

الأنباء في نكاح الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي



الأنباء في نكاح الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني

المتوفى سنة ٥٨٠ هجرية

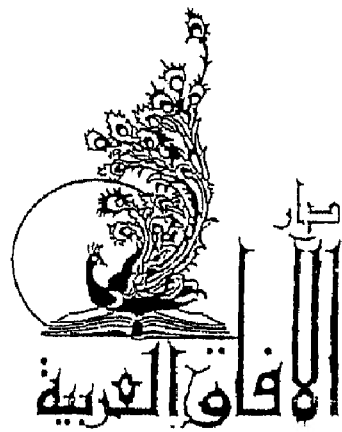
تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي



حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى
١٩٩٩ هـ / ١٩٩٩



القاهرة - ٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران -
- مدينة نصر - ت : ٢٦١٠١٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ الْكِتَابِ :

ترجع معرفتي بكتاب «الإنباء» إلى الصدفة أكثر منها إلى التدبير فقد وقع بيدي حين كنت أبحث عن شيء آخر فأثار في ميلي القديم إلى التاريخ العربي والإسلامي الذي كان أول ما درست حين كنت في دار المعلمين العالية ببغداد فتصفحنا المخطوطة ووجدتني منساقا إلى قراءتها فقرأت الكتاب كله فاستهواني مؤلفه بأسلوبه الذي لا يشبه أسلوب المؤرخين التقليديين فرغبت في إعداده للنشر . وقد زاد في هذه الرغبة وصول نسخة من كتاب « مختصر التاريخ » لظهير الدين الكازروني أرسلها لي أخي الكريم الدكتور يوسف عز الدين فوجدت فيه أن الكازروني قد كتب ذيلًا على «الإنباء» وعند ذلك رغبت في معرفة المزيد عن الكتاب ومصنفه فوجدت أن الأستاذ عباس المزاولي - رحمه الله - قد وعد بنشره في مقاله « العمراني وتاريخه » المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨ ، فأسرعت إلى فهارس الكتب المطبوعة أبحث عنه فإذا هي خواء فاستيخرت الله عز شأنه في نشره ، ومنه أرجو العون ، ومنه أستمد الحول إنه نعم المولى ونعم المعين .

لقد ذكر المزاولي في مقاله الآخر عن تاريخ ابن أبي عذينة المنشور في العدد ٢١ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أنه يمتلك تاريخًا مخطوطًا في الدولة العباسية إلى أيام المستنجد بالله العباسي لم يُعرف مؤلفه وأن هذا التاريخ من مجلة مراجع نقل ابن عذينة منها وقال : « فقد كان من ذلك الحين (توفي ابن أبي عذينة سنة ٨٥٦ هـ) مجهولاً ولم أتمكن من معرفته وربما عدت إلى وصفه لعل في القراء الأفاضل من يعرف بمؤلفه » . وبرّ بوعده وعاد إلى وصفه في مقاله الذي أشرنا إليه فروى قصة

عنوره على اسم الكتاب واسم مؤلفه من إشارة عابرة وردت في كتاب مختصر التاريخ للكارزوني ومن إشارة أخرى وردت عند السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ ». وأعاد ذكره في كتابه « التخریف بالمؤرخين » (المنشور في بئداد سنة ١٩٥٧ ، صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨) فقال : « حثرت على تاريخ العمراني ولم أعتد على التذيل » ؛ « وهو (ابن أبي عذبة) يمول على مؤرخين عديدين ومن أم من يستحق الذكر العمراني فإنه اعتمد ما ذكره من تاريخه للخلفاء المباسيين ولم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم ولعله لم يقف على اسم مؤلفه ». وذكره مرة أخرى في مقاله « من جوامع بئداد : جامع الخلفاء » (المنشور في مجلة سومر لسنة ١٩٦٦) فقال : « وتاريخ العمراني في خزانتى نسختان إحداها صحيحة ومثقنة ». وفي مقالة قصيرة عن العمراني وتاريخه قلت : « إن نسخة المزاول إما أن تكون نسخة مصورة أو نسخة من نسخة من نسخة ولي الدين أو أن إحداها في الأقل كذلك والأخرى انتسخها لنفسه من نسخة لا نعرف مصدرها »^(١) لأنه حين كتب مقاله عن تاريخ ابن أبي عذبة كان يجهل اسم الكتاب واسم مؤلفه لأن نسخة ولي الدين لا تحملها ، وصدق ظني حين كتب لي زميلي الدكتور عيسى سلمان ، مدير الآثار العام ، ردًا على استفساري منه : « في خزانة المزاول نسخة مصورة « بالنوتراف » من المكتبة السلطانية بتركيا كتبت هذه النسخة بخط الثالث سنة ٦٢١ هـ ، تنبع هذه النسخة في ٣٢٣ صفحة إلا أنها ناقصة بضع الصفحات وأولها مخروم ». وهذه نسخة فائض .

« النسخة الثانية كتبت بخط الثالث كتبها عبد الرزاق فليح البندادي سنة ١٣٦٤ هـ من نسخة مكتوبة في ٤ شوال سنة ٦٨٣ هـ وتقع في ٣٠٩ صفحات ... عليها تعليقات وحواش للمزاول ولها مقدمة ». وشفع رسالته هذه بنسخة مصورة

(١) مجلة المكتبة التي تصدرها مكتبة الشئ ببئداد ، الأعداد ٨٥ - ٨٧ ، سنة ١٩٧٢

لمقدمة الزاوى للكتاب فوجدت أنه لم يزد فيها على ما قاله في مقاله « العمراني وتاريخه » وأنه أورد جملة من الآراء عن العمراني سوف تتعرض لها فيما بعد . وهذه النسخة مأخوذة بالتحقيق من نسخة ولي الدين .

ورجوت صدقي أمين قسم المخطوطات في مكتبة جامعة لايدن أن يحاول الحصول على « ميكروفيلم » لمخطوطتي ولي الدين وفاتح من تركيا فكتب لمكتبة السلطانية ودامت المراسلة زمنا طويلا جدا ، وأخيرا جاءنا الجواب بأن مكتبة السلطانية سبق لها أن زودت مكتبة جامعة أدنبرة بـ « ميكروفيلم » فأسرعنا بالكتابة إليها وجاء الجواب بأن « الميكروفيلم » يمتلكه الطالب العراقي بهجت كامل التكريتي الذي تفضل فأعاره لذا فله أجزل الشكر والثناء . والأطرف من هذا أننا حصلنا على مصورة نسخة فاتح من الأستاذ المحقق حمد الجاسر - صاحب مجلة العرب - حيث علمت أنه ينوى نشرها فأخبرني في رسالة بأنه لا ينوى نشرها وتفضل فأرسل لي مصورته لنسخة فاتح فله المنة وجميل الشكر .

وأخيرا شكرى العميق وامتنانى الجم لسكل من ساعد وأعان على إخراج هذا الكتاب وأخصهم بالشكر والثناء صدقي بيتر شورديان كونكزفالد والدكتور عيسى سلمان وأخوى الدكتور يوسف عز الدين وعبد الإله السامرائي على عواطفهم الجمة وعونهم الذي لا ينقطع .

قاسم السيد أحمد السامرائي

المؤرخ المنسي

عجيب أن يلف النموذج حياة مؤلف هذا التاريخ النفيس ، والأعجب أن يهمله كتاب التراجم إهمالا لا مبرر له ، فلم تعرف له ترجمة في ما لدينا من مصادر ولم نعتزله على ذكر بالرغم من التميز الطويل والبحث السكثير . ولم ينفعدنا النص نفسه لأن المؤلف حرص على أن لا يربط بينه وبين ما يؤرخ وكأنه فعل ذلك عن عمد وإصرار ، ولم تنفعدنا الإشارات القليلة هنا وهناك للتعرف عليه أو استجلاء الغامض من شخصيته ، فمسي أن يحظى غيرنا بما لم نحظ به فيةثر على ترجمته فينجلي النموذج السكثيف الذي مازال يحيط بشخصية هذا المؤرخ المنسي الذي لم يترك وراءه غير هذا الأثر اليتيم .

ولئن أهمله كتاب التراجم هذا الإهمال الغريب فإنهم ترجوا لـ « علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني » الذي قطع كل من الدكتور مصطفى جواد والأستاذ عباس المزوي - رحمهما الله - بأبوتيه لمؤرخنا ابن العمراني . فلنحاول أن نقلمس حياة مؤرخنا من دراسة حياة أبيه الذي ترجمه كل من :

- (١) السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في : كتاب الأنساب ورقة ٣٩٨ ب .
- (٢) ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في : كتاب معجم الأدباء ٥ / ٤١٢ ، وقد نقل ترجمته من تاريخ خوارزم لأبي محمد بن أرسلان .
- (٣) ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في : الباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٥١ - ١٥٢ . وقد اختصر ترجمة السمعاني .
- (٤) ابن الفوطى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ في : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، ترجمة ٢٢٤٦ .
- (٥) الصلاح الصمدى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ في : كتاب الوافى بالوفيات ، مخطوطة نور عثمانية جزء ١٢ .

- (٦) القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في : كتاب الجواهر المضيئة ١ / ٣٧٨ .
 (٧) السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في : كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٥٠ - ٣٥١
 (٨) أبو الحسنات الألكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ في : كتاب الفوائد البهية في
 تراجم الحنفية صفحة ١٢٣ .

(٩) الخوانساري المتوفى سنة ١٣١٣ في : كتاب روضات الجنات صفحة ٤٨٥ .
 من هذه التراجم نستطيع أن نسقط ترجمة السيوطي والخوانساري والصفدي وابن الأثير لأن الخوانساري نقل من كتاب الصفدي وكل من الصفدي والسيوطي نقل من معجم الأدباء . أما ترجمة الألكنوي فليس فيها شيء جديد يضاف إلى ترجمة ياقوت إلا اسمه المحرف حيث جاء « علي بن عبد الله بن عمران » . أما ترجمة ابن الفوطي فليست بشيء لأنها يمكن أن تلصق بأية ترجمة دون أن تغير منها شيئاً . ولعله نقلها من ترجمة ياقوت . قال فيها : « من العلماء الأدباء والأفاضل الفجباء ، كان عارفاً بالبحر والأدب والتفسير وأصول الفقه والكلام والعروض وله في الجميع المعرفة التامة واليد الباسطة » ولم يزد . أما ترجمة ابن الأثير في اللباب فهي مختصرة من ترجمة السمعاني . بقيت لدينا ترجمات كل من السمعاني وابن أرسلان والقرشي . ففي أول هذه الترجمات يقول السمعاني في نسبة « العمراني » :

« هذه النسبة إلى شينين أولها : أهل بيت كبير بسرخس وهو بيت قديم ، والذي رأيت منهم الرئيس أبا الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي قرابتنا^(١) . حظى عند السلطان سنجر بن ملكشاه وارتفع قدره ثم حبس وقتل بمسرو بقرية سنج ، وقد تغير رأى السلطان عليه في سنة ٥٤٥ هـ . وقال السمعاني في النسبة إلى الشيء الثاني : « والعمرانية قرية بالموصل » . وجاء ذكر العمرانية هذه عند ياقوت في معجم البلدان فقال : « قرية وقاعة في شرقي الموصل متاخمة لفاحية شوش والمرج » .

(١) لم يورد كل من مصطفى جواد وعباس الزاوي هذه الكلمة في ما نقلوا من ترجمة العمراني .

إن ترجمة ياقوت الملقولة من تاريخ خوارزم أطول من ترجمة السمعاني وأكثر منها تفصيلاً ، قال فيها : « علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ، يلقب حجة الأفاضل ونخري المشايخ ، مات فيما يقارب سنة ٥٦٠ . ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم من خطه فقال : العمراني حجة الأفاضل سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ الأدب على نحر خوارزم محمود بن عمر الزنجشري فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه . لا يشق غباره في حسن الخط واللفظ . . . سمع من نحر خوارزم والإمام عمر الترجماني ؛ ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد النخعي . . . والإمام الحسن بن سليمان الخجندی والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم . وكان ولوعاً بالسماع كتبوا . وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبيه وإفاضة على الراغبين فيه . . . وكان يذهب مذهب الرأي والعدل . . . وله تصانيف حسان منها كتاب المواضع والبلدان ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب اشتقاق الأسماء . . . » . وذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مصنف كتاب البلدان فقال : « وأبو القاسم الزنجشري له كتاب لطيف في ذلك (اشتقاق البلدان) ، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزنجشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيه » ^(١) وقد نقل ياقوت منه كثيراً إلى معجمه (انظر فهرس معجم البلدان تحت اسم : العمراني) .

وأخيراً ترجمه القرطبي فقال : « علي بن محمد العمراني الملقب نحر المشايخ أستاذ علاء الأئمة الخياط » ^(٢) وعلاء الأئمة هذا هو علاء الدين أبو علي ، سديد بن أبي سابق

(١) معجم البلدان ٧/١ ، وذكر له حاجي خليفة تفسير القرآن ٣٥٩/٢ ، واشتقاق أسماء المواضع والبلدان ٣١٨/١ ، وقال عباس العزاوي إنه يمتلك أوراقاً متناثرة منه (العمراني وتاريخه : ٥١) .

(٢) الجواهر المضيئة ١/ ٣٧٨ .

طاهر الخياطى الخوارزمى المحتسب . قال عنه ابن الفوطى : « كان جامداً معتبراً لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان عارفاً بالفقه والحديث ، عالماً بأمور الناس ، كان يحفظ كثيراً من كلام السلف »^(١) . وقال عنه الذهبي : « ومن الخياطة شيخ الإسلام علاء الدين سديد بن محمد الخياطى الخوارزمى ، سمع من نحر المشايخ على بن محمد العمرانى »^(٢) . من كل هذا يتوضح لدينا ما يأتى :

(١) إن العمرانى السرخسى كان يمت بصلة القرابة للسممانى ، وإنه كان رئيساً لسرخس ، وأنه توفى بعد سنة ٥٤٥ هـ لأن السلطان تغير رأيه عليه فحبس ثم قتل .
(٢) إن العمرانى الخوارزمى كان فقيهاً عالماً أديباً مفسراً ، حنفياً معتزلياً يؤخذ عنه العلم وتوفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ .

فهل نحن أمام شخصيتين مختلفتين تماماً وإن تشابهتا في الاسم واسم الأب والجد واختلقتا في النسبة ؟ وهل لهاتين الشخصيتين أية علاقة بمؤرخنا المنسى ؟
ذكر السممانى وبعده ابن الأثير أن العمرانى السرخسى كان ينعى بـ « الرئيس »
فعله كان رئيساً لسرخس في عصر السلطان سنجر بن ملکشاه الذى انتهى حكمه عملياً في سنة ٥٤٨ هـ على أيدي الغز من التركان^(٣) ولعل السلطان تغير رأيه على العمرانى السرخسى فحبسه ثم قتله قبل سنة ٥٤٨ هـ ومن ثم فإن السلطان سنجر نفسه توفى سنة ٥٥٢ هـ كمداً وغماً على ذهاب ملسكه ، والفرق كبير بين سنة ٥٤٥ هـ وسنة ٥٦٠ هـ .

لقد وصف كثير من المؤرخين الفترة التى رافقت هزيمة سنجر ووقوعه أسيراً بأيدي الغز وما تلاها من الأحداث ، فقال ابن كثير : « واستحوذ أولئك الأتراك على البلاد ونهبوها وتركوها قاعاً صفتفاً وأفسدوا في الأرض فساداً عريضاً وأقاموا

(١) مجمع الآداب ترجمة أرقامها : ١٥٠٧ .

(٢) المشتبه ١٧٦ ، وأعاد ابن حجر مقاله الذهبي في تبصير المنتبه ١٨/٢ .

(٣) زبدة النصرة ١٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، ٢٣٧ .

سليمان شاه ملكا فلم تطل أيامه حتى عزلوه وولوا ابن أخت سنجر محمود خان وتفرقت الأمور واستحوذ كل إنسان منهم على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة دولا « (١) .

وزاد العباد الأصفياني على ذلك فقال : « ثم استولى الأمير أي آبه بنيسابور وأخذ محمود خان وأعدمه وتولى الأمور وبقي الغزيمرو وبلخ وسائر البلاد ضالين عن نهج الرشاد عابدين للجور جائرين على سائر العباد » (٢) . وروى السمعاني نفسه شيئا من حوادث تلك الفترة التي امتدت حتى سنة ٥٥٥ هـ وأنه شارك في بعض أحداثها فقال في حديثه على سنجر : « هي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ منها ١٠٠ نزل عسكر الغز لمحاصرة حصن بها شهرا كاملا وكانوا يحاربون أهل الحصن فلم يقدروا عليها في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم حاصروها غير مرة شهرين وثلاثة إلى أن صالحوها بمد جهد في جمادى الأولى سنة ٥٥٥ وكنت المتوسط فيه » (٣) .

فإذا افترضنا أن السلطان سنجر لم يقتله فلعل الغز أخذوه وحبسوه ثم صادروه وقتلوه في حدود سنة ٥٦٠ هـ لأنه كان مقتلدا رئاسة سرخس للسلطان سنجر والحبس والمصادرة . وإتلاف المهج إذ ذاك لم يكن غريبا . ولو كان الأمر كذلك لما أغفل السمعاني ذكره وعندها يصبح قول الغزاي متناقضا : « إننا لا نشمر منه ما يدعو للتنديد بالسلاجوقيين وقد عاملوا والده بأقسى المعاملة ورأى منهم ما رأى فلم يظهر حنقا أو غيظا كأنه بعيد منه أو أنه لا يمت إليه بصلة » (٤) لأنه لم يمتين لدينا ذلك على وجه التحقيق . بيد أن عبارة السمعاني صريحة في أن السلطان تغير رأيه عليه فحبسه سنة ٥٤٥ هـ ثم قتل بمرو بقرية سنجر . فإذا كان العمراني

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٣١ .

(٢) زبدة النصرة ٢٨٤ ، وانظر أيضا تاريخ أبي الفدا ٢٨/٣ .

(٣) الأنساب ورقة ٣١٣ أ .

(٤) العمراني وتاريخه ٦٢ .

السرخسى والد مؤرخنا وكان السلطان سنجر قد قتله فإن رأى العزاوى يصح تماماً لأننا لا نجد فى كتاب الإنباء تفديداً بالسلاجوقيين . غير أن هناك عقبة كؤوداً تعترضنا فى قبول هذا رأى وهى أن ابن أرسلان الخوارزمى وهو معاصر له ذكر أن العمرانى الخوارزمى توفى فى حدود سنة ٥٦٠ هـ دون أن يذكر أنه مات فى الحبس أو مقتولاً مما يوحي أنه يترجم لشخصية أخرى وإن اتفقت مسـمع الأولى فى اسمها وكنتها واختلفت معها فى إحدى النسبتين ثم زاد على ذلك فقال : « وجمل فى آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم . . . » فإذا كان العمرانى الخوارزمى هذا والد مؤرخنا فإنه كان منقطعاً للعلم وإفادته حتى وفاته فى حدود سنة ٥٦٠ هـ فهو والحال هذه غير العمرانى السرخسى ولهذا لا نشعر من مؤرخنا ما يدعو للتفديد بالسلاجوقيين لأنهم لم يقتلوا أباه .

ومع كل هذه الافتراضات فقد لا تكون له صلة إطلاقاً بأبى منهما ؛ فلعله أحد العمرانيين الموصليين أو لعله حفيد على بن أحمد العمرانى الموصلى العالم بالحساب والهندسة والذى قال فيه القفطى : « وكان فاضلاً جماعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها ، يأتى إليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة عليه . وتوفى فى سنة ٣٤٤ هـ »^(١) . إنه لمن العسير علينا أن نقرر إن كان العمرانى السرخسى أو الخوارزمى^(٢) والد مؤرخنا لندرة المعلومات المتوفرة لدينا عنه أو عنهما ، والأعسر من ذلك أن نعين له شخصية ما فى كتابه هذا وأن كل ما نستشف منه فى ثفايا كتابه أنه كان مع الخليفة القائم على من يخرج عليه أو يريد به سوءاً ولهذا وسم عمرو بن الليث

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى ٢٣٣ ، وانظر الفهرست ٢٨٣/١ ، تراث العرب

العلمى لطوفان ٢٢٢ .

(٢) تحتفظ مكتبة شوارى مى بإيرات بنسخة مخطوطة من كتاب « الحاجة بالمائل النجوية » للزخمرى رواها العمرانى الأديب الخوارزمى وقرأها على الزخمرى ونسخ المخطوطة محمد بن يوسف فى رمضان سنة ٥٨٩ هـ وتعتمد الزميلة الدكتورة بهيجة الحسى تحقيقاً للمخطوطة الآن . وهذا دليل على أن العمرانى الخوارزمى كان منقطعاً للعلم وهو غير العمرانى السرخسى .

به « الخارجى » لأنه حارب الخليفة ولم يستطع كتمان حزنه وغضبه حين خلع الراشد بالله فقال : « وجمع السلطان مسعود القضاة والفقهاء وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب النبيذ ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء فشهدوا خوفا من الصفع وخلعوه بالفسق » وصب غضبه على ديبس بن صدقة حين حارب الخليفة . ومع ذلك فهو لم يتورع من إيراد ما قيل في الخلفاء من هجاء ومنقصة ولم يتعرض للسلطين البويهيين والسلاجقة حين خلعوا الخلفاء وسلموهم .

ويمكن أيضا أن نستشف جانبا آخر من شخصية مؤرخنا وهو أنه كان فقيها يميل إلى أصحاب الفقه من أهل السنة ويطلب في مديح رجالهم كالإمام أحمد بن حنبل والغزالي وأبي إسحق الشيرازي والتموخي القاضي وغيرهم ، وأنه لم يكن معتزليا أو حنفيا فقد أورد شيئا من محبة الإمام أحمد بن حنبل في خلق القرآن مع المعتصم فقال : « وإنما حث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزليا وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة » فلو كان معتزليا لأعرض عن هذا واستغفر لذنبه إلا أنه لم يستطع كتمان شتماته بابن أبي دؤاد حين فليج ومات ولهذا نستطيع أن نطمئن إلى نعت ابن الكازروني له بـ « الشيخ الفقيه » . (مختصر التاريخ ٢٤٤) .

إن موقفه المناصر للإمام أحمد ابن حنبل يوحى أن مؤرخنا كان حنبليا أو متحنبلا لأنه مدح الإمام أحمد أكثر من مديحه للإمام أبي حنيفة فعلة أظهر هذا الميل إرضاء للوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي وزير المقتدى والمستنجد بل لعله كان متصلا به حين كان مستقرا ببغداد قبل رحيله عن العراق لأن الكتاب على ما يظهر قد كتب في الفترة المحصورة بين سنة ٥٥٥ هـ وهي سنة تولية المستنجد وسنة ٥٦٠ هـ السنة التي توفي فيها الوزير ابن هبيرة . فإن قول ابن العمرائي في مقدمة كتابه « إلى أن أتم الكتاب بالأيام المستنجدية » يدل أنه كتبه إذ ذاك والخليفة المستنجد لم يزل بعد حيا لأنه توفي سنة ٥٦٦ هـ . فربما ترك العراق إلى بلد لا نعرفه في أول خلافة

المستجد لسبب ما زال نجهله^(١).

وفي الكتاب بعض الإشارات إلى مواضع عمرانية كانت قائمة إذ ذاك وذكر نفسه مع واحدة منها مثل سامراء ودار الملكة ، وباب دار الخلافة الذي جاء به المتصم من عمورية . ففي كلامه على بناء سامراء وخرابها قال : « وأمر (المتصم) ببناء المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبعة فراسخ وهي الآن باقية وأبنيتها جديدة إلا أنها خالية . دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بعد الظهر فسكانت هي منزلنا في ذلك اليوم » . إلا أنه لم يذكر أن كان قد دخلها منعهدرا إلى بندا أو مُصمدا منها ، ومتى ؟ وهذه الإشارة اليتيمة إن لم توضح لنا زمن قدومه إلى العراق أو خروجه منه فإنها تثبت أن مؤرخنا كان في بندا ، يؤيد هذا قوله في نهاية كتابه « ولبمدى عن العراق » وإنه كان على معرفة ببندا ، فإنه أشار إلى باب دار الخلافة الذي جاء به المتصم من عمورية ونصبه على باب من أبواب دار الخلافة فقال . « وهو إلى الآن موجود » ، وهذه الإشارة أوردتها الخطيب البندا في تاريخه (٣ / ٣٤٤) فلمله نقلها من تاريخ بندا وأنه لم يزل حتى أيامه وبمدها لأن ابن الطغتي المتوفى في حدود سنة ٧٠٩ هـ ذكر مثل ذلك (الفخرى ٣١٧) .

وفي إشارة أخرى إلى دار الملكة التي بناها عضد الدولة البويهى قال : « وعاد (طنربك) ونزل بدار عضد الدولة التي هي اليوم دار الملكة » .

وفي إشارة أخرى إلى المدينة التي بناها السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان قال :
« وفي سنة ثلاث وثمانين وأربمئة أمر السلطان . . . أن تبنى المدينة الجديدة

(١) أما قول الزاوى إنه ماله للرحبة وإنه ابن التفتة فضرب من المهندس عجيب (المراني وتاريخه ٤٨) ، وقد رد مصطفي جواد في تطبيقاته على آراء الزاوى دون أن يذكر اسمه . انظر مجمع الآداب ٨٩١/١ حاشية ، ٢٥٨/٢ حاشية ، تسكلة لإكمال الإكمال ١٦٧ حاشية ، مختصر التاريخ ٢٢ قال : « ولم تعرف لجمال الدين محمد بن علي المراني مؤلف هذا التاريخ النفيس ترجمة . وقد اتحل له بعض الفضلاء الباحثين من غير اعتماد للتزوير ترجمة ابن التفتة الرحي الفقيه المشهور » .

تحت دار المملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سوراً محكماً هو
باق إلى الآن» .

وهذه كلها إشارات لا يمكن حصرها بزمان معين وهي إلى ذلك لا تسعفنا في
التعرف على شيء من حياته في بغداد . فإن المعروف أن طغرل بك وسّع دار المملكة
البويهية التي بناها عضد الدولة فقد جاء في كتاب مناقب بغداد المنسوب لابن
الجوزي ما نصه :

« فأما دار المملكة المختصة بالسلطين فإنها كانت بأعلى المخرم وكانت داراً
لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة أكرها وأراد أن يعمل ميدانها
بستاناً وبأني بناء من الخالص فشق نهراً في وسطها فبلغت النفقة خمسة آلاف درهم
غير ما أنفق على أبنية الدار . ولما ورد طغرل بك ببغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
عمر هذه الدار وبنى مدينة عند المخرم . وتقدم ملكشاه ببناء خانات للبيعة هناك
وسوق ودروب وبنى الجامع هناك ثم إن دار المملكة خربت فاستجدها بهروز في
سنة تسع وخمسمائة وحمل إليها أعيان الدولة الفرش الحسنة والأشياء الرائقة
واستدعى القراء والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثاً أيام متوالية .

فلما كانت سنة تسع عشرة وخمسمائة مرت جارية في الليل وبيدها شمة فوقعت
الدار في الخيش فاحترقت الدار وكان السلطان على السطح فنزل هارباً إلى سفينة»^(١)
وأخيراً هدمها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٣ هـ وعفى أثرها ولم يبق إلا الجامع
المعروف بجامع ملكشاه ليقطع أطماع طفول الثالث بن أرسلان شاه السلجوقي الذي
حاول استرداد سلطنة السلاجقة على بغداد .

(١) لا يمكن أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي لأن مؤلفه يذكر سنة ٦١٤ ، ٦٤٦ ،
و ٦٥٤ وابن الجوزي توفي في سنة ٥٩٧ هـ فعليه لابن الفوطي أو أحد أولاد ابن الجوزي . وعن
دار المملكة انظر المنتظم ١٦٩/٨ ، ١٥٩/٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢١١/٢ ، النجوم ١٣٥/٥ ومقال
الدكتور عبد العزيز الدوري في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الإنكليزية) ١/٨٩٢ - ٩٠٨ ؛
دليل خارطة بغداد ١٣٨ - ١٤٠ .

أما الباب الذي جاء به المعتصم ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة فقد أورد الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ : « وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر » . وقال ابن الطقطقي : « وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة » . ودار الخلافة كما جاءت أخبارها عند الخطيب والجهشياري وياقوت وابن الساعي ومؤلف مناقب بغداد^(١) هي القصر الحسن الذي كان لجعفر البرمكي الذي نزل عنه للمأمون ومن ثم صار للحسن بن سهل ثم لابنته بوران فاستنزلها عنه الموفق أو المعتمد أو المعتضد على خلاف . وكان المعتضد أول من نزلها فكثرت حولها العمارات ولم يكن هناك سور حتى سنة ٤٨٨ هـ حين بُسِيَّ سور لها فأعاد المسترشد بالله عمارته في سنة ٥١٧ هـ وجعل للسور أربعة أبواب . وكان عرض السور اثنتين وعشرين ذراعا . وتهدم هذا السور في سنة ٥٥٤ هـ في خلافة المقتفي لأمر الله لازدياد ماء دجلة وانفجارت القورج فأحاط الماء بالسور فاشتمت منه ثلم عجزوا عن سدها فاستمعت قهدهم معظم محال بغداد فتقدم المقتفي بعمل مسناة حول السور فعمل بعضها وتوفي وولي المستنجد فعمل منها قطعة وتوفي فأكملها المستضيء .

إن قول المؤرخين : « على أحد أبواب دار الخلافة » يعنون أحد أبواب حريم دار الخلافة قال ياقوت في مادة « حريم » من معجم البلدان : « حريم دار الخلافة ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداءً من دجلة وانتهاءً إلى دجلة كمائة نصف دائرة وله عدة أبواب أولها : من جهة الغرب باب الغربية وهو قرب دجلة جداً ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله ابن المستضيء واستقر إغلاقه إلى هذه الناية (يعني سنة ٦٢٦ هـ) ثم باب البدرية ثم باب النوبى وعنده العتبة التي تقبلها الرسل والملوك

(١) تاريخ بغداد ٩٩/١ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، نساء الخلفاء ٢١ - ٢٨ ،

مناقب بغداد ١٥ - ١٨ معجم البلدان « التاج » .

إذا قدموا ببغداد . ثم باب العامة وهو باب عمورية أيضا ، ثم يتقد (السور) قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب البستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتى سهم فى شرقى الحريم . وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذى تقام فيه الجمعة ببغداد ، يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التى لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة . وأعاد ياقوت وصفه هذا فى كتابه الآخر : « المشترك وضما المختلف صقعا » فقال : « . . . ثم باب العامة ويقال لها باب عمورية » (١) . من وصف ياقوت للحريم دار الخلافة يتوضح لدينا أن الباب قد نصب على سور الحريم وليس على أحد أبواب دار الخلافة . وأن دار الخلافة كان لها سور تحجز به . قال الخطيب البغدادي : « ثم استضاف المعتضد إلى الدار مما جاورها كل ما وسمها به وكبرها وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها » (٢) .

فإذا صح افتراضنا أن ابن الممراني قد نقل هذا الخبر من تاريخ بغداد ، فإن الخطيب البغدادي لم يصرح بأن المعتصم جاء بباب عمورية ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة وكل ما قاله : « وجاء ببابها إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة . . . » ولا يصح أن ينصبه على سور بنى بعده فى زمن المعتضد بالله (بويغ سنة ٢٧٩ هـ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ) ، أو على سور الحريم حيث يوجد باب عمورية الذى كان قائما حتى سنة ٤٦٣ هـ (٣) وبعدها . فلعل قول الخطيب « إلى العراق » يعنى « إلى سامراء » ، ثم نقل هذا الباب من سامراء ونصب على أحد أبواب سور حريم دار الخلافة بعد أن انتقل الخلفاء من سامراء إلى بغداد واتخذوا القصر الحسنى داراً للخلافة .

(١) نشر وستنفيلد ، كوتسكن - ألمانيا ١٨٤٦ ، صفحة ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٩٩/١ ؛ عيون التواريخ لابن شاكر المكتبي مخطوطة لايدن ورقة ٥٢ أ .

(٣) سنة وفاة الخطيب البغدادي .

نسخ المخطوطات :

- لقد عثرت على خمس نسخ مخطوطة من كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء :
- الأولى : في مكتبة جامعة لايدن وأرقامها : Or. 595 .
- الثانية : في مجموعة فاتح في مكتبة السامانية باستانبول وأرقامها : 4189 .
- ومنها « ميكروفلم » في مكتبة جامعة لايدن أرقامه : A, 193 .
- الثالثة : في مجموعة ولي الدين في مكتبة بايزيد العمومية باستانبول وأرقامها : 2360 .
- الرابعة : في المكتبة الوطنية في باريس وأرقامها : 4842 ومنها « ميكروفلم » في مكتبة جامعة لايدن ، أرقامه : A. 185 .
- الخامسة : نسخة عباس العزاوي . وقد آلت أخيرا إلى مكتبه الآثار في المتحف العراقي . وكل هذه النسخ ترجع إلى مصدرين ، أو ربما لمصدر واحد لأن كلاً من نسخة باريس ونسخة العزاوي ونسخة ولي الدين انتسخت من نسخة لايدن ، وذلك للأسباب الآتية :
- (١) وردت في نسخة لايدن بعض الكلمات المطموسة بفعل الرطوبة وتلاصق بعض أوراقها في مواضع فلم يظهر من بعض الكلمات إلا جزء منها أو حدثت بعض الأخطاء والتصحيفات فذللها الناسخ كما رآها ، مثلاً :
- (١) جاء في نسخة لايدن : « فإني ذاكر في كتابي طرفاً من أخبار الدولة . القاهرة العباسية فصلاً من مذاقب . . . » . وكانت الكلمة « وفصلاً » .
- (ب) في الورقة ٩ ب جاء : « عضد الدولة فذاخسرو أمر أن يبني » غير معجمة فكُتب الناسخ « فباخروا مر أن يبني » .

(ج) في الورقة ٢٩ ب ورد البيت الآتي :

مارعى الدهر آكل برمك لما أن رماهم بكل أمر فضيع
ويبدو أن ناسخ نسخة لايدن قد نسي الحرف « أن » وعند المقابلة وضعها
فوق الرأ والميم من « رماهم » فاختلط الأمر على ناسخ نسخة ولى الدين فكتبها
هكذا « لما ران مام » .

(د) في الورقة ١١٦ ب : « وتوفى المقتفى لأمر الله - رضى الله عنه - . . . :
وصلى عليه « رده » ، والأصل « ولده » لأن الكلمة مطموسة بفعل الرطوبة فنقلها
ناسخ نسخة ولى الدين دون أن ينتبه إلى نقصانها .

(٢) في الورقة ١١٧ أ جاء : « واستقوزر المستنجد بالله عون الدين
أبو (كذا) الظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير عون الدين
الذكرور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » .

فمكتب ناسخ نسخة ولى الدين : « واستقوزر المستنجد بالله عون الدين
الذكرور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » وقد ترك سطورا كاملا مهووا لأن
السطر المامسر والحادى عشر يبدآن بكلمة « عون الدين » ثم استدرك خطأه فحذف
على السطر الخطأ .

(٣) ودليل آخر وهو أن ورقة كاملة سقطت من نسخة لايدن ولعلها سقطت
قبل أن تجلد وتضم أوراقها إلى بعضها وهى تقع بين الورقة ١١٠ - ١١١ فلم ينتبه
لنقصانها ناسخ نسخة ولى الدين ، وقد أضفناها من نسخة فاتح .

(٤) إن أحد المتملكين لنسخة لايدن أضاف إلى بعض تراجم الخلفاء مدد خلافتهم
بخط ضعيف حديث فنقلها ناسخ نسخة ولى الدين وكأنها من المتن وهى لا توجد
فى فاتح .

وهذاك أدلة كثيرة أخرى أضربنا عن إيرادها والنسخة مع كل هذا يشيع فيها
النصحيات ويكثر فيها التحريف مما يوحى أن ناسخها كان يجهل العربية كل الجهل

وإن كتب بها. ولذلك نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد انتسخت من نسخة لايدن قبل أو في الفترة المحصورة بين سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م - ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م لأن فارتر وصل إلى استانبول سنة ١٦٤٥ م وتوفي في استانبول في سنة ١٦٦٥ م وقد كان يشغل منصب القفصل الفخري لهولندة لدى الباب العالي^(١). أما متى دخلت نسخة لايدن في حوزة فارتر فإننا لانستطيع أن نعين ذلك لأن فارتر لم يسجل السنة التي حصل فيها على المخطوطة. بيد أننا نعلم أن هذه النسخة وصلت ضمن مجموعته النفيسة من المخطوطات العربية إلى لايدن في سنة ١٦٦٨ م لأنه أوصى بإهدائها إلى الجامعة التي درس فيها أيام شبابه.

وفي نسخة ولي الدين يظهر ختم الواقف ولي الدين وهذا نصه: « وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن المرحوم الحاج مصطفى آغا بن المرحوم الحاج حسين آغا سنة ١١٧٥ هـ ». فقد دخلت هذه النسخة في حوزة ولي الدين فوقها بعد مائة سنة من وفاة فارتر ووصول نسخة فارتر إلى لايدن؛ فعلى هذا ولما قدمنا من أدلة نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد نسخت من نسخة لايدن في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري وليس في القرن السابع كما ورد في نهاية المخطوطة.

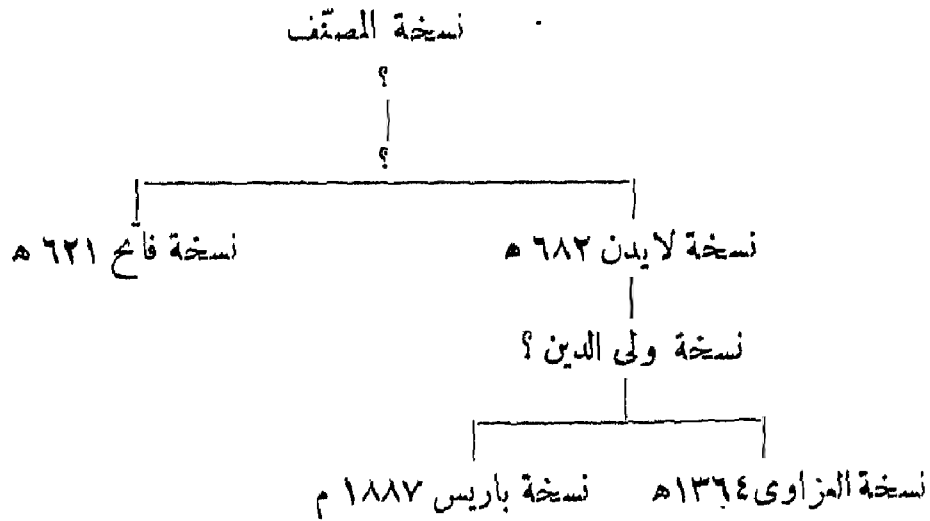
أما نسخة المزاولي فهي بخط الثلث كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٤ هـ نقلا من نسخة كتبت في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ (وهذه النسخة هي بالتحقيق نسخة ولي الدين) وعليها تعليقات وشروح للمزاولي - رحمه الله - وكتب لها مقدمة لاتزيد على ما قاله في مقاله « العمراني وتاريخه » وكان قد أعدها للنشر فلم يتسن له نشرها . أما نسخة باريس فإنهم - أيضا - نسخة أخرى انتسخت من نسخة ولي الدين

(١) عن حياة فارتر ونشاطاته التجارية والسياسية والتبشيرية انظر :

a) Vogel, J. Ph., The contribution of the University of Leiden, to Oriental Research, Leiden, 1954, p. 10.

b) Juynboll, W. M. C., Zeventiende-eeuwsche beoefenaars van het Arabisch in Nederland, Utrecht 1931.

في القرن التاسع عشر كعقبها أحدا الأتراك لأحد المستشرقين فكثرت فيها التصحيفات وعمتها التحريف ، ولهذا أهملنا نسخة ولي الدين وما أخذ منها واقتصرنا على نسختي لايدن وفاتح . وإليك التسلسل النسخي للمخطوطات :



أما نسخة فاتح فإنها تحمل اسم الكتاب ومصنفه « الإنباء في تاريخ الخلفاء » تأليف الشيخ الإمام العالم اله [لامة جمال] الدين محمد بن محمد العمراني . وتحتوي في أولها على شعر توبة بن الحجير وقد شغل الأوراق ١ - ٢٩ ، وكتاب الإنباء الذي شغل الأوراق ٣١ أ - ١٦١ ب ، وكتبت النسخة بخط الثلث سنة ٦٢١ هـ . أوراقها الأربع الأولى مخرومة ومتهرئة بفعل الرطوبة والإهمال . وهذه النسخة تزيد ورقة كاملة على نسخة لايدن وتنقص عنها ورقة كاملة وتقع الورقة الناقصة فيها بين الورقة ١٠٢ ب - ١٠٣ ب من نسخة لايدن . ولعل أحسن تعليل لحدوث هذا النقص هو أن الفاسخ حين انتهى من نسخ الصفحة التي سبقت الورقة الناقصة وبدلاً من أن يصفح صفحة واحدة صفح صفحتين دون أن ينتبه إلى ذلك واستمر في النسخ ولم يكاف نفسه عداء مقابلتها لأنه على ما يظهر كان وراقاً يمتحن الورقة لميشه .

أما نسخة لايدن ، وهي التي اتخذناها مع نسخة فاتح أصلاً في تحقيقنا ، فتحتوي على ١١٧ ورقة كتبت بخط واضح جميل يقع بين الثلث والنسخ ويرجع إلى عصر الماليك . وجاء في آخرها ما نصه : « وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله

أبو بكر بن عبد الله (في الحاشية : عرف بابن الجوخى ؟) في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة أحسن الله خاتمتها ورحم من دعا له بالمغفرة .

إضافة إلى اسم الكتاب ومصنفه « كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء ، جمع الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد العمراني ، تفعده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحه جنته بمنه وكرمه آمين » . فإن النسخة تحمل جملة من التليكات والقراءات أقدمها : « طالع هذا التاريخ المبارك مترجماً على مؤلفه وداعياً لملكه بطول العمر ودوام العزة والارتقاء ، فقير عفو الله تعالى عبدالرحمن بن مكينة الشافعي عفا الله عنه سنة ٩٠٥ » . وأهم هذه التليكات : « سمد وتشرف بتملكه العبد الأحقق الراجي أحمد بن سمدى ابن ناجي بمدينة حلب سنة ٩٣٤ » . وقد أضاف هذا المملك في نهاية بعض تراجم الخلفاء المدد التي حكموا فيها وابتدأ هذه الإضافات بترجمة الأمين فكتب : « فكانت خلافته أربع سنين و... وثمان أيام رحمه الله » فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين بهذه الصورة : « وكان خلافته أربع سنين ومائة وثمان أيام رحمه الله » . وهذه الإضافات التي ألحقها بتراجم الخلفاء ونقلها ناسخ ولي الدين لا تظهر في نسخة فاتح . والظاهر أن نسخة لايدن كانت في حلب في بداية القرن العاشر الهجري فلمعها انتقلت بعد النصف الأول من القرن العاشر إلى استانبول وهناك أخذت نسخة ولي الدين منها . وفي نسخة لايدن أيضاً بعض الإضافات التي لم ترد في نسخة فاتح فلمعها أضيفت إلى النسخة التي نقلت نسخة لايدن منها فأدرجها الناسخ ظناً منه أنها من المتن وقد حصرت هذه الإضافات بين عاصمتين ، ومثل هذا كثير الحدوث في المخطوطات .

لعل المؤرخ ظهير الدين الكازروني ، صاحب مختصر التاريخ المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، الذي نشره مصطفى جواد ، أول من عرّف بتاريخ العمراني فقال في ترجمة الإمام الهمام الفاصر لدين الله العباسي : « ثم إنه جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى عن شيوخه بالإجازة ، وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه

الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم - قدس الله روحه - «^(١)» .

فتمت لنا أن هذا التاريخ هو من تصنيف ابن العمراني وإن ابن الكازروني قد ألف تذييلاً عليه، ولو كان ابن العمراني يحمل نسبة غير «العمراني» كابن المقننة أو الخوارزمي مثلاً لما أغفله ابن الكازروني . وزاد الأمر تأكيداً أن ابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ كان قد نقل منه وذكر اسم «العمراني المؤرخ» صراحة ، ومثله فعل الصلاح الصفدي وابن شاكر السكتيبي^(٢) .

ولعل شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ آخر من ذكره من المؤرخين القدماء فقال : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٣) . وقول السخاوي هذا كان موضع خلاف بين العزاوي ومصطفى جواد - رحمهما الله - فإن مصطفى جواد يرى أن قول السخاوي يجب أن يكون هكذا : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده (و) سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٤) .

أما العزاوي فيرى أن النص ناقص مبتور وصوابه أن يكون : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني [والتذييل لظهير الدين الكازروني إلى آخر أيام المستعصم بالله] وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير »^(٥) . واستطرد العزاوي للتدليل على صحة رأيه هذا فقال : « في أثناء المطالعة لكشف الظنون في مادة (قانون في الطب) عند الكلام على شرح السكيات المسمى توضيحات القانون للسديد الكازروني . . . وهو شرح فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٧٤٥ هـ . . .

(١) مختصر التاريخ ٢٤٤ .

(٢) الفخرى ٢٩١ ، الواق بالوفيات ٥٣٥/٢ ، فوات الوفيات ١٤٥/٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٦ وبالنص في خطوط لايدن ورقة ٦٠ ب .

(٤) مختصر التاريخ ٢٤٤ حاشية أرقامها ٦٢٧ ، وانظر كذلك ٢١ - ٢٢ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد ٢٣ ، صفحة ٥٠ .

فعرفنا السديد وهو الكازرونى فأنكشف المغلق وإن لم يذكر فى الإعلان بالتوبيخ أنه ابن المؤلف للتذليل . وإنما هو سديد الدين يوسف بن المطهر الكازرونى ولم يكن ابن المطهر كما جاء مصحفا فى الإعلان ... »^(١) والعجيب فى الأمر أن يستنتج العزاوى كل هذه النتائج من تشابه اللقب بين الاثنين وأن حاجى خليفة لم يذكر من الاسم إلا « السيدى الكازرونى » فأنى يكون هذا ؟ قال حاجى خليفة فى عرض كلامه على شروح كتاب « موجز القانون فى الطب » لابن النفيس المتوفى سنة ٦٧٧ هـ : « ومن شروحه شرح السديدى الكازرونى ، جمع فيه من القانون وشروحه ... » . وذكر بروكلمان هذا السديد مع شرح موجز القانون فى الطب (ملحق ١ / ٨٢٥) . وذكر أيضا سديد الدين محمد بن مسمود الكازرونى المتوفى سنة ٧٥٨ هـ وذكر له كتباً فى المولد النبوى الشريف وغيره وأشار إلى ولده عفيف بن سديد الكازرونى وذكر له كتباً أيضا (ملحق ٢ / ٢٦٢) ولذلك استبعد روزنثال أن يكونا الممنين فى قول السخاوى^(٢) .

أما مصطفى جواد - رحمه الله - فلم يأتنا بدليل يثبت رأيه هذا كما حاول العزاوى ونرجح أنه أراد سديد الدين يوسف بن زين الدين على بن المطهر الحلى والد جمال الدين الحسن المعروف بالعلامة المتوفى سنة ٧٢٦ هـ . وقد ذكر ابن المطهر هذا كل من ترجم لولده ومنهم من أفرد بترجمة فلم يؤثر عنه أنه كان مشغولا بغير الفقه الشيعى وكذلك ولده ولو كان له مثل هذا الدليل لما أغفل ولده أو غيره ذكره . وذكره مستوفى فى كتب التراجم الشيعية حيث وصف به « العلم والفقه » قال صاحب منتهى المقال : « يوسف بن على ، سديد الدين ابن المطهر الحلى والد العلامة ، كان مدرسا فقيها عظيم الشأن وهو من مشايخ ولده وقد أكثر من النقل عنه فى كتبه . ولا ورد

(١) مقدمة العزاوى الملحقة بنسخته المخطوطة والمحمولة فى مكتبة الآثار ببيداد صفحة ٩ .

A History of Muslim Historiography, Leiden 1968, (٢) p. 410. n. 5.

نصير الدين الطوسي الحلة وحظير عنده فقهاؤها سأل عن أعلمهم بالأصول فأشاروا إلى سديد الدين وإلى محمد بن جهم^(١) .

ورد في مقدمة العزاوى قوله: « إن نسخة السخاوى التى نوهنا بها هى الموجودة في خزانة لايدن » ؛ وقد سبق له أن قال مثل هذا في مقاله « العمرانى وتاريخه » الذى أشرنا إليه . ولا ندرى كيف قرر العزاوى ذلك فإن نسخة لايدن من « الإعلان » نسخة حديثة ترجع إلى القرن الحادى عشر للهجرة وهى ليست بخط السخاوى وإنما بخط « على بن إبراهيم اليمانى بلدا الحنفى مذهباً » وهى مثقلة بالتصحيفات والأخطاء . وقد جاء في الورقة ٦٠ ب ما نصه :

« وجمع الجلال محمد بن على بن عمر (كذا) العمرانى الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٢) .

فلربما كان نص السخاوى بهذه الصورة :

« وجمع الجلال محمد بن على بن محمد العمرانى الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه الظهير على بن محمد الكازرونى من أول خلافة المستنجد إلى آخر أيام المستعصم وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » .

فلعل جملة « وذيل عليه » كانت في أحد السطور وتحتها مباشرة الجملة نفسها فأغفل الناسخ سطوراً كاملاً حين النسخ ومثل هذا يحدث كثيراً ، ثم حدث تصحيف في كلمة « الظهير » فصارت « المطهر » وهما قريبتان من بعضهما في الرسم . وبقي هذا الخطأ ينتقل في كل نسخة تنسخ من الإعلان . وهناك نقطة أخرى وهى أنه قد تبين عندنا أن الظهير كان قد ذيل على تاريخ ابن العمرانى وأن ابن العمرانى كان ولم يزل مجهولاً فكيف ولده إن كان له ولد ؟ وأحسب أن السخاوى

(١) الكوربلاى ، طبعة طهران ١٣٠٢ ، صفحة ٣٣٥ ؛ عمل العامل ٤٠ ؛ روضات الجنات ١٧١ - ١٧٤ ؛ مجالس المؤمنين ٧٦ ؛ لسان الميزان ٣١٩/٦ ؛ الدرر الكامنة ٧٢/٢ ، ٤٩ .

(٢) نسخة لايدن أرقامها ٦٧٧ .

قد ذكر اسم ظهير الدين الكازروني كاملا في بداية قوله لذلك لم ير ضرورة في إعادة اسمه كاملا مرة أخرى واكتفى بلقبه لأن القارىء عنده علم بهذا اللقب .

لقد أرخ ابن العمراني للفترة التي امتدت من البعثة النبوية إلى أول خلافة المستنجد بالله سنة ٥٦٠ هـ وبمدها اعتذر بيمده عن العراق وعدم تحقيقه مما يؤرخ . وقد حدد ابن العمراني منهجه التاريخي في مقدمته للكتاب فقال : « فإني ذاكر في كتابي هذا طرفا من أخبار الدولة العباسية . . . وأبتدى بذكر سيد البشر . . . ثم بيمده بالأئمة الأربعة ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بنى أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله » .

فذكر نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومولده وشيئا من سيرته وأولاده وبناته وأزواجه ثم وفاته وذكر مواليه وأعمامه وعماته لانتصالحهم بالعباسيين . ثم انتقل إلى الخلفاء الراشدين وإلى من تولى من بنى أمية . والظاهر أنه لا يمتزج بخلافهم لذلك لم يسمهم بالخلافة وإنما بالملوك إلا أنه حين ذكر مدد خلافتهم قال : « وكانت مدة خلافتهم . . . » فلمعله فعل ذلك إرضاء للعباسيين . وقد اختصر تراجم الخلفاء من بنى أمية اختصارا مجحفا فلم يحظ واحد منه بأكثر من بضعة أسطر غير عمر بن عبد العزيز فقد حظى منه بـ ١٩ سطرا . ثم ذكر من بويع له بالخلافة في أيام بنى أمية فتوسّع قليلا في حوادث ابن الزبير وخروج الحسين بن علي - رضي الله عنهم - ومقتله وروى شيئا مما كان يدور في حلقات القصاص من إسلام سبعمائة راهب على رأس الحسين . ثم انتقل إلى ذكر خلافة بنى العباس وأورد كثيرا من الحوادث التي حدثت أثناء حكمهم حتى انتهى إلى خلافة المستنجد بالله .

وفي الكتاب ظاهرتان عجيبتان .

أولاهما : أن الكتاب ، كما يظهر ، قد كتبته العمراني من «الذاكرة» فلمعله كان في وضع لم يتيسر معه الحصول على مصادر مدونة حين كتب الكتاب .

وثانيتهما : أن ابن العمراني وقف طويلا عند بعض الحوادث التي اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام من الناس فروى ما كان يتناقله العوام وهو ما نطلق عليه الآن

«الإشاعة» . فإذا أصبح الفاس ورأوا جثة الرجل الأول في الدولة جعفر البرمكي مصلوبة على جسرى بغداد فلا بد من تعليل وسبب ولا بد من سبب أكبر من إطلاق سراح عـلوى دون علم الرشيد وهذا جنس الخيال إلى «الشرف» فربطوا مقيل البرمكي بالعباسة واختلقوا لذلك قصة «رومانتيكية» ترضى الفضول وتشبع التطلع . وابن العمراني لم يخف هذه الإشاعات وإنما وجد غيره من المؤرخين من روى مثل هذه ففعلها عنهم إلا أنه أضفى على الحادثة شيئاً من خياله دون أن يحل بها فجاء أسلوبه سهلاً حلوا يغري القارىء بمقابته .

لا يمكننا أن نقول أن ابن العمراني قد اتبع نظاماً معيناً يصدق على مؤرخ آخر . ومع هذا فإننا لا نشك في أنه نقل من تاريخ الطبرى والأغانى وتاريخ بغداد وغيرها إلا أنه لم يحاول أن يقلد أباً من هؤلاء في طريقة عرضه وأسلوب روايته . ولا نشك مرة أخرى في أن جزءاً كبيراً من هذا التاريخ نقله ابن العمراني من ذاكرته ، ولا بأس أن نورد شيئاً من ذلك ونقارنه بما سبقه وقد ذكرت الكثير من ذلك في التعليقات .

(١) جاء في تاريخ بغداد ١٤ / ١٠ ما نصه :

«وبعد أن أنشد إسحق الموصلى قصيدته للرشيد قال : لا كيف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ، لله درّ أبيات تأتينا بها ما أحسن فصولها وأثبت أصولها . فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري ، قال : يا فضل أعطه مائة ألف أخرى .»

وجاء في كتاب الإنباء ، ورقة ٢٣ أ - ٢٣ ب من مخطوطة لا يدن مانصه :

«فقال لي : لا كيف لله درك والله در أبيات تجي بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ الجائزة قال : ولِمَ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف يحل لي أخذ الجائزة؟ وكلامك والله أحسن من شعري . فقال : وهذا الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى .»

(٢) جاء في كتاب الفرج بعد الشدة ١ / ١٤٨ في حكاية رؤيا المعتضد ما نصه :

« . . . قد نوت منه فسلمت وقلت : من أنت يا عبد الله الصالح ؟ قال : أنا عليّ ابن أبي طالب . فقلت : يا أمير المؤمنين ادع لي . قال : إن هذا الأمر صائر إليك فاعتضد بالله تبارك وتعالى واحفظني في ولدي . . . فقلت لعلام كان معي في الحبس لم يكن معي غيره من غلماني : إذا أصبحت فامض وابتع لي فصاً واكتب عليه : أحمد المعتضد بالله . قال : ثم أخذت أقطع ضيق صدرى في الحبس بتصفح أحوال الدنيا وإعمال فسكرى في عمارة الخراب ووجهه فصح المنقلب فيها وتعيين العمال للنواحي والأمراء للبلدان ثم أخذت رقعة وكتبت فيها بدرا الحجاب وعبيد الله بن سليمان الوزير وفلان أمير البلد الفلاني .

وجاء في كتاب الإنبياء ورقة ٦٣ أ ما نصه :

« . . . رأيت في منامي وأنا محبوس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لي : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان يخدمنى في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدي لأنقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فقال لي : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس من أهلك وعمك ، أين نحن من الخلافة ؟ وأين الخلافة منا ؟ وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذ وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين عليّاً ولأنى الخلافة وهو لقبى المعتضد . فمضى وعاد إلى بعد ساعة والفص معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه . فقلت له : اطلب لى دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجمعت أقسم الدنيا وأرتب الأعمال وأولى العمال والولاة وأصحاب الدواوين . . . » .

هذه بعض الأمثلة وأمثالها كثير ؛ ونحن بعد هذا كله بين أمرين ، إما أن ابن العمرانى كان يكتب من ذاكرته وأنه كان يحفظ تواريخ بكاملها ، وإنه حين كتب كتابه هذا لم تيسر له المصادر لينقل منها إلى كتابه أو أنه أخذ هذه الروايات من

رواة غير رواة البندادى والتفوخى فحاشا هذه الصورة المختلفة فى الألفاظ أو أنه تصرف فى نقله من المصادر المتوفرة لديه . إلا أن ابن العمرانى نفسه صرح فى نقله رسالة القائم بأمر الله إلى عبد الملك الكندرى يخوله فيها أن يكون الوكيل فى تزويج اخته أو ابنته من طغرلبيك فقال بعد أن أورد قسما منها : « وبعد هذا كلام لم يحضرنى الآن » . كل هذا وغيره مما يوحى أنه كان يكتب من ذاكرته وليس من نص مكتوب . وهناك أدلة أخرى تؤيد زعمنا هذا وتظهر فى الأخطاء التاريخية الواردة فى بعض الأخبار التى رواها ومنها :

(١) وقوع اضطراب فى التسلسل التاريخى لمقتل كل من الحسين بن على - رضى الله عنه - وعبيد الله بن زياد والمختار بن أبى عبيد ومصعب بن الزبير ، فلو كان ينقل من مصدر مدون لما وقع فى مثل هذا الخطأ . (انظر التعليقات رقم : ٥٠) .

(٢) اسم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الذى جاء عنده « عبد العزيز » ولما كان السكازرونى ينقل من الإنباء فقد وقع فى الخطأ نفسه (مختصر التاريخ صفحة ١١٠) . (التعليقات رقم ٥٤ ، ٦٨) .

(٣) فى حكاية مقتل جعفر البرمكى قال : « . . . ومضى وأنا معه وعبرنا الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة فدخل من باب الشط . . . » فإن المعروف أن جعفر البرمكى قتل بالأنبار بدير العمر وحماة جنته وصلت على جسور بغداد . (انظر التعليقات رقم : ١٥٤) .

(٤) وجاء فى ترجمة المهدي : « وسافر المهدي إلى الجبال فى سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان واستطاب المسكان . . . ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه . . . فلما كان اليوم الثالث من قدومها حكى على بن يقطين قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا معه ثم قال لى : أريد أن أنام ساعة فلا تنبهونى حتى أنتبه لنفسى ومضى ونام ونمنا فانتهبنا بصوت بكائه فجئناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم إذ رأيت شيئا . . . » . فإن ابن العمرانى قد خلط بين

رؤيا المهدي التي رآها في قصره بالرصافة وبين موته في ماسبذان . فقد نقل رواية على ابن يقطين التي أوردتها اليعقوبي والطبري والخطيب البغدادي وأجمعوا على أنها حدثت في قصره بالرصافة فربطها ابن العمرائي بموته ولم يكتف بل أكد حدوثها بماسبذان فقال : « وما لبث بعد ذلك إلا ثلاثة أيام . . . » . فلو كان ينقل من نص مكتوب لما وقع في مثل هذه الأخطاء . (انظر : رقم ١٠٨ من التعليقات) .

(٥) في موت القاسم بن الرشيد قال : « ومات القاسم في حياة الرشيد » ، فإن القاسم لم يموت في حياة الرشيد وإنما توفي سنة ثمان ومائتين (انظر : رقم ١٤٥ من التعليقات) .

وهناك أدلة مثل هذه تبجدها في ثنايا التعليقات الملاحقة بالكتابات أثرت إلى مواضعها . والظاهرة الأخرى في الكتاب هي شغف ابن العمرائي الشديد في رواية ما يدور من قصص اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام ففي روايته حوادث قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - أورد رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ثم زاد عليها وعلى رواية الطبري المختصرة ولا بأس أن نورد هذه الروايات لنرى مدى التوسع الذي طرأ على هذه القصة وغيرها :

قال الطبري في حوادث قتل الحسين : « . . . فأقبل به (رأس الحسين) . . . فأتى منزله فوضعه تحت أمانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأمانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها » (حوادث سنة ٦١) .

وقال أبو مخنف : « فلما جن الليل رفعوا رأس الحسين إلى جانب الصومعة فلما عسمس الليل سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسبيحا وتقديسا واستأنس من أنوار ساطعة فأطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر إلى رأس الحسين وإذا هو يسطع نورا إلى عنان السماء ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب ويقولون : السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، فجزع الراهب جزعا

شديدا ، فلما أصبحوا . . . » وتستمر الرواية التي نسبت إلى أبي مخنف حتى تنتهي بإسلام الراهب على رأس الحسين^(١) .

وقال ابن العمراني : « . . . فاحتز رأسه ووضعته في مخلاة فيها تبن وحمله إلى عبيد الله بن زياد فدفذه عبيد الله على سيئته تلك إلى يزيد . . . فلما كان الرسول في بعض الطريق وأجنّه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه . فحين انتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عمودا من نور مقصلا بين تلك المخلاة وبين السماء فتقدم إلى المخلاة وفتشها فوجد الرأس فيها فقال : لا شك أن هذا رأس المقتول بكر بلاء فمضى وأخبر بقية الرهبان . فحين جاءوا ورأوا تلك الصورة أسلموا كلهم على الرأس وجعلوا الدير مسجدا وكانوا سبع مائة راهب » .

لقد خلط ابن العمراني بين رواية الطبري ورواية أبي مخنف وزاد عليهما ولعل هذه الزيادة ليست من صنعه فلمعه روى ما سمع ؛ وليس غريبا أن يصبح الراهب الواحد سبعمائة راهب لأن عنصر إثارة الرغبة في القارئ كان مقصودا ومتعمدا . وإن عنصر المبالغة ليس جديدا في قصة يتداولها العوام ويرويها القصاص في المساجد والطرقات . ولا بأس أن نروي مثل هذه المبالغة في خبر آخر :

قال الخطيب البغدادي : « حدثنا . . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم ، قال : فررنا براهب في صومعته فوقفنا عليه وقلنا : أيها الراهب ، أرى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنا . قال : فأتيها المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنا إنما هم أتراك وأعاجم » (تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

وروى ابن العمراني : « . . . واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السنون فسكره وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من (١) مصرع الشين في قتل الحسين . مخطوطة لايدن ، ورقة ١٢٨ أ . وأبو مخنف مطعون في عدالته .

العمر؟ قال: رأيت المسيح بن مريم. فقال له المعتصم: هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندهم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين؟ قال: حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا. فقال المعتصم: الله أكبر عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا. »

فقد تحول الراهب الواحد عند أبي مخنف إلى سبع مائة عند ابن العمراني ويحيى ابن معاذ ويحيى بن أكتم أبدلهم ابن العمراني بالمعتصم ليزيد استهواء القارىء وإلا فمن غير المقبول عقلا أن يرى راهب يعيش في زمن المعتصم - المسيح بن مريم وبينهما أكثر من ٨٠٠ سنة. من كل هذا يمكننا أن نقول إن ابن العمراني قد كتب تاريخه هذا للعوام من الناس وسوقتها فضلا عن خواصها وإنه كان متأثرا؛ إن لم يكن مشاركا؛ بحلقات القصص التي توسعت في عصره إلى درجة كبيرة مما اضطرب معها ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ أن يكتب كتابه «القصص والمذكرين» للتفريق بين القاص والواعظ والمذكر فقال: «إن عموم القصص لا يتجرون الصواب ولا يحترزون من الخطأ لقلة علمهم وتقواهم»^(١). فما لا ريب فيه أن ابن العمراني قد روى ما سمعه من أفواه العوام، وهذا تسكن أهمية هذا الكتاب لأن ابن العمراني كان أمينا في نقل ما كان يدور على ألسنة العوام من الناس وهو بهذا حفظ لنا تفسيرهم لبعض الحوادث التاريخية التي رواها المؤرخون بشكل آخر، فالكتاب كتاب تاريخ «فولسكاوري» وسياسي مما. وهو بعد هذا كتاب تاريخ وأدب وسياسة رواه مصنفه بأسلوب فصيح سلس فيه عذوبة وخلابة تقرب كل القرب من لغة متأدبي كتاب الدواوين وهو إلى ذلك ينقل لنا كثيرا من الألفاظ البغدادية الأصلية التي ما تزال تجري على ألسنة الظرفاء والمتطرفين من متأدبي بغداد لما فيها من حلاوة في الأدب وطرافة في الفكاهة وإن كانت لا تخلو من الأدب «المكشوف».

(١) كتاب القصص والمذكرين، تحقيق مارلين شفارتز، بيروت ١٩٧١، صفحة

ولم يقتصر مؤرخنا على كتب التاريخ وحدها ينقل منها ما يشاء إلى كتابه بل تعداها إلى كتب الفوائد والمتعة كمنشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة للتقوخي ولطائف المعارف وثمار القلوب للشعالي ودواوين الشعراء وكتب تراجمهم كطبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وغيرها ، وقد أشرت إلى ذلك كله في محال ورودها . ثم أورد في كتابه الحوادث السياسية وما دار من دسائس القواد ورؤساء الجند من الأتراك والديالم وخفايا دار الخلافة بأسلوب المؤرخ الوائق مما يروى ، وهو في الوقت نفسه كان يحسب لقارئه حسابا فأشفق من ملله من التاريخ السياسي وسرد حوادث السنين كما فعل الطبري وغيره فأورد له في ثانيا كلامه بمض الفسكت الأدبية والحكايات التي تدور حول الخلفاء وما قيل من شعر في بمض الوزراء مما يغمزون به ، ولم ينس أن يورد أناشيد العامة أو تعليماتهم إذا ما شمر وزير منكوب أو خارجي مأسور ، كقول صديان بغداد حين شمر ابن زهمويه :

أيا وزير الوزرا كذا تقاد الأسرا

أو غناء العامة في أسواق بغداد حين أخفق رسول الخليفة سديد الدولة ابن الأنباري في دفع السلطان محمود بن ملكشاه من دخول بغداد :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صارت تلول تزرع السكر وتمحصد كارتين

فإن في هذا الغناء من الهجاء الدفين ما لا يخفى على اللبيب . أورد كل ذلك ليطرده السأم عن قارئه ولينغريه بالمقابلة ، لهذا لا يحس القارئ معه بغربة لما يورد أو نبوء لما يروى في مكانه .

ومع هذا كله فالكتاب ليس كتابا في الفوائد كما شاء دي بخويه ، مصنف فهرس المخطوطات العربية القديم في لايدن ، أن يسميه وتبعه بروكلمان ومنه نقل هلموت رتر هذه التسمية وأضاف : « ومن الكتب التي تعنى بالفوائد أكثر مما تعنى بسرد الوقائع التاريخية » كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء « الذي كتبه محمد

العمرائى فى عهد المستنجد بالله الذى تلا المقتفى فى الحكم (٥٥٥٥ - ٥٥٦٦)
وتوجد نسخ من هذا الكتاب فى مكتبة قاتح تحت رقم ٤١٨٩ ومكتبة ولى الدين
تحت رقم ٢٣٦٠ . ولم يهتم المؤرخون حتى الآن كثيرا بأمثال هذه الكتب غير أنى
أعتقد أنها لا تخلو من فوائد لأنها تعطىنا صورة حية عن الحياة (كذا : يعنى للحياة)
الاجتماعية فى بلاطات الملوك لذلك العهد خلافا لأكثر كتب التاريخ التى لا تعنى إلا
بسرده الوقائع السياسية والوفيات فحسب »^(١) .

من قول رتر هذا نستخلص أنه لم يَرَ الكتاب أو فى الأقل لم يقرأه وإنما ردد
ما قاله بروكلمان^(٢) الذى نقل هذا القول من فهرس دى خويه^(٣) الذى قال : « إن
الكتاب ذو فائدة قليلة » بيد أنه تراجع عن قوله هذا فى الفهرس الثانى له حيث قال :
« إن للكتاب أهمية كبيرة فى التعرف على التاريخ الأموى والعباسى بالرغم من
وضوح ميل مصنفه للمباسبين واهتمامه الكثير بالحكايات والنوادر وشعر
المجون »^(٤) .

ونقطة أخرى لا تخلو من فائدة فى عرضها وهى أن رتر وأمثاله من المستشرقين
يرى « أن تحقيق النصوص التاريخية هو عمل « فيلولوجى » وطريقة هذا العمل
تطورت فى المئة سنة الأخيرة على أيدي محققى النصوص « الكلاسيكية » اليونانية
واللاتينية . . . الذين يهتمون فى هذه الحلقات بإيضاح المتن وفحص اختلاف روايات
المتن واستخراج الصحيح منها . . . ولما جاء « الفيلولوجى » العربى متأخرا عن
« الفيلولوجى الكلاسيكى » كان لا بد له من أن يستقى منه ويتبع الطرق التى كشف
هو عنها » (مجلة الأبحاث صفحة ٣٥٩ - ٣٦١) .

(١) مجله الأبحاث ، السنة ١٢ ، الجزء ٣ ، أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٦٤ - ٣٦٥ ،

بيروت .

(٢) ملحق ١ / ٥٨٦ .

(٣) لايدن ١٨٥١ صفحة ١٦٢ .

(٤) لايدن ١٩٠٧ صفحة ٤٨ - ٤٩ .

وعرضت رأى رتر هذا على صديق شورد فان كوفنسكزفيلد ، أمين قسم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن ، فسكتب ما يأتى :

كلمة « فيلولوجى » معناها : الدراسة العلمية الشاملة لأية لغة ؛ وتشمل إطار بنائها وتطور اشتقاقاتها وتاريخ هذا التطور وعلاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات ومدلول هذه العلاقة واختلافه بالنسبة لهذه اللغة أو تلك ، وإن تحقيق النصوص ليس عملاً « فيلولوجياً » فقط وإن كان جزءاً مهماً منه ، أما إن المحقق (ولا أريد أن استعمل « الفيلولوجى ») العربى جاء متأخراً عن المحقق التقليدى (ولا أقول « الكلاسيكى ») العربى ففيه أكثر من سؤال لأن دارسى المخطوطات العربية لا يمكن أن يركنوا إلى رأى رتر هذا لأنه من الخطأ الكبير الظن أن العرب ، وبقدر ما يتعلق الأمر بتحقيق المخطوطات ، كانوا يتبعون خطى المحققين الغربيين مع أنهم يفعلون ذلك فى وقتنا هذا . فإنه على النقيض من ذلك تماماً لأن المشتغلين بالمخطوطات العربية يعرفون جيداً كم كان العرب يُعنون بإخراج النصوص الصحيحة الموثوقة الثابتة عناية تفوق ما يفعله محققو اليوم من العرب أو المستشرقين ، وإليك أمثلة قليلة من كثيرة تجدها فى نقائس مخطوطات لايدن العربية :

- (١) مخطوطة الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة ٣٢٠هـ / ٩٢٢) بخط عالم بندا موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر الجوالقي (المتوفى سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٤) والغريب أن هذه النسخة لم تستعمل فى الطباعات العديدة للكتاب مع أنها قوبلت وصححت على نسخة بخط ابن خالويه نفسه وعلى نسخة سماها الجوالقي « نسخة أخرى » إضافة إلى ذلك فإن الجوالقي قابل هذه النسخة مع النسخة التى نقل منها وأصلح كل خطأ حدث فيها وعلقه فى الحاشية وهذا الشيء المجهود والمعروف عند العرب وهو ما يسمى بـ « المقابلة » . فإن ما فعل الجوالقي قبل ثمانية قرون هو بالضبط ما تفعله الآن ، وهذا العمل بدور حول تجميع النسخ المخطوطة لأى كتاب ومقابلتها مع بعضها وبالتالى إخراج نص موثوق صحيح منها . (رقم المخطوطة فى لايدن 1070 OR) .

(٢) مخطوطة كتاب وفيات الأعيان لابن خلسكان (المتوفى سنة ٦٨١ / ١٣٨٢) .

الشيء الذي لا يعرفه كثير من الباحثين هو أن ابن خلسكان ، وبعد أن أنهى تصنيف الوفيات ودفعها إلى الوراقين ، قد احتفظ بنسخة من كتابه هذا فأضاف إليها وأصلح فيها الكثير وقد آلت هذه النسخة أخيرا إلى المتحف البريطاني (رقما Add. 25735) ومن مقارنة هذه النسخة مع النسخ المخطوطة والمطبوعة منها نجد أن نسخة لندن تحتوي على زيادات كثيرة لا توجد في مالدينا من بعض نسخ الوفيات . وفي لايدن نسخة من الوفيات تشبه تلك التي في لندن إلا أن إضافات نسخة لايدن كتبت بخط حديث مما يطينا الدليل على أن العرب كانوا على علم بما نسميه اليوم « نقد النص » وأنهم قد عدوا كثيرا بحفظ النصوص وطريقة إخراج أصح نص منها . وهذه النسخة للأسف الشديد لم تستعمل أيضا في نشر كتاب الوفيات حتى الآن . (رقمها Acad. 193) .

(٣) وهناك دليل آخر أكثر نصوعا وإفناعا وهو « الإجازات » وهذه نراها غالبا ملحقة بالمخطوطات وتعني أن هذا الكتاب قد قرئ على مصنفه أو راويه فوجده صحيحا فأجاز روايته لغيره وأن هذه الإجازة في حقيقتها ليست كما نسميه اليوم « حقوق الطبع » ولكنها حلقة قوية في سلسلة حلقات نقل النص صحيحا بالرواية (انظر مقال الدكتور صلاح الدين المنجد حول الإجازة)^(١) .

(٤) من هذه الأمثلة القليلة وأمثالها كثيرة يظهر بوضوح أن العرب قد أوجدوا الأسس والقواعد الأولى لتحقيق النصوص الحديث ولعل أحسن مثال يمكن أن يورد هنا ما نجده في نهاية مخطوطة أشعار الهدليين (رقما OR. 549) فقد ورد ما نصه :

(١) إجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول الجزء الثاني لسنة ١٣٧٥/١٩٥٥ صفحة ٢٣٢ - ٢٥١ .
وانظر كذلك مقالة محمد مرسى الحولى في المجلة نفسها المجلد العاشر ، جزء ١ ، ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ .

« من أشعار الهذليين عن أبي سعيد السكري - رحمة الله - والحمد لله أولا
وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، كنت ابتداء بكتابة هذا
الكتاب منذ مدة طويلة فسكرت المجلد الأول وقرأته على شيخنا أبي منصور ابن
الجوابلي أمتع الله به ثم تركت وعدت إلى الكتابة والقراءة فكان مدة ذلك بضع
عشرة سنة آخرها آخر شعبان سنة تسع وثلانين وخمس مائة وكتب محمد بن علي
العتابي . »

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة كتب :

« كتبه من خط السمسمي وقابل به نسخة الحميدى وبعضه مقابل بنسخة
شيخنا (يعنى الجوابلي) التي بخط يده وبغيرها من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد
الله ومنته . »

وبعد ، أصبح لنا أن نقول : إن المحقق العربى جاء متأخرا ؟ ؟ .

وكلمة أخيرة : فإن الأرقام المحصورة بين عاضدين مثل [١ أ] تشير إلى مخطوطة
لا يدن لأنها أكل من مخطوطة فاتح وقد استعنت بها على تقويم النص الوارد في نسخة
فاتح ، أما إذا تعارض النصان فقد اخترت ما رأيته أصوب وأجرى مع المعنى وإنك
واجد هذا كله في جريدة اختلاف القراءات .

مصادر الكتاب :

ذكر ابن العمراني مصدرين فقط صراحة من المصادر التي استقى منها أخباره
وهما :

(١) كتاب الأوراق للصولي نقل منه خبرين ، أولهما لابن المعتز وما جرى له
وكان الصولي نفسه حاضرا (خلافة المقتدر ورقة ٧٤ ب) وخبرا آخر للرازي مع
الصولي نفسه لأنه كان مؤدب الرازي (انظر : أخبار الرازي والمنقبي ٧٧ - ٧٨) ،
(التعليقات رقم : ٤٥٦) .

(ب) كتاب الوزراء الضائع للصولي أيضا (انظر : خلافة المكتفي ٧١ ب) .
ويظهر أنه نقل الكثير من كتابي الصولي هذين ومن مصادر أخرى لم يصرح بها
ومن المرجح أنه نقل من المصادر الآتية إما مباشرة أو من مصادر نقلت منها :

(١) تاريخ اليعقوبي . (٢) تاريخ الطبري . (٣) كتاب الوزراء والكتاب
للجهشياري . (٤) كتب القاضي التنوخي : الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار
المحاضرة . (٥) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . (٦) كتب الشعالي : ثمار
القلوب ولطائف المعارف . (٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . (٨) صلة تاريخ
الطبري لعريب القرطبي ، وذلك للتشابه الواضح بين بعض الأخبار الواردة في الإنباء
ومثيلاتها في هذه المصادر ، ولما كان ابن العمراني متأخرا زمنيا عن كل هؤلاء فإنه
من المعقول أن ينقل من كتبهم أو أنهم استقوا جميعا من مصادر مشتركة ؛
إلا أنه من المرجح جدا أن ابن العمراني نقل كثيرا من تاريخ الطبري ونشوار
المحاضرة وكتب الصولي ، لأن التنوخي والصولي يبرزان في كتاب الإنباء لأن مشربيهما
في رواية الحوادث يشبهان مشرب ابن العمراني ، وقد أشرت إلى هذا النقل
وتشابه الروايات في مواضعها .

ونقل من الإنباء كثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده فمنهم من ذكره صراحة وهم :

(١) ابن الطقطاق في كتابه الفخرى في الآداب السلطانية فقد ذكر اسم العمراني مرة واحدة ونقل منه كثيرا (انظر صفحة ٢٩٠ طبعة باريس) وانظر التعليقات رقم ١٥٧٠ .

(٢) الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ذكره مرة واحدة أيضا (انظر ج ٢ / ٥٣٥) .

(٣) ابن شاكر السكتيبي نقل من الصفدي ما نقله من تاريخ ابن العمراني (انظر القوات ٥ / ١٤٥) .

ومن المؤرخين من لم يذكر ابن العمراني صراحة ونقلوا من كتاب الإنباء، وهم :

(١) الهامد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه « نصرة الفترة وعصرة القطرة » الذي اختصره البنداري وسماه زبدة النصرة ونجدة العصرة ، نقل نصا طويلا تجده في صفحة ٧٤ - ٧٥ ، وانظر : الإنباء ورقة : ١٠٣ - ١٠٣ ب نسخة لايدن ؛ لأن الهامد الأصفهاني انتهى من تأليفه سنة ٥٧٩ هـ^(١) .

(٢) ظهير الدين السكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ نقل من كتاب الإنباء نصوصا كثيرة إلى كتابه « مختصر التاريخ » وكتب ذبلا عليه ومن مختصر التاريخ نقل عبد الرحمن سنبط قنيتو الأربلي إلى كتابه خلاصة الذهب المسبوك .

(٣) ابن أبي عذبة المتوفى سنة ٨٥٦ هـ نقل منه كثيرا إلى كتابه « تاريخ دول الأعيان » الذي لم يزل مخطوطا . انظر : مقالة العزاوي « العمراني وتاريخه » صفحة ٣٦ ، « ابن أبي عذبة وتاريخه » صفحة ٣١٦ . وكتاب « التعريف بالمؤرخين » صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨ . وأصل تاريخ ابن أبي عذبة المخطوط في بعض خزائن

(١) زبدة النصرة ١٣٦ ، وعن الاختلاف في قراءة « نصرة الفترة وعصرة القطرة » ، انظر : مقدمة بهجة الأثرى في كتاب خريدة القصر (القسم العراقي) ٧٣/١ .

المخطوطات (انظر : مجلة الهلال ٢٨ / ٦١٧ ، ٧١٠ ، ٩٢٦ ، ٣٠ / ٨٦٢) ومن إحدى هذه النسخ توجد مصورة في مكتبة الآثار ببغداد كانت ملصقا للمزاوي . وقد استفاد بعض المستشرقين وغيرهم من مخطوطة لايدن في نشرهم بعض النصوص التاريخية العربية وهم :

(١) دي يونك ودي خويه في نشرهم الجزء الثالث من كتاب العيون والحداث في أخبار الحقائق ، المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٩ ، واسم الكتاب كما ظهر لي بعد كشف الورقة الملصقة على صفحة العنوان « تاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحداث ومضمار الحقائق » .

(٢) دي يونك في نشره كتاب لطائف المعارف المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٧ .

(٤) دوزي في نشره معجمه المشهور والمطبوع في لايدن سنة ١٨٧٧ .

(٥) لامانسي في مقالة عن زياد بن أبيه .

H Lammens, Ziad ibn Abihi, in, Rivista degli studi orientali, 4 [Roma 19١2] p. 1-45, '99-250 and 653-693

(٦) هوتسما في نشره كتاب تاريخ اليعقوبي المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٣ .

(٧) وذكره كل من بروكلمان (ملحق ١ / ٥٨٦) ، وهلموت رتر في مقاله المنشور في مجلة الأبحاث اللبنانية ، وفاروق صمر في كتابه « الخلافة العباسية بين سنة ١٣٢ - ١٧٠ هجرية والمطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩ (باللغة الانكليزية) ص : ٥٠ ، حيث قال : « إن المؤلف كان تركيا في الأصل لأنه أورد حديثا نبويا في مدح الأتراك لكونهم أنصار العباسيين » ، ولم يفتن إلى أنه وصمهم بـ « أولاد الزنا » في حديثه على خلافة المعتصم وفتح عمورية .

وذكر الكتاب ومؤلفه المستشرق كلود كاهن حين وصف بعض المخطوطات التاريخية في مكاتب استانبول فقال : « كان ابن العمراني يعرف ابن حمدون (يعني : صاحب التذكرة) وقد اقتبس من الصولي ومن محمد بن عبد الملك الهمداني

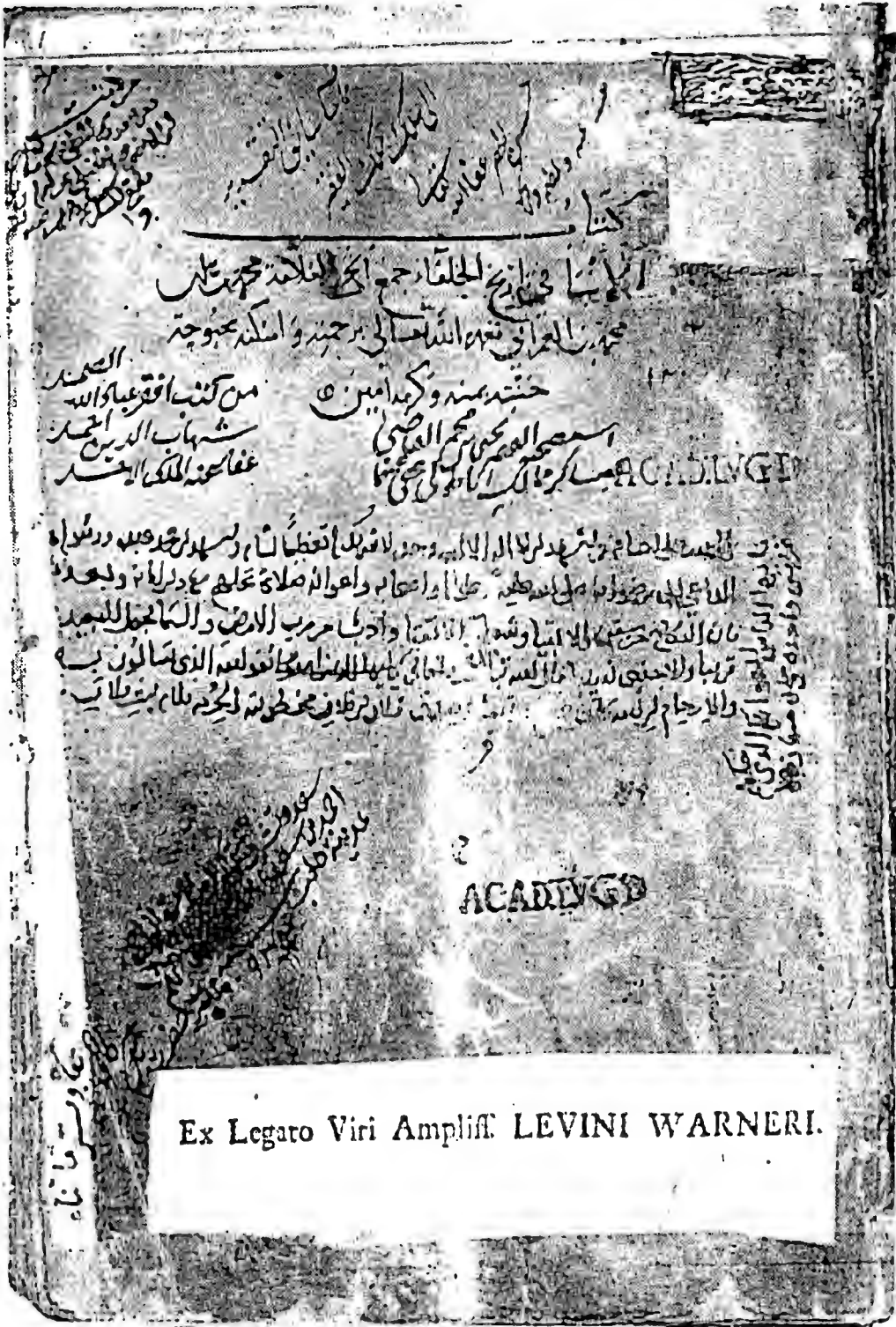
(ت ٥٢١) « : ثم استتارد في وصف مخطوطة فاتح فقال : « إن الأوراق الأولى

ممزقة وفي المخطوطة فراغ لسقوط بمض الأوراق بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » :

Cl. Cahen, Les chroniques arabes concernant la Syrie l'Égypte et la Mesopotamie, in Revue des Etudes Islamiques 1936, p 337.

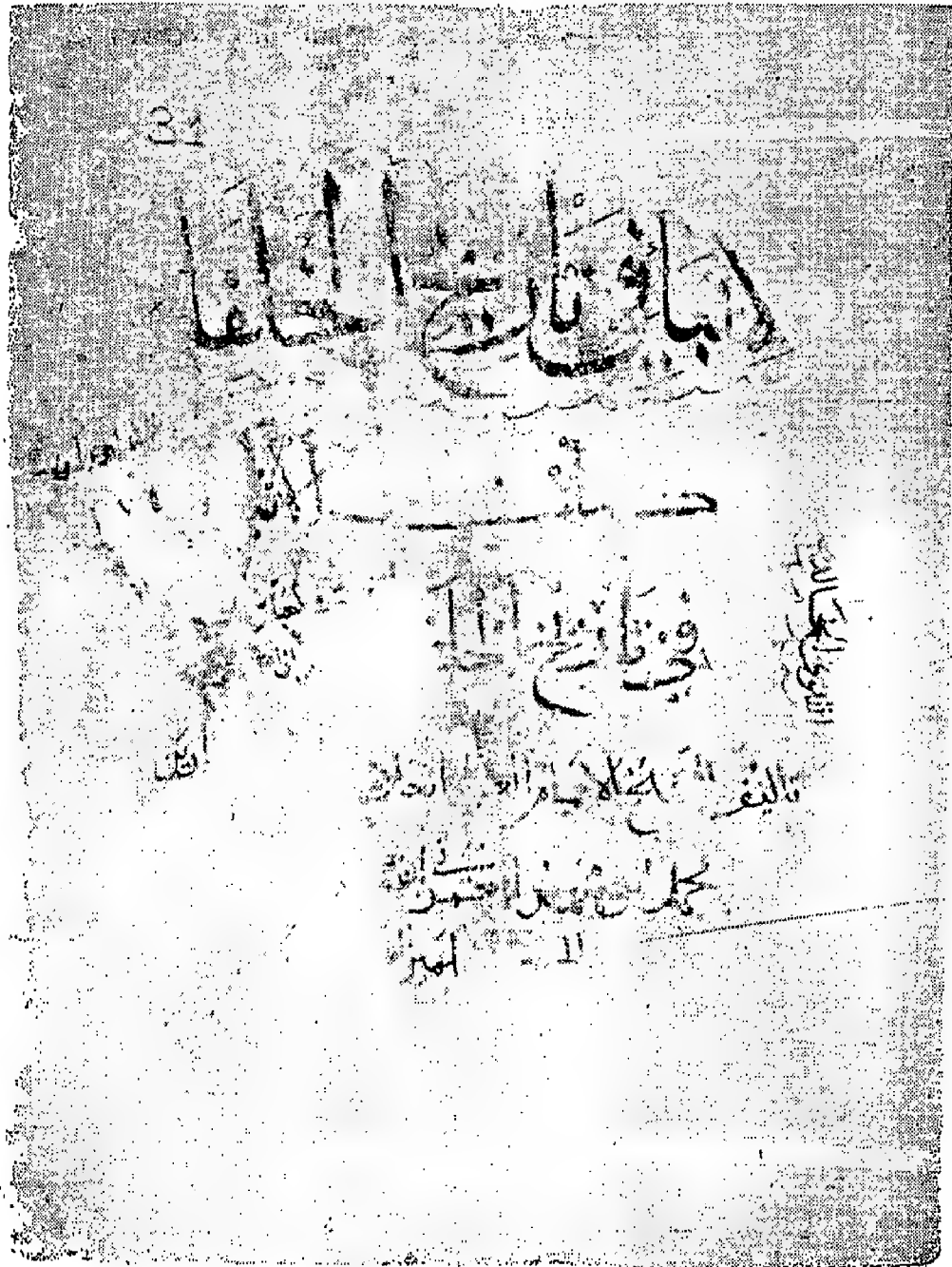
لقد اقتبس ابن العمراني فعلا من كتب الصولى كما بينا من قبل ، أما إنه اقتبس شيئا من تسكيلة تاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك الهمداني أو إنه كان يعرف ابن حمدون فليس في الكتاب دليل يثبت هذه الدعوى ، ومن ثم فإن الأخبار التي رواها بنو حمدون ، ندماء الخلفاء ، فروية في أكثر كتب التاريخ والمواد وقد أشرت في التعليقات إلى مناجم ورودها .

أما قول كاهن : « في المخطوطة فراغ بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » فليس كذلك فإن الناقص من المخطوطة يبدأ من منتصف الكلام على مولده (ص) إلى بداية الكلام على أعمامه ثم من بداية خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى « أنت أحوجتني . . » من خلافة مروان بن الحكم . ثم سقط قسم من خلافة عمر بن عبد العزيز لا يزيد على السطرين والساقط من المخطوطة لا يزيد على ورقتين ، إضافة إلى الخروم الكثيرة بفعل الماء والإهمال في الأوراق الأربع الأولى .



Ex Legato Viri Amplific LEVINI WARNERI.

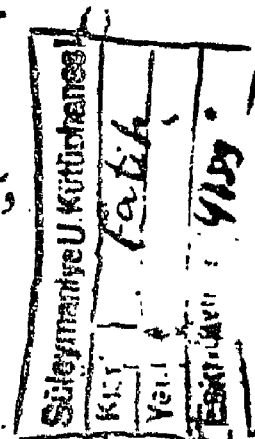
والعهدة أيام المقتدى لأمر الله رضي الله عنه وكانت خلافته
 اربع سنين واربعة اشهر واربعة ايام واربعة اشهر واربعة ايام
 فو ابوالمظفر يوسف بن المقتدى لأمر الله ببيع له في يوم الاثنين
 ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو اليوم
 من وفاة ابيه بعد ان خلا من العادة وتولي اخذ البيعة على
 الناس عون الدين ابوالمظفر يحيى بن محمد بن هبة وزير ابيه
 وابن رئيس الروسا استاذ داره ودخل اليه الفقهاء والقضاة
 وسائر ارباب الدولة والمناصب وكان عنه الامير تبارون بن
 المستظهر بالله واقفا وكان يوما مشهودا واستوزر المستنجد بالله
 عون الدين ابوالمظفر يحيى بن محمد بن هبة وزير ابيه ومات الوزير
 عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة وكانت
 وفاة سديد الدولة بن الانباري قبله بسنة وذلك في سنة تسع
 وخمسين وخمسمائة ولبعدى عن العراق وطول غيبته عنها
 لم تحقق من اخبارها شيئا اورحة والله تعالى العالم بما يجدد بعد
 ذلك والحمد لله اولا واخيرا وباطنا وظاهرا والصلوة على سيدنا
 محمد النبي وآله واصحابه وآله الطاهرين الاميرين الطيبين
 صلاة دائمة ابدا سرمدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وكان الصلح مع علي بن احمد الفقيه بالله ابو بكر عبد الله في الرابع من شهر
 شوال سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة من ايامه من ايامه من ايامه



(٣)
الورقة الأولى ٣١ أ من نسخة فاتح

المذكور في حديث آخر سنة ستين وخمسين وثمانين وناه سديد الدواعي
 ابن المظفر قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمسة
 ولبعد عن العراق وطول غيبيته عنها لم يتحقق من أخبارها شيئا أو دعه والله
 العالم بما يجد بعد ذلك والحمد لله أولا وأخرا وباطنا وظاهرا والثناء على
 سيدنا محمد النبي وآله الظاهرين بكم وقاصيلا وحبيبنا الله ونعم الوكيل
 ونعم المولي ونعم النصيب

وكان الفراغ من نسخة في العشرين من ذي الحجة
 سنة إحدى وعشرين وستمائة



أذا كنت لا تدري وماتت أمي تأملي من فدي
 فليد إذا انداد
 جميل وندري بانك جاهل ما في يدي
 بانك لا تدري
 إذا جئت بك لا سودني فقلن هالذي أضرني
 معطى
 للذي يدري
 ومن يحب الأشياء بانك لا تدري بانك لا تدري بانك

باسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المتفرد بالازلية ولم يبدع السكك
 ما سواه بانه العدم الذي لا تحد الصفات
 ولا تحويه الجهات المتفرد بغير جلاله
 عن مشا ركة الانداد واتخاذ
 الصاحبة والاولاد والصلاة على سيد
 الامم محمد المبعوث الى العرب والجمع
 وعلى خلفائه الاربعة الراشدين
 اهل الجود والكرم وعلى اله وشيعته
 الطاهرين ما خلفت الاذواب والظلم
 وعلى عمه وضواييه والعباسيين
 حبه المطلب الى الخلفاء الراشدين وحيد
 سيدنا ومولانا المستنجد بالله امير
 المؤمنين اعز الله بديوام دولته الاسلام
 والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية
 في حقيقه الى يوم الدين وبعد فاذن
 ذا ذكر في كتاب هذا طرقة
 من اخلاء الدولة القاهرة العباسية
 فضلا من مناقب الدعوة المادية

الهاشمية

389

وحسبنا الله ونعم الوكيل وكانت
الفراغ منه على يد العبد الفقير الى الله
ابوبكر بن عبد الله عرف بابن الخويجي في
الرابع من شهر شوال سنة اثنتين
وثمانين وستمائة اتمها
ورحمه من دعاله بالمعقلات
تمت

٤ ابن عبد مناف ابن فصي بن كذاب بن مازن بن كعب ابن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمه بن مدركه بن الياسر بن مضر بن نزار ابن

(ابن مكرم)

معد بن عدنان وهذا هو الشفق عليه وما بعد
عدنان فقد اختلف الروايات فيه فقال الألبان
عدنان بن أدد بن الهيصم بن شجب بن نبت ؟
ابن سلامان بن حمل بن فهد بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن أزر بن ناحور بن اشوح بن اربعون بن فالح بن خابر
ابن شالح (وهو هو) عليه السلام ابن ارفخشذ بن سام بن
نوح بن مالك بن موشلح بن اخنوخ (وهو ادريس)

(١) وفي كتابي يقيم يوم القدر في رجب من
السنة من هذا . سنة وهو ثمانية
عبد الرحمن بن العزج عبد الرحمن بن الحوزي
انتهى في سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م
عند ان كان على البحر فوجد من الهند في ١٩
سنة سنة ١٢٨٦ - ١٨٦٩ م شالح

عليه السلام بن فهر بن مهليل بن فهران بن الفوش بن
شيب بن آدم عليه السلام . وكان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يجاوز عدنان ويقول كذب الناسون بعده (٢)
مولد لا صلوات الله عليه

(٢) من عدنان نزلت العشا والذوات . ذكرنا
منها ما قلناه العزج فوكنا بنا لعشا والعزج
فيها اعترف امر الترحيم في هذا

وسلامه
ولد عام الفيل يوم الاثنين لثمان خلوت
من شهر ربيع الأول وأمه آمنه بنت وهب بن عبد
مناف بن زهير وتزوج آمنه عبد الله بن عبد المطلب

وولد له عليه السلام . وورد في هذا
سليم قال كذب الله به الامام . وقرأ
وقدنا بينه ذلك كذا (الامام بن جابر)

فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
١٤ عام الفيل . بعد تمام الليل مسجة وحيدة . وفيه
الائمة المشرقة من بيت راسه ٢٨ سنة . ولما ولد
قال ابو مشر كما قاله النبي لعشر من راسه . وفيه
ودخل في مكة من مكة . وفيه سنة ثمانية . وفيه
ولد سنة ٥٢ قبل الهجرة

الأنباء في فناء الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم الشامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك ، يا كريم . .

الحمد لله المتفرد بالأزلية والقدم ، المبدع لكل ما سواه بعد المدم ، الذي لا تحده الصفات ، ولا تحويه الجهات ، التفرد بجز جلاله عن مشاركة الأنداد واتخاذ صاحبة والأولاد ، والصلاة على سيد الأمم محمد المبعوث إلى العرب والعجم ، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين أهل الجود والكرم ، وعلى آله وعترته الطاهرين ما اختلفت الأنوار والظلم ، وعلى عمته وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب أبي الخلفاء الراشدين وجده سيدنا ومولانا [نا] ^(١) المستنجد بالله أمير المؤمنين ، أعز الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين وجمل كلمة النبوة باقية في عقبه إلى يوم الدين .

وبعد :

١٠ فإني ذاكر في [كتبا] في هذا طرماً من أخبار الدولة القاهرة العباسية وفضلاً من مناقب الدعوة الهادية الهاشمية - وأبتدى بذكر سيد البشر والشفيع [الشفع] يوم العرض الأكبر ، ثم بعده بالأئمة الأربعة ، ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله ورجع إلى من هو أولى به وهم آل النبي - عليه الصلاة والسلام - وبذو عمته ووراث علمه وأمنائه على وحيه ، القائمون بنصرة السنة ، والمهذبون أهل الرأفة والرحمة [و] نبداً بمعنى بدأ [الله بذ] كره وفضله على سائر خلقه وهو سيد المرسلين [١ ب] وخاتم النبيين ، أبو القاسم محمد - صلوات [الله] عليه وسلامه .

وأنا أذكر نسبه ومولده وأزواجه وجواريه ومواليه وخدمته وأعمامه ، ثم الخلفاء الراشدين بعده ، ثم أنزل على الترتيب إلى أن أختتم الكتاب بالأيام المستنجدية ٢٠ أدامها الله تعالى .

(١) راجع التعليقات في نهاية النص .

نسبه^(٢) ، صلوات الله عليه وسلامه :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا هو المتفق عليه ؛ وما بعد عدنان
فقد اختلفت الروايات فيه فقال الأكثرون : عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن
يشجب بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن ناحور
ابن أشوع بن [ارغو] بن فالخ بن عابر بن شالخ ، وهو هود - عليه السلام - بن
أرفخشذ بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس - عليه السلام -
ابن يزد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - عليه السلام - وكان النبي
١٠ - صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوز عدنان ، ويقول : كذب النسابةون بعده .

مولده ، صلوات الله وسلامه عليه :

ولد عام الفيل ، يوم الاثنين لثمان خلون من شهر [١٢] ربيع الأول ، وأمه
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وتزوج آمنة عبد الله بن عبد المطلب فحملت
برسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين ومات أبوه وله ثلاث سنين ، وكان في
١٥ حاجر جده عبد المطلب وأرضعته امرأة من بني سعد يقال لها حليمة ، وبقي عندها
في حبها إلى أن شبّ وسمى فمضى جده عبد المطلب وأخذها منها وردّه إلى مكة .
ولما قرب من مكة ضاع منه فتطلبه فوجده تحت شجرة ساجدا نحو السكبة . فلما أبصره
على تلك الحال قال : سيكون لهذا الطفل شأن ، ثم أحذه من هناك وردّه إلى أمه ،
ولما أتت عليه ست سنين ماتت أمه ، ولما أتت عليه ثمان سنين ومهران [و] عشرة
٢٠ أيام توفي جده عبد المطلب فرباه عمه أبو طالب وكان أخا عبد الله لأبويه ، وكان يُعرف
- صلى الله عليه وسلم - بين العرب بـيتم أبي طالب . وكان أبو طالب به رفيقا ولذلك
وعد الله تعالى بتخفيف العذاب عن أبي طالب وعن حاتم الطائي ، ذاك لبرّه برسول الله

- صلى الله عليه وسلم – وهذا لجوده وكرمه^(٣) حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إنهما يعذبان في فحاضح من الفار » . ولما أنت عليه اثنتا عشرة سنة وشهران
وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا إلى الشام . فلما نزل تيباء رآه حبر من
[رهبان] تيباء يقال له بحيرا الراهب ، فقال لأبي طالب : مَنْ هَذَا الغلام الذى
معهك ؟ [٣ ب] قال : إنه ابن أخى فقال له : أشفيق أنت عليه ؟ قال : نعم . قال :
فوالله إن قدمت به الشام ليققلنه اليهود فإنه عدو لهم ، فوجه به إلى مكة . فلما أتت
عليه خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خطب إلى خديجة نفسها فحضر أبو
طالب ومعه عمها^(٤) وسائر رؤساء مضر وخطب أبو طالب وتزوجها . وكان ولده
منها سبعة : القاسم وبه كان يكنى ، والطاهر وكان أيضا يكنى أبا الطاهر ،
والطيب ، وفاطمة ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم . وأتته النبوة وهو في غار حراء وهو
ابن أربعين سنة . وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام عندهم عشر
سنين . وتوفي صلوات الله عليه وسلامه بالمدينة وقبره بها في المسجد ، في حجرة
عائشة أم المؤمنين – صلوات الله عليها – ودفن في موضعه الذى مات فيه وصلى عليه
المسلمون أفرادا ، وكُفِّن^(٥) في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة
ولا سراويل^(٦) ، وسوى لحده وتولى غسله على والعباس والفضل بن العباس وقثم
ابن العباس وأسامة بن زيد مولاه وشقران مولاه ، ودخل^(٧) قبره على والفضل وقثم
وشقران ، وسُجى ببرد حبرة . ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة ،
وكان مولده يوم الاثنين ، ونُسبَ يوم الاثنين لأيام خلت من ربيع الأول ، وهاجر
يوم الاثنين ، ومات يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ودفن ليلة الأربعاء وكانت مدة مرضه
أربعة [٣ أ] عشر يوما – صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرين
الطيبين الأكرمين ، صلاة دائمة أبداً سرمداً إلى يوم الدين .

أزواجه - صلى الله عليه وسلم - :

خديجة ، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وهى أول امرأة تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولم يتزوج فى حياتها غيرها ، فبقيت عنده قبل الوحى خمس عشرة سنة ، وماتت ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر .

سودة بنت زمعة^(٨) ، بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن الفضر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب ، تزوج بها بعد خديجة .

عائشة بنت أبى بكر الصديق^(٩) - رضى الله عنهما - لم يتزوج بكرا غيرها ، تزوجها بمكة وهى بنت ست سنين وبُنى بها بعد الهجرة بسنة وهى بنت تسع سنين ، وماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١٠) تزوجها قبل الهجرة بسنتين وتوفيت بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان .

زينب بنت خزيمة^(١١) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وتوفيت فى خياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

أم سلمة^(١٢) ، بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

زينب [٣ ب] بنت جحش^(١٣) ، كانت أول نسائه موتا .

جويرية بنت الحارث^(١٤) بن أبى ضرار ، من بنى المصطلق .

أم حبيبة بنت أبى سفيان^(١٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

صفية بنت خبيّ بن أخطب^(١٦) من بنى النضير ، من ولد هارون بن عمران ، وهى آخر أمهات المؤمنين موتا .

ميمونة بنت الحارث^(١٧) ، وهى خالة عبد الله بن العباس .

عمرة^(١٨) .

وكان صداق نساءه - صلى الله عليه وسلم - خمس مائة درهم ورقا .

أسماء جواريه - عليه السلام - :

مارية القبطية ، وأم ايمن^(١٩) ، وكانت حاضنته ، وزوجها زيد بن حارثة وهي أم أسامة بن زيد ، ورضوى ، وسلمى .

مواليه^(٢٠) - صلى الله عليه وسلم - :

زيد ، بركة ، أسلم ، أبو كبشة ، أنسة ، ثوبان ، شقران ، يسار ، فضالة .
أبو مويهبة ، سفينة ، [أبو] رافع . وخدمه من الأحرار ، أنس بن مالك ، [هند]
وأسماء ، ابنتا خارجة .

وأما أولاده - صلى الله عليه وسلم - : فإنهم كانوا كلهم من خديجة [و] قد
مضى ذكركم إلا إبراهيم وحده فإنه ابن مارية القبطية .

أعمامه ، صلوات الله عليه وسلامه - : حمزة سيد الشهداء ، أبو لهب واسمه
عبد العزى ، ضرار ، الزبير ، المقوم ، الحارث ، الغيداق ، العباس ، أبوطالب ، قثم .
عماته^(٢١) - صلى الله عليه وسلم - : أميمة ، أم حكيم وهي البيضاء ، برة ،
عاتكة ، صفية أم الزبير [٤ أ] بن العوام ، أروى .

الخلفاء الراشدون بعده^(٢٢)

١٥ [فسيدهم وأفضلهم وأعلمهم الذى قدمه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم] (*) (٢٣)
أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - : هو أبو بكر ، عبد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، بويح له يوم وفاة
المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - فى سقيفة بنى ساعدة بنص النبي - صلى الله
عليه وسلم - حين قدمه للصلاة ، وحين قال : أقبلونى لست بخيركم ، قالوا : والله لا نقبلك
ولا نسمة قبيلك ، رضيك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لدينا أفلا نرتضيك لدينا ؟
٢٠

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد فى نسخة فاتح .

وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فسكّات خلافته سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ومضى سعيداً حميداً .

الفاروق - رضى الله عنه - : هو أبو خمس ، بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط^(٢٤) بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ، بويج له بنص الصديق عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فسكّات خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة^(٢٥) .

ذو النورين عثمان - رضى الله عنه - : هو أبو عمرو ، عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد [٤ ب] مناف ، بويج له أول سنة أربع وعشرين ، وقتل في يوم الجمعة ، ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وعمره تسعون سنة ، وكانت خلافته اثنى عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً - رضى الله عنه -^(٢٦) .

الرتضى ، أبو الحسن ، على بن أبي طالب - رضى الله عنه - : واسم أبي طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، بويج له سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ولم تصف له الخلافة ، فإن وقعة الجمل كانت له مع عائشة بالبصرة سنة ست وثلاثين ، وكانت وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان في سنة سبع وثلاثين ، وقتل يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر .

ولده الحسن - رضى الله عنه - : وكنيته أبو محمد ، بويج له في سنة أربعين ، وبقي له الأمر أربعة أشهر ، ثم خلع نفسه وسلم الأم إلى معاوية بن أبي سفيان . وبقي الحسن بالدينة سنة خمسين وكان عمره ثمان وأربعين سنة^(٢٧) .

دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةٍ

وأول من تولى الأمر منهم :

معاوية بن أبي سفيان : كنيته ، أبو عبد الرحمن ، بويع له سنة إحدى وأربعين ، في جمادى الأولى وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان يصل الحسن بن علي - صلوات الله عليهما - بمائتين ألف دينار [٥ أ] وعائشة - رضوان الله عليها - بمثلها في كل سنة . وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين من الهجرة ، وعمره ثمانون سنة .

ابنه يزيد ، كنيته أبو خالد ، بويع له في ربيع الأول سنة إحدى وستين ، وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين تنقص أياما .

ابنه معاوية ، كنيته أبو لبلى ، وبقي له الأمر أربعين يوما وخلع نفسه ومات .
مروان بن الحكم ، بن العاص بن أمية ، كنيته أبو عبد الملك ، بويع له في ذى القعدة سنة أربع وستين ومات وله ثلاث وستون سنة من العمر ، وكان سبب موته (٢٨) أن زوجته كانت أم خالد بن يزيد بن معاوية فجري بينه وبين خالد يوما كلام فقال له مروان : يا ابن الرطبة ، فجاء إلى أمه وبكى وقال : أنت أحوجتنى إلى أن أسمع هذا بتزويجك بعمد أبي . فقالت له : يا بني ما تعود مرة أخرة تسمع منه كلاما جافيا ، وفي تلك الليلة قصدت مضجعه ووضعت وسادة على وجهه وقعدت عليها مع عدة من جواربها فلما أحس قال : من أنت ؟ قالت : أنا الرطبة واختنق من ساعته ، وكانت خلافته أحد عشر شهرا .

٢٠ عبد الملك بن مروان ، كنيته أبو الوليد ، وكان يكنى أبا الذبآن لاجتماع الذبآن على فيه لأنه كان أبجر (٢٩) . بويع له في رمضان سنة خمس [٥ ب] وستين ، وتوفي

في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين ، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأياما . وسلط الحجاج بن يوسف على العراق والحرمين وخراسان فقتل وفتك وهدم الكعبة ورمأها بالمنجنقات ، وصلب عليها عبد الله بن الزبير ، وأمه (٣٠) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وبقى سنة مصلوبا إلى أن حج عبد الملك بن مروان فوقفت له أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضى الله عنها - على الطريق . وقالت له (٣١) : أما أن لهذا الراكب أن ينزل ؟ فأمر بحطه وتسليمه إليها . فوضعت عظامه في حجرها وفي الحال حاضت ودرّ لبنها (٣٢) وكان لها من العمر زائدا على السبعين سنة ، فلما رأت ذلك من نفسها - رضوان الله عليها - قالت : حثت إليه مواضعه ودرت عليه مرضعه . وجرى في أيام عبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف ، لعنه الله تعالى ، من هتك حرمة الإسلام والمسلمين مالا فائدة في ذكره . وجملة الأمر أن الحجاج - لعنه الله تعالى - قتل ألف ألف وست مائة ألف مسلم في ولايته ، ومات ، لا رضى الله عنه وأخزاه ، وفي حبسه ثمانية عشر ألف نفس يسقيهم السرجين المداف في بول الحخير ، وأراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه . وكان مع ذلك فصيحجا سخيا ، وكان قصير القامة ، مشوّه الخلقة أعمش العينين .

١٥ الوليد بن عبد الملك ، [١٦] وكنيته أبو العباس ، بويع له في المنتصف من شوال سنة ست وثمانين ، وتوفي في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة سب وتسعين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر . وفي خلافته مات الحجاج بن يوسف - لا رضى الله عنه - .

٢٠ سليمان بن عبد الملك ، وكنيته أبو أيوب ، استخلف يوم وفاة أخيه الوليد . وتوفي لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام (٣٤) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، أبو حفص - رضى الله عنه - كنيته أبو حفص ، وهو النقي النقي الصوّام القوّام ، بويع له في صفر سنة تسع وتسعين ، وكان حسن

السيرة عادلا في الرعية ، يمود المرضى ، ويشجع الجنائز ويأخذ مال الله من وجهه
ويصرفه في حقه . وكان عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - جده لأمه . وكان قبل
خلافته يلبس الحلة بألف دينار ويقول : ما أخشنها ، وحين ولي الخلافة كان قميصه
وعمامته وجميع ما يكون على بدنه من ثوب واحد خشن وتحتة جبة صوف تلاقى جلده
على بدنه ويقول : هذا لمن يموت كثير . وبعد وفاته رُئي في المنام وهو على حالة حسنة
وعليه ثياب فاخرة وهو جالس في روضة نزهة فقال له الرائي له في المنام : يا أمير المؤمنين
قل لي ما أعيدته عندك إلى أهلك ورعيتك . فقال له عمر : قل لهم : « لمثل هذا فليعمل
العاملون » [٦ ب] ثم تلا بعد ذلك قول الله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » . وكان بنو أمية كلهم
يلعنون علياً - صلوات [الله] عليه وسلامه - على المنبر فذوَّ عمر بن عبد العزيز
قطع تلك اللعنة وبقيت هذه السنة بعده إلى اليوم^(٣٥) . ومات بدير سمعان لخمس بقين
من رجب سنة إحدى ومائة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام
- رضي الله عنه وقدس روحه - .

يزيد بن عبد الملك ، بويغ له لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وتوفي
يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة . فسكانت خلافته أربع سنين
وشهرا واحدا .

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ، ويعرف بهشام الأحوال ، بويغ له بالخلافة
في رمضان سنة خمس ومائة وكانت وفاته لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس
وعشرين ومائة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، كنيته أبو العباس ، بويغ له في جمادى الأولى
سنة خمس وعشرين ومائة . وحين بلغته وفاة هشام كان يقرأ في المصحف فوضعه
من يده وقال : هذا فراق بيني وبينك^(٣٦) ثم قال : والله لأتلفين هذه النعمة بسكرة
قبل الظاهر فأخذ رطلا وشربه وثني وثلاث حتى سكر ونام ، وكان فاجرا [١٧] فأسقا

ختمارا قليل الدين جدا ، وكان يخطب أيام الجمع وهو سكران إلى أن أراح الله الإسلام والمسلمين منه وقتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت خلافته سنة واحدة وشهرين وعشرين يوما .

الوليد بن عبد الملك ، كنيته أبو خالد ، بويغ له في مستهل رجب سنة ست وعشرين ومائة وبقي الأمر له خمسة أشهر .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، ويعرف بإبراهيم الناقص^(٣٧) ، تولى الخلافة سبعين يوما ومات .

مروان بن محمد بن مروان ، كنيته أبو عبد الملك ويعرف بالحمار ، وهو آخر ملوك بني أمية ، بويغ له في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل يوم الأحد ١٠ . لثلاث بقين من ذى الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكانت خلافته خمس سنين وثمانية أشهر ويومين^(٣٨) ، وانقضت أيام بني أمية . وكان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح لقيه على الزاب الكبير وكسره واستباح عسكره وقتل أكثرهم وغرق في الزاب من نجا من السيف منهم^(٣٩) . ونجا هو بنفسه وقصد نصيبين فأغلق الباب في وجهه فمضى على تلك الحالة إلى دمشق وكانت سرير ملكه فيها خزائنه وذخائره فأغلق الباب في وجهه فمضى من هناك إلى مصر وحين وصلها بلغه الخبر بأن عبد الله بن علي مجده في طلبه على أثره [٧ ب] فارتحل منها وأوغل في بلاد المغرب^(٤٠) حتى انتهى إلى قرية يقال لها بوصير^(٤١) فنزل في دار رئيسها وكان وصوله إليها ضحوة النهار ، واتفق أنه اتهم قائدا من قواده بأنه يكاتب بني العباس ويميل إليهم فأمر بسنل لسانه من قماه ففعل به ذلك في دار ذلك الرئيس فنزلت سنورة من الدرجة فرأت اللسان فاخطفته وأكاته ، وفي عشية ذلك اليوم وصل عسكر عبد الله بن علي إلى تلك القرية ودخلوا الدار التي فيها مروان وسأوا لسانه من قماه ورموه على الأرض فجاءت تلك السنورة بعينها فأخذته وأكاته . ثم بلغهم ما فعل بذلك القائد في صبيحة ذلك اليوم فتمعجبوا من ذلك حتى قال واحد

منهم : لو لم يكن من عجائب الزمان إلا أننا رأينا لسان مروان بن محمد ملك الشرق والغرب في فم هرّة تمضغه لكفانا ذلك^(٤٢) . وكان معه خادم يختص به فقدم ليقتل فقال : لا تقتلوني ، فأنا أفقدى نفسي . قالوا : بماذا ؟ قال : بميراث النبوة فإنه عندي قيل له : وما ميراث النبوة ؟ قال : البردة والقضيب والخاتم فقالوا : أحضره فأحضر ذلك وسلمه إليهم نخلوا عنه^(٤٣) . وجعلوا البردة والقضيب والخاتم إلى الكوفة . وسلموها إلى أبي العباس السفاح ، وزال ملك بني أمية ، فسبحان من لا يزول ملكه .

ذكر من بويـع له بالخلافة في أيامهم^(٤٤) :

- أبو عبد الله ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب - قدس الله روحه - بإيعه أهل الكوفة سنة تسع [١٨] وخمسين وهاجر إليها في ذى القعدة من سنة إحدى وستين ، ونصحه أهل المدينة وقالوا له : تريث فإن هذا موسم الحاج فإذا وصلوا فاخطب في الناس وادعهم إلى نفسك فيبايعك أهل الموسم ويتذكرك الناس جدك وتمضي حينئذ في جملتهم في جماعة ومنعة وسلاح وعدة . فلم يصبر وخرج ومعه سبعون نفرا أكثرهم أولاده وأقاربه وأهل بيته . فلما كان في بعض الطريق لقيه الفرزدق الشاعر فقال له الحسين - كرّم الله وجهه - : يا أبا فراس ، كيف تركت الناس وراءك ؟ فعلم عن أي شيء يسأله . فقال له : يا ابن بنت رسول الله تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية . [فقال] : ها إنها المملوءة كتباً ، وإشارة إلى حقيقة كانت تحته . ثم وصل يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين إلى الطف فلتقاء عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف مقاتل^(٤٥) ، وعلم أنه ليس له به طاقة فنفذ إليه وقال : أنا معك بين ثلاثة أمور : إما أن تدعني أذهب من حيث جئت ، وإما أن تعين لي موضعاً آخر أقصده وأعيش به ، وإما أن أسلم نفسي إليك نازلاً على حكم يزيد بن معاوية فتحملي إليّ ليفعل في أمري ما يشاء . فقال عبيد الله بن زياد : أما

الإفراج لك عن الطريق لئلا يذهب من حيث جئت فلا سبيل إليه ، وأما تعيين موضع
تقديسه - فليس ذلك إلا : وأما نزولك على حكم يزيد فلا والله ما تنزل إلا على حكمي .
فقال الحسين - كرم الله وجهه - : الموت تحت ظلال السيوف أحب إلى من
النزول [٨ ب] على حكمك ، وتواعدوا للقتال فحين التقى القوم لم يرم أحد من عسكر
عبيد الله سهماً ولم يرسل سيفاً . فقال عبيد الله بن زياد : من أتاني برأس الحسين فله
٥ الرى . فتقدم إليه عمر^(٤٦) بن سعد بن أبي وقاص وقال له : أيها الأمير اكعب
لى عهد الرى حتى أفعل ما تأمر فى الحال فسكبت وسلم إلى عمر فتقدم وانتزع سهماً
من كنفاته ورمى به الحسين فوق فى نحره فسال دمه على صدره ولحيته فأخذ الدم بيده
ورمى به إلى فوق وصاح : اللهم هذا فعالمهم بآبى بخت نبيك . ثم تكاثروا عليه وجاء
الشمر - لعنه الله - فاحتز رأسه ووضع فى مخلعة فيها تبن وحمله إلى عبيد الله بن زياد
١٠ فنفذه عبيد الله على هيئة تلك إلى يزيد وكان يزيد نازلاً على أنطاكية محاصراً لها .
فلما كان الرسول فى بعض الطريق [و] أجه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه
فحين انقصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عموداً من نور متصل بين تلك المخلعة
وبين السماء^(٤٧) فتقدم إلى المخلعة وفتشها فوجد الرأس فيها فقال : لاشك أن هذا رأس
١٥ المقتول بكر بلاء ؟ ففضى وأخبر بقية الرهبان ، فحين جاءوا ورأوا تلك الصورة أسلموا
كلهم على الرأس وجعلوا الدير [مسجداً] وكانوا سبع مائة راهب . ثم لما حمل رأسه
إلى يزيد قال : إني كنت أقنع من طاعتكم بدون هذا ، لمن الله ابن مرجانة ، يعنى
عبيد الله ؛ لو كان له فى قریش نسب لما فعل مثل هذا الفعل [١٩] ثم أمر فغسل
بماء الورد دفعات وكفن فى عدة أثواب ديبقية . وكان بحضرة يزيد جماعة من أهل
٢٠ عسقلان فسألوه أن يدفن عندهم فسلمه إليهم فدفنوه بمدینتهم وبنوا عليه مشهداً وهو
إلى الآن يزار من الآفاق ويعرف بمشهد الرأس^(٤٨) . ودفن بدنه الشريف المقدس
بكر بلاء . وفى أيام عضد الدولة فناخسرو أمر أن يُبنى عليه مشهد فُبنى وهو إلى
الآن عامر فيه نحو من ألف دار [و] يعرف بمشهد الحسين^(٤٩) .

ومن جملة من بويغ له بالخلافة في زمن بني أمية ، أبو بكر ، عبد الله بن الزبير ابن العوام بويغ له بالخلافة واستولى على الحرمين والعراق والجبّال وخراسان ثلاث عشرة سنة ولم يبق في يد عبد الملك سوى الشام ومصر والمغرب إلى أن قتله الحجاج وصلبه على السكبة على ما سبق شرحه . وكان أخوه مصعب بن الزبير زوج سكينه بنت الحسين أميراً من قبله على العراق إلى أن قتلته المختار بن أبي عبيد وحين قتل الحجاج المختار بن [أبي] عبيد . قال شيخ من أهل الكوفة : لقد رأيت عجيباً ، دخلت إلى قصر الإمارة بالكوفة في يوم قُتل الحسين وعبيد الله بن زياد جالس وبين يديه رأس الحسين على ترس ثم طالت المدة حتى دخلت قصر الإمارة بالكوفة فرأيت مصعب بن الزبير جالساً في ذلك الموضع بعينه وهو الرواق وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد على ترس ثم بعد مسدة يسيرة دخلت إلى ذلك القصر بعينه ورأيت المختار بن [أبي] عبيد [٩ ب] جالساً في ذلك الرواق بعينه وبين يديه رأس مصعب بن الزبير على ترس واليوم دخلت إلى ذلك القصر ورأيت الحجاج جالساً في ذلك الرواق وبين يديه رأس المختار على ترس (٥٠) .

ومن جملة من بويغ له بالخلافة في أيامهم محمد بن الحنفية والضحّاك بن قيس بن خالد وعمرو بن سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية (٥١) . وحين قتله عبيد الملك بن مروان قال رجل من أهل الشام : اليوم ضحّى بنو أمية بالكرم كما ضحّوا يوم كربلاء بالدين (٥٢) . ومنهم عبيد الرحمن بن الأشعث السكندى ويزيد (٥٣) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وعبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٥٤) . ولم يتم لواحد من هؤلاء أمر ؛ إلى أن انتقل الحق إلى أهله ورجع إلى مستحقّه ، وأفضت الخلافة إلى من وعد الله ورسوله بها لورثته . فإنه روى في الصحاح ٢٠ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه حين استسقى ليلة الجن أتاه العباس بماء فشربه ثم قال فيه العباس - رضوان الله عليه - يمدحه بأبيات طويلة منها (٥٥) :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تحصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا نطفة ولا علق
فلما بلغ إلى قوله :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضأت بدورك الأفق

- قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا عم ألا أسئلك ؟ [١١٠] أحموك ؟ !
 ٥ قال : بلى يا رسول الله ، ما أحوجني إلى ذلك !! . قال : إن الله تعالى افتتح هذا
 الأمر بي وسيختمه بولدي . وفي رواية أخرى : أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
 لما نزل عليه جبريل - عليه السلام - وعليه قباء أسود وعمامة سوداء قال له : ما هذا
 الذي يا جبريل ؟ فقال جبريل : يا محمد يأتي على الناس زمان يعز الله الإسلام بهذا
 السواد فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : رؤاستهم ممن تكون ؟ فقال له جبريل
 - عليه السلام - : من ولد عمك العباس . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :
 ١٠ فأتباعهم ممن يكونون ؟ فقال جبريل - عليه السلام - : أهل المناطق من وراء
 جيحون ، دهاقنة الصغد والترك (٥٦) .

- وفي يوم الزاب لما التقى عبدالله بن عليّ ومروان الحمار نظر مروان إلى الرايات السود
 فراعته فالتفت إلى وزيره وقال : هذه والله هي الرايات التي يسلمونها إلى عيسى بن مريم
 ١٥ وولّي هاربا وكان يقول في طريقه : أركبت سبعين ألف عربي على سبعين ألف عربي (٥٧)
 ولكن إذا نفدت المدة لم تنفع العدة . وكان لما أراد الله وقدره في سابق علمه أن
 احتاج مروان في تلك الساعة إلى إراقة الماء فهمّ بالنزول فقال له وزيره : هبل على
 سرجك فإنك إن نزلت انكسر المسكر فقال : أو يتحدث عني بمثل ذلك ؟ ونزل .
 فيقال : مروان باع الدولة ببولة (٥٨) . وانقضت دولتهم .

الدولة العباسية الفاهرة

زادها الله تمكينا وإعازا إلى يوم القيامة

أول من بويغ له منهم بالخلافة وهو مستتر خوفا على نفسه [١٠ ب] من
بنى أمية :

- محمد الإمام ، وهو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لعل بن عبد الله
ابن العباس ثمانية بنين وهم : محمد وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى وداود وإسماعيل
وعبد الصمد . وعبد الصمد هو الذي دخل القبر برواضه ما سقط له سن بثة (٥٩) .
وحين بويغ محمد بالخلافة وانتشر أمره بخراسان وكان واليها نصر بن سيار من قبل
مروان الحمار ، كتب إلى مروان :

- ١٠ من مبلغ عن الإمام الذي قام بأمر بين ساطع
إني نذير لك من دولة قام بها ذو رحم قاطع
والثوب إن أنهج فيه البلى أعيانا على ذى الحيلة الصانع
كننا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع (٦٠)

- فحين قرأ مروان الأبيات وقّع إلى عامل الكوفة بطلب محمد بن علي فوجده فقُبض
عليه ونفذه إلى مروان فبقي في حبسه إلى أن مات ، وكان قد قال للداعي وهو أبو مسلم :
١٥ إن تمّ عليّ أمر فالأمر بعدى إلى ابني إبراهيم . فلما مات دخل أبو مسلم على إبراهيم
ابن محمد وهو مستتر بالكوفة فبايعه وبث الدعاة بخراسان ولم يذكر اسمه خيفة من
أن يتم عليه ما تمّ على أبيه . وإنما كان الدعاة يدسون إلى الإمام الهادي من آل محمد .
ثم إن أصحاب الأخبار بالكوفة رفعوا إلى مروان خبر إبراهيم فنفذ إلى والي الكوفة
يأمره بطلبه فتطلبه فوجده في بيت مستترا فأخذه ونفذه إلى دمشق ومات أيضا .
٢٠ في حبس مروان [١١ أ] وبقي أبو مسلم متحيرا لا يدري ماذا يصنع فدخل الكوفة
وابراهيم بعد حى في حبس مروان ، واستخبر عن إخوة إبراهيم وهم أبو العباس عبد الله

- وأبو جعفر عبد الله فدّله بعض شيعتهم على رجل باقلاني وقال : هو يعرف أحوالهم .
 فقصد الباقلاني فحين رآه عرف أنه الداعي إلى آل محمد وقال له : أريد وديعتي التي عندك .
 فقال له الباقلاني : قم معي وتسلمها وقام من دكانه ومضى معه إلى بيته وأنزله إلى
 سرداب مظلم وهما فيه فسلم عليهما وتحدث معهما في أمر الخلافة وأنه إن حدث بالإمام
 إبراهيم في الحبس حادث فالإمام بعده من يكون ؟ فقال أبو العباس : أنا ، وقال
 أبو جعفر : أنا . فقال : الآن بعد ما اختلفتما فلا بدّ من الرجوع إلى الإمام ليعين
 على أحكما . وخرج^(٦١) من عندهما ومضى راجلا إلى دمشق ووقف لمروان في الميدان
 يدعو له ويسأله أن يجمع بينه وبين إبراهيم بن محمد . فقال له مروان : وما لك وله ؟
 فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين إني امرؤ فقير ولي عيال وكان في يدي شيء أعود به
 على عيالي فدخلت الكوفة بنية الحج فأودعته عند إبراهيم بن محمد وهو في حبسك
 وما أظنه يستحل مالي ولا شك أنه قد سلّمه من إنسان أو وضعه في مكان . وإسأل
 أمير المؤمنين أن يأمر بالجمع بينه وبينه لأسأله عنه . فقال مروان لبعض حجابيه :
 امض به إلى الحبس واجمع بينه وبين إبراهيم واحفظ ما يجري بينهما وأعلمني به .
 فمضى معه إلى أن دخل على إبراهيم فسلم عليه أبو مسلم فرد عليه السلام [١١ ب]
 فقال له أبو مسلم : وديعتي التي أودعتها عندك عند من هي حتى أتسألهما منه ؟ فقال له
 إبراهيم : وديعتك عند ابن الحارثية وكانت أم السفاح ، ربطة بنت عبيد الله بن عبد الله
 الحارثية . فقام وخرج ومضى الحاجب وأخبر مروان بما جرى بينهما . ورحل أبو مسلم
 عن فوره من دمشق فلما كان في بعض الطريق وصلته وفاة إبراهيم في الحبس فجاء
 حتى قدم الكوفة وقصد دكان الباقلاني ووقف بإزائه فحين رآه عرفه وقام معه وجاء به
 إلى ذلك السرداب فدخل إليه وهما فيه فعزّاهما عن إبراهيم وقال : أيسكما ابن الحارثية ؟
 فقال أبو جعفر : أخي . وقال أبو العباس : أنا . فقال لأبي العباس : مدّ يدك بإيمنتك
 على كتاب الله وستة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر ؛ قبلت ؟ قال : قبلت
 ذلك . فقال أبو مسلم : يا أبا جعفر بايع أخاك فدّ إليه يده وبايعه واحتقدها أبو جعفر

- على أبي مسلم وكانت هذه أول ما حصل في نفسه منه وأتبعها أبو مسلم بأمور أخرى أكدت المداوة بينه وبينه حتى كان من أمره ما كان وسيأتي ذكره .
- وخرج أبو مسلم في يومه من الكوفة ومضى على وجهه إلى خراسان وقد قوى بها أمر المسوودة جدا وانتشرت الدعوة العباسية إلى أن صار في كل بلد من شيعه بنى العباس من يحمل السلاح أضعاف ما فيه من جند مروان فضلا عن العوام والرعاع فتواعدوا ٥ على قتل ولادة بنى أمية في سائر بلاد خراسان في يوم واحد . وذلك في مستهل ربيع الآخر سنة [١٢ أ] اثنتين وثلاثين ومائة . فثاروا في ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد واليهام وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من آل محمد ووصل الخبر إلى مروان على البريد من العراق . فكتب إلى أمير الكوفة يأمره بقتل كل من يظفر به من ولد العباس فتطلبهم فلم يجد أحدا وأعماه الله عن ١٠ بيت الباقلائي وذلك لما أراد الله تعالى من نصرته دينه ورد الحق إلى مستحقه ومستوجبه . ثم إن المسوودة بخراسان اجتمعوا في سبعين ألف فارس وسبعين ألف راجل يحملون الرايات السود وذلك بمرور في جمادى الأولى وأبو مسلم قائدهم ومقدمهم . وقصدوا العراق وحين أحس بقدمهم أصحاب مروان تهاربوا ودخل أبو مسلم الكوفة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقصد دكان الباقلائي ١٥ على عادته واصطحبها إلى السرداب وهما فيه على ما عهدا فهذاها بتمام الأمر وظهر من كان استتر من عمومتهما وجاءوا بأجمعهم إلى الجامع بالكوفة فأخذ أبو مسلم (٦٢) بيد أبي العباس ورقاه المنبر ثم قال : يا أهل الكوفة مارق على منبركم هذا خليفة إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهذا الإمام بعده . وصعد عمه داود بن علي وأخوه أبو جعفر على أربع درج من المنبر (٦٣) ووقفوا هناك . وتسكلم داود بن علي قبل ٢٠ السفاح (٦٤) وقال : الحمد لله والصلاة على نبيه محمد وآله ، إنا والله ما خرجنا لنبنى [١٢ ب] عندكم قصرا ولا لنحفن في أرضكم نهرا ولا لنسير سيرة الجبارة ، والآن عاد الحق إلى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها وأخذ القوس باريها وصار

السهم إلى النزعة ورجع الحق إلى مستقره ، إلى أهل بيت نبيكم وورثته أهل الرأفة والرحمة . ثم قام أهل خراسان واحدا واحدا وأهل السكوفة بحملتهم وكل من كان مجاورا للسكوفة من البوادي لمبايعة أبي العباس . فيقال إنه وضع يده في يد أربع مائة ألف إنسان . ثم في أثناء ذلك قام أعرابي^(٦٥) فأنشد :

دونكموها يا بني هاشم فجددوا من آية الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها لا تمدوا منكم لها لابسا
لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا
والملك لو شور في ساسة ما اختار إلا منكم سايسا

ونزل أبو العباس من المنبر وخرج من الجامع إلى المضارب السود التي حملها أبو مسلم من خراسان برسمه وعسكروا بباب السكوفة ثم اشتوروا في قصد الشام وأشار أبو مسلم أن الإمام لا يقصد الشام بنفسه بل ينفذ العسكر ويقيم بموضعه إلى إن يقيض الله الفتح على أيدي أوليائه . وكان الرأي ما أشار به . ثم اشتوروا فيمن يكون مقدما على الجيش فقال أبو العباس^(٦٦) : مَنْ لها فداء أبي وأمي ؟ فقال عمه عبد الله ابن عليّ : أنا لها يا أمير المؤمنين . فشكره على ذلك ، واستحسن الجماعة ذلك منه .
وسار عبد الله بن عليّ في سبعين ألف [١٣ أ] فارس وراجل ولقي مروان على الزاب وكان من الأمر ما قدمنا ذكره . ثم إن أبا العباس بقي في الخلافة أربع سنين وستة أشهر .

[خلافة] السفاح

هو أبو العباس ، عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس . بويع له في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في جمادى الآخرة وتوفي في أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكان وزيره أبو سلمة الخلال ، وقائد جيشه أبو مسلم ، وكان علي شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، وعلى قضائه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وحاجبه أبو غسان ، صالح بن الهيثم . وأبو سلمة الخلال قتل في أيامه . وإنما أبو مسلم دسّ عليه من قتله لأنه جرى بينه وبين أبي مسلم ملاحاة في أمر من الأمور فقال له أبو مسلم : هذه الدولة أنا أظهرتها فإن لزمت معي ما يلزمه التابع للمتبوع وإلا أعدتها فاطمية^(٦٧) . ثم ندم أبو مسلم على ما بدر منه وخاف أن يوصله أبو سلمة إلى سمع السفاح . وكان أبو سلمة يسمر عند السفاح إلى هزيع من الليل فأوقف له أبو مسلم جماعة تحت سباط وبأيديهم السيوف فلما عبر هناك قطعوه إربا وفيه يقول القائل :

إب الوزير وزير آل محمد أودى فن يشفاك كان وزيرا
ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن عليّ ودفن بالوضع الذي مات فيه
بالأنبار وسنّه أربع وثلاثون سنة . وكان آخر ما [١٣ ب] تسلم به : « إليك
يارب لا إلى الفار » .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » .

خلافة أمير المؤمنين المنصور

هو أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية . وكان يُعرف بعبد الله الطويل . وكان مولده بأيذخ من أعمال خوزستان فإن أباه كان قصد عبد الله بن معاوية [بن عبد الله] بن جعفر بن أبي طالب وهو والي على أصفهان من قبل بني أمية^(٦٨) ليستمحيه ومعه أمه فولد هناك^(٦٩) . ووصل إليه الخبر بوفاة أخيه السفاح وهو عائد من مكة وأمير الحاج أبو مسلم وكان ضميمة إلى أبي مسلم وكان إذا دخل على أبي مسلم لا ينهض له ولا يوفيه حق كرامته . وكان الخبر بعوت أبي العباس وصل إلى أبي مسلم أولا فاستشعر من أبي جعفر لأنه ولي العهد فتقدم قبله إلى صوب العراق وكاتبه من الطريق يخبره بوفاة أخيه وكان عنوان الكتاب : « من أبي مسلم إلى أبي جعفر » ولم يخاطبه فيه بالخلافة فاحتقد المنصور هذه الأشياء عليه . وكان المنصور عالما عاقلا روايا للأحاديث أدبيا شاعرا . وكان يقول : إذا مدّ عدوك إليك يده فاقطعها فإن لم تقدر على قطعها فقبّلها^(٧٠) . وكان يقول : لا يقوم الملك إلا بأربع كما لا يقوم هذا السرير إلا بقوائمه الأربع . قيل له : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم ، وصاحب شرطة يقتصف للضعيف من القوى [١٤ أ] ، وصاحب خراج يستوفي لى ولا يظلم الرعية فأنى مستغن عن ظلمهم ، ثم قال : آه ومن لى بالرابع وهو صاحب برید يعرفني أخبار هؤلاء على الصيحة^(٧١) .

وحكي^(٧٢) المنصور قبل وصول الأمر إلى بني العباس قال : « رأيت في نومي أيام حداثتي كأننا حول السكبة ، أنا وأخي أبو العباس وعمي عبد الله بن علي وإذا مناد ينادى من داخل السكبة بصوت عال : أبو العباس ! فقام أخي ودخل ثم خرج وبیده لواء أسود إلا أنه كان قصيرا على قناة قصيرة ومضى . ثم نودي : أبو جعفر ! فنهضت أنا وقام عبد الله عمي ورأى فلما وصلت إلى باب السكبة تقدم ليبدخل قبلى فدفعته عن الدرجة فسقط إلى أسفل ودخلت السكبة فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

جالس فسلمت عليه فردّ عليّ وعقد لي بيده لواء أسود طويلا وقال : خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال . قال : فأخذه وخرجت فوجدت أخى أبا العباس واقفا ينتظرنى . فذرعت لوائى فكان اثنين وعشرين ذراعا وذرعت لواءه فكان أربعة أذرع . وكان هذا المقام شبيها بالوحى فإن عدد الأذرع كانت عدد سنى الخلافة . وعبد الله بن عليّ طلب الخلافة ولم يصل إليها فإنه خرج على المنصور بالشام ونفذ المنصور إليه أبا مسلم فسكره وأسرّه وجاء به إلى المنصور فمات في حبسه^(٧٣) . وكان المنصور قد بايع بالخلافة بعده لابن أخيه عيسى بن موسى فلما ولد له المهدي أحب أن يكون الأمر في [١٤ ب] ولده فسأله خلع نفسه وبذل له على ذلك مالا جليلا فلم يفعل فاحتال عليه بحيلة وماتت^(٧٤) ؛ وذلك أن عبد الله بن عليّ عم المنصور لما جاء به أبو مسلم أسيرا دعا المنصور عيسى بن موسى وقال له : كيف موضع السر منك ؟ قال : كما تحب ؛ قال : فإنى أسرت إليك أمرا ؛ قال : قل ما بدا لك ؛ قال : أنت ولّى عهدى وقد علمت ما كان من أمر عمى عبد الله بن عليّ وتسميه بالخلافة وإن ذلك لو تمّ له ما جعل العهد فيك بعده بل لأولاده وقد عوّلت على إهلاكه . فقال له عيسى بن موسى : الصواب ما تراه . فقال له المنصور : وأريد أن تتولى أنت قتله . قال عيسى : أفعل ما تأمرنى به . فسلمه إليه فأخذه وحمله معه إلى بيته وفكّر في نفسه^(٧٥) وقال : والله ما أراد المنصور إلا أن أقتل عبد الله بن عليّ ثم يطالبنى به فإذا ذكرت له : إنك أمرتنى بقتله كذبى وتبرا من ذلك وسلمنى إلى أخوته فقتلوني به والصواب أن أحفظ به لأنظر ما يكون ؛ فأكرمه وأحتفظ به وأخبر المنصور بأنى قد قتلته . فلما كان بعد ذلك بأيام دس المنصور إلى عمومته من يجسّسهم على السؤال فى أخيه واستيهاب دمه من المنصور . وجلس جلوسا عاما ودخل عليه عمومته بأسرهم يسألونه فى أخيه فقال : قد وهبته لكم . ثم التفت إلى عيسى بن موسى وكان حاضرا وقال : سلمه إليهم . فقال عيسى : يا أمير المؤمنين ألسنت أمرتنى بقتله ؟ وقد قتلته . قال له المنصور : أو قتلته ؟ قال : نعم . فالتفت إليهم وقال : إنما سلمته إليه [١٥ أ] ليحفظه عنده لا ليقبله فدوّنكم وإياه فاطلبوه منه

أو خذوا بثأره فتمسكوا به وسحبوه من بين يدي المنصور إلى أن أخرجوه إلى الرحبة وشهروا السيوف لقتله فقال لهم: يا قوم لا تمجلوا فإن أخاكم حي يرزق فصيروا إلى منزلي حتى أسلمه إليكم . فساروا معه إلى منزله وتسلموه منه وعرفوا حقيقة الحال في أمره وبطلت حيلة المنصور . ثم قبض عليه بعد ذلك وحبسه في بيت فسقط عليه البيت فمات^(٧٦) .

٥ وفي سنة خمس وأربعين ومائة شخص المنصور إلى بيت المقدس فصرى فيه وعاد . وفي هذه السنة خرج^(٧٧) محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ بالمدينة وادعى الخلافة وقتل أميرها رباح بن عثمان ونفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فخاربه وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى المنصور وبسلبه وكان في جملة سلبه ذو الفقار . فحين رآه المنصور طار فرحا وكان عرضه ثلاثة أشبار ونيف وعدوا فقره فكانت ستا وثلاثين فقرة من الجانبين ، من كل جانب ثمان عشرة . وبعد قتله خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالكوفة فنفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فلقبه بقرية تعرف بباجري^(٧٨) وكسره وأسره وقتله وجاء برأسه إلى المنصور .

وفي سنة سبع وأربعين [ومائة] طلب المنصور من عيسى بن موسى أن يخلع نفسه^(٧٩) عن العهد ويقدم عليه المهدي بن المنصور ويكون وليّ العهد بعد المهدي فلم يفعل فبذل له عن ذلك ثمانين ألف دينار ومائة [تحت] [١٥ ب] من الديباج الخسرواني وإمارة الكوفة [ففعل] . وكان المنصور قد شغب عليه الجند فخاف على نفسه منهم فبادر إلى الخلع^(٨٠) . وفيه يقول الشاعر^(٨١) :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك وأضحى لا بسا ثوب ذل لا ترى منه القدم

٢٠ ورحل ومضى إلى عمله فحين دخل الكوفة عارضته امرأة^(٨٢) وهي تقول
لأخري : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد^(٨٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وحين عاد نزل بالأنبار وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بالكوفة فدعاه وسأله أن يتقلد قضاء القضاء فأبى فقال: لا بد من

أن تعمل لى عملا . فقال أبو حنيفة المنصور : أما غير القضاء فأفعل ما تشاء . فقال :
تقول لى بناء بغداد فقبل ذلك وأنحدر إليها . واشتغل بتأسيسها وبناء القصر الذى
يسمى الخلد على دجلة برسم المنصور^(٨٤) .

- واستدعى المنصور أبا مسلم وكان بخراسان وقد بثّ الدعاة فى البلاد ليقض ما كان
أسسه من ملك بنى العباس وأراد أن يعيدها فاطمية كما كان فى نفسه . فحين وصل
إلى الرى استشار وزيره فى قصد المنصور فقال له : لا تعبر الرى فهى حد ولايتك
وإذا عبرتها صرت بحكم القوم فما قبل استهانة بالمنصور لأنه قدم من خراسان فى أربعين
ألف فارس . وبلغه خبر المنصور أنه مقيم بالأنبار فى أربعة آلاف وأكثرهم من أتباع
أبي مسلم وأجناده وقواده فصمّم على دخول العراق . وحين وصل جسر النهروان
قال [١٦ أ] لوزيره : ما ترى من الرأى ؟ قال : خلفت الرأى بالرأى^(٨٥) . وقدم على
المنصور فى أحسن زى وعدّة وكان المنصور قد واطأ جماعة من خواصه على قتل
أبي مسلم وقال لهم : إذا دخل على أبو مسلم فإنما يكون وحده فإذا رأيتمونى قد صققت
بيدى فاعلوه بالسيوف . فحين دخل عليه قبل البساط ووقف وكان مقتلدا سيفا .
فقال له المنصور : يا أبا مسلم سيفك هذا [يمانى] أو هندی ؟ قال : بل هندی
يا أمير المؤمنين . فقال له المنصور : سلّه من قرابه وهزّه لأراه ففعل ما أمر به .
فقال له : يا أبا مسلم ما تقول فى من شهر سيفه فى وجه إمامه ؟ فقال : يُقتل به^(٨٦) .
وفطن أبو مسلم لمراد المنصور إلا أنه ما خطر بباله أنه يقدم على الفتك به مع تلك المنعة
وذلك العسكر وخاصة والمنصور من وراء خرقه^(٨٧) . ثم ابتدأ المنصور يذكره بما كان
يعامله فى أيام أخيه [السفاح] ثم قال له المنصور فى جملة ما قال : يا ابن اللخفاء أأنت
الذى نقذت إلى تحطب عمتى آمنة بنت على بن عبد الله بن العباس ؟ وتزعم أنك كفو
لها^(٨٨) ؟ فقال له أبو مسلم : يا أمير المؤمنين أأنت الذى أظهرت هذه الدولة ومهدت
لسيكم هذا الأمر ؟ فقال له المنصور : يا ابن اللخفاء ذاك لما أراد الله تعالى من إظهار

دعوتنا ونصرة [دو] لثنا ورد حقنا إلينا وإلا فلو قامت مقامك أمة سوداء [لأغنت]
غناك . ثم صقق بيده فشهر القوم سيوفهم وقصدوه . فبأخر ما سمع منه أنه قال :
يا أمير المؤمنين [١٦ ب] استبقني لعدوك . فقال المنصور : وأيّ عدوى أعدى منك .
وعليه بالسيوف وقطعوه والمنصور ينشد وهو على تلك الحال :

٥ زعمت أن الدين لا يُقتضى فاكتمل بما كرت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقي بها أمراً في الخلق من العلقم
حتى متى تضمر بُغضا لنا وأنت في الناس بذات تلتقى^(٨٩)

ثم أمر المنصور ملفّ في بساط . وكان عيسى بن موسى قد خرج لاستقباله وحين
دخل إلى المنصور دخل معه . ثم إن عيسى بن موسى خرج من عند المنصور لبعض
شأنه وأبو مسلم هناك وعاد فلم يره ، فقال : يا أمير المؤمنين وأين أبو مسلم ؟ فقال له
١٠ المنصور : هو في ذلك البساط ملفوف . فقال عيسى بن موسى : أو فعلتها ؟ قال :
نعم فعلتها نعم فعلتها نعم فعلتها يكرر ذلك ثلاث مرات وأنشد :

إذا هم ألقى بين عينيه همه ونكسب عن ذكر العواقب جانباً

فقال عيسى : وما عذرنا إلى أهل خراسان ؟ وكيف لنا بعذر يقبل الناس باطنه
١٥ وظاهره ؟ وخاصة وعلى باب السراشق أربعون ألف متسلح ينتظرون خروجه ؟ فقال
المنصور : يا عيسى إنه كان ما كان وقد كنت أعددت قبل وصوله سبعمين بدرة في كل
بدرة عشرة آلاف دينار وها هي نخذهها وأخرج إليهم فانثرها عليهم مع رأسه فإن
القوم ما أطاعوه إلا تقرباً إلينا ومحبة لنا . ففعل ما أمره به ونثر الدنانير عليهم مع رأس
أبي مسلم فالتقطوا الدنانير [١٧ أ] وتركوا رأس أبي مسلم يتدحرج على الأرض .
٢٠ ودخل عيسى بن موسى على المنصور وأخبره بذلك ؛ فقام من ساعته وصعد المنبر
 واجتمع الناس وخطب فقال : معاشر المسلمين ، إنه من نازعنا عروة هذا القميص
أوطأناه خبء هذا النمد وإن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أن من نكث بنا حلّ دمه
ثم نكث هو بهذا فحكنا عليه لأنفسنا عليه حكمه على غيره لنا ولم تمنعنا رعاية الحق له

من إقامة الحدة عليه^(٩٠) .

وكان أبو مسلم يلقب بصاحب الدولة واسمه عبد الرحمن ، وكان لقيطاً رباه رجل من أهل الكوفة . وإنما قيل له أبو مسلم الخراساني لأنه أقام كثيراً بخراسان^(٩١) .
وحين أفضت الخلافة إلى بني العباس كان هو والى خراسان . وكان رجلاً عاقلاً ليبياً حسن التدبير فصيح اللهجة كريماً حليماً .

حُكي : أن رجلاً دخل عليه وهو بخراسان في زمان إمارته فسأله في حاجة فتوقف ، فألحَّ عليه وأغلظ له في القول وقال له : يا لقيط . فأطرق أبو مسلم ولم يجبه وندم الرجل على ما بدر منه وخاف على نفسه وأخذ يعتذر ويتنصّل من هفوته . فضحك أبو مسلم إليه وقبل عذره وقال : ما تحتاج إلى هذا الاعتذار كلّهُ . فقال له : أيها الأمير ما يقرُّ قلبي وإني لأخافك على نفسي فأعطني أماناً أثقُ إليه . فقال له : يا هذا إذا كنتُ قد قابلتك بإحسان وأنت مسيء فكيف أقابلُك بإساءة وأنت محسن ؟ ومن شعر أبي مسلم لما ظهر أمر بني العباس وانتشر بخراسان [١٧ ب] :

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسمى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها بعدهم أحد
ومن رعى غماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد^(٩٢)

وفي أول سنة ثمان وخمسين ومائة فرغ الإمام أبو حنيفة من بناء القصر المعروف بالخلد على دجلة وانتقل المنصور إليه^(٩٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وكان قبل خروجه قال للمهدي : إني سائر عنك وأراني غير راجع فاقض عني ثلاث مائة ألف درهم لا من بيت المال بل من مالك
فإن الذي يصل إليك من الأمر أعظم منها^(٩٤) . وكان سبب هذه الوصية أن المنصور رأى في منامه كأن منشداً ينشده^(٩٥) :

ما أنت معقبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وبمن أذلّ الدهر مصرعه فتبرأت منه عشائره
 وبمن خلت منه أسرته وبمن عفت منه منابره
 أين الملوك وأين عزّهم صاروا مصيرا أنت صائره
 فل ما بدا لك أن تنال من الدنيا فإن الموت آخره

٥ وتوفي المنصور في هذه السنة بالمدينة وكان في تلك الليلة التي مات في صبيحتها
 رأى في نومه كأن ذلك الشخص الذي رآه في نومه^(٩٦) أيضا بينغداد ينشده [١٨ أ]:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا شك واقع
 أبا جعفر هل كاهن أو منجّم لك اليوم من حرّ النية دافع

١٠ ودفن بيئر ميمون . وكان سنّه يوم مات أربعاً وستين سنة ، وكانت خلافتها
 اثنتين وعشرين [سنة] . وكان مولده في أيام الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين
 من الهجرة وهو اليوم الذي مات فيه الحجاج . ووزر له ثلاثة من الوزراء ، أولهم
 خالد بن برمك وكان مجوسياً فأسلم ؛ وكان داهية من الرجال ؛ كافياً فصيحاً حسن
 السيرة ، ثم بعده أبو أيوب المورياني^(٩٧) ، ثم بعده الربيع حاجبه وكان لقيطاً ولذلك
 قال له المنصور يوماً - وقد قال للإنسان يقسم برأس أبيه دفعات - : إلى كم تحلف
 ١٥ برأس أبيك يا ربيع ؟ أنت معذور فإنك ما ذقت حلاوة الآباء^(٩٨) . إلا أنه كان
 كافياً حسن التدبير منفذا للأمر جلداً في حالتي الحجة والوزارة .
 وانقضت أيام المنصور - رحمه الله - .

أمير المؤمنين المهدي

- هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويع له بالخلافة حين وصل الخبر بوفاة المنصور . وأمه أم موسى بنت منصور^(٩٩) بن عبد الله الحنظلي . وكان المنصور أراد قبل موته أن يعقد البيعة بعد المهدي لابنه صالح المعروف بالمسكين . فوجه إليه المهدي وقال له : يا أمير المؤمنين لا تحماني على قطيعة الرحم ، وإن كان لا بد لك من إدخال أخى في هذا الأمر فأدخله قبلى [١٨ ب] فإن الأمر إذا صار إلى أحببت أن لا يخرج عنى ولدى كما أحببت حيث صار الأمر إليك أن لا يخرج عنى وبذلت ما بذلته لعيسى بن موسى وهو ابن أخيك حتى خلع نفسه من ولاية العهد بعدك^(١٠٠) . فقال المنصور: الأمر كما ذكرت ورجع عن ذلك .
- و حين جلس المهدي للعزاء ثلاثة أيام على العادة ، جلس بعد ذلك جلوسا عاما .
للهناء ودخل الناس على طبقاتهم . فحكى^(١٠١) بشار ، وكان أعمى ، قال : كان إلى جنبى وأنا بالجلس أشجع السلمى^(١٠٢) الشاعر فقلت له : يا أشجع أسمع حسا وأظنه حسا أبى العتاهية فقال : هو كما ظننت . فقلت له : أترى يحمله جهله على أن يقوم وينشد فى مثل هذا المجلس ؟ قال بشار : فوالله ما استتممت كلامى حتى قام وأنشد شعرا يشبب بجارية الخليفة ، وهو :

١٥

ألا ما لسيدتى ما لها أدات فأجل إدالها
وإلا فقيم تجننت وما [قد] جنيت سقى الله أطلالها
فلما بلغ إلى قوله :

- ألا إن جارية للإمام وقد سكن الحسن سربالها
وقد أتعب الله قلبى بها وأتعب باليوم عذالها
كأن بعينى فى أين ما نظرت من الأرض تماثلها
قلت : يا أشجع هل جروا برجله ؟ فقال : لا بعد . قال : فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله [١٩ أ] :

٢٠

أنته الخليفة منقادة إليه تجرّ أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له وما كان يصلح إلا لها
 ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها
 ولو لم تطعه بنات القلوب ما قبل الله أعمالها
 وكانت يد الجود مغلولة فك الخليفة أغلالها
 وإن الخليفة من بغض لا إليه لينفض من قائلها

قلت : يا أشجع هل طار الخليفة عن دسسته ؟ قال أشجع : لا ولكنه قد زحف
 حتى صار على طرف السرير . قال بشار : وأنشدنا بعده كلنا وما أصغى الخليفة إلى
 إنشادنا ، وما خرج في ذلك اليوم منا أحد بجائزة غير أبي العتاهية . وكان المهدي
 أدبياً شاعراً ، ومن جملة شعره (١٠٣) ما كتب به إلى الخيزران أم أولاده موسى
 وهارون وهي بمكة :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
 عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
 فأجِدُوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا
 ومن شعره وقد دخل ميدان كسرى بالمدائن في يوم المهرجان :

إذا ما كنت في الميدان يوماً أجول في السرور مع النوائ
 خرجت كأنني كسرى إذا ما علاه التاج يوم المهرجان
 وفي أول خلافته قتل بشار الأعمى لأنه آثم بالزندقة ، فنفاه إلى البصرة فبلغه
 الخبر أن بشاراً عمل في طريقه هذين البيتين [١٩ ب] :

خليفة يزني بممّاته يلعب بالقبوك والصولجان
 أعضه الله ببظر أمه ودم موسى في حر الخيزران (١٠٤)

وأخبر المهدي بمض الثقات أنه رأى بشاراً واقفاً على باب المهدي والخلائق
 ينتظرون ركوبه وهو ينشد :

يا قوم لا تطلبوا يوما خليفتمكم إن الخليفة يعقوب بن داود^(١٠٥)
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين النأي والمود
فأمر المهدي أن ينحدروا وراءه ويقتلوه ، فأنحدر إليه مولى للمهدي فلحقه في
بعض الطريق في سفينة منحدرا إلى البصرة تخفقه ورماء في الماء .

- ٥ قال أبو عبيدة^(١٠٦) : ما رأيت قط أكرم من المهدي ولا أسمح خلقا منه . كان
يصلى بنا الصلاة الخمس حين قدم البصرة بالجامع ، فأقيمت الصلاة فقال أعرابي :
يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت إلى الله تعالى في الصلاة خلفك . فوقف
ينتظره إلى أن أقبل . فمجب الفاس من كرم طبعه وفرط تواضعه .

- وسافر المهدي إلى الجبال في سفنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان
واستطاب المكان فأقام به ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه في مائة
١٠ هودج ملبسة بلوشي والذيباج وذلك في المحرم سنة تسع وستين ومائة وبقيت عنده
يومين وهو فرح بها وبطيب الموضع وصفاء الزمان من الأكدار . فلما كان اليوم
الثالث من قدومها حكى^(١٠٧) [علي بن يقط] بن قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا
معه [٢٠ أ] ثم قال لي : أريد أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسى ، ومضى
ونام ونمنا فانتبهنا بصوت بكائه فجئناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا
١٥ أنا نائم إذ رأيت شيخا^(١٠٨) واقفا على باب هذا البهو وهو يقول :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه دوره ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جناده
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادى بويل معولات حلالله

- ٢٠ قال علي بن يقطين : وما لبث بعد ذلك إلا ثلاثة أيام^(١٠٩) . وكانت وفاة المهدي
بماسبذان في قرية يقال لها الرذ^(١١٠) لثمان ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين
ومائة . فكانت خلافته عشر سنين وشهرا واحدا وستة وعشرين يوما . وكان سنه
ثلاثا وأربعين سنة ، وصلى عليه أبوه هارون .

وكان المهدي - رحمه الله - طويلاً أسمر اللون تعلوه صفرة . وأحدث قباب
الخيزران^(١١١) وهو أوجها كلها إلى بغداد ملبسة بالسوح . فحين رآها أبو العتاهية
قال - رحمه الله تعالى - :

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح
كل نطّاح على الدهر له يوماً نطوح
لتموتن ولو عمّرت ما عمّر نسوح
فعلى نفسك نُح إن كنت لا بد تنوح

وكان وزير المهدي في أول خلافته أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن
يسار^(١١٢) . ثم بعده يعقوب بن داود ثم بعده الفيص^(١١٣) بن أبي صالح^(١١٤-١١٥) [٣٠ب]
١٠ ثم انقضت أيام المهدي - رضوان الله عليه - .

أمير المؤمنين الهادي

- هو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المفسور . توفي المهدي وهو بجرجان يحارب أهل طبرستان ، فنفذ إليه أخوه هارون برأى يحيى بن خالد بن نصير الوصيف ومعه الخاتم والقضيب والبردة بالتمزية والتهنئة^(١١٦) . فوصل إلى جرجان في ثمانية أيام .
- وكان وصول موسى الهادي إلى بغداد بعد ثلاثة وعشرين يوما ، وذلك في صفر من سنة تسع وستين ومائة . وكان يوم بويج له بالخلافة بجرجان يوم الخميس لثمان من المحرم من هذه السنة . وحين وصل إلى بغداد وجلس على سرير الخلافة وبايعه أخوه وأهله وبنو هاشم كلهم وأهل الحل والعقد أخذت أخته هارون ويسومه خلع نفسه من العهد ليولى ابنه وكان له ابن صغير سماه « الناطق بالحق » وهم بقتل هارون إلا أنه منيع من ذلك ، وقيل له^(١١٧) : تقتل أخاك وابنتك بعد لم يبلغ فإن حدث بابنتك حادث ذهب الأمر من ولد أبيك . واستشعر هارون منه فما كان يأتيه ولا يسلم عليه ، ثم دخل الأولياء بينهما واصطاحا صاحبا على دخل . وقد كان المهدي في حياته ولّى هارون المغرب كله من الأنبار إلى أفريقية . وأمر المهدي يحيى بن خالد بن برمك أن يتولى ذلك له ويخلفه عليه وكان موسى الهادي [٢١ أ] يتعمت
- يحيى بن خالد وينسب ما يجري من هارون من امتناعه عن خلع نفسه عن الخلافة إلى يحيى وكان يحيى مستشعرا منه جدا . وكانت أمه الخيزران مستشعرة منه لأنه نفذ لها أرزا مسموما^(١١٨) وفطنت له ولم تأكل منه . وعلم أنها قد علمت بذلك فتمسكت الوحشة واتفقت آراء الجماعة على الفتك به فسموه^(١١٩) في ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . ونفذت^(١٢٠) الخيزران حال وفاته إلى يحيى بن خالد تقول : أحضر ابني هارون إلى قصر الخلد ، فأحضره في الحال . وكان بيت هارون في الجانب الشرقي ؛ فبينما هو على الجسر لحقه خادم يخبره بولادة المأمون . فيقال^(١٢١) : إنها ليلة مات فيها خليفة وجلس خليفة وولد خليفة . فكانت خلافة موسى الهادي سنة وثمان مائة وثلاثة عشر يوما ودفن بميسى أباذ وصلى عليه أخوه

هارون . وكان^(١٢٢) طويلا أبيض مشربا بحمرة ، حسن الوجه . وكانت شفقه قصيرة وكان فيه أبدا يكون مقفوحا فوكل به خادم في حال صغره كلما فتح فيه يقول له : موسى أطبق وكان يعرف ، إلى أن مات ، بموسى أطبق^(١٢٣) .
وكان نقش خاتمه : « الله ثقة موسى وبه يؤمن » .

وكان أسمح الناس بما تحويه يده . حُكي : أنه لما دخل بغداد ، دخل إليه سلم الخاسر وأنشده^(١٢٤) :

موسى المطر غيث بكر ثم انهزم
وكم قدر ثم غفر خير البشر [٢١ ب]
فرع مضر بدر بدر لمن نظر
هو الوزر لمن حضر والمفتخر
لن غير

فأمر له بمائة ألف درهم . وهو أول من وصل بذلك . وهي أول مائة ألف وصل بها شاعر في ولد بني العباس .

وحُكي : أن أعرابيا^(١٢٥) دخل إليه وأنشده :

يا خير من عقدت كفاه حيزتة وخير من قلدته أمرها مضر
فقطع عليه وما تركه يتم وقال له : إلا من ؟ ويلك ! فقال الأعرابي :

إلا النبي رسول الله إن له فخرا وأنت بذاك الفخر تفتخر
فأعجبته بديهته وقوله ، وأمر له بمائة ألف درهم^(١٢٦) . ومات وعلى شرطته عبد الله بن مالك الخزازي ، وعلى قضائه أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة ، وعلى حبيبته الفضل بن الربيع ، وعلى حرسه علي بن عيسى بن ماهان . ووزيره الربيع بن يونس ويخلفه عمر بن بزيع^(١٢٧) . وكان إلى عمر الأزمة . وعلى ديوان الخاتم والبريد علي بن يقطين .

وانقضت أيام الهادي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين الرشيد

هو أبو جعفر ، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

مولده بالرّى سنة ثمان وأربعين ومائة^(١٢٨) . [أمه الخيزران أم أخيه . وما ولدت امرأة خليفتين من [٢٢ أ] ولد العباس غيرها^(١٢٩) .

وقيل : إن ابتداءه في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة ، وانتهاءه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . عمره خمس وأربعون سنة . ومدة نظره ثلاث وعشرون سنة .

نقش خاتمه : بالله يشق هارون [*] (١٣٠) .

وكان مولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام فأرضعته أم الفضل وهي زينب^(١٣١) . بنت منير .

وبويع له ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . واستوزر يحيى بن خالد لوقتة . وفيهما قيل^(١٣٢) :

ألم تر أن الشمس كانت مريضة فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جلالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزيرها
وكان الرشيد يغزو عاماً ويحج عاماً . وفيه يقول ابن أبي السعالي^(١٣٣) :
فمن يطلب لقاءك أو يردّه فبالحرمين أو أقصى الثنور
ففي أرض العدو على طمرٍ وفي أرض الثنية فوق كور
وكان يحج على ناقه والحادي يحدو ويقول بين يديه^(١٣٤) :

أغيثا تحمل الناقة أم تحمل هارونا

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح فلملحه أسقط منها أو أضيف إلى نسخة لايدن .
ولعل هذه الزيادة كانت في حاشية النسخة التي انتسخت نسخة لايدن منها فأضافها الناسخ إلى المتن جهلاً وغفلة .

أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدين .
ولما حج الرشيد في سنة ست وسبعين ومائة بايع لابنه محمد بالعهد ولعبد الله
بعده ولقب محمدًا بالأمين وعبد الله بالمأمون وكان المأمون أكبر سنًا وهمة وأرجح
عقلا وعلمًا وتهديًا إلى الأمور . وإنما قدم عليه محمدًا لأن أم محمد كانت أم جعفر
زبيدة [٢٢ ب] بنت جعفر بن المنصور بنت عم الرشيد . فقدم ولدها تقربا إليها
وشروط عليهما إن حدث به الأمر المحتوم أن تكون بغداد والعراق والحجاز واليمن
والجبال وفارس بحكم الأمين وهو الخليفة وأن تكون الرى وطبرستان وخراسان
والسند والترك بحكم المأمون ويكون ولي العهد للمسلمين . وكتب بذلك كتابا (١٣٥)
وأشهد فيه أكابر أهل الإسلام ووجوه الكتّاب والقواد وسائر أركان الدولة
وعلقه في الكعبة فسقط من ساعته فقال الناس : هذا الأمر لا يتم (١٣٦) . وكان
كما قالوا على ما سيأتي ذكره وشرحه .

وحين عقد البيعة لها دخل إليه أعرابي (١٣٧) في غمار الناس فأنشده أبياتا يهنئه
فيها بتمام الأمر . وكان متكئًا فاستوى جالسا وقال : يا أعرابي سمعت مستحسنا
ثم اتهمتك مُنكرا ، فإن كنت صاحب هذا الشعر فقل فيهما أبياتا ، وأوما إلى الأمين
والمأمون ، وكان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فقال الأعرابي : ما أنصفته
يا أمير المؤمنين . قال الرشيد : وكيف ذلك ؟ قال الأعرابي : هيبة الخلافة وقهر البديهة
وروعة الامتحان وتفور القوافي عن الروية . فقال المأمون : قد جعلنا حسن اعتذارك
بدلا من امتحانك . فقال الأعرابي : الآن نفست خناتي ببسطك لى وحديثك معي
وأنشأ يقول :

٢٠ بليت بعبد الله بعد محمد ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها [١٢٣]

ها طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقام الرشيد قائما لما لحقه من الطرب وقال : سل يا أعرابي قال : مائة ألف درهم (١٣٨) .
فقال الرشيد : يمازحه : أنقصنا منها شيئا . فقال الأعرابي : قد حططتك منها ألفا .

فقال له الرشيد : ما أقل هذه الحطيطة ؟ فقال له الأعرابي : يا أمير المؤمنين قلت لي سل فسألت على قدرك ثم قلت لي حظ فخططت على قدرى . فقال الرشيد : اعطوه مائتي ألف لشعره ومائة ألف لحسن كلامه .

وحكى^(١٣٩) إسحق الموصلى قال : ما رأيت أكرم طبعا من الرشيد ، دخلت يوما عليه فأنشدته : هذه الأبيات من شعري :

- وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى فذلك شىء ما إليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلا له حتى المات خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال خيرا أن يقال منيل
عطائي عطاء المسكرين تـكـرـما ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأى أمير المؤمنين جبيل

- فقال لي : لا كيف ، لله درك والله در أبيات تجيء بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ الجائزة . قال : ولم ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف يحل لي أخذ الجائزة ؟ وكلامك والله أحسن من شعري فقال : وهذا [٢٣ ب] الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى^(١٤٠) .
- فأحضرت في الحال عشرون بدره فيها مائتا ألف درهم وسلمت إلي . وكان الأصمعي حاضرا فتغير وجهه وعرف الرشيد منه ذلك فقال : يا أصمعي ، أبو محمد تفضلك ومن بحرك يغترف وأنت شيخ الكل وأستاذهم . فقال : يا أمير المؤمنين ولكنه أحذق بصيد الدراهم مني . فضحك الرشيد وقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف درهم فأحضرت وسلمت إليه . فقال الأصمعي : « للذكر مثل حظ الأنثيين » فضحك الرشيد وقال :
- أعطوا الأصمعي مائة ألف أخرى .

وحكى إسحق أيضا قال : كنّا يوما عند الرشيد في خلوة فدخل عليه الأصمعي وكان يعلم ولديه الأمين والمأمون وكان يوما شديد الحر فقال له الرشيد : يا أصمعي

ضع قلنسوتك فقد مسك الحر . فوضع قلنسوته . فقال له الرشيد : يا أصمى علا رأسك
 الشيب فقال : نعم يا أمير المؤمنين هو أول الميتين . فقال : تغار على قول زيد^(١٤١)
 ابن عليّ بن الحسين حيث يقول ؟ قال : ماذا يا أمير المؤمنين يقول ؟ قال :
 قد تعجّلت أول الميتين بمشيب القذال والعارضين
 فتنبّه فشيبك الأجل الأول والموت آخر الأجلين
 من يرجى الخلود والموت بالرصاد للمرء كلّ طرفه عين
 لا يفرّك اجتماع من الشمل تراه كل اجتماع لبين [١٢٤]
 فقال الأصمى : يا أمير المؤمنين ، أأأذن لي في استفادة هذه الأبيات ؟ فقال
 الرشيد : نعم ، اكتبوا كل بيت على رأس بكرة واحملوها إليه .

وكان الرشيد فقيهاً أديباً شاعراً حلّو النظم . ومن شعره في ثلاث جوار
 كنى له :

ملك الثلاث الأنسات عناني وحملن من قلبي بكل مكان
 مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعن وهن في عصياني
 ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه غلبن أعزّ من سلطاني^(١٤٢)
 وله في جارية غاضبها ثم صالحها :

دعى عدد الذنوب إذا التقينا تعالى لا نعدّ ولا تعدّي
 فأقسم لو مددت بحبل وصلّى إلى نار الجحيم لقلت مدّي
 وله في جاريته ماردة أم المعتصم :

وإذا نظرت إلى محاسنها فلكل موضع نظرة نبيل
 وتنازل منك بسهم مقتلها ما لا ينال بمحدّه النصل
 شغلتك وهي لكل ذي بصر لاقى محاسن وجهها شغل
 ولقلبها حلم يباعدّها من ذي الهوى ولطرفها جهل
 ولوجهها من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل^(١٤٣)

وكان للرشيـد ولد صغير اسمه القاسم ، كان في حـجر عبد الملك بن صالح الهاشمي
يربيـه . فلما كبر وترعرع كتب عبد الملك إلى الرشيـد :

يا أيها الملك الذي لو كان نجما كان سمدا
للقاسم اعقد بيعة واقـدح له في الملك زندا [٢٤ ب]
الله فرد واحد فاجعل ولاية العهد فردا (١٤٤)

فـعقد الرشيـد للقاسم البيعة بالركة وسماه المؤتمن وجعله ولي العهد بعد المأمون وجعل له
بعد موته الشام والجزيرة ومصر والمغرب . ومات القاسم (١٤٥) في حياة الرشيـد .
وكان حين عقد البيعة قال أبو العتاهية من قصيدة طويلة :

وشد عرى الإسلام منهم بفتية ثلاثة أملاك ولاية عهود
هم خير أولاد لهم خير والد له خير آباء مضت وجدود
يقـلب الحـاظ المـهابـة فيهم عيون طبـاء في قلوب أسود
تـعلق ضـوء من محاسن وجهه بحر عـرائـن لهم وخدود (١٤٦)
ولما مات المؤتمن بقى العهد في الأمين والمأمون .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين نـسـب الرشيـد البرامكة وكانت لذلك أسباب منها :
استيلاؤهم على الدولة وتغلبهم على الدنيا بالسكينة ، ثم تزويج جعفر بأخت الرشيـد (١٤٧)
بغير علمه وأمر أخرى قد حكيت ، فإن كان لها صحة فقد قوبلوا عليها في الدنيا
بـاستباحة الدم والمال والله تعالى لا ينفـل في الآخرة عن أمثالها . وإن لم يكن لها صحة
فلا فائدة من ذكرها .

ولما تغير الرشيـد على جعفر قال جعفر لإبراهيم بن المهدي ؛ وكان يحبه حباً شديداً ؛
إني أرى من أمير المؤمنين تغيراً ، ومن الصواب أن أبعـد عنه شخصي ، أفترى لي من
الرأي أن أطلب منه أن يوليـني خراسان وأخرج إليها وأقيم بها مدة أطري بها نفسي
وأجدد حرمتي ؟ وقد كان أخوه [٢٥ أ] الفضل وليها قبله وبان من كفايته وشهامته
ما حمد أثره فيها . فقال له إبراهيم بن المهدي : يا حبيبي ، أما تغيره عليك فإني تـفـطـنت

له قبلك . أما كنت تراه يجيء إذا هزلت ويهزل إذا جددت ؟ وأما خروجك إلى خراسان فهو عين الصواب مخاطبه فيه ومنى لك المساعدة . مخاطب الرشيد في ذلك فأجابه إليه ليستريح من تحكمه في دولته وتسجبه عليها .

- وحين استقر الأمر في مسيره جرى بين جعفر وبين مسرور السياف ملاحاة في أمر فقال له : يا حجاج يا مخنث فقال مسرور : لو لم أكن كما قلت ما خنت مولاي منذ عشر سنين تقريباً إليك . وعلم جعفر مقصوده فلأتى له الكلام واعتذر إليه وطيب نفسه ووعدته بمائتي ألف دينار يوصلها إليه قبل خروجه . ثم دسّ عليه من وقته من يغتاله ويقتله وفطن مسرور لذلك من بعض الجهات فدخل على الرشيد وطلب خلوة ، وقال ^(١٤٨) : يا مولاي أنا صاحب سيفك قد جعلتني أمينا على حرمك وقد حدث في دارك حادث ولا بد لي من إعلامك به إن أذنت . قال : قل . قال : أخذك ميمونة تزوج بها جعفر من عشر سنين وولدت له ثلاثة بنين الأكبر ابن سبع سنين والأوسط ابن ست والأصغر ابن أربع . وقد نفذ بهم إلى مكة وهم ينتظرون بك الدوائر . وما أبقى في دارك جارية ولا خادماً ^(١٤٩) إلا وارتكب معه المعصية . وكلما ذكرت له قال : أراحنا الله من نذالة بني هاشم . وقد بذل لي مائتي ألف دينار وسألني كتمان ذلك عليه . وقد كان من سبيلي إطلاعك على هذه الأمور [٢٥ ب] حال تجددها إلا أني كنت أخاف أن ألقاك بمثل ذلك وأقول لملك تطلع عليه من جهة غير جهتي وإلا فحيث صم العزم على خروجه إلى خراسان فأخاف أن يحدث منه في الدولة حادث يعسر تلافيه . فقال له الرشيد : امض إليه برسائلي وقل له يتوقف أياما حتى تصل الفيوج ^(١٥٠) من خراسان بما يتجدد من الأخبار هناك . ففضى إليه برسالة الرشيد يأمره بالتوقف فتوقف واستشعر وأرجف الناس به حتى إن إسحق بن إبراهيم الموصلی قال : دخلت يوما على الرشيد فقال لي : يا إسحق بماذا يرجف العامة ؟ قلت : أراهم يتجدثون يارجاف الفضل بن الربيع بالبرامكة وأنه يلي مكانهم . فقال لي : أبغ من أمرك أن تدخل فيما بين هؤلاء ؟ وغضب ، ثم قال : إياك وما أشبه هذا وصرف وجهه عني

وأنا أعلم يقيناً أنه ما سألني إلا لأخبره بمثل ذلك . فعملت هذين البيتين في الحال
وغنّيته بهما :

إذا نحن صدقناك فضرّ عندك الصدق
طلبنا البقع بالباطل إذ لم ينفع الحق

فضحك وقال لي : صرت حقوداً يا ابن الخبيثة ؟ ؟

- ثم إن جعفر بن يحيى جمع المنجّمين وأخذوا له الطالع للخروج إلى خراسان واتفقوا
على اختيار يوم السبت السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . ولما كان
في ليلة السبت كان عند الرشيد ينادمه . وكان إذا ركب ركب معه أربعة آلاف ومن
عسكر الرشيد [٢٦ أ] أكثر منهم ومن عسكر خراسان الذين كانوا مقيمين بالخرصرة
خلق عظيم . ولما سكر خرج من دار الرشيد عائداً إلى داره وهم معه ، فلما دخل داره
تفرقوا وجلس في داره مع خواصه وجماعته ممن كان ينادمهم في الخلوة . وجمع وكلاءه
ونوابه وكان يوصيهم بما يعتمدونه بعد خروجه في أملاكه وأسبابه والرشيد قد
وكّل به من يعلمه بخبره ، فأخبر الرشيد أنه قد بقى وحده وتفرّق الجند عنه فأمر
الرشيد مسروراً^(١٥١) السيّاف بضرب خيمة كبيرة في وسط صحن الدار ففعل ثم أمره
باختيار أربع مائة غلام من خواص مماليكهم فاقتارهم ثم أمرهم بحمل السلاح
وإدخالهم الخيمة ثم قال لمسرور : امض الآن إلى جعفر وقل له عني قد وصلتني الخرائط
وفيها أخبار بني رافع الخوارج وما جرى منهم في أعمال ما وراء النهر وكنت قد
ودّعتني وما شبع من توديعك فأحب أن تصير إلىّ حتى أودعك ثانياً وأوقفك على
الكتب الواصلة . فإذا جاء معك فاعدل به إلى الخيمة وخذ رأسه وجثني به ولا تراجعني
فيه . قال مسرور : فضيت إلى دار جعفر ولم يبق فيها سوى الخواص من خدمه
والخصيان وعدة من المماليك الصغار . فسألت عنه أناثم هو ؟ قيل : لا ولكنه جالس
في البيت الفلاني وعنده أبو زكّار الأعمى القوّال يغمّيه فقصدت البيت الذي كان فيه

- فحين حصلت على باب البيت سمعت أبا زكّار الأعمى يغنيّه [٢٦ ب] :
- ياراقسد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسجارا (١٥٢)
- وهو يقول له : يا بارد إيش هذا مما يتغنى به ؟ وأبو زكّار يقول له : وكان مني عبطا عليه ، البارد والله من قسد قتلنا منذ شهرين بهذا الاستشعار الفاسد ، بقي لك أمر تخاف أو تستشعر منه وقد ودّعت الخليفة وأنت بكرة على رأس الطريق ؟ قال :
- فتوقفت بقدر ما فرغوا من الكلام وابتدأ أبو زكّار في الغناء ثم هجمت عليه وسلمت فقال لي : ما الذي جاء بك ؟ فأديت إليه رسالة الرشيد فقال لي : الآن جئت وأنا والله تعبان وسكران وقد اختاروا لي الطالع الفلاني وركوبى يكون وقت السحر وبينى وبين الخليفة شقة بعيدة وأحتاج إلى عبور دجلة ولّى أيضا مهمات لخاصتى أحتاج إلى تحريرها قال مسرور : فقلت له : يا سيدي دع عنك هذه الأعذار فإن الذى يستدعيك مولاك الخليفة ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره وأراك تخاطبه بمثل ما تخاطب به الأمثال . فقال لي : يا أسود يا حجّام وبكّغ من أمرك أن تخاطبني بهذا ؟ فقلت له : يا سيدي أنت تعلم أن الخليفة لا يفرّق بينك وبين أعزّ إخوته بل ربما فضلك عليهم وقد استدعيتك إلى داره (١٥٣) دفعت ليلا ونهارا؛ فبادر مسرعا من غير عذر وبعد هذا فأنت أخبر ، وإنما علىّ البلاغ . وأخذت ألين له في الكلام لئلا يظنّ وأبو زكّار يماوننى إلى أن أجاب وقال لأبى زكّار : تم على ما أنت حتى أعود إليك ونهض وخرج من باب الدار وركب فرس النوبة وليس معه أحد سوى ثلاثة خدم صغار [٢٧ أ] وأنا ، ومضى وأنا معه وعبرنا على الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة (١٥٤)
- فدخل من باب الشط وأنا معه فلما انتهينا إلى صحن الدار أخذ في صوب باب الحجرة التي يكون فيها الرشيد . فقلت له : يا سيدي على يمينك قليلا . فقال لي : ما الذى أصنع هناك ؟ ثم التفت فرأى الخيمة مضروبة ونظر إلىّ وتغيّر وجهه وندم على ركوبه . ثم قال لي : يا أخى مسرور هل فيك موضع لاصطناعى ؟ فقلت له : أنت ما كنت ترفعنى وتخفضنى إلا بالأسود الحجّام والآن أنا أخوك ؟ ولكن يا جعفر

- ما غيّر الله نعمةً على عبدٍ إلا باستحقاقٍ وليس الله بظلامٍ للعبيد وإن الله يعمل ولا يهمل ولقد أملى الله لك ولأهل بيتك لا رضىً بفعلك ولكن ليُزيد إيمانك وعقابك ، وأنا أقول له ما أقول ونحن نمشي نحو الخيمة وهو ينصت إلى كلامي ولا يجيب بشيء حتى إذا صرنا إلى الخيمة وأحسّ بنا القوم الذين بها نهضوا فأحسّ بعمقة السلاح فبكى وبكى الجماعة لبكائه حتى أبكاني مع انحرافى عنه وعداوتى له . ٥
- ودخل الخيمة فرأى النطع مبسوطا وسيفى ملفوفا فى منديل فأخذت سيفى وجذبتة من غمده وأمرت خادما كان معى بأن ينزع ثياب جعفر فنزعها عنه وتركه بخلالة كتمان وهو يمتحب وينوح على نفسه . ثم قال لى : يا حبيبى لو عاودته فى أمرى وأكبّ على يدى يقبلها . فقلت له : قد أمرنى أن لا أعاوده ، فتشفع إلى الغلمان بأسرهم أن أعاوده . فقامت وقصدت الحجرة التى فيها الرشيد فحين أحس بوطء قدمى فى الدهليز ١٠
- قال : مسرور ؟ قلت لبنيك يا أمير المؤمنين . قال : [٢٧ ب] جئت برأس جعفر قلت : لا ولكنى جئت لأستأذنك مرة أخرى ، فصاح بأعلى صوته : لا ترينى وجهك وعد من حيث جئت وائتنى برأسه ، وأنا نفى من المهدى إن لم تجئنى برأسه نفدت فى ساعتى هذه من يجيئنى يرأسك ، فعدت إلى جعفر وأخبرته الخبر فتشاهد وقال : أمهلنى أصلى ركعتين فإذا سجدت السجود الأخير فشأنك وما تريده . فقلت : ذاك ١٥ لك . فقام وصلى فلما بلغ إلى السجود الأخير كان يبكى والجماعة يبكون لبكائه فضربت عنقه ضربة أبنت بها رأسه عن بدنه وأخذت رأسه ووضعتة فى طشت (١٥٥)
- ذهب ووضعتة بين يدى الرشيد ، فحين رآه قال : قرّبه منى فقربتة منه فكان يقول له : يا جعفر أما فعلت بك كذا ، أما صنعت كذا ، وأنت قابلتني بكذا ، وأنا واقف وهو هكذا يعاتب الرأس لم تتم عينه إلى الفجر . وكان الرشيد عند حصول جعفر فى ٢٠
- الدار نفذ السندى بن شاهك ، وهو أحد القواد السكبار ، إلى دار يحيى بن خالد وإلى دار الفضل فقبض عليهما وأوقع النهب والغارة فى دورهما . وكان السندى بن شاهك عدوا للبرامكة .

ولما أصبح الصباح أمر الرشيد السندی بن شاهك أن يصلب رأس جعفر على أحد جسور بغداد وإن يُقطع بدنه قطعتين ويُصلب على الجسرين الآخرين ففعل ذلك. وكان السندی في ليلة السبت قد دخل على جعفر مودعا وأراد أن يستل ما في نفسه من بغضه فقال له جعفر : إلى الآن ما جازيتك بفعلك وإن أمهل [٢٨ أ] الله في الأجل أمت فيك وفي أمثالك السياسة . فقال له السندی : يا مولانا وأى ذنب لى وأى سياسة تقام على ؟ فقال له جعفر : سياسة مثلك أن تقطع ثلاث قطع وتصلب على ثلاثة جسور . فخرج من عنده وهو ميت في جلده .

وفي بكرة يوم السبت قطع السندی بدن جعفر قطعتين وصلبه على ثلاثة جسور مع رأسه وانقلب ما كان ذكره جعفر للسندی عليه .

١٠ وحكى السندی قال : بقى بدن جعفر ورأسه مصلوبا إلى وقت العصر ثم أمر الرشيد بإحراقه فأحرق^(١٥٦) . قال : فدخلت في ذلك اليوم إلى الديوان لبعض مهامى فرأيت روزنامجا في يد بعض الكتّاب فتأملت فيه : « في يوم الجمعة شرف [جعفر بن] يحيى بن خالد بخلمة قيمتها أربع مائة ألف دينار » وتحتة مكتوب ، في تلك الورقة : « وفي عشية يوم السبت أطلق لثن بوارى ونقط أحرق بها جعفر أربعة دراهم » فتمجبت من ذلك وسألت الله تعالى العافية وحسن العاقبة^(١٥٧) .

ثم إن الرشيد أمر بإحضار أولاد جعفر من الحجاز وأهلكهم وأهلك أمهم وقيل : إنه أحرقهم وقال : النار ولا المار^(١٥٨) .

وأما ما كان من أمر الفضل فإنه قتل في الحبس^(١٥٩) وأما يحيى فبقى مدة في الحبس وطامع في الحياة بعد أولاده فكتب إلى الرشيد القصيدة^(١٦٠) المعروفة التي منها :

قل للخليفة ذى الصنائع والعطايا الفاشيه

[٢٨ ب]

وابن الخلائف من قريش والملوك الهاديه

إن البرامكة الذين رموا لديك بدهيه

عمّتهم لك سخطة لم تُبق منهم باقية
بمد الإمارة والوزارة والأمور العاليه
وهي طويلة يقول في آخرها :

يا عطفة الملك الرضى عودى علينا ثانية
فكتب الرشيد في جوابه (١٦١) :

يا آل برمك إنما كنتم ملوكا عانيه
فطغيتم وكفرتم وجحدتم نعمانيه
هذا الجزاء لمن عصى معبوده وعصانيه

ثم كتب تحت الأبيات : « ضرب الله مثلا قريسة كانت آمنة مطمئنة . . .
الآية » (١٦٢) إلى آخرها. فلما قرأ يحيى الأبيات أيس من نفسه ، وسمّوه بعد ذلك بأيام .
ولما أحس بالسهم أدخل يده في دواة كانت عنده ورفع المداد على إصبعه وكتب على
الحائط : « قد تقدم المدعى والمدعى عليه على الأثر والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة » (١٦٣) .
وانقضت دولة البرامكة وزال ملكهم ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وفيهم يقول
القائل (١٦٤) .

يا بنى برمك واهـا لكم ولأيامكم المقتبـله
كانت الدنيا عروسا بكم وهي الآن نكول أرمله
وللرشيد (١٦٥) حين قتل جعفر :

لو أن جعفر هاب أسباب الردى لنجـا بمـجته طمـر ملجم
ولـكان من حذر المنية حيث لا يسمو لموضعه العقاب القشـم [٢٩]
لكنه لما أتاه يومه لم يدفع الحـداثـة عنه منـجم
وقيل فيهم لما تقلد بعدهم الفضل بن الربيع وزارة الرشيد :

كل وزير أعير مرتبة من بعد يحيى مشفى على غرر
صالت عليه من الزمان يد كان بها صائلا على البشر

وقال آخر (١٦٦) :

ما رعى الدهر آل برمك لسا [أن] ذمامهم بكل أمر فضيع
إن دهرًا لم يرع حقًا ليحيي غير راعٍ حقًا لآل الربيع

ثم إن أمور الرشيد بعد البرامكة اضطربت وندم على ما فرط منه في أمرهم حيث لم تنفعه الندامة وقوى أمر بني رافع الخوارج بخراسان واختلت أمور الحضرة وخلت بيوت الأموال . ثم إن الرشيد عوّل على قصد خراسان بنفسه ، ولما صتم عزمه على ذلك رأى في المنام (١٦٧) كأن يبدأ سوداء قد خرجت من تحت سريره وفيها كف تراب أحمر وكأن صاحب تلك الكف يقول له : يا هارون هذه التربة التي تدفن بها وهي بطوس . فارتاع من ذلك وأراد إبطال العزيمة وما تهيأ له ذلك لأنه ما كان يتم صلاح خراسان إلا بقصده لها بنفسه . فخرج على كره منه ، فلما صار إلى حلوان مرض ووصف له الطبيب الجمار وكان على باب حلوان نخلتان متقاربتان فأمر بقطعهما وأكل جمارهما . فدخلت إليه في ذلك اليوم جارية مغنية كان استصحبها معه فأمرها بالغناء فابتدرت تغنى [٢٩ ب] :

أسمداني يا نخلتى حلوان وابكيا لي من صرف هذا الزمان
واعلم ما بقيتا أن نحسا سوف يأتيكما فتفترقان (١٦٨)

فقال الرشيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أنا والله كفت النحس وتطير من ذلك وما زال يردّد البيتين إلى أن وصل إلى خراسان . وحين وصل إليها اشتدت علة في سنة ثلاث وتسعين ومائة . وانهزم بنو رافع من بين يديه وما أمكنه أن يتبعهم بنفسه لاشتداد مرضه فنفذ المساكر وراعهم فهزموهم وجاءوا بهم أسرى فأمر بالاحتفاظ بهم .

ولما كان في بعض الأيام والرشيد بطوس نصب له سرير على بسطان في الدار التي نزل بها فقال لبعض الخدم : أرني تربة هذا المكان ، فديده وقبض على حفنة من التراب وأخرجها من تحت السرير ليراها الرشيد فحين فتح أصابعه قال الرشيد :

- إنا لله وإنا إليه راجعون فنيت والله الأيام وانقضت المدة ، هذه والله تلك اليد التي رأيتها في منامى . وآيس من نفسه . ثم أمر فأخرجت المضارب إلى الصحراء وعسكر بباب طوس وبقي أياما . وكان يحب من الثياب الخبز وكان قد وصله في تلك الأيام من العراق ألف ثوب خز كلها أسود كان أمر باستعمالها ؛ بعضها لأجل الكسوة وبعضها لأجل المضارب وبعضها لأجل الفرش وأمر بتفصيلها وخياطتها وأخذ منها ٥ سرادقا وخيمة كبيرة^(١٦٩) . وكان حين اشتد به الأمر خاف أن يموت ويتخلص بنو رافع من [٣٠] الحبس ويخرجون على أولاده . فأمر يوما بإحضارهم فدخلوا عليه يحجلون في قيودهم وهو في خيمة كبيرة من الخبز الأسود وتحت مطرح خز أسود وهو متكئ على نخاد خز أسود وفرش السرادق والخيمة كله من الخبز الأسود وعلى بدنه عدة جباب بعضها فوق بعض كلها من الخبز الأسود وعلى رأسه عمامة خز أسود ، فأخذ يذكّرهم ١٠ بأفعالهم ويواقفهم على ما صدر منهم من إخراج خراسان واقتطاع الأموال وظلم الرعية وهو يحدثهم وهو في النزع ثم أمر بالأكرمين منهم وكان رئيسهم ومقدمهم فسلخ جلده وحين انتهى السلخ إلى سرته مات فخرجت روحه وروح الرشيد في وقت واحد^(١٧٠) وذلك في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكان للرشيد في ذلك اليوم خمس وأربعون سنة وشهور . وكان قد أمر بجميع ما معه من المضارب ١٥ والأسلحة والجواهر وسائر ما كان في الخزائن للمأمون وكان في صحبته^(١٧١) ؛ وقال : إن لي ببغداد مثل ما معي ها هنا وأكثر فيكون ذلك للأمين . إلا أن الفضل ابن الربيع غلب المأمون على ذلك وأخذ الجميع وعاد به إلى بغداد . وكان ذلك أول استئثار الفضل بن الربيع من المأمون لتقبيحه عليه وأسرّها المأمون في نفسه .
- ٢٠ وحين واروه ودفنوه ، صعد المأمون منبر طوس وحمد الله وأثنى عليه وذكر المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - وأصحابه الأكرمين بعده [٣٠ ب] ثم ترحم على الرشيد ودعا لأمير المؤمنين محمد الأمين وأخذ البيعة لأخيه بالخلافة وله بولاية العهد بعده وقام إنسان^(١٧٢) فأنشده :

لقد أصبحت تحتهال في كل بلدة بقبر أمير المؤمنين المقابر
 ونو لم تسكن باسمه بعد موته لما برحت تبكي عليه المقابر
 وانصرف الفضل بن الربيع بقلك المضارب السود وبسائر ما كان مع الرشيد إلى
 العراق وسلمه إلى محمد الأمين وحين انصرفوا بمضاربه إلى بغداد رُئي على عمود من أعماد
 الخيم مكتوب :

منازل المسكر معمورة والمنزل الأعظم مهجور
 خليفة الله بدار البلى يسقى على أجساداه السور
 أقبلت المير تباهى به وانصرفت تندبه المير

أمير المؤمنين الأمين

هو أبو عبد الله ، محمد بن هارون وأمه زبيدة ، واسمها أمة العزيز وإسمها زبيدة لقب وقع عليها وهو أن جدّها المنصور كان يحبها وكانت بيضاء سمينة فكان يقبلها ويرقصها ويقول لها : أنت زبيدة؛ فعرفت بذلك . وكنيتها أم جعفر؛ ولم يتول الخلافة هاشمي الأبوين إلا عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وسلامه - .
ومحمد الأمين . فإن أم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فاطمة بنت أسد بن هاشم (١٧٣) . وأم محمد الأمين ، زبيدة بنت جعفر بن المنصور .

- ووصلت الخلافة إلى محمد الأمين قبل وصول الفضل بن [١٣١] الربيع مع رجاء الخادم (١٧٤) كان نفذه الفضل من الطريق فوصل ليلة الخميس النصف من جمادى الآخرة فكتم الأمين هذا الخبر يوم الخميس وتحول ليلة الجمعة من قصر الخلد إلى مدينة المنصور وأظهر وفاة الرشيد يوم الجمعة وخطب بالناس وصلى بهم الجمعة . ولما خطب حمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد وعزّى نفسه وعزّى الناس عنه ثم أخذ البيعة له بالخلافة ثم نزل من المنبر (١٧٥) وما عاد رقا بل اشتغل ببلداته وأخذ ينهمك في الشرب وأساء التدبير في جميع الأمور حتى نفذ إلى المأمون يسومه النزول عن الرى وعن بعض كور خراسان التي كان أبوه في حياته ولأه إياها . ثم نكث العهد الذي عاهد أخاه عليه فخلفه من العهد وبايع بالعهد لولده موسى وكان طفلا (١٧٦) . ثم نفذ إلى المأمون يأمره بالتقدم عليه فما امتثل أمره فننفذ إلى محاربته عليّ بن عيسى بن ماهان في أربعين ألف مقاتل . وكانت زبيدة تحب المأمون لنجافته وعقله وبرّه بأهله فنفذت إلى عليّ ابن عيسى بن ماهان قيدا من ذهب وقالت (١٧٧) : إن ابني محمدا الأمين أمرك أن تجيئه بعبد الله المأمون مقيدا وأنا أعزّه وهو عندي بمنزلة محمد فإذا قبضت عليه فلا تقيده بقيد من حديد بل بهذا . قال : السمع والطاعة . ثم خرج من بغداد يطلب خراسان وحين سمع المأمون بذلك ندب لمحاربته طاهر (١٧٨) بن الحسين فلقية بالرى فكسر طاهر عليّ ابن عيسى واستباح عسكره وقتله . وكتب إلى المأمون على البريد رقعة [٣١ ب]

لطيفة فيها : « كتبت هذه الرقعة ورأس عليّ بن عيسى بين يديّ وخاتمه في إصبعي وأنا منه لخبر لامعتيّ بأثر »^(١٧٩) فحين وصلت الرقعة إلى المأمون وقراها استحسن بلاغته واختصاره وقال لمن كان حاضرا عنده : سيجيء كتاب الفتح في طوامير ولا يكون فيه هذه البلاغة . وكان كما قال .

٥ . وحين نفذ الرأس إلى المأمون [كتب] يستأذنه فيما يعمده بعد ذلك [ف] أمره المأمون أن يتوجه إلى بغداد ويأتيه بأخيه محمد الأمين مقيداً كما أمر الأمين عليّ بن عيسى أن يعمده في حقه . وحينئذ صعد المأمون المنبر وكان يمرّ وخلع أخاه وذكر نكثه وغدره وفسقه وفجوره ودعا إلى نفسه فبايحه الناس . وكتب إلى طاهر بن الحسين عهداً بولاية خراسان وسائر بلاد المشرق وعقد له لواء ذا شعبتين وثقبه ذا اليمينين^(١٨٠) . وفيه يقول الشاعر :

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

١٥ . وحين وصل الخبر بهزيمة [عليّ بن] عيسى وأمره وقتله إلى محمد الأمين وتوجه طاهر بن الحسين إلى بغداد كان على شاطئ دجلة يصطاد سمكا مع جماعة من الخدم وكان فيهم خادم يسمى « كوثرا » كان يعشقه . فقال : دعوني من صداع العسكر ومن هزم منهم ومن قتل ؛ كوثر اصطاد ثلاث سمكات وما اصطدت إلا سمكتين^(١٨١) . وفي هذا الخادم يقول الأمين :

ما يريد الناس من صب بمن بهوى كئيب [١٣٢]

أظلم الناس الذي يلحى محباً في حبيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي^(١٨٢)

٢٠ . ولما كان بعد أيام قلائل جاء طاهر بن الحسين وحاصر الأمين ببغداد ، ودرست محاسن ببغداد في ذلك الحصار واستولى طاهر على جميع محال بغداد ولم يبق شيء سوى الخلد الذي كان الأمين ينزل فيه وهو مع ذلك لا يفيق من الشراب لحظة . حكى^(١٨٣) أن كوثراً خرج يوماً يبصر الحرب فوقع فيه سهم فجاء إلى الأمين والدم

يسيل على وجهه فقام إليه يقبل موضع الجرح ويمسحه بكمه ويقول :

ضربوا قرّة عينيّ ومن أجلى ضربوه

أخذ الله قلبي من أناس أوجعوه

ثم قال للمغنين غنوا بها ، ثم أراد أن يجمعها أربعة فاعتصمت القافية عليه فاستدعى

الفضل بن الربيع وقال له : مَنْ على بابنا من الشعراء ؟ فقال : والله ما أعلم أن أحدا .

بقي عندنا منهم إلا عبد الله بن أيوب التيمي وهو على باب القصر . قال : فقل له

يجيز هذين البيتين . فخرج إليه الفضل وأمره أن يجيز البيتين فأجازها بييتين

آخرين وقال :

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القائم بالملك أخوه (١٨٤)

١٠

فاستحسنها ثم قال : والله هذا خير مما أردت . ثم قال : سلوه هل جئت على الظهر

أو في الماء ؟ فقال : لا بل على الظهر . قال : وكم كان معك حمل ؟ قال : [٣٢ ب]

ثلاثة . قال : أوقروها له دراهم ففعل ذلك . قال التيمي : واتفق أني بعد قتل الأمين

قصدت المأمون بخراسان فلما دخلت عليه ووقعت عينه في عيني قال : هيه يا تيمي :

مثل ما حسد القائم بالملك أخوه

١٥

قلت له : اسمع يا أمير المؤمنين تمامها وارتجلت في الحال :

نصر المأمون عبد الله لما ظلموه

نقضوا العهد الذي كانوا قديما أكدوه

- لم يعامله أخوه بالذي أوصى أبوه

قال : فاستحسن بديهتي ووصلني (١٨٥) .

٢٠

ثم إن الأمين حين ضاق به الأمر أرسل إلى طاهر بن الحسين يطلب منه الأمان

ويسأله أن يؤمنه ليمضي إلى أخيه المأمون فينزل على حكم أخيه (١٨٦) ، فكان جوابه

بل تنزل وفي حلقك ساجور أو تنزل على حكى . فلما سمع الأمين جوابه قال : لا والله

لا أنزل على حكم عبد سوء العاض بظر أمه وما أبالي وقعتُ على الموت أو وقع الموت
 عنيَ ونُخرج^(١٨٧) من وقته إلى منظره كانت له على دجلة وقال : ادعوا لي عمي إبراهيم
 ابن المهدي فدعوه له فقال له : يا عم قد عولت في بكرة غد أن أخرج وأسلم نفسي
 إلى هرثمة ، وكان من جملة قواد المأمون الواصلين في صحبة طاهر ، وإنما يحملني
 على تسليم نفسي إليه لأنني آمن على روعي إذا كفت عنده فهو يحملني إلى أخي فيرى
 رأيَه في أمري ولست آمن على روعي إذا حصلت عند الأعور . فقال له [٣٣ أ] عمه
 إبراهيم : فراسل هرثمة وأعلمه بأنك تخرج إليه ليكون مستعدا لخروجك . فنفذ
 إلى هرثمة يعلمه بذلك فأظهر له السرور بانضمامه إليه وأمنه على نفسه وقال : أنا أقف
 في حراقتي على باب القصر مما يلي دجلة ؛ فأخرج وانزل معي لأحملك معي إلى خيمتي .
 ثم قال الأمين^(١٨٨) : بالله يا عم ما ترى هذه الليلة وصفاء الجو فيها وحسن القمر
 على دجلة فلو وافقتني فشربنا ونمنا وإلى غد ألف فرج . فقال له إبراهيم : الرأي لك .
 فأمر بإحضار الشراب وتناول رطلا ثم قال لإبراهيم : يا عم غنني لأشرب على غنائك
 فقال إبراهيم : ليس عودي معي . فقال : أحضر جارية تضرب عليك ؟ فقال إبراهيم :
 نعم . قال : فأحضر جارية اسمها ضعف فجاءت تحمل عودا فخين رأيتها تطيرت من
 اسمها للحال التي كنّا عليها ثم أمرها فضربت وغنيت ثم أمرها بالفناء فاندفعت تغني :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
 فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه^(١٨٩)
 فاغتاض الأمين وتطير وقال لها : غنني غير هذا ، فاندفعت تغني :

أبكي فراقهم عيني فارقها إن المصيرني للأختبات بمسكاه
 ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء
 فقال لها الأمين : يامشؤومة كيف وقعت إلى هذا ؟ غنني غيره فاندفعت تغني :
 أما ورب السكون والحرك إن المنايا سريمة الدرك
 ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك [٣٣ ب]

إلا بنقل الغيم من ملك عات بسطانه إلى ملك

وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك

فضجر منها وكان بين يديه قدح بلّور اسمه زب رباح^(١٩٠) وكان يحبه ويحب
الجارية حبا شديدا فضر بها به فانكسر وأدمى ساقها وتنغص عليه عيشه وما كان
فيه وقال : يا عم هذا والله آخر مدتي ومنتهى أيامي . قال إبراهيم : فقلت : الله ،
الله ، بل الله يكفيك كل محذور ؛ وإذا بصوت من ذلك الجانب من دجلة يخاطب آخر
ويقول له : « قضى الأمر الذى فيه تستفتيان » فقال : يا عم أسمعته ؟ قلت : لا ياسيدى
ما سمعت شيئا .

ولما كان فى عشية اليوم الثانى دخل خادم إليه وقال له : الأمير هرثمة قد جاء
فى الحراقة ووقف بإزاء القصر فقام وحوله جواريه وخدمه وأولاده ليكون وهو يبكى
حتى خرج من باب القصر فعطش واستسقى ماء فلم يكن هناك ما يسقى فيه الماء فجاءوا
بكوز مكسور الرأس فشرب منه ونزل إلى حراقة هرثمة وسلم نفسه إليه . وكان خبره
وخبر تنفيذه إلى هرثمة قد نَمَّ إلى طاهر فأخذ عدة حراقات مشحونة بالرجال وأوقفهم
فى طريقه ليأخذوه من هرثمة فحين بُعِدَت حراقة هرثمة عن باب القصر قليلا عارضهم
أصحاب طاهر وتمسكوا بالحراقة ليأخذوا الأمين وتجادبوا وتناوشوا ففرقت حراقة هرثمة .

فبكى^(١٩١) أحمد بن سلام ، صاحب المظالم ببغداد ، قال : كنت مع محمد الأمين
فى الحراقة فلما غرقنا وكان قد جفنا الليل ، سبحت وصعدت [٣٤ أ] بعد الجهد الجهد
وكان الزمان باردا فلما صرت على الساحل وإذا برجل خراسانى من أصحاب طاهر قد
وضع حبلا فى عنقي وهو يجرنى وأنا خافى وهو يركض بالقرص فأجهدى وعنّانى .
فقلت له : أيها الإنسان مالك فى قتلى من حاجة وأنا رجل من أبناء النعم وما تعودت
المشى على هذه الصفة التى تعاملنى بها فأردفنى خلفك واحملنى إلى حيث تشاء فإذا كان
من الغد افتديت نفسك بمئة ألف دينار . فلما سمع ذلك منى أردفنى وراءه
وحملنى إلى دار لا أعرفها وأقعدنى فى بيت منها وأغلق الباب علىّ ومضى وبقيت أرتعد

- من البرد فبينما أنا على تلك الحالة إذ سمعت جلابة وإذا يقوم يدخلون الدار فطالمت من خصاص الباب وإذا يقوم معهم شموع ومشاعل وبأيديهم الأسلحة ومحمد الأمين بينهم عريان كان قد خرج من الماء وأسروه كما أسروني إلا أنهم لا يعرفونه فجاءوا به إلى البيت الذي كنت فيه وفتحوا الباب وأدخلوه إليّ وأنا قد رأيته وهو لا يراني لظلمة البيت الذي كنت فيه ثم أغلقوا الباب ومضوا فسمع في البيت حسا فكأنه أنس بذلك وقال : مَنْ تَكُون ؟ قلت : عبدك ، قال : أيّ العبيد أنت ؟ قلت : أحمد بن سلام . قال : تقدم إليّ فإني أجد وحشة فتقدمت إليه ثم قال لي : قد بقي على الوتر وأنا أصلي الآن . فقام ليصلي فإذا بالجماعة قد عادوا وهم يقولون بالفارسية « پسر زبیده ، پسر زبیده » (١٩٢)
- فلما سمع آيس من نفسه ثم جاءوا إلى البيت الذي كنا فيه وفتحوه فلو أنه ثبت [٣٤] في مكانه لما عرفوا أيننا الأمين إلا أنه لما رأهم أخذ مخدة كانت في البيت يتعثرس بها ويقول : يا قوم إني ابن عم رسول الله وابن الرشيد وأخو المأمون . فقال أحدهم : لك نطلب وضربه على المخدة فسقط على وجهه فأكب عليه وذبحه من قفاه وأخذ رأسه وخرج وتركوني ما طعمت غمضا من هول ما رأيت . فلما كان وقت الصبح جاء الخراساني الذي أسرنى وقال لي : أين أسيرى ؟ قلت : أنا هو ؛ قال : تكذب . أنت هربته وقعدت مكانه . قلت له : يا هذا أأست كنت وعدتك بمشرة آلاف دينار ؟ فأنا أسلمتها إليك اليوم وهبني كنت هو أو غيره . فلما سمع ذلك مني قال لي : يا هذا أسيرى البارحة كان شابا وأراك شيخا فمددت عيني نحو لحيتي وتأملتها وإذا قد وخطني الشيب من هول ما رأيت تلك الليلة وعرف الرجل صدق قولي فقال لي : قم امض لحال سبيك وقد جعلتك في أوسع الحل من المال والله لا كنت سببا لأن أجمع عليك بين الفقر والشيب (١٩٣) .
- ثم إن طاهر أخذ رأس الأمين ونقذه إلى مرو إلى المأمون فأدخلوه إليه على ترس وعنده ذو الرئاستين الفضل بن سهل وزيره . فقال المأمون : إنا لله ، أمرناهم أن يأتوا به أسيرا فأتوا به عقيرا (١٩٤) . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين إنه قد كان ما كان فاحتل لنا في العذر وحينئذ تمثل المأمون بهذين البيتين :

شقيت النفس من حمل ابن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني [٣٥ أ]
 فإنك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني (١٩٥)
 ثم بكى ، فقال له الفضل : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : تذكرت لمحمد مع عقوقه
 قليل برّ ، أمير الرشيدي يوماً بمائة ألف دينار وأمر له بمائتي ألف ولم يعلم بذلك فبادرت
 فبشّرت به فقال : يا أخى لعل في نفسك شيئاً من تفضيلي عليك قد جعلتها بأسرها
 لك جزاء بشارتك لي فصرفت الثلاث مائة ألف إلى . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين
 كيف نحمد على نذل مال من سمح بسفك الدماء ونقض العهد والميثاق وآثر الغدر على
 الوفاء ؟ فقال المأمون : ذلك هو الذى يسلينى عنه .

وكان مولد الأمين بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة . وقتل : ليلة الأحد لخمس
 بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة . وعمره ثمان وعشرون سنة ، وكان جميلاً لم
 يكن في زمانه أصبح وجهاً منه ، وكان أقوى أنزع طوبل القامة والعنق ، أبيض الوجه
 أسود العينين أسود الشعر بعيد ما بين الكتفين متواضعا في كلامه وجالوسه ، سخياً
 بكل ما يملك . وفيه يقول على بن الجهم في قصيدته المزدوجة التى ذكر فيها الخلفاء
 بأسرهم (١٩٦) :

١٥ وبأيعوا محمد الأميناً فذكثوا البيمة أجمعينا
 وأمنوه ثم قتلوه ما هكذا عاهدهم أبوه

ثم انقضت أيام الأمين . وحكى (١٩٧) شيخ كان يتردد إلى يحيى بن خالد وهو في
 الحبس . قال : قال لي يوماً يحيى بن خالد : قتل هارون وأولادى والله [٣٥ ب] ليقتلن
 ولده . واستباح حرى والله ليستباحن حرى . وكنت أستبعد هذا وأقول من يقتل
 ولده ويستبيح حرى إلى أن جاء طاهر ونهب دار هارون وقتل ولده محمداً وأخرج
 جواريه وحرّمه حافيات حاسرات ، فصحّ عندي ما قاله يحيى وصدقت قول القائل (١٩٨) :

من ير يوماً يربه والدهر لا ينتر به

[قضاة الأمين : إسماعيل بن حمّاد [بن] [أبى حنيفة] [و] [أبو البختري] (*) (١٩٩) .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح وعلله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
 ولعل هذه الإضافات حدثت في النسخة التى منها انتسخت نسخة لايدن . انظر المقدمة .

أمير المؤمنين المأمون

هو أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد . وأبو العباس كنيته كناه بها أبوه فأما هو فإنه تسكنى بعد موت أبيه بأبي جعفر وهي كنية الرشيد وكنية المنصور . وأمه أم ولد كانت طبّاخة واسمها « مراحل » وأصلها من بادغيس ، وكان أكبر من الأمين وكانت زبيدة بقيت مع الرشيد مدة لم تحبل فشكا ذلك إلى بعض خواصه فقال :
يا أمير المؤمنين نبيّ رحمتها بإحبال بعض جواريك . فدخل يوما إلى المطبخ فرأى مراحل المقدم ذكرها فغضبها وجامعها ونفذ إلى زبيدة من يعلمها بذلك . ونفذ إليها بعد أيام من يخبرها بأن مراحل حبلت . فلما كان بعد أيام قلائل حبلت زبيدة بالأمين (٢٠٠) .
وتقلّد المأمون الخلافة وسنه سبع وعشرون سنة ، وكان مولده ببغداد في الليلة التي استخلف فيها الرشيد وهي ليلة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . ولم تلث أمه بعد ولادته إلا قليلا وماتت وهو طفل فصيّر الرشيد في حجر الجوهري (٢٠١) [٣٦ أ] مولاهم فأرضعته زوجة سميد ، ثم كبر فأدّبه أبو محمد اليزيدي (٢٠٢) وجمع له الرشيد الفقهاء والمحدثين من الآفاق فبرع وفاق في سائر العلوم على سائر أبناء جنسه وعصره وكان يسمى نجيب بني العباس ، وكان الرشيد معجبا به شديد الحب له . وكان إذا رآه يصطنع الناس بأقواله وأفعاله ورأى محمد بن زبيدة يشغل بجمع المال وبني الدور والقرى يتمثل بهذا البيت :

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قري وبين رجال

وكانت زبيدة تمنّاه دائما وتقول : أنت تحب عبد الله أكثر من ابني . فقال لها يوما وقد ذكرت له ذلك : تريد أن أعرفك الفرق بين محمد وبين عبد الله ؟ قالت : الأمر لك . فدعا (٢٠٣) خادمين وقال لأحدهما : امض إلى محمد واجلس عنده وانبسط في الحديث ثم قل له في أثناء كلامك : يا سيدي إذا أفضت الخلافة إليك ماذا تصنع معي ؟ وقال للآخر : امض إلى عبد الله واجلس عنده وتحدث معه وقل له في أثناء حديثك مثل هذا وأعد على ما يكون في جوابه فضا ولبثا ساعة وعاد

الخادم الذى نفذه إلى محمد فقال له الرشيد : هات ما عندك ، قال : يا أمير المؤمنين دخلت على محمد وعنده جماعة من المطربين والمساخر والصفاءنة والمخانيث وهو يشرب وهم يتصافون ويتشائمون وهو يضحك فجلست وتحدثت كما أمرتني ثم قلت له فى أثناء كلامي : يا سيدى إن أفضت الخلافة إليك ما تصنع بى ؟ فقال لى : [٣٦ ب] أعطيك كذا [و] كذا ألف دينار وأقطعك الضيعة الفلانية وأفعل معك وأصنع .
 وبينما هم فى الحديث جاء الخادم الآخر ، فقال له الرشيد : هات ما عندك قال : يا أمير المؤمنين دخلت على عبد الله فرأيت مجلسه منتصفاً بالفقهاء والشعراء والقراء وأصحاب الحديث وهو يفأوضهم فصبرت حتى تقوض المجلس ودنوت منه ودعوت له وقلت : يا سيدى أرى والله مخايل النجابة عليك وإنى لأثم من أعطافك روائح الخلافة فإن أفضت إليك فماذا تصنع معى ؟ فلما سمع هذا الكلام منى استشاط غضباً .
 وأخذ دواة كانت بين يديه فرماني بها وقال : بل يطيل الله بقاء أمير المؤمنين ويديم دولته ويمدّ فى عمره ويجمعنا فداء . وملك قد جئت تبشّرني بموت أبى وتطلب منى عند ذلك مراعاتى لك وإحسانى إليك ؟ لا أرانا الله يومه وقدّمنا قبله (٢٠٤) . فلما سمع الرشيد جوابهما وزبيدة أيضاً تسمع قال لها : أتلوميننى على الليل إلى عبد الله أكثر من محمد ؟ والله ثم والله لولا مراقبتى لك وإشفاقى على قلبك لخلفت محمداً من العهد .
 وقدمت عبد الله عليه .

وحين سافر الرشيد إلى الشام ولآه الرقة وظهر من شهامته ما محمد أثره فيه .
 وحين غزا الرشيد فى سنة تسعين ومائة وهى غزاة هرقة استصحبه معه وبان من شجاعته وإقدامه وتديبره ما أدهش الناس .
 وكانت بيعته بالخلافة بينداد بعد قتل الأمين لأنه كان قد تسمّى بها وهو
 يخراسان لما وصله الخبر بقتل على بن عيسى بن ماهان [٣٧ أ] .

ولما قتل الأمين وبويع المأمون بينداد بالخلافة نفذ طاهر بن الحسين إليه مع

رأس الأمين ولديه عبد الله وموسى والبردة والقضيب والخاتم . وحين رأى المأمون ولدى الأمين ضمتهمما وقبلهما وأكرم مثواهما وأحضر الفقهاء والقضاة وزوجهما ابنتيه .

وفي هذه السنة نفذ المأمون من خراسان جابر بن الضحاك وفرناس الخادم إلى ٥ المدينة لإحضار عليّ^(٢٠٥) بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - فوصل إليه وهو بمرور فنهض له وأجلسه معه على السرير وولاه العهد من بعده وضرب الدراهم والدنانير باسمه وكتب إلى الآفاق ببيعةه وخلع السواد ولبس الخضره الأسمانجورنية ، وزوجه المأمون ابنته أم حبيب . وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل زوجة إياها عمها الفضل بن سهل ١٠ وزير المأمون ، كل ذلك في يوم واحد . وكان الفضل بن سهل وأخوه الحسن منجمين بجوسيين ، كانا يدوران القرى ومعهما زنبيل فيه الاصطربلاب وقوت يقتاتان به فأفضى أمرهما إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخوه الحسن أمير العراق وها من قرية من سواد واسط يقال لها فهم الصّالح^(٢٠٦) .

وحين عقد المأمون البيعة بالعهد لعليّ بن موسى الرضا قال له : يا أمير المؤمنين إن ١٥ هذا الأمر لا يتم فأعفى منه فلم يعف . ولما وصل توقيع المأمون إلى بغداد بالبيعة لعليّ ابن موسى الرضا شق ذلك على بني [٣٧ ب] العباس وقالوا : إن تمت البيعة لعليّ ابن موسى فهو لا يعهد إلى عباسي قط وإنما يعهد إلى ولده أو إلى أحد من أهل بيته . فاجتمع أمرهم على شق العصا على المأمون وخلعه من الخلافة فخلعوه وبايعوا بالخلافة إبراهيم بن المهدي الأسود المعروف بابن شكلة ثم لإسحق بن موسى الهادي بولاية ٢٠ العهد بعده وذلك في المحرم سنة اثنتين ومائتين ، واتصل الخبر بالمأمون فنقدم على ما كان صدر منه . واتفق أن المأمون في يوم عيد أمر عليّ بن موسى الرضا على باب مرو بالخروج والخطبة والصلاة بالناس ، فخرج وعلى بدنه قميص أبيض وعلى رأسه قطعة كرباس^(٢٠٧) بيضاء وهو يمشي بين الصفوف ويقول : اللهم صلّ علىّ وعلى أبويّ

آدم ونوح ، اللهم صلّ علىّ وعلى أبويّ إبراهيم وإسماعيل ، اللهم صلّ علىّ وعلى أبويّ محمد وعلىّ ، فحين شاهده عسكر المأمون وهو على هذه الحال ترجّلوا كلهم وسجدوا له ووافقوه رجالة إلى المصلّى . وفي تلك الساعة دخل بعض قواد المأمون على المأمون وأخبره بصورة الحال فهاله الأمر وخاف أن يخرج الخلافة من يده في حال حياته ؛ فنفذ من ردّ علىّ بن موسى قبل أن يصل إلى المصلّى وخرج هو وخطب بالناس . ٥
واتفق في عقيب ذلك وفاة علىّ بن موسى فنفذ المأمون إلى بغداد وطيب قلوب بني العباس وأعلمهم برجوعه عما كان عليه من بيعة علىّ بن موسى وأخبرهم بموته وطلب من إبراهيم أن يخلع نفسه فما فعل فسار [٣٨ أ] المأمون بنفسه إلى العراق .
وحين وصل إلى سرخس قتل الفضل بن سهل وزيره بها في الحمام . ويقال : إن المأمون ألّب عليه والله أعلم بجليّة الحال (٢٠٨) . وأراد المأمون أن يدفع عن نفسه هذه التهمة ١٠
لثلاثين إلى قلة الحفاظ وسوء العهد فقلّد أخاه الحسن بن سهل الوزارة بعده ودخل بنفسه على أمه فعزّاها عنه وقال لها : إن ذهب أحد بنيك فقد بقي الابن الآخر ، وأوماً إلى نفسه . فقالت : يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي على ابن جمل لي ابناً مثلك (٢٠٩) ؟

١٥ وكان قدوم المأمون إلى بغداد في رابع عشر صفر سنة أربع ومائتين ولباسه ولباس أصحابه الخضر . ولما رأى نفرة بني العباس من الخضر خلعها وعاد إلى السواد فما بقيت الخضر إلا ثمانية أيام . وحين دخل المأمون واستقر ببغداد قصد دار زبيدة وعزّاها عن أخيه وبكى معها بكاء شديداً ولعن طاهرا كيف أقدم على قتله . ثم سأله أن يتنفذ عندها ففعل وأخرجت إليه جوارى محمد بنها يغنون ، فننّته إحداهن :
٢٠ هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى موازبه
فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه
فوثب المأمون مغضبا ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره إن كنت علمتها أو دسست إليها . فصدّقها وتعجب من ذلك الاتفاق (٢١٠) .

وجلس يوماً جلوساً عاماً فدخل عليه عمه إبراهيم^(٢١١) [٣٨ ب] بن المهدي فقال :
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلام عليك يا إبراهيم فقال له : على رسلك
يا أمير المؤمنين لقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما إن عفوك فوق كل عفو ، فقال له
المأمون : إن هذين أشارا على بقتلك ، وأومأ إلى الحسن بن سهل الوزير وإلى ولده
العباس بن المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين والله لقد نصحتك وما غشاك ولمسكك
إن قتلتني كنت قد عاقبتني على ذنب قد عاقبت عليه الناس قبلك وإن عفوت عني
فقد عفوت عن ذنب ما عفى عنه أحد قبلك . فقال المأمون : إن من الكلام
ما يفوق السحر وإن كلام عمي منه ، يا عم قد عفوت عنك . وأمنه على نفسه
وماله^(٢١٢) .

وكان المأمون يقول : إني أحب العفو حتى أخاف أن لا أؤجر عليه ، ولو علم الناس
حيي للعفو لتقربوا إليّ بالذنوب^(٢١٣) . وصار إبراهيم بن المهدي بعد ذلك من ندمائه
والمختصين بخدمته ، وكان يداعبه ويقول له : أنت الخليفة الأسود فقال له إبراهيم
يوماً : يا أمير المؤمنين أما سمعت قول سحيم^(٢١٤) عبد بني الحسحاس الأسود :
أشمار عبد بني الحسحاس ثمن له يوم الفخار مقام الأصل للورق
إن كنت عبداً فنفسي حرّة كرماء أو أسود الخلق إني أبيض الخلق
وأنا أقول لك : « والشعر لإبراهيم » :

ليس يزرى السواد بالرجل الندب ولا بالفتى الأريب الأديب
إن يكن للسواد في نصيب فيباض الأخلاق منك نصيب [٣٩ أ]
فاستحسن البيهقي ووصله .

واختفى الفضل بن الربيع من المأمون والمأمون يتطلبه ويطرح عليه الأعين وذلك
لما كان في نفسه منه عند موت الرشيد ولأنه هو الذي ألب عليه بنو العباس ببغداد
حتى يابعوا إبراهيم وحسن إبراهيم فمسله ، وفي آخر الأمر ظفروا به وجاءوا به
إلى المأمون فلما وقعت عليه عين المأمون قام وسجد ثم رفع رأسه وقال^(٢١٥) : أتدري

لم سجدت؟ قال : نعم ، قال : لماذا؟ قال الفضل : شكراً لله على أن أظفرك بعدوك .
قال : لا والله بل شكراً لله تعالى كيف رزقني حلماً أعفوا به عن جرم مثلك^(٢١٦) .
امض لحال سبيلك فقد عفوت عنك ، ثم أمر فردّ عليه ما كان قد قبض في الديوان
من أملاكه وخلع بعد ذلك عليه وأحسن إليه .

ثم إن المأمون أراد أن يبني ببوران وكان قد أمهرها ألف ألف دينار؛ فقال أبوها
للمأمون : يا أمير المؤمنين تجمل مهرها أن تبني بها في قريتنا بفهم الصلح^(٢١٧) فأجابه
إلى ذلك . وأمر المأمون بعد ذلك لها بألف ألف دينار فأمر الحسن بن سهل فنُثِرَت
على العسكر يوم وصول المأمون إلى فم الصلح .

وحكى^(٢١٨) بعض وكلاء المأمون قال : انحدر في جملة المأمون إلى فم الصلح
ثلاثون ألفاً من الفلمان الصغار والخدم الصغار والكبار وسبعة آلاف جارية . وكان
من يتبعهم يزيد على مائتي ألف نفس سوى سفن العسكر أربعة آلاف شبرة كبار
وصغار فـسـكـنـا نـجـرى على ستة وثلاثين ألف ملاح .

وحين وصل المأمون إلى فم الصلح عرض العسكر [٣٩ ب] الذي انحدر معه
فـسـكـنـا أربع مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف راجل . وكان الحسن بن سهل كل
يوم يذبح في مطبخه ثلاثين ألف رأس من النعم ومثلها من الدجاج وأربع مائة بقرة
وأربع مائة فرس وأربع مائة جمل مدة مقامهم هناك وتقد الخطب من الرجال والآجام
وأشجار الكروم فصاروا يعمدون إلى الخيم الكبار ويضربون النفط في أعمدتها وآلاتها
من الأخشاب ويوقدون فيها تحت القدور^(٢١٩) ، وجاف المعسكر من نتن كبود الحملان
والدجاج وصار من ذلك على باب القرية مثل الجبل العظيم حتى احتاج الحسن بن سهل
إلى أن تـقـذ إلى البوادي ومكارية القرى فأحضروا الجمال والبغال والحمير ونقلوا ذلك من
موضعه في مدة ثلاثة أشهر ورموا به إلى دجلة وأراحت خافة دجلة إلى حد لم يمكن
شرب الماء منها أياماً عدة وكانت هذه الدعوة تسمى دعوة الإسلام . وحين بنى المأمون
ببوران نثروا^(٢٢٠) من سطح دار الحسن بن سهل على العسكر بنادق عـفـيـر

- فاستترك^(٢٢١) الناس ذلك وقالوا : في مثل هذا العرس ينثر بندق عذبر؟! وإذا بصائح يصيح من السطح : كل من وقعت بيده بندقة فليكسرها وكل ما وجد فيها فهو له . فكسر الناس البنادق و[وجدوا] في وسط كل بندقة رقعة وفي الرقعة مكتوب ألف دينار وفي أخرى خمس مائة وهكذا إلى مائة ، وفي بعضها فرس وفي بعضها قرية وفي بعضها عشرة أبواب من الديباج أو خمسة [٤٠ أ] وأقل أو أكثر وفي بعضها بستان وفي بعضها غلام وفي بعضها جارية ، فكل من وقعت بيده رقعة حملها إلى الديوان وأخذ ما فيها . ولما كان ساعة الزفاف جلست بوران على حصير منسوج من الذهب ؛ ودخل^(٢٢٢) المأمون عليها ومعه عماته وعدة من نساء بنى هاشم فنثر الحسن بن سهل عليهما ثلاث مائة لؤلؤة وزن كل واحدة مثقال فما مدّ أحد يده إليه فقال المأمون لعماته : أكرمن أبا محمد بلقطه ومدّ يده فأخذ منه واحدة فحينئذ مدوا أيديهم ولقطوه . وقال المأمون : قاتل الله أبا نواس كأنه كان حاضراً مجلسنا هذا حيث قال في وصف الخمرة :
كأن صغرى وكبرى من فواقمها حصباء درّ على أرض من الذهب
ثم إن الحسن بن سهل بنى المأمون في أيام كونه بفم الصلح القصر المعروف بالحسنى^(٢٢٣) بالجانب الشرقى . وجين عاد المأمون من فم الصلح وبوران في صحبته نزل به وهو اليوم دار الخلافة ومن ذلك اليوم انتقل الخلفاء من الجانب الغربى إلى الجانب الشرقى . وامتدت أيام المأمون إلى سنة ثمانى عشرة ومائتين .
- فلما كان في هذه السنة غزا الروم وقهرهم وأخذ حصونهم وسبى ذراريهم وعاد من الغزو وأقام أياما بطرسوس وأعجبه السكان . ولما دخل رجب من هذه السنة خرج يوما إلى متنزه على باب طرسوس فرأى ماء جاريا وأشجارا مشتبكة ونسما رقيقا ، فقال لأصحابه : نزل ونقنّدى [٤٠ ب] ها هنا . فقالوا : الصواب ما يراه أمير المؤمنين . فنزل ونزلوا وأمر فحُمِلَ النداء إليه إلى ذلك الموضع فحين توسط الأكل قال : إن نفسى تطالبنى الآن برطب جنّى ويكون أزاذ ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن في بلاد الروم من أين يكون ها هنا رطب أزاذ ؟ فقال : نفسى كذا تطلب وهكذا تشهى . فبينما هم في الحديث إذا سمعوا قعقة جلاجل البريد الواصل

من بغداد وإذا على البريد أربع كُنْشَات^(٢٢٤) من الخوص ملؤها رطب أزاذ عهده
ببغداد أربعة أيام ما تنغير كأنه جنى في تلك الساعة من النخلة . فقدمت بين يديه
فأكل منها . وكان ينمى نفسه في تلك الأيام ويقول : ملسكت الدنيا وذلت لى
صحابها وبلغت آرابى منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول : أظنه آخر
عهدى بأكل الرطب ، وكذلك كان فإنه مرض بعد أيام وعهد إلى أخيه أبى إسحق ،
محمد بن الرشيد^(٢٢٥) . ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب ، اشتدت
علته وكان نازلا في دار خاقان المفلحى خادم الرشيد الم رابط بطرسوس . فأمر أن
يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التى كان نائما عليها ويوضع على الرماد عريانا ففعل به
ذلك ، وكان يتقلب على الرماد ويقول : يا من لا يزول ملكه^(٢٢٦) ارحم من زال
ملكه . وتوفي من ساعته - رحمه الله - وكان عمره ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر ،
وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم [بالله] ودفن في داره المعروفة بالإمارة بطرسوس
المعروفة [٤١ أ] أيضا بخاقان المفلحى ، وفيه يقول الشاعر^(٢٢٧) :

هل رأيت النجوم أغنت عن المأمون أو عن ملسكه المأنوس

خلفوه بعرصتى طرسوس مثلها خلفوا أباه بطوس

أما وزراء المأمون : فأولهم الفضل^(٢٢٨) بن سهل ، ذو الرئاسةين ، ثم أخوه
الحسن بن سهل ، ثم أحمد بن أبى خالد الأحول ، ثم أبو جعفر ، أحمد بن يوسف^(٢٢٩) ،
ثم أبو عباد ثابت بن يحيى^(٢٣٠) ، ثم محمد بن يزداد^(٢٣١) .

[قضائه^(٢٣٢) : الواقدي ، ثم محمد بن عبد الرحمن الخزومي ، ثم بشر بن الوليد ،

ثم يحيى بن أكتم .

كتابه : الفضل بن سهل ، ثم أخوه الحسن ، ثم أحمد بن أبى خالد
الأحول^(٢٣٣) ، ثم أبو جعفر [أحمد] بن يوسف^(٢٣٤) ، [ثم ثابت بن يحيى ،
[ثم محمد بن يزداد] *]

وانقضت أيام المأمون - رضى الله عنه - .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
في النسخة التى أنتسخت نسخة لا يبدن منها .

أمير المؤمنين المعتصم بالله

هو أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد ، ولد بالرافقة^(٢٣٥) في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة ، واسم أمه ماردة وقيل مارية من مولدات السكوفة . وهو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل .

٥ بويح بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ؛ وبعد ذلك بأيام اجتمع جماعة الجند وسغبوا وتحدّثوا فيبيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم ومضوا بأسرهم إلى مضارب العباس فخرج إليهم وقال لهم : أى تى تريدون منى ؟ قالوا : نبايحك بالخلافة ، قال : أنا قد بايعت عمى ورضيت به وهو كبيرى وعندى بمنزلة المأمون فانصرفوا خائبين^(٢٣٦) .

١٠ ورحل المعتصم [٤١ ب] من بلاد الروم ودخل بغداد في شهر رمضان من هذه السنة وأحمد بن أبي دؤاد معه يسايره ، وأقره على ما كان عليه في زمان المأمون من قضاء القضاة . وجلس على السرير الذى فى صدر الإيوان الكبير الذى من دار الخلافة وكانت فيه صورة العنقاء وكان السرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر؛ كان من جهاز بوران بنت الحسن بن سهل . ووضع على رأسه تاجاً فيه الدر اليتيم ، وهو أول خليفة تنوّج وما رأى الناس أنحسن من ذلك اليوم ، واستأذن إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى الإنشاد فأذن له فأنشد قصيدة أولها :

يا دار غيرك البلى فحباك يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم وجعل الناس يتغامزون ويقعجبون كيف خفى ذلك على إسحاق مع فضله ونبله وما كان يوماً إليه به فإنه لم يكن فى زمانه فقيه ولا شاعر ولا مقوى ولا راوٍ للأحاديث ولا نسابة ولا نحوى ولا لغوى يدانى إسحاق فى ذلك الفن الذى تفرد به ، وكان الغناء أقل فضائله ومع ذلك فإنه فاق فيه على كل من بعده^(٢٣٦) .

٢٠ وكان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا أول من بين عهد الوائق للناس فإن المعتصم بقى مدة فى الخلافة لم يعهد إلى أحد من أولاده وكنت قد حلقت أننى لا أغنى إلا لخليفة

أو لولّى عهد ، فاستدعاني يوما هارون بن المعتصم ، وهو الواثق ، فلما حضرت عنده قال لي : أحب أن تمنّيتني فامتنت فنفذ إلى المعتصم وشكاني فأحضرني المعتصم [٤٢ أ] وقال لي : وبيك يا إسحق بلغ من أمرك أنك تمكبر على هارون ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إني حلفت أني لا أغني إلا لخليفة أو لولّى عهد . فقال : امض وغنّ له فلا شيء عليك . فعلم الناس أنه قد ولّاه العهد .

- وفي سنة عشرين ومائتين جرى على الإمام أحمد بن حنبل (٢٤٧) - قدس الله روحه ونور ضريحه - ما جرى من الإخراق والحبس . وإنما حدث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل به أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزلياً وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة . وحين أحضره المعتصم بين يديه سلم وتسكّم بكلام أعجب الناس ، ثم قال في أثناء كلامه : يا أمير المؤمنين إن لآبائي سبقاً في هذه الدعوة فليسمعني ما وسع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من السكوت والرضى من جميعهم بأن القرآن كلام الله . فقال له ابن أبي دؤاد : أقول إن الله خالق كل شيء أم لا ؟ فقال الإمام أحمد - رضوان الله عليه - : بلى الله خالق كل شيء قال له : القرآن شيء أم لا شيء ؟ قال الإمام أحمد : القرآن أمر الله وقد فرق الله تعالى بين خلقه وأمره فقال - عز وجل - : « له الخلق والأمر . . . » فالتفت المعتصم إلى ابن أبي دؤاد وقال : ذكرتم أن الرجل عامي وأراه يذكّر بيتاً قديماً وشهد له كل من حضر بأنه من سرة بني شيبان ، ثم قال : وذكرتم لي أنه جاهل وما أراه إلا معرباً فصيحاً ، وأكرمه وأنعم عليه . وكان الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - إلى أن مات يثنى على المعتصم ويذكر فعله به ويترحم عليه .

- ٢٠ وقيل : لما مات الإمام أحمد [٤٣ ب] - رضي الله عنه - صلى عليه ألف ألف وستائة ألف رجل وأسلم وراء نعشه أربعة آلاف ذى من هول ما رأوا .

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق (٢٤٨) جالساً فيه فجاء كتاب على البريد من نجر الروم يذكر أن ملك الروم تطرق إلى نواحي الإسلام ومدّ يده إلى بعض القرى وأنه أسر منها جماعة وأنه كان

- في جملة الجماعة امرأة هاشمية . وأنها صاحبة : « وامتصاه » فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر إلى الجانب الغربي وأمر العسكر فخرجوا وسار ليلته والعساكر تتلاحق به وكان في مقدمته أيتاخ في أربعين ألف فارس أمره أن لا يركب أحد من عسكره إلا أبلق لأن ملك الروم لما سمع قول الهاشمية « وامتصاه » أمر بتقييدها
- ٥ وقال : نفذى إلى المعتصم حتى يركب الأبلق ويخلصك من يدى . وحين وصل إلى أنقرة خربها وأحرقها ، واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السفن ، فسكّمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من العمر ؟ قال : رأيت المسيح بن مريم ، فقال له المعتصم : هل وجدت في كتب الملاحم التي تسكون عندهم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين ؟ قال : حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا .
- ١٠ فقال المعتصم : الله أكبر ، عسكرى كلهم الأغلب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا فإنه ليس بينهم شريعة ولا [٤٣ أ] سياسة^(٢٣٩) ، ثم سار متوجها إليها ونزل بها أياما قلائل وأحرقها وهدم سورها وجاء بأبوابها إلى بلاد الإسلام ونصب منها مصراعين على الرقة ومصراعين على باب من أبواب دار الخلافة ببغداد
- ١٥ وها إلى الآن موجودان^(٢٤٠) . وحين دخل إليها قصد في الحال البيعة الكبيرة وكثر الأصنام وصلى بالناس التراويح هناك ، وكان دخوله إليها في رمضان ، وأخذ ملك الروم أسيرا وطلب منه الهاشمية وأمر بإحضارها على الحالة التي كانت عليها فأحضرت تحجبل في قيودها ، فحين وقعت عينه عليها قام على قدمه وقال : لبّيك ، لبّيك يا بنت الهم أجبت دعوتك في أربعين ألف أبلق .
- ٢٠ وكان المعتصم أميّا لا يحسن الخط والكتابة ، وفي خلافته تعلّم أن يكتب العلامة على التوقيعات فكانت تلك العلامة أحسن من خط كل خليفة تقدّمه . وكان السبب في أنه ما كان يحسن الكتابة أنه كان في المكتب مع إخوته ومعهم جماعة من الخدم الصغار فتوفي أحد الخدم الذين كانوا معهم في المكتب فقال المعتصم : استراح والله

من الكتاب ، فسمع الرشيد بذلك فقال : وكان أبا إسحاق يشقّ عليه الكون في المكتب إلى حد يفضل عليه الموت ، أخرجوه من المكتب^(٢٤١) فلى أولاد عدة فإن كان فيهم واحد لا يحسن الخط جاز .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات^(٢٤٢) قال : لقد رأيت عجباً لما بايع أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي وبايعه جماعة بنى العباس بايعه أبو إسحاق المعتصم في [٤٣ ب] هـ جملة القوم وقبّل ركابه فأمر له بعشرة آلاف درهم ، ثم لما عاد المعتصم من بلاد الروم واستقر بدار الخلافة بايعه بنو هاشم وجماعة من أهل الحل والعقد فركب يوماً فجاء إبراهيم وقبّل ركابه في ذلك الموضع الذي قبّل هو فيه ركاب إبراهيم . فقال المعتصم : حمروها له فأعطى عشرة آلاف دينار .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كنت أيام حدائق مع أبي في معصرة الزيت ١٠ فجرى بيني وبين أبي كلام في شيء فقال : أخرج من بيتي واطلب رزقاً لنفسك فأخذتني الحمية وكنت أقول الشمر فقصدت الحسن بن سهل وامتدحته فأمر لي بعشرة آلاف درهم فأخذتها وصرفتها في مصالحي واشتغلت بالأدب وبرعت في صناعة الكتابة وترقت بي المراتب إلى الوزارة^(٢٤٣) .

وكان^(٢٤٤) القاضي أحمد بن أبي دؤاد ولد حائك ترقّت به المراتب إلى أن صار ١٥ قاضي قضاة العالم وصار يتحكم في الدول ويولّي الوزراء وولاية الأمصار ويمزلهم . ولقد خرج المعتصم بالله يوماً ليعتزه وكنا نسايره ، أنا على يمينه وأحمد بن أبي دؤاد على شماله ، فتبسّم المعتصم وقال : رحم الله الرشيد ، [رحم الله الرشيد] هكذا يكررها دفعات ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين يرحم الله ويطيّل عمرك ، هل تذكرت من أحواله شيئاً ؟ قال : إى والله ؛ أخذنى يوماً في حجره وكنت صغيراً وقبلنى ، وكان يحبني حباً شديداً ، وضرب بيده على كتفي وقال لي : أنت يا أبا إسحاق تسكون أمير السفلى ، فلما رأيتك الآن [٤٤ أ] على يميني وأنت ابن زيات ورأيت القاضي على شمالى وهو ابن نساخ ذكرت قوله فترحمت عليه^(٢٤٥) .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين استشعر المعتصم من ابن أخيه وهو العباس
ابن المأمون فأمر قلف في دواج سمور وشد طرفاه فاختنق فيه (٢٤٦) .

حكى محمد بن عبد الملك الزيات بعد وفاة المعتصم قال : ما رأيت أشبههم من المعتصم
ولا أشجع منه ولا أقوى قلبا وعهدى به يوم حريق عمورية وهو أول من قفز إلى
الدار كأنه عقاب كاسر . وكان يمدّ يده إلى الأترج الأخضر في رؤوس الشجر وهو
مجتاز مستعجل فيأخذ من كل أترجة نصفها في يده من غير أن يكسر النصف ولا يعيله .
وكان يضع السيوف المسللة في الميدان على الأرض ويجرى بالفرس فكما قرب من
واحد منها مال إليه وأخذه بذبابه بين أصابعه ثم رماه من يده حتى إذا قرب من
الآخر فعل به مثل ذلك الفعل . وكان يعالج الحجر فيه أربعمائة رطل بالسكبير . وكان
يكون أبدا في يده عمود حديد عوض المقرعة فيه ثلاثون رطلا بالشامى . وكان في بكرة
كل يوم إذا وقف يتمم يلقمه خادم السنبوسك (٢٤٧) فعدوا عليه إلى أن فرغ من التعميم
مائة وخمسين سنبوسكة .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : إذ كر يوسا والمأمون جالس على سرير
الخلافة وأبو إسحق أخوه واقف بين يدي السرير إذ انفلت سبع من السباعين وقطع
السلاسل ودخل الدار وكان الناس وقفا بين يدي المأمون سماطين فهربوا [٤٤ ب]
كلهم ولم يثبت أحد ونهض المأمون من السرير ليهرب مع القوم فتعلق ذيله في قائمة
السرير فبقى معلقا وقصده الأسد فبادر المعتصم وتلقى الأسد بنفسه وليس معه سلاح
فلكمه في وجهه فحسف جبهته ووقع الأسد في صحن الدار وركبه المعتصم وأخذ
يركله برجله إلى أن استرخى وضعف ثم قام من فوقه وأخذ يدوسه حتى قتله ، إلا أن
يد للمعتصم التي كسكتها جبهة الأسد انفتركت عن ساعده قليلا إلى أحد الجوانب فأمر
المأمون بإحضار طبيب يعالجها على عجلة لنعود إلى مكانها بسرعة . فلما حضر الطبيب
ورآها قال : أيها الأمير تأمر جماعة بمسكونك فإني أحْتَاج إلى جذب يدك عن تلك
الجهة التي مالت إليها وربما آلمك ذلك ولم تثبت له فتضطرب فلا يتم لي ما أريد من
معالجتك . فقال : وليس إلا هذا ؟ قال : نعم وبعد ذلك أضمدها بأضمد يقوى الفصل .

فعمد المعتصم إلى اسطوانة صخر كانت في الدار فلمسكها بيده في غير الجهة التي لَكَمَ بها الأسد فعادت يده إلى مكانها (٢٤٨) .

وكان المعتصم هو الثامن (٢٤٩) من ولد العباس ، لأنه محمد بن هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان الثامن من الخلفاء لأن أولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الأمين ثم المأمون ثم المعتصم ، وملك ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام .

وحكى المنجمون أنه توفي في اليوم القاسع على ثمانى ساعات من النهار . وخلف [٥٤ أ] ثمانية بنين وثمانى بنات ، وخلف في بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار وثمانى مائة ألف ألف درهم . وكانت فتوحاته ثمانية :

١٠ ولما دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ مرض واشتدت علته . قال زنايم الزامر (٢٥٠) : قال لى المعتصم ، وهو مريض ، تركب معى فى السفينة حتى تنزله ساعة ؟ فقلت : الأمر لك ياسيدى ، فركبت معه وكان كلما اجتاز على الأبنية التى بناها بسامراء بكى ، ثم قال لى : يا زنايم ازمري هذا الصوت :

يا منزلا لم تبلى أطلاله حاشا لأطلالك أن تبلى
لم أبك أطلالك حاشاك بل بكيت عيشى فيك إذ ولّى

فجعلت أزمرو وهو يبكى ويقول : ذهبت الحيل ، أأخذ أنا وحدى من بين هذا الخلق (٢٥١) ؟

وكان سبب بناء (٢٥٢) المعتصم مدينة سامراء أنه كان عسكره المقيمون بالحضرة لا يفارقونه سبع مائة ألف فارس وضائق بهم بغداد وتنزلوا على الناس في دورهم حتى هلك عدة أطفال تحت أرجل الخيل من شدة الزحمة في الأسواق . فخطب ٢٠ المعتصم يوما على منبر الرصافة فقام إليه شيخ وقال : مالك يا أبا إسحق لا جزاك الله عن الجواز خيرا أيقمت أولادنا ورملت نساءنا بإسكانك هؤلاء العلوج بين أظهرنا ، والله لنقاتلنك بما لا قبل لك به ، فلم يتغير ومضى في خطبته . ولما نزل وصلى طلب الرجل وطن أنه هرب وإذا به واقف بإزائه فالتفت إليه غير منضبط وقال له : يا شيخ صدقت

فما قلت وأنا أرىحكم من هؤلاء العلوج ومن نفسي أيضا [٤٥ ب] ولكن بماذا كنت تقابلني بما لا قبل لي به ؟ فقال له الشيخ : بسهام الليل يا أبا إسحاق ، قال : صدقت . ومن ساعته رحل من بغداد إلى الموضع الذي بنى فيه سامراء . وأمر ببذاء المدينة وأسكن العسكر بها وطولها سبع فراسخ وهي الآن باقية وأبنيها جديدة إلا أنها خالية ؛ دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بعد الظهر ٥ فكانت هي منزلنا في ذلك اليوم .

وتوفي المعتصم بها لثمان بقين من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان مولده في سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكان عمره ثمان وأربعين سنة ، ودُفن بسامراء وصلى عليه ابنه هارون الواثق .
قال محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٣) : ١٠

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيدي التراب والطين
لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون
أما وزراؤه : فأولهم الفضل بن مروان (٢٥٤) ، وبعده أحمد بن عمار (٢٥٥) ، وبعده محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٦) .

[قضائه : أحمد بن أبي دؤاد (٢٥٧) . ١٥
ابتدأؤه : في رجب لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه لثمان عشرة ومائتين بالبدندون (٢٥٨) .
انتهأؤه وموته : في ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه بسراً من رأى ،
ودفن بالجوسق وصلى عليه ابنه هارون ويكنى أبا إسحاق .

عمره : سبع وأربعون سنة .
حاجبه : وصيف التركي . ٢٠
نقش خاتمه : سل الله يعطيك .

كتابه : الفضل بن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم [محمد بن] عبد الملك الزيات (*) .

(*) ما بين العاضدين [] من الإضافات التي أشرنا إليها في ماسبق . لاحظ التناقض بين المتن والإضافات هنا .

أمير المؤمنين الواثق بالله [١٤٦]

هو أبو جعفر ، هارون بن المعتصم بالله ، بويع له يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وأمه جارية اسمها « قراطيس » رومية .

ووقع إلى بغداد إلى واليها الأمير إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(٢٥٩) ليأخذ البيعة على الناس ببغداد فأخذها في يوم السبت^(٢٦٠) وجلس الواثق للناس جاوسا عاما للهانة فدخل إليه الشعراء وكان فيهم علي بن الجهم فأنشده^(٢٦١) :

وَنَقَتُ بِالْمَلِكِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ الْنفُوسُ

مَلِكٌ يَشْقَى بِهَ الْمَالِ وَلَا يَشْقَى الْجَالِسُ

أَسَدُ تَضْحَكُ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ الْعَبُوسُ

أَنْسِ السَّيْفَ بِهِ وَاسْتَوْحِشِ الْعَلَقَ الْنفِيسَ ١٠

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بَنِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرُوسُوا

وكان الواثق شاعراً أديباً كريماً حليماً حافظاً لأشعار العرب ، عارفاً بالإنشاء ،

يدعى المأمون الصغير . وكان المأمون يجلسه وأبوه المعتصم واقف . وهو رباه . وكان يقول للمعتصم : يا أبا إسحاق لا تؤدّب هارون فإنّي أَرْضَى أدبه . وكان قد تَبَنَّى به^(٢٦٢)

حتى كان يعلمه الأدب والخط بنفسه ويُقْرِئُهُ القرآن بنفسه . وكانت أحواله كلها ١٥
وتصاريفه شبيهة بأحوال المأمون . وكان الواثق لبلاغة بصمد المنبر ويرتجل الخطب على البديهة من غير أن يروى فيها .

ومن شعره في إنسان من أهل بيته :

أَنْتَ الْوَضِيعُ بِنَفْسِهِ لَا بَيْتَهُ مَا أَنْتَ مِنْ أَعْلَى الْعُيُوبِ بِسَالِمٍ [٤٦ب]

وَلِسْكَلُ بَيْتٍ دَقَّةٌ وَقَامَةٌ تَلْقَى وَأَنْتَ قَامَةٌ مِنْ هَاشِمٍ^(٢٦٣) ٢٠

وكان أكرم الناس طبعاً وأجود الخلق بالمال ، أما كرم طبعه فبدل عليه ما حكي

عنه المسدود^(٢٦٣) المغنى وكان أخشع لا يشم شيئاً ولذلك سمي المسدود . قال : كان

الواثق على عينه اليمنى كوكب صغير قلّ ما كان يظهر إلا لمن يقرب منه فاتفق يوماً

أن عملت أبياتا أولها :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين

وغنيت بها وذكر اسمها فيها فأوصلها بعض من يماندني إلى سمعه فدخلت عليه يوما فقال لي، وهو يضحك: أنت يا مسدود أحب هؤلاء كلهم إلى المناسبة التي بيننا، أنت في أنفك وأنا في عيني فت فرعا فزاحني وبسطني وقال لي : لِمَ تخاف مني ؟
أترى حلمي لا يسع للذنوب الكثيرة فكيف لمثل هذا؟ ويحك ألسنت تربية المؤمن ؟
والله يا مسدود لقد جئت بها حلوة وسوف تبقى بعدنا على الدهر ولنسكن أعفنى من أخرى فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، وإذا أردت أن تمجن فاسقطرد بغيري .

وأما سخاوته ، فيدل عليها ما حكاه إسحق^(٢٦٤) بن إبراهيم الموصلي بعد وفاة الواصل قال : كنت في أيام الواصل قد علت سني وضعف بصري وكان ديوان الراتب على الخلفاء قبله سوى الجوائز التي كانت تصلني في النوايز والأعياد وفي أعراسهم وأفراحهم سوى ما كان يصلني من أتباعهم وخدمهم ، خمسين ألف درهم . فقيل له :
وكم كان يكون كلما يصل [٤٧ أ] إليك من الوجوه كلها؟ فقال: أربع مائة ألف درهم.
قال : فلما ضعف بصري في أيام الواصل لزممت بيتي ببغداد فكان الواصل يأمر والى بغداد من قبله وهو الأمير إسحق بن إبراهيم بن مصعب بإيصال ديواني إلى ما نقصني منه شيئا . فاتفق في بعض السنين أن ذكروني في مجلسه وقالوا : قد بقيت فيه بقية حسنة فلو أمرت بإحضاره لحصل لك به أتم أنس . فنفذ إلى قاصدا من سامراء يستحضرني وتوقعا إلى إسحق بن إبراهيم بإزاحة عنتي في كل ما أحتاج إليه فامتثلت أمره وصرت إليه وأقت عنده شهرا ثم إنه عَنَّ له أن يقصيد نخرج وخرجنا معه وكان يقصيد في نواحي عكبرا فلما وصلنا إلى عكبرا وقربنا من بغداد ذكرت أولادي واشتقت إليهم فقلت له : يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان قال : هاتهما فأنشدته :

طربت إلى الأصبية الصنار وهاج لي الهوى قرب المزار

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار^(٢٦٥)

فأذن لي في المسير وأمر لي بمائة ألف درهم خارجة عن مرسومي . ولما كان العام القابل نفذ إليّ فشخصت إليه وبقيت عنده شهرا ثم استأذنته في أن أدخل مع القضاة بالسواد وأصلي يوم الجمعة معه في المقصورة فقال : يا أبا محمد ولا كل هذا ولكنني اشتريت هذا منك بمائة ألف درهم ولا تحسبها المائة ألف التي أصملك بها عند عودتك فهذه خارجة عنها ، وأمر لي بمائتي ألف درهم . وقال يوم توديعه : يا إسحق [٤٧ ب] ٥
قد قلت بيتين في فلان الخادم ، وكان يحبه ، وقد صنعت فيهما لحفا من خفيف الرمل وأريد أن تسمع الشعر والليح فقلت له : الأمر لك ، فأخذ العود وغنّى :

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا هل أنت إلا ملوك جار إذ قدرا

لولا الهوى لتجازينا على قدر وإن أبق منه يوما واحدا سترى (٢٦٦)

١٠ فسمعت والله ما لم أسمع مثله فصاحه وطبعا فقلت له : يا سيدي أنت والله تغنّي
أطيب مني فماذا تصنع بي وودّعتني وأنحدرت إلى بغداد وكان آخر عهدي به .

ومات الواثق بعملة الاستسقاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (٢٦٧) ، ودفن بقصره المعروف بالهاروني بسامراء ، وصلي عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ، وكانت خلافته خمس سنين وستة أيام .

١٥ وحكي محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان في مرضه يهذى بالشعر لاستجابة
خاطره له . فاتفق أن دخل عليه في مرضه الحسن بن وهب كاتب إنشائه وكان قد تأخر عنه أياما لأنه كان مستهترا بالشرب ، فلما رآه أنشد :

خدمة الواثق والسكاسات في أبدى الملاح

ليس يلتماман فاختر خدمة أو كاس راح

٢٠ وحين توفي ، كان وزيره ابن الزيات وديوان الخراج إلى عمر بن فرج الرّحبي (٢٦٨)
وديوان البريد إلى الفضل بن مروان . وابن أبي دؤاد [٤٨ أ] قاضي القضاة ،
والحسن بن وهب (٢٦٩) كاتب الإنشاء ، وعارض الجيش أشناس المتصمى ، ووالى

العراق إسحاق بن إبراهيم بن مصعب^(٢٧٠) . وفيه يقول وزيره ابن الزيات يرثيه :

سقى قبرك الهاطل المسبل وجادت له الديم الحفل
وأسكنك الله خلد الجنان وجاورك المصطفى المرسل
فقد بنت منّا على حاجة وهل يُدفع القدر المنزل^(٢٧١)

- ٥ [حُكي^(٢٧٢) عن عليّ بن الحسين الإسكافي قال : دخل أيتاخ^(٢٧٣) إلى الواصل
ليعرف هل مات أو لا فلما دنا منه نظر إليه الواصل بمؤخر عينه ففرغ أيتاخ فرجع
القهقري إلى أن وقع سيفه في ملين الباب فاندلق وسقط أيتاخ على قفاه هيبة منه لظنّه .
قال : فلم تمض ساعة حتى مات فعزل في بيت ليُغسل فيه فجاء جرد فأكل عينه التي
نظر بها إلى أيتاخ فسكرت تعجب من رأى ذلك ، أن تكون العين التي فرغ أيتاخ
من لحظها له حتى تراجع وانكسر سيفه وسقط على قفاه يأكلها جرد بمد ساعة^(*) .
١٠ وانقضت أيام الواصل بالله - رحمة الله عليه - .

(*) ما بين العاضدين] لم يرد في نسخة فاتح فلمله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

أمير المؤمنين المتوكل على الله

هو أبو الفضل ، جعفر بن المعتمد بالله . وكان الواصل عند موته منحرفاً عنه ؛ مانص عليه ولا على غيره . وحين توفي الواصل تولى تعميض عينيه وتوجيهه نحو القبلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد . وخرج من عنده إلى دار العامة فوجد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قد [٤٨ ب] نفذ أبتاخ الطباخ لإحضار محمد بن الواصل وجاء به وألبسه السواد ومنطقه فأنكر ذلك ابن أبي دؤاد وقال : لو كان أبوه يعلم أنه يصلح للأمر لعهد إليه . ونفذ هو فأحضر جعفر بن المعتمد فشق ذلك على ابن الزيات لما كان في نفس جعفر منه ، ولما كان يعامله به في حياة الواصل فإن ابن الزيات حلق شعر جعفر وضرب به وجهه وقطع أرزاقه وألزمه بيته . فشق عليه مبايعته بعد إساءته إليه وخاف منه على نفسه وقال لابن أبي دؤاد : نشدتك الله في أمر الرعية أن تولى عليها مثل جعفر . ١٠ فقال له ابن أبي دؤاد : أنا ما أعرف فيه ما تعرف لأنني ما أسأت إليه ، وإن يكن قليل الخبرة بالأمور فالخلافة تهذب به وليس في الجماعة أكبر سنّاً منه . وحين حضر جعفر قام ابن أبي دؤاد وألبسه السواد ومنطقه بيده ووضع الرصافية^(٢٧٤) على رأسه وعممه عليها وأخذ بيده وأقعد على السرير وتقدم تقبل بين عينيه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ السلام عليه وشكره وأثنى عليه . ١٥ وأمر ابن أبي دؤاد الحجاب بالإذن للناس فدخلوا على طبقاتهم للمبايعة وأمر ابن أبي دؤاد بأن يكتب ببيعةه إلى الآفاق فقال ابن الزيات : السمّة تكون ماذا ؟ فأخذ ابن أبي دؤاد رقعة وكتب فيها ألقاباً تصلح للخلافة وسلمها من يده إلى يد جعفر فاختار منها المتوكل على الله^(٢٧٥) .

وحكى ابن الزيات قال : أخرج من خفّه دواة [٤٩ أ] نظيفة وكتب إلى الآفاق كتباً كانت تزيد على مائة يذكر بيعة المتوكل وهي في معنى واحد ليس فيها لفظة تشبه الأخرى ، وكتبها وهو قائم على قدمه .

وباع المتوكل في ذلك اليوم سبعة من أولاد الخلفاء وهم : محمد بن الواصل وأحمد

ابن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور بن المهدي^(٢٧٦) . وكان يكنى المتوكل أبا الفضل وكانت بيعته يوم الأربعاء لست ليالٍ بقرين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وأمه جارية اسمها « شجاع » وكان في نفسه ما كان من محمد بن عبد الملك الزيات فأقره على الوزارة أربعين يوماً ونسكبه^(٢٧٧) بعد أن واقفه مواجهة وقال له : أأست الذي قطعت أرزاقى في أيام أخى ؟ أأست الذى خلقت شعرى وضربت به وجهى على ملائ من الناس ؟ وقيل : لم يُر فى زمان المتوكل أصبح وجهها ولا أحسن شعرا منه ، وحين فعل به ابن الزيات ما فعل لعمره الناس واسترگوه واستقلوا عقله بإقدامه على أن يفعل هذا بابن خليفة وأخى خليفة وابن سيد الخلفاء . وكان من أقوى ما قرّعه به أن قال له : أأست كنت إذا جئت إليك أقف فلا تأذن لى فى الجلوس وأنت ابن زيات وأنا ابن المعتصم . وكان ابن الزيات شديد الظلم ، كثير المصادرة للناس قل ما يرحم أحداً ، وكان يقول : الرحمة خور فى الطبيعة^(٢٧٨) .

وحكى عنه بعض من كل يختص بمفادته ، قال : دخل عليه بعض [٤٩ ب] أولاد المتصرفين وقد امتدت عطلمته واشتدت فاقته فطالب منه أن يصرفه فى أمر يعيش به . فقال له : ما عندى ما أصرفك فيه . فقال له : فتقدم إلى بعض الأجناد باستخدامى ، قال : امض إليهم واطلب ذلك منهم . وكان فى المجلس جماعة رفقوا له وتشفعوا إلى الوزير حتى وعده وقال : يكون ما تطلب بعد وقت فأما الآن فلا تعرض . فلما تقوض المجلس ونهض الناس قام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحده وقال له : لا تنتظر منى شيئاً مما وعدتك به ولا تمد إلى بعدها . فانصرف المسكين منكسراً . قال ذلك الرجل : فقلت له : يا مولانا ما الذى حملك على عدته وكسر قلبه وإيأسه بعد ذلك ؟ فقال محمد بن عبد الملك الزيات : إنما فعلت ذلك حتى لا يبيت الليلة على أمل . وكان^(٢٧٩) محمد بن عبد الملك الزيات قد عمل فى آخر أيام الواثق تنور حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل ليقيم فيه المصادرين فانفق لقضاء الله تعالى وقدره أن

كان هو أول من أقعد فيه فلما دخلت السامير في لحيه قال : آه ، فقال له الخادم المتوكل بمذابه : أما سمعت أن من حفر لأخيه المؤمن بئرا أوقعه الله فيها ، أما علمت أن من لا يَرْحَمَ لا يُرَحَمَ ؟ فقال (٢٨٠) : وأى شيء نفع البرامكة وقد فعلوا من الخيرات ما فعلوا وكانت عاقبتهم مثل هذا ، فقال له ذلك الخادم : يكفيهم ذكرك لهم بفعل الجليل وأنت على مثل هذه الحال وهل يبقى بعد الإنسان [٥٠] إلا ذكر جميل أو قبيح وهل بعد الموت سوى منزلين : إما الجنة أو النار . وبيناهما في ذلك إذ اطلع عبادة الخنث (٢٨١) من روزنة البيت وكان نديما للمتوكل ومقرّبا عنده . فقال له : ياسيدي الوزير خبزوك في القنور الذي أردت أن تخبز الناس فيه ؟ !

وكان يقول المتوكل بعد قتله : لقد كان الملك مقتعرا إلى ابن الزيات وإنما وقف قبح أفعاله في وجهي فحملني على إهلاكه وكان أخى الوائق يعظمه حتى بلغ من إعظامه مكانه ورفع له قدره أن أمر أن يضرب اسمه على الدنانير والدراهم ويكتب على الطرز والتراس والأعلام ، إلا أنه لم يرتبط نعمة الله بالشكر ، وبودي لو كان حيا كنت أفزع به الناس .

وكان المتوكل كريم الطبع سهل الحجاب مليح الأخلاق ، وكان يقول : كانت الخلفاء قبلي تصعب على الرعية لتطعيمها وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني (٢٨٢) ، وكان زمانه صافيا وأيامه لحسنا أعيادا ، دانت له الدنيا شرقا وغربا وجُي إليه خراج الهند والصين والترك والزنج والحبشة وأقصى ثغور المغرب وهو مقيم بسامراء يشرب ويلعب . وكان يركب في سبع مائة ألف فارس فإذا أراد النزول ترجلوا أربعة أميال واجتاز فيما بينهم فارسا وحده . وبايع ثلاثة من أولاده وجعلهم ولاية اليهود ، وكان يوما مشهودا وذلك في يوم الاثنين غرة المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وهم : محمد ولقبه المنتصر ، والزيبر ولقبه المعتز ، وإبراهيم [٥٠ ب] ولقبه المؤيد ، ونصب سباطا طوله أربعة فراسخ في البستان الذي غرسه بسامراء ويعرف بالجعفرى وكان طوله سبعة فراسخ ممتدا على شاطئ دجلة في عرض فرسخ (٢٨٣) . فقيل : إنه امتلأ ذلك اليوم

من الخلق ووضعت التماثيل العنبر والكافور ونوافج المسك بين أيدي الناس في جملة الرياحين والشمومات وكانت تنقل من الخزائن بالزبل والغرائر ، وكل من شرب قدحا تناول منها شيئا فشتمه وأدخله في كدحه أو سلّمه إلى غلامه . وكلما نفدت أعيد بدلها ؛ هكذا من طلوع الشمس إلى غروبها ، وكان المتوكل جالسا على سرير من ذهب مرصع بالجواهر فيه ألف من ولاة العهد وقوف بين يديه وعليهم التيجان المرصعة والناس على طبقاتهم قعودا وقياما . وكان طلوع الشمس على الأواني الذهب التي في المجلس والمناطق الذهب والسيوف والتراس المحلاة بالذهب تحتطف الأبصار . وفي ذلك اليوم قام إبراهيم بن العباس الصولي أمير الأهواز وأنشد بين السماطين :

أضحت عرى الإسلام وهي منوطة بالنصر والإعزاز والتأييد (٢٨٤)
بخليفة من هاشم وثلاثة كنفوا الخلافة من ولاة عهد
كففتهم الآباء واكتفت بهم فسموا بأكرم أنفس وجدود

وفي سنة أربعين ومائتين مات القاضي ابن أبي دؤاد بعد ما فلج ؛ وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين مات الإمام أحمد بن حنبل [١٥١ هـ] - قدس الله روحه ونور ضريحه - .
وحيث ذكرنا دعوة الجعفرى فنذكر دعوة بركوارا (٢٨٥) وهذه الدعوة اتخذها المتوكل حين طهر المعتز بالموضع المعروف ببركوارا ونصب للمعتز منبر مرصع بالجواهر فصعد وخطب عليه . ونصب السباط على حافة دجلة وأكل الناس على طبقاتهم ثم قدم مجلس الشرب فأمر المتوكل أن تنقل الدراهم والدنانير المختلطة في الغرائر وتصب قبابا بين أيدي الناس وأمر مناديا ينادى فيهم : كل من شرب قدحا فليحفن ثلاث حفنات ، فكانوا كذلك إلى آخر النهار فشكل ما فرغ مكان ملاءه . ثم أمر المتوكل حتى صبت الدراهم والدنانير في وسط المجلس بحيث حالت بينهم أن يرى بعضهم بعضا . ثم نادى مفاد : إن أمير المؤمنين أباح لكم نهب هذا المال فليأخذ كل من أراد شيئا مما أراد فتنأهبوها . وحين أظلم الليل أشعلت الشموع العنبر وكان في الجملة شمعة مثل الفخلة وكانت على ساحل دجلة وإنسان من الجانب الآخر في ضوءها يقرأ كتابا .

وبعد فراغ المتوكل من هذا الطهر سأل شيخا قد شاهد أيام المأمون فقال له : أين دعوة بركوارا من دعوة فم الصلح ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أعفني من جواب هذا الكلام . فقال له : والله لا أعفيك ؛ وألح عاياه وحلّقه برأسه فقال له : لا يمكنني ذكر التفضيل ولكنني أذكر جملة يستدل بها على ما وراءها : شاهدت في عرس بوران بفم الصلح على باب القرية كالجبل العظيم من القوانس [٥١ ب] والكبود لللدجاج والبط والوز والحلان والصيود وأنواع الطير بحيث جاف العسكر واحتاج الحسن بن سهل إلى أن تفض إلى البادية وأحضر جمال العرب لمقامها في مدة مديدة ، وحين رميت في دجلة لم يمكن شرب الماء من دجلة أياما لثلاث رواحها ، وشاهدت خدمك وغلمانك في دعوة بركوارا يتخاصمون على القوانس والكبود . فقال المتوكل : الله أكبر ما تركوا لنا ما نذكر به .

ولما دخلت سنة سبع وأربعين قرأ^(٢٨٦) المتوكل في كتب الملاحم أن العائر من بني العباس يُقتل ، وكان هو العائر ، فاعتم لذلك وتغنص عيشه حتى قال له بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين هذه كلها موضوعات أليس العائر كان أخاك الواصل ومات على فراشه ؟ قال : وكيف ؟ قال : فجمعت أعداءهم عليه وعددت إبراهيم بن المهدي فيهم فطابت نفسه . وكان محمد المنتصر قد واطأ باغر^(٢٨٧) التركي غلام المتوكل وجماعة من الغلمان على قتل المتوكل فلما كانت ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين كان المتوكل يشرب مع الفتح بن خاقان^(٢٨٨) في رواق الجعفرى^(٢٨٩) ، ولما جن الليل غلقت الأبواب كلها إلا باب الماء وهو الباب الذي دخلوا عليه منه وكان المتوكل يأمر الغلمان والخدم أن يفزعوا الجلساء والمطربين والمساخر بأشياء يعملونها من الطين والشمع والخرق على أشكال الحيات والمقارب فلما كان في تلك [٥٢ أ] الليلة أقبل باغر من باب الماء ومعه عدد من الغلمان الذين كان واطأهم على قتل المتوكل وبأيديهم السيوف المسلسلة وبين أيديهم المشاعل والشموع ، فحين رأهم الندماء والمطربون يقبلون من بعد ظفوا أنهم يريدون يفزعونهم فقالوا : مضت نوبة الحيات والمقارب واللييلة

ليلة السيوف . فقال المتوكل للفتح بن خاقان : والله ما أمرتهم الليلة بتخويفهم ولستكنهم يعلمون أننى أحب ذلك فقد فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم . فلما قربوا رأوا الأمر جدًّا فبادر باغر - لعنه الله - وضرب المتوكل على عاتقه فرمى الفتح نفسه على المتوكل فقطعوها إرباً (٢٩٠) . وكان الفتح حين رمى بنفسه على الخليفة قال : لا حياة بعدك يا أمير المؤمنين . فلما رأى عبادة المخنث صورة الحال قفز وقال : ألف حياة بعدك يا أمير المؤمنين (٢٩١) . والتفت البحتري الشاعر فى بساط إلى نصف النهار من يوم الأربعاء ما تحرّك من الفزع حتى سمع الضوضاء وأصوات الخلق فقام فرأى المنتصر على السرير والناس وقوف بين يديه .

وكانت خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام . وقُتِل وقد نيف على الأربعين سنة . ١٠

وكان وزرائه : محمد بن عبد الملك الزيات ، وزر له أربعين يوماً ، وبعده محمد ابن الفضل الجرجرائي (٢٩٢) وبعده الفتح بن خاقان ينوب عنه عبيد الله (٢٩٣) بن يحيى بن خاقان .

وفى المتوكل - رحمه الله - يقول إبراهيم [بن] المهدي [٥٢ ب] :
 لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع والأستام
 هابه معلنا ودبّ إليه فى كسور الدجى بحمد الحسام
 والمنايا مراتب يتفاضلن وبالزهرفات موت السكرام (١٩٣)

أمير المؤمنين المنتصر بالله

- هو أبو جعفر ، محمد بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية . بويع له يوم الأربعاء وتحول من الجعفرى إلى سامراء ، وولى وزارته يحيى بن الخصيب^(٢٩٤) ونفذ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وسائر بنى خاقان إلى بغداد . وأراد المعتز أن يمتنع من البيعة فقال^(٢٩٥) له بغا الشرابي : أخوك محمد أقدم على قتل أبيك وأخاف أن يقتلك فبايع فبايعه وألزم المعتز أن قال : « إن أبى عقد البيعة لى بعسد أخى وكنت صغير السن والآن حيث تبينت رشدى وعقلت علمت أنى لا أصلح لهذا الأمر ولا أقوم به وائمهوا على أننى قد خلعت نفسى عن ما كان رشحنى له أبى » وألزم المؤيد بمثل ذلك . وكان الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخا المؤيد لأمه يرصد يغفلون^(٢٩٦) الصندى وكان أحد قتلة المتوكل . فوقف له يوما ينتظر دخوله إلى دار الخلافة فدخل فحين رآه ضربه بعمود حديد كان فى يده فسقط ميتا وأنهى الخبر إلى المنتصر فقبض على أخيه وحبسه وأطلقه وكان الناس إذا لقي بعضهم بعضا يقولون : « ما ببق المنتصر إلا ستة أشهر كما بقى شيرويه بعد قتل أبيه أبرويز ستة أشهر »^(٢٩٧) فإن [٥٣ أ] شيرويه قبض على أبيه أبرويز وحبسه وقتله فى الحبس ويقال : إن أبرويز استدعى خادما كان يختص به وقال : امض إلى خزانة المعاجن واحمل إلى البرنية^(٢٩٨) التى فيها المعجون الفلافى من غير أن تعلم ابنى ، فضى وجاء به . ففرغ البرنية وملأها سم ساعة ثم كتب على السكاغد الذى وضعه على رأسها : « هذا معجون يقوى على الجماع من تناول منه وزن درهمين جامع فى كل يوم كذا وكذا مرة » ثم أمر بردها إلى مكانها . ولما قتل أبرويز فى الحبس استعرض ابنه شيرويه ما فى الخزائن فلما وصل إلى تلك الخزانة ورأى المكتوب على رأس تلك البرنية بادر مسرعا وأخذ منه وزن درهمين وأكاه^(٢٩٩) فانتفخ فى الحال ومات . فيقال : ما رُئى أحد أخذ بثأر نفسه بعد موته بسمة أشهر إلا أبرويز من ابنه شيرويه .

كان هذا الحديث خارجا عن غرضنا إلا أنه يشبهه .

- ثم إن المنتصر كان إذا جلس للشرب مع قتلة أبيه يمر بد عليهم ويقول: أنتم قتلتم أبي فيقولون: قتله مَنْ قتله ، نحن ما ندري . ثم إنهم اجتمعوا وتشاوروا وقالوا: ما نلقى من هذا الرجل خيرا وإن أمكنه فرصة أهلكنا بأسرنا فتمالوا نماغله قبل أن يماغلنا . فاجتمع رأيهم على أن بذلوا لجبرائيل^(٣٠٠) بن بختيشوع الطبيب مالا وقالوا له: إن المنتصر معول على الفصد في هذا الفصل فأفصده بمبضع مسموم ولك هذا المال .
- فأخذ المال منهم وفصده بمبضع مسموم فمات وذلك في يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر [٥٣ ب] سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٣٠١) ودفن بالجوسق ، وصلى عليه أحمد بن [محمد بن] المعتصم^(٣٠٢) ، وكان له خمس وعشرون سنة .
- وكان القاضي في أيامه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٣٠٣) ، وواليه على خراسان الذي كان في زمن أبيه طاهر بن عبد الله بن طاهر . وعلى شرطته بيغداد أخوه محمد ابن عبد الله بن طاهر .
- ومن المجائب أن جبرائيل بن بختيشوع احتاج إلى الفصد فاستدعى فاصدا ليفصده فأخرج الفاصد مبضعا ما ارتضاه فقال : أنا أعطيك مبضعا تفصدني به وأخرج دست المباضع الذي له وفتحه وأعطاه ذلك المبضع الذي فصد به المنتصر بعينه وهو لا يعلم أنه هو ففصده به فمات من ساعته^(٣٠٤) .



General Organization Of the Alexandrian Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

أمير المؤمنين المستعين بالله

وهو أبو العباس ، أحمد [بن محمد] بن المعتصم . وحين مات المنتصر بالله آخر نهار يوم السبت اجتمع الأتراك وهم : بغا الشرايى المعروف ببغا الكبير وبغا الصغير وأوتامش^(٣٠٥) وحلفوا الأتراك والمنااربة وجماعة الجند على أن يرضوا بمن رضوا به فحلفوا وقالوا : ليس من الصواب أن نولى أحدا من ولد المتوكل لثلاثا يطلب بثأر أبيه . ه فاجتمعوا على أحمد بن محمد [بن] المعتصم وقالوا : هو ابن مولانا ، لأن هؤلاء كلهم كانوا غلمان المعتصم ، وقالوا : قد كان هو أولى بالأمر من المتوكل لولا ابن أبي دؤاد قدم المتوكل عليه . فقال لهم بغا الكبير : صدقتم في أنه ابن مولانا إلا أنه ليست له هيبة ويجب أن نولى علينا من [٥٤ أ] نهابة لبقي معه وإن ولينا علينا من يخافنا حسد بعضنا بعضا فهاهنا . فقالوا له : إن جئنا بمن نهابة قتلنا وأفنانا ورأنا بصورة ١٠ من قتلنا خليفة قبله واستشعر منا فاهل سكتنا واستبدل بغا غيرنا والصواب أن نولى من يهابنا ولا يقدم علينا ثم نحن إذا تناصف فيما بيننا . وأجمعوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه في يوم الاثنين ، سابع ربيع الآخر ولقبوه المستعين بالله وسنة ثمان وعشرون سنة^(٣٠٦) .

وفي يوم الثلاثاء لبس السواد وتعمم على الرصافية وقعد على السرير وأدخل إليه الخلق فبايعوه . ودخل البحتري فأنشده :

ما الغيث يهيم صوب أسبالة والليث يحمى خيس أشبالة
كالمستعين المستعان الذى تمت لنا النعمى بأفضاله
تلو رسول الله فى هديه وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر بإحسانه وتجميل الدنيا بأجماله^(٣٠٧) ٢٠

وكتبوا ببيعة إلى الآفاق . وأمه أم ولد اسمها « مخارق » . ثم أمر بأن يحمل الفرش الذى كان للمتوكل فى الجعفرى ؛ فكان ذلك الفرش على ثلاث مائة جل . وقلد أوتامش^(٣٠٨) مصر والمغرب . ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر فقلد المستعين

ابنه محمدًا خراسان . وقلد محمد بن عبد الله بن طاهر عم المذكور أولا العراق وفارس (٣٠٩) .

وكان المستعين أسمح خلق الله تعالى بالمال يعطى المستحق وغير المستحق ، لا يمكنه أن يرى لنفسه درهما ولا دينارا ، وفي أقرب مدة فرق جميع ما كان ادخره الخلفاء قبله من [٥٤ ب] المئين والورق والجواهر والفرش والأسلحة والطيب وآلات الحرب ، حتى قال له بنا الكبير : يا أمير المؤمنين هذه الخزائن مادة المسلمين ادخرها الخلفاء قبلك لم يسفح أو عارض يعرض في الإسلام فلم يلتفت إليه ولا إلى قوله . ومن جملة ما كان قد أخرج فيه الأموال قلابة (٣١٠) عملها على هيئة قلالي الرهبان وما أبقى شيئا من الجواهر النفيسة والآلات الفاخرة المرصعة إلا وضعها فيها وأمر فصيح من الذهب صور كل حيوان خلقه الله تعالى من الوحوش والطيور والناس وأمر أن تُعمل فيها الحباب (٣١١) المملوءة من الغالية والأواني الفاخرة كالأصطال والقواقم المصاغة من الذهب مملوءة من المسك والعنبر . وأمر فصينغ له قرى من الذهب كل قرية منها خمس مائة ألف دينار وأقل وأكثر . وفي القرية البقر والجواميس والأكره والغنم والكلاب والزرع ، كل هذا من الذهب المرصع وكذلك جميع الفواكه كالبطيخ والسفرجل والرمان والآترج والنارنج (٣١٢) مصاغا من الذهب المرصع بالجواهر .

قال أحمد بن حمدون النديم (٣١٣) : كنت يوما عنده وعنده إنسان من بني هاشم كان يفادمه أيام إداره يقال له « أترجة » (٣١٤) فقلنا له : يا أمير المؤمنين نشتهي أن نبصر القلاية فقال : قوموا اصعدوا إليها قال : فصعدنا فرأينا أمرا هائلا ما كنا نظن أن الله عز وجل يخلق مثله إلا في الجنة فددت يدي وأخذت غزالا من عنبر قد عملت [٥٥ أ] عيناه [من] حبتى جوهر وعليه سرج ولجام وركاب من ذهب في غاية الحسن والملاحة ووضعه في كمي ثم خرجنا فقال : كيف رأيت القلاية ؟ فذكرت له أني رأيت ما هالني . فقال له أترجة : يا سيدى في كمه غزال عنبر قد سرقه من القلاية

فقال لأترجة : كَأَنى نفذتكم إلى هناك لترون القلاية وتنصرفون بالحسرة وإنما نفذتكم حتى إذا استحسن أحد منكم شيئاً منها أخذه ، وأنت يا أترجة ما أخذت شيئاً ؟ قال : لا ! قال : أخطأت قم وخذ كل ما تريد . ثم قال لى : قم معه وخذ ما أحببت . قال : فقمنا ودخلنا القلاية وملأنا أكمامنا وخفافنا وفتحنا أقبيتنا وحشوناها بما قدرنا عليه من تلك الجواهر المشمئة والآلات النفيسة . ثم قلت : ٥ ويلك يا أترجة متى نجد مثل هذا اليوم ومن أين يقع لنا مثل هذا المشكل يطلق أيدينا فى ما جمعه الخلفاء فى الدهور الطويلة ؟ فقال لى : أى شئ أعمل ما بقى منى شئ آخر أحمل فيه . فقلت له : اخلع سراويلك وخلمت سراويلي وعقدنا أطراف التكمك وملأناها وأخذناها تحت آبطينا وخرجنا نمشى مشى الجبالى فلما رأنا ضحك وكان قد دخل إليه ونحن فى القلاية جماعة الجلساء فقالوا له : نحن ما ذنبنا ؟ فقال : قوموا ١٠ أنتم أيضا فقال المطربون : ونحن يا مولانا ؟ فقال : وأنتم أيضا . فقاموا من بين يديه كالجنانين فاتهموا القلاية وهو يضحك (٣١٥) .

قال ابن حمدون : فلما رأيت الأمر على هذه الصورة خرجت [٥٥ ب] مسرعا فاجترت عليه كالجنون أقصد القلاية فصاح بى : ويلك إلى أين ؟ فقلت له : قد نسيت شيئاً وصعدت القلاية والنارة قد وقعت فيها فددت (٣١٦) يدي إلى سطل من ذهب ١٥ كبير مملوء من المسك فأخذته معلقا فى يدي وأنا أعالج الجهد الجهد فى حمله فاجترت عليه وأنا على تلك الحال فقال لى : إلى أين ؟ قلت : إلى الحمام يا سيدى وخرجت فأعطيته لنملأنى فذهبوا بالجميع إلى بيتى .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين واستشعر المستعين من باغر (٣١٧) وقيل له : إنه قد اجتمع جماعة من الأتراك وتبايعوا وتحالفوا على قتل بغا ووصيف . ٢٠ فاستدعى وصيفا وبغا الصغير وأنحدر إلى بغداد فى رابع محرم من هذه السنة وهما فى صحبته وبقى الأتراك بسامراء متحيزين فنفذوا جماعة لترضيه واستقلال ما فى نفسه منهم فردهم ولم يعد ، فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا : نبايع غيره . فاجتمع رأيهم على

مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة. وضعف أمر المستعين ببغداد لأن دار الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور المسكر وبها خزائن الأموال والسلاح . وخاف على نفسه منهم فنفذوا إليه وطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ثم لما رأى ضعف أمره وقلة المال والمساكر عنده أجابهم إلى ذلك بشرط أن يعطوه خمسين ألف دينار ويقطعوه ما يرتفع منه ثلاثون ألف دينار ويقيم بالبصرة . فلما جرى ذلك قال له بعض خدمه : يا سيدي [٥٦ أ] إن البصرة وبيثة . قال : ويلك أيما أوبأ البصرة أو ترك الخلافة (٣١٨) ؟ وكان الذي تولى أخذ البيعة على الناس ببغداد للمعتز القاضي ابن أبي الشوارب (٣١٩) وذلك بعد ما سمع من المستعين خلع نفسه وكان ذلك بالمسجد الجامع ببغداد . فإن الرسول المنفذ من سامراء جمع الخلائق بالجامع والقضاة والعدول وحضر المستعين فقال له القاضي ابن أبي الشوارب : يا أمير المؤمنين أشهد عليك بأنك قد خلعت نفسك من جميع ما كنت تتولاه من أمور المسلمين ، وإنك قد بايعت ابن عمك أبا عبد الله الزبير بن المتوكل على الله ؟ قال : نعم أشهد على بذلك . فقال له القاضي : خار الله لك أيها الأمير (٣٢٠) وسلم إليهم القضيب والبردة وأنحدر يريد البصرة فنفذوا وراءه من قتله بنواحي واسط (٣٢١) وجاء برأسه إلى المعتز وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين [ومائتين] وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر . وقتل وله ثلاث وثلاثون سنة .

وكان وزراءه (٣٢٢) : أحمد بن الخطيب ، ثم أبو صالح بن يزداد ، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي .

وكان - رحمه الله - يدعى معرفة الأدب ولم يكن يحسن شيئاً منه ويتشاعر ولم يكن شاعراً . وكان منرىً بالمصحفيات (٣٢٣) وكان إذا جلس في مجلس الأنس يقول لندمائه : أي شيء يكون تصحيف مجدة ؟ فيقولون : لا نعلم فيقول هو : غدة فيقولون : أحسنت يا مولانا عين الله عليك . وكان يقول : أي شيء يكون تصحيف ناب ويوحى بيده إلى الباب ، وأشياء من هذا وشبيهه .

وكان من شعره [٥٦ ب] الذى أمر المغنين أن يغنوا به :

يا قوم أنا المستمعين عشقت ظبيسا سمين
كأنه غصن تين بالمصحف أى عالين
ما فى السها مسلمين (٣٢٤)

وكان يقول للمطربين غنوا بشعرى فيغنون به والجلساء يتضاحكون (٣٢٥) . هـ

فعمل يوما هذين البيتين وأمر المغنين أن يغنوا بهما ، وهما :

شربت كأسا كشفت عن ناظرى الخمر
فنشطتني ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال بالله عليكم أجزوها بيت آخر فقال واحد منهم :

هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا

١٠

وكان لاحتياله ولطافته أخلاقه يسمع مثل ذلك ولا يؤاخذهم به .

أمير المؤمنين المعتز بالله

هو أبو عبد الله ، الزبير بن المتوكل وأمه أم ولد رومية تسمى قبيصة . بويع له يوم الخميس لأربع خلون من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وجلس جلوسا عاما للناس وما رُئي في زمانه أصبح وجهها منه ولا من أمه قبيصة . وكان أمرد حين ولي الخلافة وفي ذلك اليوم دخل عليه البحتري وأنشده قصيدته (٣٢٦) التي أولها :

يحانبننا في الحب من لا نجانبه ويبعد عنا في الهوى من نقاربه
ومنها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
وكيف رددنا المستعار مذمما إلى أهله واستأنف الحق صاحبه [٥٧ أ]
وكيف رأيت الحق قرّ قراره وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه
ولم يكن المفترّ بالله إذ سرى ليمجز والمعتز بالله طالبه
بكي المنبر الشرقي إذ خار فوقه على القاس ثور قد تدلّت غباغبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرى من برد النبيّ مناكبه
ومنها في مدح المعتز :

تدارك دين الله من بعد ما عفت معاملة فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الملك حتى تجمّمت مشاركته موفورة ومناربه
مدبر دنيا أمسكت يقظاته بآفاقها القصوى وما طرّ شاربه
فكيف إذا ثابت إليه أناته وراضت صعاب الحادثات تجاربه
إذا حُصّات عليها قرين تناظرت مآثره في نخرها ومناقبه
وبعد أيام جلس المعتز بالله للمنادمة وخلع على جميع الأولياء ولبس التاج المرصع بالجواهر النفيسة وكان يوما مشهودا .

قال البحتري : فسكنت أصعد بصرى وأصوبه في صباحته وأتمجّب من صنع الله تعالى في إبداع صورته ففطن بي والتفت إليّ وقال لي : يا بحتري في أيّ شيء تياّمّل

منى ؟ قلت له : يا مولاي القاج يزين الوجوه كلها إلا وجهك فإنه يزين القاج ولو وضعته
 لسكنت أجل ، فوضعه من رأسه فرأيت من سواد شعره على بياض جبهته ما أدهشني .
 فقال لي : يا بحترى أتستحسن صورتى ؟ قلت : نعم قال : أفتشهين أن تقبلني ؟ قلت :
 نعم أقبل رجلك قال : لا ولسكن خذ يدي ومدّها إلى فقبّلتها . فلما شربنا وانتشيننا
 أخذني إلى [٥٧ ب] زاوية وقال : يا بحترى بحياتي علميك وبترية جعفر المتوكل
 إلا ما قبّلت وجهي فامتثلت أمره وقبّلته وقال لي : هذا لك على رسم مستمرّ كلما
 سكرنا . وكان بعد ذلك يقول : يا بحترى قد اجتمعت لك على ديون متى تقبضها (٣٢٧) ؟
 وقال البحتري : دخلت يوما عليه والقاج على رأسه فأبشده :

برّح بي الطيف الذي يسرى وزادني سكرأ على سكرى
 ١٠ ونشوة الحب إذا أفرطت بالصب جازت نشوة الخمر
 لله ما تجنى صروف النوى على حديث المهد بالهجر
 مهزوزة القدّ إذا ما انثنت في مشيها مهضومة الخصر
 يلومني في حبّها من يرى أن لجاج اللوم لا يغري
 لم أر كالمعتر في حلمه الـ وافي وفي نائله الغمر
 يستصغر البحر إذا استغظرت له يد تُربى على البحر
 ١٥ علاه أقصى في محل العلى ونفخه في منتهى الفخر
 خليفة تخلف أخلاقه الـ قطار إذا غاب حيا القطر
 حيا الندى من كفه يبتدى وماؤه في وجهه يجرى
 كأنما القاج إذا ما علا جبينه بالدرر الزهر
 ٢٠ كواكب أفلاكه أفقها جاءت فحفت غرة البدر (٣٢٨)

فحين أنهيت القصيدة أمر لي بمائة ألف درهم وقال : لا تعلم بها الشعراء فإني
 قد أمرت لهم بخمسمائة ألف درهم فإذا علموا بما أعطيتك لم يفرزوا نصيبك فخذ
 هذه وامض وخذ نصيبك معهم .

وحكى (٣٢٩) البحتري ، قال : [٥٨ أ] كنّا يوماً مع المعتز بالله في الصيد فمطش
فطلب ماء وكان جنبه يونس بن بندا ؛ وكان ثانياً المعتز في الحسن ؛ وكان المعتز
مستهترا به ، شديد المشق له . فقال له : يا أمير المؤمنين إن قريباً منا ديراً فيه راهب
أعرفه ويعرفني فإن رأيت أن تنفرد من المسكر ونقصده فإن الدير لا يخلو من ماء بارد
ثم نستريح عنده ساعة ثم نعود إلى شغلنا . قال : أفعل . قال يونس بن بندا : فقصدنا
الدير وإذا بالراهب جالس على باب الدير فطلبت منه ماء فجاء به ثم سألني عن المعتز بالله
فقلت له : هو من أولاد الجند وأنا كذلك . فقال للراهب : بل أنتم والله من أزواج
الخور العين . فقلت له : يا راهب ليس هذا من دينك فقال : الآن هذا من ديني
فضحك المعتز بالله . ثم قال الراهب : أنا كلان شيئاً ؟ فقال له المعتز : نعم ، فقال :
انزلا . فنزلنا عن الخيل وقعدنا على دكة على باب الدير وجاءنا بطعام من أطعمة الرهبان
فأكلنا . فقال المعتز ليونس : قل له لمن تشتهي أن تجامع منا ؟ فقال له يونس ذلك .
فقال الراهب : كلاهما ونمرا (٣٣٠) ؛ فضحك المعتز حتى استلقى على الحائط . فقال له
يونس : لا بد أن تختار واحداً . فقال الراهب : الاختيار والله في هذا دمار ، والله
ما بقي لي عقل يميز بينكهما . وما كان لحظة حتى سألت تلك الشعاب بالمرأى قاصدين
صوب الدير لأنهم رأوا المعتز ويونس قد أخذوا في ذلك الصوب . فحين رأى الراهب
ذلك ارتاع قليلاً فقال له المعتز : بحياتي لا تنقطع عما كنّا فيه فإني لهم ثم مولى ،
ولن هاهنا صديق (٣٣١) . وأمر له بخمس مائة [٥٨ ب] ألف درهم خلف لا يقبلها
أو يجيبه في مسألة يسأله إياها فقال : سل ما شئت ، قال : تسكون في دعوتي أنت
وجميع عسكرك في اليوم الغداني قال : ذلك لك . فلما كان في ذلك اليوم مضى إلى
دعوته فأخرج عليه الخمس مائة ألف درهم .

وكان للمعتز شعر لا بأس به ، فمن ذلك أنه كان يشرب (٣٣٢) يوماً على بستان
مملوء بالنّمام وبين النّمام شقائق النّمان ، فدخل يونس بن بندا وعليه قباء أخضر وهو
سكران وقد احمرت وجنتاه ، فقال المعتز :

شبهت حمرة وجهه في ثوبه بشقائق النعمان في النمام (٣٣٣)
ثم قال : أجزوه فابتدر بنان (٣٣٤) المنى وقال :

والقد منه إن بدا في قرطق كالنصن في لبن وحسن قوام
وغضب عليه يوما فتغص عيشه وبعد ذلك حضر فقال الممز (٣٣٥) :

٥ تغيب فلا أفرح قليتك لا تبرح
وإن جئت عذبتني لأنك لا تسمح
وألفيت ما بين ذين (م) لى كبد تجرح
على ذاك ياسيدي دنوك لى أصلح

وكان الممز بالله يحب من بين إخوته الموفق أبا [أحمد] طلحة بن المتوكل لأنه كان
أنجب الجماعة ، وكان الممز خلع عليه وتوجه وأمره بالجلوس على كرسي بين يدي
١٠ سُدَّته (٣٣٦) .

ولما كان في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين شغب
الجند وطلبوا المال وركب صالح (٣٣٧) بن وصيف وبايكباك (٣٣٨) ومحمد بن بغا وهو
أبو نصر ، ووافوا باب الجوسق بسامراء ونفذوا إلى الممز أن اخرج [إليفا] فقال :
إني قد تناولت [٩٥ أ] الدواء . فعادوه فأدخلهم إلى عنده فلما رأوه جرّوا برجله
١٥ وأقاموه في الشمس وقالوا له : اخلع نفسك نخلع نفسه وأدخلوا القضاة والشهود
فشهدوا عليه بالخلع . وهربت أمه قبيحة من سرداب كان في الدار فنجت . وكان
السبب في ما جرى عليه ، بعد قضاء الله تعالى ، أمه قبيحة فإنهم طلبوا منها خمسين ألف
دينار فقالت : ما في الخزانة شيء ولا عندي مال فليقتنع كل منكم بإقطاعه ومرسوماته
فحين خلعوا ابنها وقتلوه أخذوا من خزانة واحدة ثلاث مائة ألف دينار . ونفذ
٢٠ الأتراك إلى بغداد من جاء بمحمد بن الواثق فوصل ليلة الأربعاء تاسع وعشرين رجب
فبويع بالخلافة ولقبوه المهتدي بالله ، واستصفوا جميع ما كان للممز بالله ولأمه
ولجميع أسبابهم من النعمة والأموال حتى أخذوا من الخزانة جميعا ما كان قدره

ثلاثة آلاف ألف دينار من العين وثلاثة آلاف ألف أخرى من الجوهر . ولما علموا أنه لم يبق له شيء أدخلوه حتماً وسدوا عليه أبوابه حتى مات . وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

وكانت خلافته مذ ببيع له بِسْرٌ من رأى أربع سنين وستة أشهر وخمسة وعشرين يوماً . وكان مولده في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فعمره على هذا الحساب اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأيام . وقد روى : أن عمره كان أربعة وعشرين سنة^(٣٣٩) [٥٩ ب] .

أمير المؤمنين المهتدى بالله^(٣٤٠)

- [هو] محمد بن الواثق ويكنى [أبا] عبد الله ، وأمه أم ولد اسمها « قرب » .
 وحين وصل من بغداد إلى سامراء فوافها يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة
 خمس وخمسين ومائتين وأرادوا أن يبايعوه في اليوم المقدم ذكره ، قال : لا أفعل حتى
 أسمع بأذنى خلع المعتز نفسه فالمثل السائر : « لا يجتمع فخلان في شول ولا سيفان في
 غمد »^(٣٤١) ، فأدخلوه إليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه ، فقالوا له : ارتفع ،
 قال : لا أرتفع إلا أن يرفعني الله بخلافته . ثم قال له : يا أمير المؤمنين خلعت أمر البرية
 عن عنقك طوعاً ورجبة ، وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو برى منها ؟
 فقال من الخوف : نعم ! فقال : خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله . ثم ارتفع حينئذ
 إلى صدر المجلس وبايعه الناس واستوزر أبا صالح جعفر بن محمد بن عمار^(٣٤٢) . ١٠
 وكان المهتدى زاهداً ورعاً صواماً قواماً ، لم تعرف له زلة^(٣٤٣) . وكان سهل الحجاب
 كريم الطبع يخاطب أصحاب الخوارج بنفسه ويجلس للظالم بنفسه . وكان يلبس القميص
 الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده . وكان يقول : لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيثار
 لما عند الله من طبعي لتكلفتته وتصنعتته فإن منصبى يقضيه فأني خليفة الله في أرضه
 والقائم مقام رسوله النائب عنه في أمته ، وإني^(٣٤٤) لأستحي أن يكون لبني مروان ١٥
 عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 وبه أئتم وإليه أقرب . وكان الناس [٦٠ أ] يروون عن سفیان الثوري أنه كان
 يقول : « الخلفاء الراشدون خمسة ، وبعد فيهم عمر بن عبد العزيز »^(٣٤٥) . ثم أجمع
 الناس في أيام المهتدى من فقيه ومقرب وزاهد وصاحب حديث أن السادس هو
 المهتدى بالله . ٢٠

واتفق أنه سمع يوماً وهو بأعلى القصر يشرف على الناس وهم لا يرونه ؛ رجلاً
 يقول لرجل : نصبت ميزاب سطحك في ملكي ؟ بيني وبينك أمير المؤمنين ، فسجد وبكى
 ورفع رأسه وقال : الحمد لله الذي أراني الدنيا هكذا ، هذا والله قد طيب على الموت .

وَحُسْكِي (٣٤٦) أن رجلا من الرملة تظلم إلى المهتدي من عاملها فأمر بإنصافه وكتب له كتاب إليه فأخذه المهتدي ووقع فيه أسطرا بخطه وختمه بيده وسلمه إلى الرجل وهو يدعو له . ورأى الرجل في ذلك المجلس أشياء من هذا الفن وشاهد من رحمة المهتدي وبره بالرعية وتولية أمورهم بنفسه ما لم يرمثله فاستخفه الطرب لذلك حتى سقط مغشياً عليه فنهض المهتدي بما ينفه بنفسه فلما أفاق قال له : ما شأنك ؟ أيقيت لك حاجة ؟ قال : لا والله ولاكني ما رجوت أن أعيش حتى أرى هذا العدل . قال له : كم لزمك منذ خرجت من بلدك ؟ قال : أنفقت عشرين دينارا قال المهتدي : إنا لله ! كان الواجب علينا أن نصفك وأنت في بلدك ولا نحتاجك إلى تعب وكلفة وإذ لم يتفق ذلك فهذه خمسون دينار من بيت مال المسلمين فإني لا أملك ما لا نغذيها لنفقتك قادمة وراجعا واجعلنا في حل من تعبك وتأخر حقك . قال : فبكي الرجل حتى غشى عليه ثانيا وأجهش بعضهم بالبكاء [٦٠ ب] وبهت البعض فقال واحد من الجماعة : يا أمير المؤمنين أنت والله كما قال الأعشى :

حكمة موه فقضى بينكم أبلى مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر (٣٤٧)

١٥ فقال المهتدي : أما أنت فأحسن الله جزاءك ، وأما أنا فما رويت هذا الشعر ولا سمعت به ولاكني أذكر قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » فما بقي في المجلس إلا من استغرق في الدعاء والبكاء جهده ودعا له بطول العمر ونفاذ الأمر .

٢٠ وللبحتري فيه قصيدة (٣٤٨) بديمة يصف فيها زهده وسيرته ولبسه للصوف وأولها :

إذا عرضت أحداج ليلي فنادها سقتك غواذى المزن صوب عبادها
أما لبشة تقضى لبانة عاشق بها أو يروى هائم باتشادها

- وددت وهل نفس امرئ بملومة
لو أن سليمى أسجحت أو لو أنه
وأحسد أن تسرى إلى من الهوى
فكم نافسوا في حرقة إثر فرقة
وفي ليلة بعنا لطارق شوقنا
غدا المهتدى بالله والغيث ملحق
حمدنا به عهد الليالى وأشرقت
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت
وقد أعجز العذال أن يتداركوا
سرت تنبهاه الخلافة رغبة
إمام إذا أمضى الأمور تناهت
متى يتمم بالسحاب تلث على
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى
له عزمة ما استبطأ الملك نجحها
إذا شوهدت بالرأى بان اختيارها
رشيدية في نجرها واثقية
وما نقلت منه الخلافة شيمة
وما مالت الدنيا به حين أشرقت
قال البحتري : فلما بلغت إلى قولى :
لسجادة السجاد أحسن منظراً
وللصوف أولى بالأئمة من سبا الـ
استحسن هذين البيتين .
- إذا هي لم تعط الهوى من ودادها^(٣٤٩)
أعير فؤادى سلوة من فؤادها
عقابيل تعناد الجوى باعتمادها
تعجب من أنفاسها وامتدادها
كرى أعين مطروقة بسهادها
بأخلاقه أو زائد فى عدادها
لنا أوجه الآمال بمد اربدادها [١٦١]
مواهب مكرور الأيادى معادها
لهى تسبق الأخطا قبل ارتدادها
إليه بأوفى قصدها واعتمادها
على سنن من قصدها أو سدادها
كفى لها يجتاز إرث اسودادها
شجاع قريش فى الوغى وجوادها
ولا استعقب الأيام ورى زنادها
وإن غاب ذوالرأى اكتفت بانقراها
يرى الله إشار التقي من عقادها
وقد مكنته عنوة من قيادها^(٣٥٠)
له فى نفاهى حسننها واحتشادها
من القاج فى أحجاره وانتقادها
بحريروإن رافت بصبغ جسادها^(٣٥١)

قال البحتري : فلما فرغت من إنشاد القصيدة قال لى : والله لقد أحسنت فى تينك

البيتين ، إلا أننى علمت أنك قصدت بهما المعز وما كنت أحب أن تنشدهما على الملائكة
فأنسبُ إلى سماع غيبة أهلى وأنت إلى قلة المحافظة وسوء العهد وليس لى مال أصملك به
ولا أرى لك فى بيت مال المسلمين حقاً ولـكنى أفعل مملك [٦١ ب] فعلاً آخر ،
وأمر بإحضار أهله وأقاربه وقال لهم : أبو عبادة خطيب بيتنا وشاعر دولتنا وليس
فى يدي شىء سوى الأموال التى فى بيت مال المسلمين وهى وديعة فى يدي والله
يسألنى عنها يوم القيامة ويحاسبنى عليها فأجيزوا أبا عبادة عني ، فجمعوا لى بينهم
فى الحال مائة ألف درهم . فقال المهتدى : يا أبا عبادة والله ما ملكت عُشرها قط
ولا أملكه إن شاء الله .

وكان بايكبـاك التركى فى أيامه قد خرب الدنيا ونهب العالم وقتل الرعية ، وشكى
ذلك إليه فأمره دفمات بالكشف عن ذلك فلم يقبل فأمر بقتله وجرى على لسانه أن قال :
أريد قلع هؤلاء الأتراك وتطهير الدنيا منهم . فاجتمع الأتراك كلهم وخرجوا عليه
وقصدوه بسامراء فخرج إليهم إلى الميدان فى نحو من عشرة آلاف فارس كلهم ترك
وبعضهم عرب وبعضهم مولدون وبعضهم مغاربة وكانوا هم فى نحو من سبعين ألفاً
فحاربهم فكسروه لأن الأتراك الذين كانوا فى عسكره غدروا به وانضموا إليهم (٣٥٢) ،
وانهزم ودخل وفى حلقة مصحف معلق والبردة على كتفيه إلى بيت رجل من أهل
سامراء يُعرف بابن جميل فدخلوا خلفه وقالوا : اخلع نفسك فما فعل فأخذ أحدهم خصاه
فى يده وجعل يمسحها ساعة فمات (٣٥٣) . وكان قصيرا عريض المنكبين واسع الجبهة
طويل اللحية . وكان مولده بالقاطول .

فأما وزراؤه : فأولهم جعفر بن محمود [الإسكافى] وأبو صالح [جعفر بن أحمد]
ابن عمار ، وسليمان بن وهب (٣٥٤) .

أمير المؤمنين المعتمد على الله [٦٢ أ]

هو أبو العباس ، أحمد بن جعفر المتوكل . وأمه أم ولد يُقال لها « فتيان » (٣٥٥) .
 بويح له في اليوم الذي مات فيه المهتدي ، في رجب سنة ست وخمسين [ومائتين] .
 وزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣٥٦) بمد أن امتنع فألزم ودبر الأمور وأحسن التدبير
 ونوسّع في الإتفاق من ماله حتى مات وعليه ست مائة ألف دينار وذلك لخلو
 الخزائن من المال . ولم يكن للمعتمد من الخلافة سوى الاسم والتدبير إلى وصيف
 وبنا . والشاعر فيهما يقول :

وملك مستعبد بين وصيف وبنا
 يقول ما قالوا له كما تقول الببغا (٣٥٧)

- وتغلب آخر الأمر على الدولة أبو أحمد الموفق أخو المعتمد ، وساس الأمور أحسن
 سياسة وأصح العالم بعد ما فسد . وله الحق العظيم على الإسلام بما رابط الزنج أربع
 عشرة سنة ، فإن صاحب الزنج خرج وأخذ البصرة وبني عشر مدن حوالها ولولا
 الموفق لذهب مُلك بني العباس وملك الفاس الزنج إلى يومنا هذا وكان له من النجدة
 والشهامة وكبر الهمة ما فاق به أهل بيته من إخوته وعمومته وكان يسمّى السفاح
 الثاني (٣٥٨) لأن السفاح كان ابتداء الدولة وهذا أيضا ابتداء الدولة وقد أشرفت على
 الزوال . وكان ابنه المعتضد يسمّى المنصور الثاني لشجاعته ودهائه وخبرته بالأمور ،
 وسيجيء ذكره . وولّى وزارته أبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني (٣٥٩) ، ولم يبق
 للمعتمد على الله تصرف في أمر من الأمور وإنما كان مستهترا بالشرب لا يبرح من
 الجوسق [٦٢ ب] بسامراء ولا يخرج منه إلا إلى متصيّد أو متنزّه حتى إنه بعد
 في الصيد إلى نواحي الشام وكان الموفق يربط الزنج بالبصرة فسمع بذلك فوقع على
 البريد إلى إسحاق بن كنداجيق (٣٦٠) وإلى الشام أن يمنع من العبور عليه ونفذ إلى
 العسكر الذين معه يأمرهم أن يعيدوه فأعادوه صاغرا إلى سامراء (٣٦١) . وحين قتل
 صاحب الزنج تلقّب بالناصر لدين الله ، وكان يُبلى بشيء لو بُلى به المنصور أو المأمون

لجعل به (٣٦٢) . فمن جملة ما يُبلى به ما كان أخوه منهم كما فيه من العشرة وترك النظر في
أُمور المسلمين نوكان يحتاج أن يتولّى ذلك بنفسه . ومن جملة ذلك : خروج صاحب
الزنج (٣٦٣) واستيلائه على قطعة كبيرة من بلاد الإسلام ، فلما أراحه الله منه وأظفـره
به ، خرج عمرو بن الليث (٣٦٤) بفارس وكرمان واحتاج إلى قصده بنفسه وانتزعها
من يده ، ثم بعد ذلك عصى أحمد بن طولون عليه بمصر ، هذا كله مع ذهاب
الأموال وفراغ الخزائن وتضاعف النفقات فحسم هذه المواد وقهر هؤلاء كلهم ودانت
له الدنيا وأصلحها بعد فسادها .

وفي سنة إحدى وستين ومائتين ولى المعتمد على الله ابنه العهد ولقبه « المفوض
إلى الله » (٣٦٥) . وفي سنة ثمان وسبعين اشتدت علّة الموفق وكان ابنه أحمد محبوسا
فأخرجه القواد من الحبس فدخل عليه فحين رآه أدناه وقبله وأومأ إليهم أن يكون
هو بعده (٣٦٦) أمين الدنيا ، ثم أراد أن يكلمه فقال : أحمد ، ومات وذلك في ليلة الخميس
لثمان ليالٍ بقيت من صفر من هذه السنة ودُفن [٦٣ أ] بالرصافة وقام ابنه أحمد مقامه .
وحكى (٣٦٧) أحمد بن الموفق قال : رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين على
بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لى : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم
أولادى . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان بخدمتى فى الحبس وأعطيته فص
خاتم كان فى يدى لا نقش عليه وقلت له : امض إلى الحـكّاء وقل له بنقش عليه :
المعتضد بالله أمير المؤمنين فقال لى : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس مع أبىك وعمك ،
أين نحن من الخلافة وأين الخلافة منّا وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس
ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهزّ وامض وافعل ما أمرك به فإن
أمير المؤمنين عليّاً ولانى الخلافة وهو لقبى المعتضد بالله . فمضى وعاد إلىّ بعد ساعة
والفصّ معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينّه ،
فقلت له : اطلب لى دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجعلت أقسم الدنيا . وأرتب الأعمال
وأولّى العمال والولاة وأصحاب الدواوين ، فبينما أنا فى ذلك جاء القوم وأخرجونى .

وبعد موت الموفق أبي أحمد بأيام ، دخل أحمد بن الموفق على عمه المعتمد على الله
بسامراء وقصَّ عليه المنام وقال : إن لم تخلع ابنك من العهد برضاك فأنا أخلمه بعدك
فإن أمير المؤمنين عليًّا - كرم الله وجهه - ولأني هذا الأمر . نخلع ابنه وولاه العهد
بعده .

وقدم المعتمد بندگان ونزل بالقصر الحسني^(٣٦٨) الذي هو اليوم دار الخلافة ومات هـ
به في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان موته [٦٣ ب] بعد موت الموفق بسنة
وكان أسنَّ من الموفق بستة أشهر . والبحثري لم يدرك خلافة المعتضد وإنما أدرك
إمارته . ورثى الموفق بالنونية وهي :

نسعى وأيسر هذا السعى يكفيننا لولا تطلبنا ما ليس يعيننا
نروض أنفسنا أقصى رياضتها على مواناة دهر لا يواتينا ١٠
إن أنت أحببت أن تلقى ذوى أسف على فقيدهم فاحلل بواديننا
رزية من رزايا الدهر شاغلة لناصر الدين عن أن ينصر الدين^(٣٦٩)
وكان الخليفة بالحقيقة في زمان المعتمد هو الموفق الناصر لدين الله ، ولم يكن
للمعتمد منها إلا الاسم .

أما وزراء المعتمد^(٣٧٠) : فأولهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وثانيهم الحسن بن
مخلد ثم سليمان بن وهب ثم إسماعيل بن بلبل ثم صاعد بن مخلد ثم إبراهيم بن المدبر ،
هؤلاء كلهم إنما كان يوليهم الموفق ومرجعهم إليه .

أمير المؤمنين المعتضد بالله

هو أبو العباس [أحمد] بن الأمير الموفق الفاضل لدين الله ، أبي أحمد ، طلحة ابن جعفر المتوكل على الله .

٥ بويح للمعتضد يوم الاثنين ثالث رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبع وثلاثون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة أربعين ومائتين ، وأمه أم ولد اسمها « ضرار » (٣٧١) .

١٠ وكان المعتضد بالله أكمل الناس عقلاً وأعلاهم همّة ، حلب الدهر أشطره وعاقب بين شدته ورخائه . وكان مقداماً عادلاً سخياً ، اجتمع فيه من محاسن [١٦٤] الشيم ومكارم الأخلاق ما تفرق في جماعة من أهل بيته وما كان يقر في دار الملك بل قطع أيامه بالأسفار في شرق الأرض وغربها لنزول الكفار أو لقمع الخوارج . وكان قد أبطل المضارب الكبار . وكانت غزواته شبيهة بالكبسات . وكان [قد] أمر جميع عسكره أن يستصحب كل واحد منهم تحت ركابه الزاد والماء والمقدحة والحراق . وكان يقول : ما أقصد أحداً على غفلة باسم الخلافة إلا هاله أمرى . وكان إذا قصد ثغراً أو عدواً لا يعرف له خبر قبل وصوله إليه . وكان يُبقى عليه القباء السنة والأقل والأكثر لا ينزعسه عن بدنه . وكان يقول : أنا الذي أصلحت الدنيا بعد ما فسدت ورددت ملك بني العباس بعد ما ذهب ، وكان صادقاً في قوله .

وذكر مفاقبه لا يتسع لها مجلدات ، إلا أنني أذكر من ذلك ما يحتمل هذا المختصر .

٢٠ حكي (٣٧٢) أن تاجراً عامل بعض الأمراء أيام المعتضد بالله فطمعه فشكا ذلك إلى بعض أصدقائه فقال له : عليك بفلان الخياط إمام المسجد الفلاني فهو يستخرج لك الحق منه . قال : فقصدت الخياط وسلمت عليه وشرحت له حالي وسألته في استخلاص حقي فقال : حباً وكرامة ونفذ معي إليه رقعة لطيفة فعرضتها عليه فتغير وجهه ثم أمر فسُلِّم إليّ المال في الحال فأخذته ووضعتها في بيتي وعُدت إلى الخياط

- وقلت له : يا سيدي ما الذي كان في رقعتك إلى هذا التركي ووالله ما أنت إلا ساحر
فإني قد تشفقت إليه بكل كبير من أركان الدولة وما نفعت ذلك شيئاً . فقال [٦٤ ب]
لي : أليس قد وصل إليك حقتك ؟ قلت : بلى ! قال : فما لك ولهذا ؟ قلت : والله
ما أفارقك أو تخبرني . قال : أنا رجل مؤذن وأصلي بالناس في هذا المسجد فخرجت
ليلة على عادتي لنلق الباب فرأيت غلاماً تركياً سكران وهو يجاذب امرأة ويجرّها ٥
وهي تستغيث وهو لا يتركها فتقدمت إليه وتشفقت إليه في أمرها فلم يقبل مني
واجتمع أهل الحلة واجتهدوا بكل حيلة أن يخلصوها من يده فلم يقدروا على ذلك
وأخذها وأدخلها إلى بيته فصعدت المنارة وأذنت وهذا المسجد كما تراه ملاصق لدار
الخليفة فسمع المعتضد بالله أذاني ولم يكن وقت الأذان وكان بعد جالسا ما نام . فبينما
أنا بعد على رأس المنارة وإذا بخادم يطلبني ويقول : أحب أمير المؤمنين فقات : السمع ١٠
والطاعة فأخذني وحملني إلى الخليفة وهو جالس فقبلت الأرض ووقفت . فقال لي :
ما هذا الأذان في غير وقته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنما هذا شيء قصده تعمداً
لتسمعه وعلمت من همتك العالية أنك لا تغفل السؤال عن مثله فإذا سألتني عنه
أخبرتك بسببه . قال : هات ما عندك ، فقصصت عليه القصة فأمر في الحال فأحضر
التركي وأمر به فجعل في غرارة مملوءة نورة ودقّ بمداق حتى اختلطت عظامه بها ورمى ١٥
به في دجلة . وقال لي : كلما شاهدت منكراً أخبرني به والعلامة بيني وبينك الأذان
في غير وقته . وقد تسمع الناس بذلك فسكل من كانت له حاجة يقصدني فأؤذن في
غير وقت الأذان فيسمع المعتضد فيحضرني ويسألني عن سبب [٦٥ أ] الأذان فأخبره
بحال صاحب الحاجة فيأمر بقضاء حاجته . وحين قصصتني شاكياً من غريمك كتبت
إليه رقعة أقول فيها : « تعطيه حقه أو أؤذن ؟ » فأعطاك حقتك . ٢٠

ومن جملة ما يحكي عن سياسة المعتضد بالله وعدله ، أنه لما سافر إلى بلاد فارس
اجتاز بقرّاح^(٢٧٣) بطيخ وإذا جماعة من العلماء الأتراك قد تناولوا منه عدة وصاحب
القرّاح يستغيث وهم غير مكترئين به فحين وقعت أعينهم على المعتضد رموا ذلك من

أيديهم وتهاربوا فوقف مكانه وأمر بهم فشُدَّت أيديهم وأرجلهم وضُرب كل واحد منهم مائة مِرْعَعة وهو يقول لهم : يا أولاد الزنا أنتم زرعتموه ، أنتم سقيتموه ، أنتم تؤذون خَراجَه ، أليس هذا مِلك هذا الإنسان ، أليس هو الذى تعب فيه وحرثه وسقاه وأدَّى خَراجَه ؟ أما كان فى نعمتى عليكم سمة فتشترون ذلك منه ؟ حتى جئتم تأخذونه مجانا ؟ وذلك الرجل واقف يضج بالدعاء له ويسأل فى الغلمان وهو لا يجيب سؤاله ثم التفت وقال له : كم عليك من الخراج كل سنة ؟ قال : كذا وكذا درهما ، فأمر بأن يوقع له برفع الخراج عنه ثلاث سنين وقال له : اجعلنى فى حِلٍّ مما صدر منهم فهو بالحقيقة منى وأنا المطالب به فى الآخرة والمعاتب عليه فى الدنيا . ثم سار حتى إذا وصل إلى المنزل أمر بالغلمان فصَلُّبوا بعد أن أمر أن تُلْشَم وجوههم . ولما عاد من تلك السفرة إلى بغداد أمر بقتل طبيبه أحمد^(٣٧٤) بن الطيب وكان زنديقاً . فقال له : يا أمير المؤمنين إذا لم يكن لك بد من قتلى فلا تقتلنى بالسيف فقال له [٦٥ب] المعتضد : فبماذا ؟ قال : تأمر أن أُطعم كباباً وأُسقى شراباً فإذا سكرت فُصِدَتْ من كلتى يدي إلى أن يستصفى دمي حتى لا أتاألم بالموت . قال : لك ذلك ، ثم أمر بما سأل فيه ، فحين فصد من كلتى يديه أصابعه الصفراء وقام كالمجنون من أول ذلك المجلس الذى كان فيه إلى آخره يومه أجمع ولم يتألم أحد بالموت كتألمه وما نفعه طيبه .

وَحكى^(٣٧٥) ابن حمدون القديم^(٣٧٦) قال : كان له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجرى فى الأسواق فرفع إليه بعض أصحاب الأخبار أن إسكافاً قال لقطان ، وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يعطله به ، ما بقى للمسلمين من ينظر فى أحوالهم^(٣٧٧) . قال ابن حمدون : وكنا فى مجلس الأُس فحين قرأ الرقعة احمَرَّت وجنتاه وقامت عيناه فى رأسه وقال : هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاءوا به فلبس السواد وتمنطق وتقلد سيفاً وأخذ فى يده حربة وأمر بالقواد فأدخلوا إلى المجلس الذى كان يجلس فيه للسلام . وخرج فجلس على السرير وقال لبدر الحاجب السكبير : على بفلان الإسكاف فما كان بأسرع من أن جاءوا به ، فلما رأى المعتضد ارتعد وأبلس . فقال له المعتضد :

ويلك ما الذى قلت اليوم لفلان القطان ؟ فلم يحجره جواباً وأعاد عليه القول ثانياً فقال : يا مولانا ما قلت شيئاً ، قال : كذبت بل قلت له : ليس للمسلمين من ينظر في أمورهم . ثم قال المعتضد له : ويلك فإن كان الأمر كما قلت فأين أنا وأيّ شيء شغلي ؟ فسقط الإسكاف على وجهه منشئاً عليه [٦٦ أ] ونهض المعتضد ثم أمر أن ينتصف له من خصمه .

قال ابن حمدون : وكنا لما قام قد تبادرنا نحو المجلس الذى خرج إليه ونحن ننظر ما يجرى من خصاصات الأبواب . فلما نهض بادرنا مسرعين وجلسنا في الموضع الذى كنا فيه ومضى وخلع السواد والمنطقة وعاد إلينا فوقع علينا كلنا الضحك فقال : ممّ تضحكون ؟ فقلنا بأسرنا : يا مولانا رجل دائس عامى^(٣٧٨) يجرى بينه وبين عامى آخر كلام في السوق كأن يمكنك حيث أردت حسم المادة في مثله أن تأمر أقل غلمان الحجاب بزجره وكان ذلك يكفي ؛ فقامت بنفسك ولبست سوادك وشمرت سلاحك وخطبتك بنفسك وقد كان في بعض هذا بلاغ ومقنع . فقال : ليس الأمر كما تظنون فإن العوام إذا أمرجوا في مثل هذا القول تجسروا على أمثاله وتفاقلته الألسن واشتهر عنى في البلاد فحسم مادته أول الأمر أشبه بالحزم وإنما توليت خطابه بنفسى ليعلم الخاصة والعامة أن مثل هذا الأمر الحقير لا أهمله ولا أكلمه إلى وزير ولا إلى حاجب^{١٠} فيكون مراقبتهم لى وخوفهم منى في الأمور السكبار أشد وأعظم . قال : فحين سمعنا كلامه لم يبق فينا إلا من ضجّ بالدعاء له والرغبة إلى الله تعالى في إدامة دولته .

وحكى^(٣٧٩) ابن حمدون قال : كنا يوماً عنده ونحن على مجلس المفادمة فوضع خادم له رقعة بين يديه فقرأها ثم أمر بالدواة فأحضرت وأخذ درجا وكتب فيه ونحن نرى ما يكتبه : « عامل كرج^(٣٨٠) أهمل أمر عمله حتى دخل ديلميان إلى مدينته في يوم كذا ، اسم كل واحد منهما وحليته كذا [٦٦ ب] وقد نزل في موضع كذا فساعة وقوفه على هذا التوقيع يقبض عليهما وينفذهما مقيدين على خيل البريد والسلام » . ثم قال للخادم : احمل هذا التوقيع إلى الديوان ومرهم بتنفيذه على البريد . قال :

فتواقفت عليه وقلت : يا مولانا وإن دخل ديلميان إلى كرج أو عشرة من الديالم ماذا يكون ؟ قال : أقول لك ماذا يكون ؟ قلت : نعم قال : إذا دخل اليوم ديلميان ولم يتمرّض لهم دخل غدا أربعة وصاروا بعد غدٍ مائة وصعب على وإلى البلد إخراجهم فتمكّنوا وربما أخرجوه واستولوا على مدينة من مدن المملكة وإذا استولى خارجي على مدينة قوى على غيرها بها وإذا أهملت مثل ذلك أفضى الأمر إلى أن يثأزعونى على هذا السرير الذى ورثته من آبائى . فقلت له : يا أمير المؤمنين أنت أعرف بوجه المصلحة والله أعلم حيث يجعل رسالته .

قال ابن حمدون^(٣٨١) : وكنت قد حلفت أيماناً بالمصحف والطلاق كلما يحصل لى من القمار لا أصرفه إلا فى القمار أو فى ثمن نبيذ أو إلى جذر^(٣٨٢) مطرب فاتفق أنى لعبت يوماً مع المعتضد بالنرد فغلبته ألف دينار ثم لعبنا ندباً آخر فغلبته ألف [دينار] أخرى ثم هكذا حتى غلبته سبعة أنداب فى كل ندب غلبته ألف دينار وقلت له : أريد المال فالتفت عني فأعدت القول عليه فقال لى : يا أحمق وأنت تتوقع الآن منى سبعة آلاف دينار ؟ قلت : نعم ! قال : والله ما يكون هذا أبداً . قلت له : أتضعوا ؟ قال : نعم والتفت إلى الحاضرين وقال لهم : اشهدوا علىّ أنى قد ضنوت^(٣٨٣) . ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة [٦٧ أ] عاد إلينا وأمر فحُمِل من الخزانة سبعة آلاف دينار فصبّت على نطع بين يديه وقال لى : يا ابن حمدون ، قلت : لبيك ! قال : كنت سمعت منك أنك حلفت بأيمان لا تخلص لك منها أن كل ما يحصل لك بالقمار لا تخرجه إلا فى القمار وفى ما يشبه ذلك ولو أنى أعطيتك هذا المبلغ بالقمار لما أمكنت صرفه إلا فى القمار وإنما ضنوت عليك وتفرقنا عن ذلك المجلس لأدفعه إليك هبة منى وصلة فتصرفه فى ثمن قرية يعود عليك دخلها وأيضاً حتى لا يُحكى عني أنى قامرت فى سبعة آلاف دينار من بيت مال المسلمين . قال : فقمت وقبّلت البساط ودعوت له وأخذتها واشترت بها قرية كما أمرنى تغل فى كل سنة ألف دينار^(٣٨٤) .

- قال (٣٨٥) : وكان قد أمرنا إذا رأينا شيئاً نسكره أن نقوله له وإن اطاعنا له على عيب واجهناه به . فقلت له يوماً ، ونحن على مجلس أنس : يا مولانا ، في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين . قال : ولِمَ أَخَّرْتَهُ إِلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ ؟ قلت : استصغاري لنفسى وهيبة الخلافة منعماني عن ذكره . قال : قل ولا تخف . قلت : ذلك اليوم حين اجتزت في بلاد فارس وأمرت بضرب الغلمان وحبسهم قد كان ذلك كافياً .
 فلم أمرت بصلبهم وما اعتمدوا ما يستوجبون عليه القتل ؟ قال : أو تحسب أن المصلبين كانوا هم الغلمان ؟ وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم جزاء على غصب البطيخ وإنما أمرت بإخراج أقوام من قطاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرت بأن يُلبَسُوا أَقْبِيَةَ الْغُلَّامِ وَقُلَانِسَهُمْ (٣٨٦) إقامة للهيبة في قلوب المسكر حتى [٦٧] إذا علموا أني إذا كنت أصاب أخص غلماي على غصب بطيخ فكيف أكون مع غيرهم في غصب ما زاد على ذلك ؟ وإنما أمرت عند صلبهم بملثمتهم ليتستر الأمر على الناس . ثم قال لي : أبقى عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : بلى والله أرى في وجهك كلاما ، قلت : أقول عن إذنك ؟ قال : قل ، قلت : أحمد بن الطيب طبيبك وخاصك وغرس دولتك لم تقتله ؟ قال : ويحك إني كنت سمعت أنه زنديق ولم أصدق ذلك عليه فجاءني في خلوة يدعوني إلى دين الزندقة فقلت له : إني ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقائم في مقامه وخليفة الله في أرضه فإذا ترندقت مَنْ أكون ؟ فأخذ يراجعني ويلجّ عليّ ففعلت به ما فعلت ولم أعلم أحداً بسبب ذلك حتى لا يكون ذلك عاراً على أعقابہ واحتمات ما عليّ في ذلك من قلة الوفاء وسوء العهد وقد أحوجتني الآن إلى ذكره وَاكْتَمَ أَنْتَ ذَلِكَ أَيْضاً عَلَيْهِ .
- وقال (٣٨٧) ابن حمدون : ما رأيت في عمري أقوى قلباً ولا أشجع من المعتضد .
 انفرد يوماً عن المسكر وكنت معه لاثلاث لما فلما بعدنا عن الخيم وصرنا في وسط الصحراء خرج علينا الأسد وقرب وقصدنا فقال لي : يا ابن حمدون أفيك خير ؟ قلت :

لا ياسيدي قال : ولا تلزم لي فرسي ؟ قلت : بلى ! فنزل عن فرسه ولزمها وتقدم إلى الأسد وأنا أراه وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطمه فتلقاه بضربة وقعت في جبهته فقسمها نصفين ثم وثب الأسد وثبة أخرى إلا أنها كانت أضعف من الأولى فتلقاه بضربة أخرى أبان بها يده ثم رام أن يثب [٦٨ أ] أخرى فصار المعتضد وراءه وركبه ورمى بالسيف عن يده وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبحه من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد وعاد وركب فرسه وقال : إياك أن تخبر بهذا أحداً فإنما قتلت كلباً .

قال ابن حمدون : وإلى أن مات المعتضد والله ما تحدث بهذا ولا قال يوماً على صحو ولا سكر إني قتلت الأسد ولا عاتبني على ترك معاونتي له ولا أظهر لي تغيراً .
وقد كان المعتضد يستشعر من عبد الله بن المعتز وأراد القبض عليه وحبسه فقال له وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب : يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن المعتز لا يحدث نفسه بالخلافة وإنما همته في شعر يظلمه أو كتاب يصنّفه وليس موضعاً للاستشعار منه حتى قال فيه عبد الله بن المعتز :

رب أستبقيك نفس ابن وهب وسميماً قد دعوت مجيباً
رب خطب كان منه مجتني فوق الخوف وجلّى السكروباً
لست ما عشت ألين لدهر بل ألقى به عبوساً قطوباً
رب ليل نمته وابن وهب ساهر يطرد عني الخطوباً (٣٨٨)

وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات عبيد الله بن سليمان وولي المعتضد ابنه القاسم بن عبيد الله مكانه . ولابن المعتز يرثيه من كلامه :

قد استوى الداس ومات السكّال وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نمشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
يا حارس المُلْك بآرائه بمدك للمُلْك ليالي طوال [٦٨ ب]
وفي هذه السنة وقع المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد بن سامان واليه بما وراء النهر

بقصد عمرو بن الليث الخارجي بخراسان فقصدته وتلاقيا على شط جيحون فسكسره
الأمير إسماعيل وأخذه أسيرا ونفذ به إلى الحضرة (٣٨٩) وكان قبل ذلك قد نفذ عمرو
رسولاً إلى بغداد بالتحف والهدايا المعتضد وأركان دولته ليزول عنه اسم العصيان
وكان في جملة ذلك الجمل مما أهداه إلى الخليفة جمال. فحين جرى به أسيرا أمر [المعتضد]
فأركب جملاً وشهر في الأسواق والبادب تضرب بين يديه وكان ذلك الجمل مما أهداه
إلى الخليفة. وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن الفهم (٣٩٠) :

ألم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيراً أمره وعسيره
وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة تروح وتغدو في الجيوش أميرا
حباهم بأجمال ولم يدر أنه على جمل منها يُقاد أسيرا

وكان ابن الليث صفارا من أهل فارس تغلب على خراسان وأخذها من بني طاهر
حتى نفذ المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد فكفاه أمره ولحمد (٣٩١) بن بسام فيه ،
وقد أركب الجمل وسود وجهه وكان يرفع يده إلى السماء ويدعو بكلام
لا يسمعه أحد :

أيها المفتّر بالدنيا أما أبصرت عمرا
مقبلا قد ركب الفالج بعد الملّك قسرا
رافعا كفيه يدعو الله إسرا وجهرا
أن يفجّيه من القتل وأن يعمل صفرا [١٦٩]

وكان المعتضد يستحسن قول سلم الخاسر في موسى الهادي : « موسى الطار
غيث بكر » ، ويقول : هذا صعب لأنه كلما تحرك القائل لحقته القافية ، فقال يحيى
ابن علي المنجّم يمدحه (٣٩٢) :

طيف ألمّ بذى سلم بين الخيم يطوى الأكم يشفى السقم
ثم انصرم فلم أنم شوقاً وهم

ومنها في المدح:

أحمد لم سد الثلم حوى الهمم وما احتلم جلى الظلم
رعى الذمم حمى الحرم له الفعم مع النقم فالخير جم
إذا ابتسم والماء دم إذا انتقم

ولما دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين مرض المعتضد من كثرة أكل الصحناء
والسكوا مخ والسموك^(٣٩٣) المملحة ومات في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر
من هذه السنة ، ودُفن في بغداد بدار محمد بن عبد الله بن طاهر^(٣٩٤) . وكان ابن خمس
وأربعين سنة . وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر . وقال فيه ابن عمه عبد الله
ابن المعتز يرثيه^(٣٩٥) :

يا دهر ويحك ما أبقيت لي جلدا	وأنت والد سوء تأكل الولدا	١٠
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة	بالطاهرية مُقصى الدار منفردا	
أين الجيوش التي قد كنت تصحبها	أين السكوز التي أحصيتها عددا	
أين السرير الذي قد كنت تملؤه	مهابة من رأيتها عينه ارتعدا	
أين الأعداء الذي ذلت صعبهم	أين اللبث التي صيرتها نقدا	
أين الوفود على الإيوان عاكفة	ورد القطا صفو ماء جال واطردا	١٥
أين القصور التي شيدتها فعمّت	ولاح فيها سنا الإبريز واتقدا	
أين الجند التي تجري جداولها	وتستحث إليهما الطائر النردا [٦٩ب]	
أين الوصائف كالغزلان رائحة	يسحب من حلل موشية جددا	
أين الملاحى وأين الراح تحسبها	ياقوتة كسيت من فضة زبدا	
أين الجياد التي حجّلتها بدم	وكن يحمان منك الضئيفم الأسدا	٢٠
أين الراح التي غذيتها مهيجا	مذمت ما وردت قلباً ولا كبدا	
أين السيوف وأين الثبل مرسله	يصبن ما شئت من قرن وإن بمددا	
أين المجانيق أمثال الفيول إذا	رمين حائط حصن قائماً قمدا	

أين الوئوب على الأعداء مبتغنيا
قد انتقضت فلا عين ولا أثر
وله فيه من أخرى :

الست ترى موت العلي والحامد وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
وللههر أيام تسيء عوامداً ويحسن إن أحسن غير عوامد
وأما وزراء المعتضد بالله : فهم عبيد الله (٢٩٦) بن سليمان بن وهب ، وكان يُرمى
بالأبنة ، وابنه القاسم (٢٩٧) بن عبيد الله وكان كذلك وكان جده سليمان بن وهب
من المشهورين بهذه العلة ، وفيهم يقول الشاعر :

إذا رأيت بني وهب بمنزلة لم تسدر أيهم الأنثى من الذكر
قميص أنثاهم ينقبد من قبل وقميص ذكرانهم تنقبد من دبر (٣٩٨)
وفي سليمان بن وهب خاصة يقول الشاعر :

يا من يقلب طومارا وينشره ماذا بقلبك من حب الطوامير
شبهت شيئاً بشيء أنت تأمله طولاً بطول وتدويراً بقدوير [١٧٠]

وفيه أيضاً قيل :

إن في الديوان شيخاً يشتهى في الإست داخل
يا سليمان بن وهب في حرأ أم المتغافل
وكان الحاجب الكبير وقائد الجيش في أيام المعتضد بالله بدر (٣٩٩) المعتضدى
ويكنى أبا النجم .
وانقضت أيام المعتضد بالله - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المكتفي بالله

هو أبو محمد ، عليّ بن المعتضد بالله . وأمه جارية تركية اسمها « ججك » (٤٠٠) .
 بويص له بعد وفاة أبيه بيومين ولم يَلِ الخِلافة بعد النبيّ - صلى الله عليه وسلم - مَنْ
 اسمه عليّ إلا عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - والمكتفي بالله (٤٠١) . وكان
 أبوه ، حين اشتدت علته ، سئل في أن يعهد إلى أحد فقال : والله ما أسمى لها أحدا
 ولقد كفاني ما تقلدت منها فبايعوا من شئتم . فأجمعوا على المكتفي .

وحين استقرت في الخلافة أكرم أهله ووصلهم وسائر بني هاشم وخلع على عبد الله
 ابن المعتز وأمره أن يركب إلى الواكب في سواد وبسيف بحمائل ففعل ما أمره به ثم
 أراد له نادمة فاعتذر « بأن بي سلس البول وإني أحتاج إلى القيام في كل يوم دفعت
 ولا يليق ذلك بمجالس الخلفاء » .

وكان المكتفي يجلس للمظالم بنفسه وردّ حقوقاً كثيرة .
 وكان بدر المعتضد مستشعرا من المكتفي ببلاد الجبل لمنافسة كانت بينهما في
 أيام المعتضد فكتب إليه المكتفي كتاباً بيده (٤٠٢) هذه نسخته : « أمتعني الله ببقائك ،
 ثق بالله عز وجل وبمالك عندي [٧٠ ب] فإنني عالم بنيةك واثق بأمانتك ولا تستشعر
 مما كان بيننا فإن تلك كانت حال منافسة وهذه حال خلافة وأنا أحق من عبد الملك بن
 مروان بقول الأخطل :

شمس السداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
 فلما قرأ خطّه طابت نفسه وبادر إلى بغداد فلما وصل إلى النهروان أوقف له القاسم
 ابن عبيد الله الوزير من اغتاله وقتله وحسن ذلك للمكتفي لأنه كان غالباً على أمره .
 ومن أعجب الأشياء أن المعتضد بالله لما مات عبيد الله بن سليمان ذكروا عنده جماعة
 للوزارة فقال بدر ، وكان هو المعتضد على الحقيقة : يا أمير المؤمنين القاسم عبدك وريب
 نعمتك ونشوؤ دولتك وفيه كفاية وله دربة بالعمل ، ولو راعيت حق أبيه مع كفايته
 لكان أولى من غيره وردّد عليه القول حتى استوزره على كره منه . فلما خرج بدر

من حضرة المعتضد بالله قال المعتضد لمن حضر: والله ما يقتل بدرا سوى القاسم فكان كما قال (٤٠٣) . وحين جرى برأس بدر إلى المـسكتفى وأظهر القاسم أنه كان عدواً لدولته قال يحيى بن عليّ المنجّم تقرّباً إلى قاب القاسم :

بُعْدًا لِمَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِنْعَامَا وَيَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَيْهِ ذِمَامَا
أَوْلَى الْأَنَامِ بَأَن يُهَانَ وَيُسَلَبَ الْإِكْرَامِ مِنْ لَا يَعْرِفُ الْإِكْرَامَا
لَمْ يَدْرِ لِمَا أَرْضَعَتْهُ دَرَّهَا الدُّنْيَا بَأَن مَعَ الرِّضَاعِ فِطَامَا
ولم تطل بعده مدة القاسم بن عبيد الله فإنه توفي في سنة إحدى وتسعين [٧١ أ]
ومائتين وانتشر موته في دولة المـسكتفى . وكان (٤٠٤) إذا التفت إلى وزيره بعده وأصحابه
ينشد :

وَلَمَّا أَتَى إِلَّا جَمَاحًا فَوَّادَا وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرَى بِلَيْلِي وَلَا تَسْلَى
وَوَلَّى الْمَسْكُتْفَى بَعْدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ .

وحكى (٤٠٥) محمد بن يحيى الصولى في كتاب الوزراء ، قال : لقد رأيت عجباً ،
كنّا في عزاء القاسم وفيه جميع أهل بغداد وأركان الدولة وأرباب المناصب وفي الجملة
العباس بن الحسن ، فحين صلّينا عليه وأردنا الانصراف تقدّم العباس بن الحسن إلى
ولديه فقبل يديهما ، ولما كان قريباً من الظهر استوزر المـسكتفى العباس بن الحسن
وجلس في الديوان ينظر إلى بعد العصر ثم نهض وعاد إلى العزاء وكان القاسم قد دُفِنَ
في داره فمضى لزيارة القبر فتملّقه ولدا القاسم وقَبَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدَهُ ، هذا في يوم
واحد وما طالت المدة .

وحكى الصولى قال : ما رأيت أكرم من المـسكتفى ، كنّا يوماً بين يديه فقال ليحيى
ابن عليّ المنجّم (٤٠٦) : يا يحيى بالله عليك كيف أمرت على أبي أن يوّلّى العهد غيرى
وقلت في ذلك شعراً ؟ فحلف واجتهد وقال : ياسيدي لقد كُذِبَ عَلَيَّ وكيف كنت
أقول ذلك ؟ ألسنت القائل لمولانا المعتضد لما سار إلى آمد في قصيدة طويلة أولها :

ينقثر الدرّ من تكلمها ويلمع البرق من تبسمها
وقلت فيها [٧١ ب] :

إب عليّاً علا بهمة حيث الثريا في بُعد أنجمها
حكى أباه بفضله وغدا من العرى آخذاً بأحزمها

٥ فقال له : يا يحيى قلت له ذاك أولاً وحيث لم يصغ إلى كلامك قلت هذا ولست
محتقداً عليك بذلك ولا أريد أن أجزيك على ذلك بسوء ، معاذ الله أن يكون عندي
من المسألة ما لا أحتمل به مثل هذا وإنما ذكرتك به لأمر لك بصلة في مقابلته فإنه
ما أساء إلى أحد إلا أحسنت إليه وأمر له بخسين ألف درهم .

١٠ ومات المكتفى بالله في يوم السبت ثانی عشر ذی القعدة [من] سنة خمس وتسعين
ومائتين ودُفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وقيل ^(٤٠٧) له في مرضه : لو وكلت
بمعد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد ، قال : ولم ؟ قيل له : لأن الناس يرجفون بهما
للخلافه بعدك فتستظهر لثلا يخرج الأمر من أخيك جعفر ، فقال : هل سمعتم من
أحدهما أنه أحدث علينا خلافاً ؟ فقبل له : لا ، فقال : فأى ذنب لهما بإرجاف الناس
لهما بهذا الأمر ؟ اليس هما من أولاد الخلفاء ؟ فلا تعرضوا لهما .

١٥ وكان وزيره حين مات المباس بن الحسن ^(٤٠٨) ، وحين دخل عليه ورآه ميتاً
تمثل ببيتى أعشى همدان :

وما تزود مما كان يجمعه سوى حنوط غداة البين في خرق
وغير نفحة أعواد تشب له وقلّ ذلك من زاد لمنطلق ^(٤٠٨)
وانقضت أيام المكتفى - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المقتدر بالله [٧٢ أ]

- هو أبو الفضل ، جعفر بن المعتضد ، بويع له يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وأمه أم ولد رومية اسمها « شنب » وكان سنّه ثلاث عشرة سنة . واختلفوا في بلوغه . و [لـ] كان وقت فراغهم من أمر المكتفى ودفنه بادر صافى^(٤٠٩) الحرى لاحدار المقتدر من بيته بالجانب الغربي .
- بالموضع المعروف بدار ابن طاهر وحمل معه شبّارة وأجلسه فيها وأحدره فاجتازوا على دار الوزير العباس بن الحسن ، وكانت داره على شاطئ دجلة ، فلما حاذوا الدار خرج العباس ووجوه أصحابه بالشموع يتوقعون أن يدخل المقتدر إلى داره ليكون أخذ البيعة بها نخاف صافى الحرى من حيلة فصاح بالملّاحين فما عرجوا بل انحدروا وجهاً واحد إلى الحسنى^(٤١٠) . وحين دخل الحسنى صافى أربع ركعات وجلس على السرير وحضر الوزير والقواد وبأيمه الناس . وتولّى حبيبته نصر القشورى .
- وكان أول حادث حدث في أيامه قتل الوزير العباس بن الحسن^(٤١١) وكان الوزير قد سمع أن جماعة من القواد يريدون الفتك به إذا ركب إلى دار السلطان . وكان إذا كرر ذلك عليه يتمثل بهذا البيت :
- زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يامربع ١٥
- وكان شيخ الكتّاب وزمام الدواوين كلها في أيام المقتدر وفي أيام المكتفى وفي أيام المعتضد على [بن عيسى] بن داود [بن] الجراح^(٤١٢) ، فدخل ابن الجراح يوماً على الوزير العباس بن الحسن وخوّفه وقال له : قد عزم [٧٢ ب] الجماعة على الفتك بك وكل واحد منهم قد صار رأساً بنفسه لصغر سنّ الخليفة فقال له الوزير :
- هذا تقوله من خور طبعك وضعف قلبك ، وهب كان الأمر على ما ذكرت كيف ٢٠
- أخاف من هؤلاء الذين تذكروهم والحسين بن حمدان يسايرنى ويركب معى كل يوم . وكان لقضاء الله وقدره هو الذى قتله . فإنه ركب يوماً إلى دار السلطان وكان المقتدر في ذلك اليوم قد ركب إلى الحلبة ليضرب بالصوالمجة وتأذى الخبر إلى صافى الحرى بما

عزم عليه القوم فبادر إلى المقتدر وهو بالحلابة فأعلمه بذلك وأدخله سالماً إلى الدار وتأدى مثل ذلك إلى الوزير فلم يرتفع به^(٤١٣) وسار على عادته من ناحية الثريا والمساكر تسايه وعلى يمينه الحسين بن حمدان وعلى شماله فاتك المعتضدى ، فلما بلغ إلى مكان يعرف بمقسم الماء^(٤١٤) سلّ الحسين بن حمدان سيفه وضربه ضربة حلّ بها عاتقه فقال له : فاتك أىّ شىء تفعل ؟ فثنى به وعاد وضرب الوزير ثانية وثالثة وضربه بعده وصيف بن سوار تسكين فسقط ميتاً ووقع الذهب في دوره وما يليها من دور العامة^(٤١٥) . وكان لذلك سببان^(٤١٦) :

أحدهما : تغلبه على الخلافة لصغر سنّ المقتدر وقلة أكتراثه بالجند .
والثانى : أنه كان عاشقاً لجارية للحسين بن حمدان ورأسها في أن تحضر عنده وكتب إليها رقاعاً بخطه وعرضتها الجارية على سيدها وكانت أم أولاده ومقرّبة عنده فاحققت ذلك عليه مع أشياء لا يحسن ذكرها^(٤١٧) .

وحيث صليت الظهر قصدوا بأسرهم دار عبد الله بن المعتز وبايعوه [١٧٣]
وحضرت صلاة المغرب ولا يشك أحد في تمام الأمر له^(٤١٨) وضربت النوبة على بابه وسمعت أيضاً أصوات دباب من دار السلطان تضرب للمقتدر وكذلك ضربت النوبة من الجانبين في صلاة العتمة وصلاة الفجر من يوم الأحد . لأن بيعة ابن المعتز كانت وقت الظهر من يوم السبت وسمّى نفسه « المنتصف بالله » واستوزر محمد بن داود ابن الجراح^(٤١٩) . وكان قد تخلف في دار السلطان مع المقتدر سوسن الحاجب وصافى الحرى ومؤنس الخازن ومؤنس الخادم المعتضدى وعدّة من الغلمان . وأما سائر الجند من العرب والترك وغيرهم وسائر الكتّاب والقضاة فسلكهم أصبحوا ومضوا إلى دار الخليفة المنتصف بالله أبى العباس عبد الله بن المعتز^(٤٢٠) .

وكان ابن المعتز دبر في الليل وقسم الجند قسمين : قسم يقصدون الدار من جانب الماء وقسم يقصدون الدار من جانب البر إن امتنع المقتدر والجماعة الذين في الدار عن تسليمها .

وفي بكرة يوم الأحد وجه الوزير إلى صاحب خزانة الكسوة [بأمره] بتنفيذ
البردة والقضيب والخاتم فجاء الرسول يقول : إن مولانا المقتدر قد لبسها . فلما بلغ
ذلك إلى ابن المعتز التفت إلى من حوله من الكتّاب والقضاة والأجناد وقال : قد آن
للحق أن يتضح وللباطل أن يفضح . فقال له محمد بن خلف المعروف بوكيع (٢١) :
أمير المؤمنين أعزّه الله كما قال أبو العتاهية لجده المهدي :

أتقه الخليفة منقادة إليه تجرّر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

- وأنشده الأبيات إلى آخرها . ثم قال ابن المعتز : ادعوا لي الحسين بن حمدان
فدعوه فقال له : تركب إلى الحسني فقال : الأمر لأمر المؤمنين . فقال له : قدّم قوماً
يركبون من جهة الماء في السفن ليشغلوهم وتركب نحن من البر وتقدّم قبلي قال :
الأمرك . وخرج الحسين وأمر قوماً من الجند بالركوب في الحراقات والزبازب
لقصد الدار من ناحية الماء فتمكاسلوا ثم اوتوا إلى الدار وركب هو من ناحية الحلبة
فرأى ما لا يمتد من العامة حول الدار بالأسلحة يماونون من بها وقد قويت قلوبهم
بهم وخرجوا يفاوضون أصحاب الحسين بن حمدان فخاربههم ساعة فأصابه حجير مقلاع
شجّ وجهه وسهم في جنبه فسكّر راجعاً إلى داره ليشدّ جراحته وكان هو مقدم الجيش
فلما رآه العسكر كذلك كرّوا راجعين وانهمزوا . وقصد داره وشدّ جراحته ودخل
إليه إنسان من عسكره فأعلمه أنه لم يبق من العسكر أحد حول الدار وأن الغلبة للعامة
وأن المقتدر قد ركب ، فقام الحسين بن حمدان وركب وحده وأخذ طريق سامراء عائداً
إلى ولايته (٢٢) وهي الموصل ثم إن العامة تسكاثروا ورموا من كان قد بقي من العسكر
بالأجر وصاحوا : المقتدر بالله يا منصور . وسمع ابن المعتز الضجة فقال : ما الخبر ؟ دخل
ابن حمدان الحسني ؟ ثم قال : قدّموا الفرس لأركب فقبل له : إن ابن حمدان قد هرب
على وجهه والجند قد تبدّدوا فقال : العامة معفا أو علينا ؟ فقالوا له : بل علينا ، فأنشد
هذا المصراع :

يعنى أن عامة بغداد كانوا عوناً على أبيه المعتز في نوبة المستعين . ثم قربت منه الأصوات حتى قربوا من داره ورموها بالقنايع فأراد أن يأخذ لنفسه من جانب الماء فاطلع على الروشن فرأى ما أراد أن يفعله هو قصد فعله أصحاب المقتدر وإذا بنحو خمس مائة قطعة من السفن تُقبل مصعدة إلى داره من نحو دار السلطان وفيها الدبابد والبوقات والنلمان بالمعدة والأسلحة وجماعة من النفّاطين بالزراقات والمقدم عليهم غريب خال المقتدر . فحين رآهم نحب قلبه وأيقن بالهلاك وجعل من بقي من الناس عنده في الدار يتسللون واحداً واحداً ويخلطون أنفسهم بالعامّة وبعضهم رمى بنفسه إلى الماء فسبح ونجا . وجاء القوم وأخذوا عبد الله بن المعتز وأحدروه إلى دار السلطان على أقبح حال (٤٢٣) .

١٠ قال أبو بكر ، محمد بن يحيى الصولى في كتياب الأدراق : كنت واقفاً تحت دار السلطان في جملة النظّارة وأنا أراه وقد أخرجوه من الشبارة التي كان فيها وعليه جبّة مصمت تبنية وهو حافى وكان سوسن الخادم واقفاً على باب الماء فصغعه صفعة وقع على وجهه فلمنه كل من حضر وقالوا له : الذى يُراد به أكثر من هذا فما معنى هذه الإهانة ؟ وأدخل الدار ولُفّ في كساء وشُدّ طرفاه حتى اختنق وحمل إلى داره ودُفّن بها . وكان آدب بنى العباس وأشعرهم وأعرفهم بالفقه والأحاديث والقرآن ، إلا أن حرفة الأدب أدر كته (٤٢٤) .

وخلع المقتدر على أبي الحسن على بن محمد بن موسى بن الفرات وقلّده الوزارة يوم الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة خمس [٧٤ ب] وتسمين ومائتين وركب في الخلع والناس معه إلى داره .

٢٠ وفى يوم الأربعاء رابع ذى الحجة قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وعلى جميع أسبابه وقلّده الوزارة أبا على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المعروف بدق صدره (٤٢٥) وخلع عليه وقلّده سيفاً وانصرف إلى منزله بباب الشماسية والقواد بين يديه . وولى ابنه عبد الله بن محمد خلافة أبيه في الوزارة .

وفي سنة إحدى وثلاث مائة عاد عليّ بن عيسى بن الجراح من مكة ، ثمّنها
الله تعالى ، وقبض المقتدر على الخاقاني وابنه وولى عليّ بن عيسى الوزارة (٢٦) .

في سنة أربع وثلاث مائة قبض المقتدر على عليّ بن عيسى في ذى الحجة وأعاد
ابن الفرات إلى الوزارة وهي وزارته الثانية . ويُقال (٢٧) إنه حين خلع عليه بالقدادة
زاد في آخر النهار في ثمن الشمع والسكاغد والثلج في كل منّ قيراط لكثرة استعماله .
لها وكان يخرج في كل يوم إلى دار العامة من الثلج أربعون ألف منّ سوى ما كان
لخاصته وبیت ثرا به .

وفي سنة ست وثلاث مائة قبض على ابن الفرات واستدعى حامد بن العباس من
واسط ، وكان والياً عليها فقلّد الوزارة وأضيف إليه عليّ بن عيسى لتنفيذ الأمور
وفيها قيل :

ذاك سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد (٢٨)

وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة قبض على حامد بن العباس وأعيد ابن الفرات
إلى الوزارة وهي وزاته الثالثة ونفى حامد بن العباس إلى واسط فندسّ عليه ابن
الفرات من قتله بالسم (٢٩) .

وفي أيام حامد بن العباس صُلب [١٧٥] الحسين بن منصور الخلاج بهمد
ما ظهرت منه أمور اقتضت إباحة دمه فصلبوه بهتوى قاضي القضاة أبي عمر (٢٩)
وجماعة الفقهاء . وكان جماعة من أهل بغداد يحتفظون ببوله في القوارير وبنجاسته
في البراني . وكان من جملة هؤلاء القوم نصر (٣٠) القشوري الحاجب وعدّة من
خواص الدار . وظهرت له فضائح لا يحسن ذكرها (٣١) .

وفي سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة قبض على ابن الفرات في ربيع الأول وولى
مكانه أبو القاسم عبد الله (٣٢) بن أبي عليّ الخاقاني وهرب الحسن بن الفرات واختبأ
عند امرأة فظفروا به وحملوه إلى دار السلطان وقطعوا رأسه ووضعوه بين يدي أبيه
ثمّ حزّوا رأس أبيه وحملوا الرأسين إلى المقتدر (٣٣) .

- [قيل لما ورد الحسين بن حمدان إلى بغداد مع مؤنس وشهر على جبل فدوروه جميع البلد وعلى رأسه البرنس امتنع ولده عن وضع البرنس على رأسه فقال الحسين : ألبسه يا بني فإن أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم . ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس بن المقتدر وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مؤنس وعليهم السواد . ولما صار الحسين بن حمدان بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذى أمكن منك . فقال الحسين : والله لقد امتلأت صفادى من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصار بي إلى ما ترى الخوف على نفسى وما الذى نزل بي إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلى . وبلغ به الدار ووقف بين يدي المقتدر ثم سلّم إلى بدر الحرى [٧٥ب] فخبسه فى حجرة فى الدار [*] (٤٣٤) .
- ١٠ وفى سنة سبع عشرة وثلاث مائة شغب الجند على المقتدر بالله وكان رئيسهم نازوك وكبسوا الدار عليه وذلك لاستيلاء أمه على الدولة فهربت أمه وأولاده وهرب هو ودخل دار مؤنس المظفر خادم المعتضد وكان شيخ الدولة ومقدمها فدخلوا وراءه وألزموه الخلع فخلع نفسه وقصدوا دار الأمير أبى منصور محمد بن المعتضد بالله وهو أخوه فحملوه إلى دار السلطان وبايعوه بالخلافة وتسمى بـ « القاهر بالله » . وبعد ذلك بيومين طالب الجند بأرزاقهم وقصدوا الدار وشتموا نازوك فأغلظ عليهم فى القول فقتلوه ودخلوا وأخرجوا القاهر من الدار وردّوه إلى داره ومضوا كلهم رجالة إلى دار مؤنس وأخذوا المقتدر على رؤوسهم وحملوه إلى دار السلطان وجدّوا له البيعة . فيقال : ما رُئى ولا عهد أن خليفة خلع دفعتين وعاد إلى الخلافة إلا المقتدر بالله . وكان من جملة من واطأ نازوك على فعله وحسن له خلع المقتدر أبو الهيثم بن حمدان فحين أعادوا المقتدر وكان فى الدار وخاف على نفسه إنهمزم إلى باب الماء ليهرب فتبعوه وقطعوه (٤٣٥) . واستولى مؤنس المظفر على الدولة وخلاله الجو وصار أمير الأمراء واستشعر منه المقتدر واستشعر هو أيضا من المقتدر وخرج مغاضبا (٤٣٦)

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد فى نسخة فاتح فلعله من الإضافات التى أشرنا إليها فى ما سبق .

وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وضرب مضاربه بباب الشماسية وبقي أياما ينتظر أن يترضاه المقتدر فلم يلتفت إليه فنفذ إليه بخادم اسمه بشرى برسالة فاعتقله المقتدر وحبسه ولم ير مؤنس [١٧٦] للصالح وجهها فتم إلى الموصل وكتب الخليفة إلى بني حمدان يوليهم على مؤنس فجار به ونصره الله تعالى عليهم ووصل ابن حمدان هاربا إلى بغداد مع جماعة من أهله فخلع عليه المقتدر وأكرمه .

- وكان المقتدر قد استوزر الحسين^(٤٣٧) بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان فعزله واستوزر أبا الفتح الفضل^(٤٣٨) بن جعفر بن الفرات فقلد الوزارة على أمور مضطربة وقلة جند وعدة ونفساد الأموال . ثم إن مؤنس قصد مصر وجمع خلائق من البربر^(٤٣٩) وسار بهم مع جند الشام وديار بكر الذين تبعوه بعد هرب بني حمدان يريد الحضرة . وحين قرب من بغداد ركب المقتدر في يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال ١٠ وحوله عساكره وألوية الملك وأعلامه بين يديه والبردة على كتفيه والقضيب في يده وحوله كل عالم وزاهد ببغداد في أيديهم المصاحف والناس يدعون له ، فلما انتهى إلى باب الشماسية وقف هناك وعبأ الجيش أحسن تعبئة ونفذهم إلى حرب مؤنس فعادوا منهزمين وأسر هارون بن غريب خال المقتدر وأحمد بن كينلغ وصافي النصرى^(٤٤٠) .
- وكان المقتدر واقفاً على تلٍّ مع نفر قليل وفيهم ابنا ياقوت الحاسب وابنا رائق . ١٥ فقالوا : نحمل على ابن يلبق ؟ وكان هو وأبوه من جملة من خرج مع مؤنس ، فحملوا عليه فاقتطعتهم الخيل وفرقت بينهم وبين المقتدر فبقى مع عدة من الخدم فأدركه على ابن يلبق - لعنه الله - فحين رآه ترجل وقبل الأرض ثم أوماً بعينه إلى بربري كان معه أسود فضرب المقتدر ضربة [٧٦ ب] أبان بها رأسه عن بدنه وحمل رأسه على ذبابة سيفه وجاء به مع عمامته إلى مؤنس ، فلما رأى رأسه وعمامته لطم على وجهه وبكى وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن اجتاز شوكة فرأى عورته مكشوفة فغطاه بحشيش ، ولا يُعرف له قبر^(٤٤١) وكان سنه يوم بويع له ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا ، ويوم قُتل ثمان وثلاثين وشهرا وخمسة أيام . فكانت خلافته أربعا

وعشرين سنة وأشهرًا . ولم يَلِ الخِلافة من اسمه جعفر إلا هو وجده المتوكل وقتلًا
جميعًا - رحمة الله عليهما - .

وفيه يقول ابنه الراضى [بالله] يرثيه :

بنفسي ترى ضاجعت في ترابه البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبдра
فلو أن حيًّا كان قبراً لميت لصيرت أحشائي لأعظمك القبرا
ولو أن عمرى كان طوع مشيئتي وساعدنى المقدار فاستمك العمرا (٤٤٢)
وقال يرثيه ويذكر حاله في حبس القاهرة :

عصيت الهوى وعدمت الودادا وأبلى الجديدان منى الجديددا
وقد كنت دهرًا أطيع الهوى وأجرى مع اللهو شأواً بعيدا
فخرمت كأسى على لذتى وأزمت عن كل لهو صدودا
أبعَدَ إمام الهدى أرتجى سلُّوا وأبغى لمعنى هجودا
وقد ظل بين سيوف العدى صريع الفلاة وحييـدا فريدا
كأن لم يكن قط فى جحفل يفيض العدى ويجر الجنودا
يعزّ على ملك قسد نوى بأنى أقاد أسيرا وحيـدا [١٧٧]
وأفرشت خدى لوطء العدى وأفرش أهلى لأجلى الحدودا
فيا ليت ركباً إلينا نموك نعمونا إليك وتمطى الخلودا (٤٤٣)

أمير المؤمنين القاهر بالله

لما قُتلَ المقتدر أرادوا كلهم مبايعة محمد بن المسكتفي وقالوا : هو آثم الجماعة عقلا .
فقال مؤنس : الخزائن فارغة والأجناد يطالبون بالأرزاق وليس في أيدينا شيء وأخاف
أن ينتقض الأمر علينا ، والقاهر كُنّا أقمعناه في الخلافة وتسمّى بها مرة فإن شغب
الجند وطلبوا الأموال هددونا به . ونحن إذا أقمعنا القاهر استرحنا . فقالوا له :
الصواب ما تراه .

واتفق أن القاهر ومحمد بن المسكتفي ناما في تلك الليلة في مضارب مؤنس فقال
القاهر بالليل لمحمد بن المسكتفي : أنا فقير وما لي شيء فتولّها أنت ، فقال له : أنت
شيخى وعمى وقد وليت هذا الأمر مرة فأنت أحق به منى^(٤٤٤) . وبايعوا لهذا القاهر
بالخلافة في يوم الخميس في مضارب مؤنس . وانحدر القاهر إلى الدار ومعه مؤنس
والمسكر كلهم .

وأم القاهر جارية اسمها « قبول »^(٤٤٥) .

وقلّد الحجابة على^(٤٤٦) بن يلبق وقلّد إمارة الأمراء لمؤنس وقلّد الشرطة ببغداد
ليلبق . ثم إن يلبق ومؤنس وعليّ بن يلبق ضيقوا على القاهر جدّا وما كانوا يرونه
إلا بيمين تابع لهم^(٤٤٧) . وكانوا يوكلون بالدار من يُعلمهم بأحواله . وما كان القاهر
قد طاب له ما فعلوا بأخيه من قتله وهتك حرمة الخلافة .

وقلّد القاهر وزارته أبا عليّ ، محمد^(٤٤٨) بن عليّ بن مقلّة ، وكان العامة يرجفون
بأن القاهر [٧٧ ب] يريد الفتك بقتلة المقتدر واستشعروا هم منه واضطرب الجند
ببغداد لدخول القرامطة مكة وهدم السكبة . ووصل الخبر بأنهم قلعوا الحجر الأسود
وحملوه إلى حجر وإنهم قتلوا سبعين ألف مسلم في الحرم وطّموا بئر زمزم بالقتلى وانقطع
طريق الحج^(٤٤٩) .

فلما كان في يوم الأحد ثانی شعبان سنة اثننتين وعشرين وثلاث مائة جاء عليّ

ابن يلبق الحاجب على العادة إلى الدار فنفذ القاهر إلى أبيه وإلى مؤنس يقول لهم :
 قدّموا حضوركم لندبر في أمر القرامطة فخصروا فلما حصلوا في الدار أمر بالقبض عليهم
 وأمر فُطِعَ رأس عليّ بن يلبق وقدّم بين يدي أبيه في طست ثم قُطِعَ رأس أبيه وجُمِعَا
 جميعاً في طست وأمر فَيَجُرَّ مؤنس إلى البالوعة وذُبح كما تذبح الغنم والقاهر يقول له :
 يا معيوب يا مخرق الأسفل أنت تقدم على قتل الخلفاء ؟ ثم أخرجت رؤوسهم وبين
 أيديهم الدبابد والبوقات فطيف بها في البلد ومنادٍ ينادى : « هذا جزاء من أقدم
 على هتك حرمة الخلافة . فما بقي أحد إلا لعنهم وأحرق العامة أبدانهم ومُحِلَّت رؤوسهم
 إلى خزانة الرؤوس (٤٥٠) فوُضِعَتْ فيها .

- وفي هذا اليوم مات الإمام أبو بكر بن دريد الأزدي (٤٥١) - رحمه الله - .
- ١٠ ولما دخل رمضان من هذه السنة شغب الجند وطلبوا الأرزاق فأعطوا شيئاً
 فسكنوا ورجعوا راضين وجرى الأمر على ذلك إلى جمادى الأولى من سنة ثلاث
 وعشرين وثلاث مائة . وفي يوم السبت ثانی جمادى [الأولى] اجتمع أبو محمد ،
 الحسن بن أبي الهيثم بن حمدان وهو الذي تلقب أخيراً بناصر الدولة [٧٨ أ] وهو
 أخو سيف الدولة الأكبر وواطأ جماعة من الغلمان الساجية والحجرية وأحاطوا بالدار
 ووكّلوا بالأبواب وطلبوا القاهر فهرب منهم ففتشوا عليه وإذا به فوق حتم وعلى رأسه
 ١٥ شرب قصب وعليه غلالة كتان (٤٥٢) . فقال له بعضهم : انزل ، فقال : ما أنزل
 ففوق سهما وقال له : إن لم تنزل رميتك ، ولم يكن له مفرّ فنزل فمكوه وقالوا له :
 اخلع نفسك . وتبادر قوم إلى الدار التي كان فيها الأمير أبو العباس بن المقتدر
 محبوساً فأخرجوه منها وأجلسوه على سرير أبيه وأدخلوا إليه القاهر حتى بايعه بالخلافة
 ٢٠ وسلموه بعد ذلك .

فكانت خلافته سنة ونصفاً .

ووزر له : أبو علي ، ابن مقلّة ، ثم بعده أحمد بن الخصيب (٤٥٣) .

أمير المؤمنين الراضى بالله^(٥٤)

هو أبو العباس ، محمد بن المقتدر بالله ، بويغ له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . وأمه جارية اسمها « ظلوم » . واستحضر عليّ بن عيسى بن الجراح وندبه للوزارة فاعتذر بكبر سنّه ، ورغب ابن مقلّة في الوزارة وبذل خمس مائة ألف دينار فخلع عليه وقلّد الوزارة .
وتفد الراضى بالله محمد بن ياقوت لمحاربة هارون بن غريب الخال فخرج لمحاربته وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى الراضى فخلع عليه وطوّقه وسوّره^(٥٥) .
وولى الراضى أبا بكر محمد بن رائق إمارة الأمراء ببغداد واستولى على الدولة وتغيّر الوزير ابن مقلّة له وصار خصمه .

١٠ وفي سنة أربع وعشرين [وثلاث مائة] صلى الراضى بالله بالناس [٧٨ ب] في الجامع بدار الخلافة وخطب .

قال أبو بكر الصولى^(٥٦) : وكان مؤدّب الراضى ، لما فرغ من الخطبة وانقضت الصلاة وعُدّت إلى بيتي جاءتنى رقعة بخطه وإذا فيها : « يا محمد بن يحيى وقع عليك طرفي وأنا أخطب وأنت إلى جانب إسحق بن المتمدن^(٥٧) قريب مني غير بعيد عني فعرفني على تحرّمي الصدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجّن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع زلل في لفظه أو إحالة في معناه جارياً في ذلك على عادتك في حال الإمرة غير مقصّر عنها للخلافة والسلام » ، فكتبت إليه رقعة أذكر فيها : « إنني ما أحسن وصف ذلك إلا ببیت حسان بن ثابت في جدك عبد الله بن العباس - صلى الله عليه وعلى سلالته الطيبة الطاهرة - فإنه قال فيه :

إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمعتظّمات لا ترى بينها فصلا^(٥٨) ٢٠

وفي سنة خمس وعشرين [وثلاث مائة] قبض الراضى على عليّ بن مقلّة لأنه اتهمه بأنه كاتب بحكم^(٥٩) . التركي بقصد الحضرة واستيلائه على أمر الخلافة معاندة لابن رائق، وظفروا بكتاب بخطه إلى مرداويج^(٦٠) الديلمي الخارجى يُحسن له قصد

الحضرة ويُهَوَّن عليه أمر الخلافة وكان إمامياً لا يرى خلافة بنى العباس . واتفق رأى الخليفة وابن رائق على إن قطعت يده^(٤٦١) على ملائ من الناس وكتب رقعة من الحبس إلى أخيه أبي عبد الله بيده اليسرى وما تغيّر خطّه عما عهد . وكتب من الحبس رقعة إلى بعض الكتّاب من أصدقائه^(٤٦٢) :

٥ ترى حرمت كتب الأخلاء بينهم ابن لي أم القرطاس أصبح غالبا [٧٩ أ]
فما كان لو ساء لثنا كيف حالنا وقد دهمتنا نكبة هي ما هيا
أخوك الذي يرعاك عند شديدة وكلا تراه في الرخاء مراعيبا
فمهلك عدوى لا صديق فربما يكاد الأعادي يرحمون الأعاديا
وله وهو في الحبس بعد ما قطعت يمينه :

١٠ ما طلبت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فبانت يميني
كم تحرّيت ما استطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذّة عيش يا حيّاتى بانت يميني فبقيت^(٤٦٣)

وفي سنة سبع وعشرين تغيّر الخليفة على ابن رائق فاستقر ووصل بحكم إلى بغداد فولاه الخليفة إمارة الأمراء وطوّقه وسوّره^(٤٦٤) .

١٥ وفي هذه السنة خرج الراضى بالله لمحاربة بنى حمدان ومعه الأمير بجكم ، وحين وصلوا إلى تسكريت وصل الخبر إليهم بظهور ابن رائق ببغداد واستيلائه عليها والتحاق أكثر القرامطة به فتمّوا إلى الموصل فهرب بنو حمدان من الموصل . وكان الراضى يقول : « حصلنا من الخلافة على قصبة الموصل » . ثم صولح ابن حمدان على مال أدّاه وعاد الخليفة . وتقرّر أمر ابن رائق على أن وتّى الشام والعواصم وقنسرين فسار إليها^(٤٦٥) .

٢٠ ثم وصل الخبر بظهور بنى بويه^(٤٦٦) الديلم وأنهم ثلاثة إخوة تقاسموا بلاد الإسلام ، وكان الأكبر منهم عماد الدولة أبو الحسن ، على بن بويه ، والأوسط ركن الدولة أبو على ، الحسن بن بويه ، والأصغر أبو الحسين ، أحمد بن بويه . وكانوا أولاد صيّاد . وجاء الخبر من واسط بأن أحمد بن بويه قصد نواحيها فأنحدر [٧٩ ب] إليه .

بجكم ونفذ إلى الراضى يقول له : « أمر هذا لا يجيئ إلا بك » . فأنحدر الراضى إلى واسط . فحين أحسَّ الديلمي به رجع إلى الأهواز وعاد الراضى إلى بغداد .

ومات الراضى - رحمه الله - في غرة ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وكان مولده في رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر . فكانت خلافته ست سنين وخمسة أشهر .

وكان أديباً فاضلاً شاعراً أحسن الخلق خلقاً متواضعا كريم الطبع سخيّاً له وفاء وذمة وإنما أدر كفته حرفة الأدب فلم تطل أيامه ولا عمره . ومن محاسن نظمه قوله :

ضحك الزمان إلى من أعتاب وأغارني سمماً لبث عتاب
سابق بلذت تلك الشباب فيأني أصبحت فيه مجرراً أموابي
وعلمت أن الدهر حرب شبيبتني فخلصت في غفلاته آرابي (٤٦٧)

وقال لما تغير لابن رائق :

صنرت عن الأمر الذي رُمْتُ فعله فطالمني بالصغر من كل جانب
وأظهر لي حباً يطيف به قلبي فكَلَّب برق في عراض سحاب
أيقعد لي كيد النساء بمرصد وإني فتى السن شيخ التجارب (٤٦٨)

وله أيضاً :

سقى الله أطلالاً رعيت بها الصبا سحابة غيث لا يكف سكوبها
ظعننت وقد خلقتني نهبة الأسي لعلمة وجد لا يصاب طبيها
لهم لك لوعات تردد في الحشا وعصيان عين ما تطيع غروبها [٨٠أ]
وتضييع رأى في اصطناع معاشر تسود وجه الإصطناع عيوبها
أنا ابن الأولى من هاشم زنت هاشما كما زانها العباس قبلى نسيها
سلى تخبرى من كان طفلاً وبافعا فعزّت به الدنيا وذلت خطوبها
ألم أطل الأملاك علما وسوددا وتفخر بي شباب فخر وشيها
وإني إن ضل الغريم غريمها وإن أفحم الخطاب يوما خطيها

وسيفي على أعدائها سيف نعمة جري على الأعمار في ما ينوبها (٦٩)
وله أيضاً :

وسيف ظلام تدرعته أهب له يقظا حين هبّا
أشهر سيفي على نابج وأفرش للثأر قردا وكتبّا
إذا لا ارتوى من دم حده ولا سار بالعدل شرقاً وغرباً (٧٠)
وله أيضاً :

أهوى الفراق وإن رأيت الموت في شخص الفراق
لتقارب عند الوداع وقبلة عند التلاق (٧١)

وله أيضاً :

١٠ من ذا يقيم دعائم الإسلام ويعمّ بالإفضال والإنعام
فينا النبوة والخلافة حكما ماضٍ كما شئنا على الأيام
أمضى من الأجل المعجل أمرنا يأتيك قبل الفسك والإلهام
لا ينقض الأعداء مبرم أمرنا وبنا تمام الفقض والإبرام (٧٢)
وأما وزراؤه : فهم أبو علي ، محمد بن علي بن مقلة ، وكان وزير المعتذر بالله [٨٠ ب]
١٥ ثم للقاهر بالله ثم للراضى بالله .

وكان (٧٣) لما قُطعت يده بنوح عليها ويبكى ويقول : يد كتبت بها كذا وكذا
من المصاحف وثقات بها كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ووقعت بها عن ثلاثة من الخلفاء وتُقطع هكذا كما تُقطع أيدي اللصوص .

٢٠ وفي آخر زمان الراضى بعد موت ابن مقلة استعرضوا ما في خزانة الرؤوس
وكانت قد امتلأت بها الخزانة ورموها كلها إلى دجلة وكان بعضها في أسفاط وبعضها
في صناديق رصاص ، ووُجد في الجملة سقط وفيه رأس ويد ورقة فيها مكتوب : « هذا
رأس أبي الجلال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان وزير المكتفى » ،
وهو الوزير بن الوزير بن الوزير لأن القاسم أباه كان وزير المكتفى والمعتضد .

وعبيد الله كان وزير المعتضد وسليمان بن وهب كان وزير المعتمد . وفي تلك الرقعة مكتوب : « وهذه اليد التي مع هذا الرأس يد الوزير أبي علي بن مقلة وهذه اليد هي التي وقعت بقطع هذا الرأس » .

ثم بعد ابن مقلة وزر للرازي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح^(٤٧٤) أخو الوزير علي بن عيسى المقدم ذكره . ثم أبو جعفر السكرخي^(٤٧٥) وكان قصيرا جدا فقطع .
لأجله من سرير الخلافة أربعة أصابع ثم سليمان^(٤٧٦) بن الحسن دفعهين .

أمير المؤمنين المتقي لله

هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن المقدر بالله ، بويع له يوم الأربعاء العشرين^(٤٧٧) من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وأمه أم ولد اسمها «خلوب» [٨١ أ] .
وحين مات الرازي أنحدر المتقي لله من داره بدار ابن طاهر من الجانب الغربي إلى دار السلطان والفاطاس على شاطئ دجلة يدعون له والمقرئون يقرأون بين يديه .
ولما صعد من الزبب جلس لحظة على رواق الخورنق وقام وصلى ركعتين على الأرض ثم ارتقى السرير وبايعه الناس . وعرضت الوزارة على علي بن عيسى فأبأها واعتذر بضعفه وكبر سنّه^(٤٧٨) .

ونفذ الخليفة بحكم إلى قتال الأكراد والديلم بنواحي واسط فمضى وهزمهم وفي عوده كان يتصيد وعليه غلالة كتمان فبادره كردى ورماه بحربة فوقعت في ظهره وخرجت من صدره^(٤٧٩) . ووجد المتقي في دار بحكم أموالا لا تحصى^(٤٨٠) . فيقال : إن الآلات والفرش نقل إلى دار الخلافة في السفن والزواريق في مدة أربعين يوماً . والمال كان ألف ألف وست ومائة ألف دينار هذا سوى ذخائر بحكم التي ضاعت فإنه كان يحمل الصناديق وفيها الدنانير على البغال ويخرج معها وحده وعلى كل بغل رجل مسدود العين فإذا بلغ إلى المسكان الذي يريده من الصحراء فتح أعينهم وأمرهم بدفن الصناديق ، ثم عاد وشدّها بيده وأركبهم على البغال وأعادهم إلى البلد فإذا حصلوا في داره عاد وفتح أعينهم حتى لا يعلموا أى مكان دفنوا تلك الأموال . وكان هذا دأبه مدة ولايته . وضاعت تلك الأموال كلها ولم يُعرف لها خبر^(٤٨١) .

وكان يحكم من أعقل الفاس وأحسنهم تدبيرا ولذلك بلغ إلى ما بلغ . وكان الخلفاء يعتمدون عليه ويفوضون أمر دولهم إليه ويقدمونه على الوزراء . وكان لا يتكلم [٨١ ب] إلا بالفارسية وله ترجمان يُعرف بمحمد بن ينال^(٤٨٢) .

واستوزر المتقي أبا عبد الله ابن البريدى عامل واسط^(٤٨٣) ، وتزوج ابن الخليفة المتقي ، أبو منصور بابنة أبي عبد الله^(٤٨٤) ، ثم استشعر منه المتقي لأنه كان قد جاء معه

- من واسط عشرون ألف من الديلم . فنفذ المتقي وألبهم عليه وضمتهم إلى عسكره فأنحدر ابن البريدي هارباً إلى واسط ونهبت أمواله وذخائره وقتل خلق من أصحابه (٤٨٥) .
- واستوزر المتقي أبا إسحق (٤٨٦) القراريطي حتى قال الناس : قد انسحقت الخلافة في أيام المتقي ، هو أبو إسحق وزيره أبو إسحق وذكروا جماعة من خواصه اسم كل واحد منهم إما أبو إسحق أو إسحق ، وذكروا في الجملة أمه وأنها سحاقة .
- ثم إن القراريطي قال للخليفة : لا طاقة لي بالمسكر وإنما أنا كاتب فانظر في مَنْ يُدبر أمر عسكرك فاختر المتقي كورتسكين الديلمي (٤٨٧) وجعله أمير الأمراء وطوّقه وسوّره . وهو كان أحد الديلم الذين أصدوا مع البريدي من واسط .
- وخلع المتقي على بدر الخرشني واستحجبه وذلك كله في شوال من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة (٤٨٨) . وورد الخبر بقدم أبي بكر بن رائق من الشام إلى الحضرة فاستشعر كورتسكين من أن يوليه المتقي إمارة الأمراء مكانه لأنه كان تسمى بها أيام الراضي . فاستأذن الخليفة في الخروج إليه ودفعه فأذن له قولاً باللسان وقلبه مع ابن رائق ، ونفذ إلى ابن رائق يأمره بسرعة الففول . فدخل ابن رائق بغداد وهرب منه كورتسكين ونودي في جاني بغداد : يا معاشر العامة قد أبغضكم مال الديلم ، فما بقي عيار ولا ملاح ولا مكدي [٨٢ أ] إلا وانتهب دورهم وقتلوا من وجد منهم (٤٨٩) ونفذ ابن رائق ١٥ خلف كورتسكين من أسره (٤٩٠) .
- وكان العامة إذا أخذوا ديلمياً شوّهوا به ؛ إما قطعوا أذنيه أو يديه أو أنفه وهو حتى يرى ما يفعل به . وبعض العيارين أخذوا جماعة من الديلم وطبخوهم وأكلوهم وجرى عليهم من الفسكال ما لم يجز على مخلوق قبلهم . وصار كل من له في إنسان غرض أو له معه عداوة يقول له : أنت كفت مع الديلم فإما يُقتل أو يُصادر ، حتى قال الناس ٢٠ كلهم : كان يمكن السلطان أن يبلغ من الديلم ما يريد بأحسن من هذا الوجه (٤٩١) .
- وخلع السلطان على أبي بكر محمد بن رائق يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة وقلّده إمارة الأمراء وعقد له لواءين : أحدهما على المشرق والآخر على المغرب وطوّقه

وسوره وأنزله دار مؤنس المظفر المعتضدى (٤٩٢) .

وكان ابن البريدى حين طرد من بغداد على ذلك الوجه أنحدر إلى الأهواز وكاتب
الديلم بنى بويه (٤٩٣) . وكان أول ظهورهم [أنهم] استولوا على فارس وكرمان ونفذوا
إلى الحضرة بالأموال والتحف وسألوا أن ينفذ إليهم العهد واللاء بملك البلاد ولمجز
الراضى عن مقاومتهم أقرهم على ما استولوا عليه واستفحل أمرهم في أيام المتقى . فلما
انصرف ابن البريدى على ذلك الوجه من بغداد نفذ إليهم يهون في أعينهم أمر الخلافة
ويحسن لهم قصد الحضرة فما أقدموا على ما أراد منهم إلا أنهم أمدّوه بمائة ألف من
الديلم خيالة ورجالة وقالوا : إن تمّ على أيديهم فتح كان لنا ولك . فوصل الديلم إلى
واسط ولم يقدم أبو عبدالله بن البريدى على التهجّم على الحضرة فنفذ العسكر [٨٢ب]
مع أخيه أبى الحسين ابن البريدى . فحين قاربوا بغداد هرب المتقى منهم ومعه ابن
رائق إلى ناحية الموصل ، واستولى أبو الحسين ابن البريدى على بغداد . ونفذ إلى
الخليفة يقول له : إني عبدك ويحلف بالأيمان المملّظة إني لا أريد بك سوءاً وإنما أريد
أن أكون مكان ابن رائق .^١ ولم ينزل دار الخلافة إعظاماً لها بل نزل دار مؤنس التي
ينزلها ابن رائق (٤٩٤) .

١٥ ولما وصل الخليفة إلى الموصل وفيها من قبله الأمير ناصر الدولة بن حمدان يخرج
إلى مراحل واستقبله وخدمه الخدمة القائمة وعرف أن الخليفة محتاج إلى بنى حمدان
وأنه لا يمكنه أن ينضبهم وهو على تلك الحال ولو فعلوا فيها ما فعلوا فبادر وفتك بابن
رائق لمعاداة كانت بينهم، ولم يظهر من المتقى إنكار .

٢٠ وقدّ الخليفة ناصر الدولة إمارة الأمراء مسكان ابن رائق وجمع سائر بنى حمدان
وأنحدر وهم في جملة إلى بغداد . وكان في جملة ابن البريدى الأمير أبو الوفاء توزون
التركي فنذر بابن البريدى وانضم إلى عسكر المتقى لله وهرب ابن البريدى ودخل
المتقى إلى بغداد وخلع على توزون التركي وطوّقه وسوره ولقبه بالمظفر ، فسقّ ذلك
على ناصر الدولة . وكان يوم دخول السلطان المتقى لله إلى بغداد ضربت مائة قنّة

مجللة بالدباج عبر تحتها كلها وهي طبقات وفي كل طبقة الأغاني والمساخر والناس على طبقاتهم^(٩٥) وزين البلد حتى رُئي في دكاكين الصيارف الدنانير موضوعة على الأكسية على هيئة الخبطة وفيها المكاييل كالفيز والعشير والكيابة^(٩٦) وما [٨٣] أشبه ذلك ورُئي مثل ذلك في دكاكين الجوهرين وفيها من المكاييل الربع والثلث .

وحكى إنسان للمتي أن أبواب الحمامات زينت وكانت ستين ألف حمام فما كان يخلو باب حمام من خمسين أو أقل أو أكثر من الأسطال ولا تخلو هذه الأساطل من واحد أو اثنين ذهب أو فضة ، فقيل : لو لم يكن على باب كل حمام إلا واحد منها لكان بمدينة واحدة ستون ألف سطل ذهب وفضة فما ظنك بالأواني التي يكون استعمالهم لها أكثر من استعمالهم للأسطال^(٩٧) .

واستوزر المتقي أبا الحسين ولد الوزير أبي علي بن مقلة وخرج من دار السلطان . وعليه الخلع وذلك في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة^(٩٨) .

وقدّم المتقي لله أبا نصر ، محمد بن يغال الترجمان وقوده وأراد أن يوليّه إمارة الأمراء فخاف من ناصر الدولة . وعلم ناصر الدولة بباطن الحال فاستشعر وطلب الإذن له في أن يخرج إلى عمله . فأذن له فخرج على وجه جميل . ثم إن الخليفة حسب ما يحتاج إليه في كل شهر يخرج العسكر الذين بالحضرة سوى من هو مرابط في المراكز فكان خمس مائة ألف دينار ولم يكن في الخزائن شيء ، وكان يحتاج في مؤونة مطبخه كل يوم إلى خمسة آلاف درهم سوى نفقات الحواشي وسوى كسوته .

الخاصة وما يحتاج إليه من خلع وتشريفات وسائر أنواع التجميل فضمن له توزون التركي^(٩٩) أنه يقوم بذلك إن ولّاه إمارة الأمراء فولّاه ذلك وطوّقه وسوّره فقام بما كان ضمن على نفسه إلا أنه ضيق على المتقي جدا واستشعر المتقي منه لغلبته على الأمر واستبداده [٨٣ب] بالملك واستشعر أيضا توزون وأنحدر إلى واسط بإذن المتقي لقرير أمر البلاد السفلى ومخاربة بني البريدي والديلم^(١٠٠) فحين بعد توزون عن بغداد نفذ المتقي

إلى بنى حمدان يستدعيهم فأجابوه وانحدروا إلى بغداد وضربوا مضاربهم على باب
الشماسية . وخرج الخليفة وضرب مضاربه عندهم ورحل من فوره وترك بغداد ونزل
الرقّة وصيّ محمد بن يغال الترجمان أمير الأمراء وطوّقه وسوّره .

وحين وصل الخليفة إلى الرقة وكان واليه على مصر أبو بكر محمد^(٥٠١) بن طنج
سمع بوصوله إلى الشام فجاء إليه ولقيه بالرقة في المدة الحسنة والعسكر الكثير وأهدى له
من تحف مصر ولوزيره أبي الحسين بن مقلة ما ملأ عينهما . ثم أمره الخليفة بالعود
إلى عمله فعاد إليه . وكان قد قال للمتيق : يا مولانا قد فسدت أمور العراق باستيلاء
بنى حمدان على طرف وبنى بويه على طرف وباستشعارك من توزون ، فلو جئت إلى مصر
وأقت بها وأنا كنت أكتفيك كل ما تريد . فقال له^(٥٠٢) المتقي : كيف أقيم في
زاوية من الدنيا وأترك باقي الدنيا يخرب ؟ هذا لا يمكنني . فعاد وتركه في الرقة .
ثم إن توزون راسل المتقي لله يستسل ما بقى في نفسه فما القفت إلى رسالته ونسب
ذلك إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان اجتمعوا عند المتقي واشتوروا على جمع
العساكر وقصد توزون ولم يطب لهم أن يكون الترجمان مقدماً عليهم فدخلوا يوماً على
المتقي وخرجوا من الدار فلما صاروا في بعض الدهاليز غمز ناصر الدولة أخاه سيف
الدولة فاختلط سيفه وضرب به رأس [٨٤ أ] الترجمان فأبانه عن بدنه . وسمع المتقي
الضجة فقال : ما هذا ؟ قالوا : سيف الدولة قتل الترجمان فقال كالغضب : أمس ابن
رائق واليوم الترجمان ؟^(٥٠٣) ولم يُطل القصة لحاجته إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان
خدموه بأموالهم وأنفسهم وأنسوه الترجمان .

ووصل الخبر من العراق بأن أحد بنى البريدى وهو أبو عبد الله قتل أخاه الآخر
وهو أبو يوسف وأن أمر الديلم قوى بالبلاد السفلى وأن أبا عبد الله البريدى الذى
كان يقاومهم توفى عقيب قتله لأخيه وأن الأمير أبا الحسين أحمد بن بويه قصد بغداد
وبها توزون وأظهر أن الخليفة المتقي : « كاتبنى وأمرنى بذلك » وأن توزون حاربه وهزمه
ومر الديلمى هارباً^(٥٠٤) .

وقوى أمر توزون ثم تواصلت رسل توزون إلى الخليفة يطلب منه الصلح (٥٠٥) وأن يعود الخليفة إلى دار الملك ، فشرط الخليفة عليه أن ينتزع هو إلى واسط حتى يدخل الخليفة بغداد . فقال توزون : هذا الشرط لا ألتزمه لأنى أريد أن أزيل عنى اسم العصيان فإذا انتزحت إلى واسط فالناس يرونى بمين عاصٍ وأكون قد شهدت على نفسى بخلع الطاعة ، ولكن إذا استقر فى دار الخلافة بأمرنى بما شاء حتى أتهبى إلى أمره . وأحضر الأمير توزون القضاة والعلماء والأشراف وحلف بمحضر من رسول المتقى على كل ما يريده ووقع الصلح وانصرف الناس مسرورين وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة (٥٠٦) .

- ولما كان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة صح عزم المتقى على دخول بغداد فركب توزون إلى دار الخلافة وأمر [٨٤ ب] بتجديد ما يحتاج إلى تجديده منها ١٠ وعمارة ما تشمت فيها وكان يتردد بنفسه كل يوم دفعات إلى الدار . وحين قرب الخليفة من بغداد أمر توزون أن تُنصب القباب كما نُصبت فى المرة الأولى ففعل ذلك وزينت بغداد وهو يتولى ذلك بنفسه ولا يكله إلى أحد واختاروا لدخول المتقى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وخرج كل من ببغداد من القضاة والأشراف والعامة والتجار ولم يبق فى البلد إلا شيخ مقعد أو زمن . فلما ١٥ وصلوا إلى السندية أقاموا هناك ينتظرون وصول المتقى وهو على سبعة فراسخ من بغداد . وركب الأمير توزون فى أحسن زىّ وعمدة وحين توثق الخليفة من توزون صرف جميع عساكر الشام وبقى فى خواصه وخدمه . وحين أشرفت عمارة الخليفة عليهم قاموا كلهم ودعوا وكبروا ، وكان فى عمارة مبطنة بنمور أهداها إليه أبو بكر ابن طنج أمير مصر . فلما وقعت عليه عين توزون أكبَّ على الأرض فقبلها دفعات ٢٠ فقال له المتقى : لا تفعل يا أبا الوفاء ومشى بين يدى العمارة شوطا بعيدا فقال له : اركب فركب . فلما قربوا من المضارب ، وكان قد ضرب للخليفة سراق أحمر ديباج جاء معه من الشام ، أصدق ديلم توزون بعمارة الخليفة وعدلوا بها إلى مضارب توزون

والناس لا يعلمون ما الذي يريدونه إلى أن أدخلت المهارية إلى سرادق توزون وضربت الدبابد والبوقات على باب السرادق وأصحاب الخليفة كلهم وقوف لا يعلمون أين ذهب [١٨٥] به وكذلك كل من خرج لقلقيته من أهل بغداد (٥٠٧) . وبينما هم في ذلك إذ خرج الأمير أبو القاسم عبد الله بن المستكني من سرادق توزون وعليه القباء الأسود والمنطقة والعمامة على الرصافية (٥٠٨) وهو متقلد سيفاً بمحامل فركب جنيباً من الجنائب التي كانت تُقاد بين يدي المتقي لله ؛ وكان قد أحضره توزون ليلا والناس لا يعلمون ، وركب الأمير توزون وسائره وهو يقول للناس: ادعوا لخليفةكم فنزل القوم كلهم وقبّلوا الأرض وبايعوه وسَمّى نفسه « المستكني بالله » ثم سار في صحراء السندية والأمير توزون على يمينه والمساكر تسائره ونزل في سرادق المتقي وجلس على سريره . ثم رحل من فوره وركب والأمير توزون يسائره حتى دخل بغداد والحلائق الذين خرجوا لاستقبال المتقي في صحبته واجتاز تحت تلك القباب التي ضُربت للمتقي ودخل دار الخلافة .

ثم إن الناس سمعوا من بعد ذلك أن عمارية المتقي لما عدلوا بها إلى مضارب توزون اعتقد المتقي أن توزون يريد بذلك أن يتشرف بنزول الخليفة عنده في ذلك اليوم . فحين دخلت المهارية إلى المضارب ووقعت عين المتقي على ابن عمه أبي القاسم بن المستكني ما فطن أيضاً بالقصة فاعتقد أنه قد خرج لقلقيته مع من خرج إلى أن قال له توزون : بايع أمير المؤمنين ، فقال المتقي : ومن أمير المؤمنين ؟ قال توزون : هذا الذي تراه فعلم حينئذ أنه قد غدر به وقال : ما أبايمه ولا أخلع نفسي فأمسكوه وسمّوا عينيه في الحال وكانت تلك الدبابد التي ضُربت لثلاث يُسمع صياحه [٨٥ ب] .

وحين استقر المستكني بالله في دار الخلافة سَلَّم المتقي إليه فحبسه وما طاب له ما جرى عليه من توزون ولا سكنت نفسه إلى توزون مع نسكته الأيمان التي حلفها للمتقي وأسرّ في نفسه ما انتهى أمر توزون إليه .

أمير المؤمنين المستكفي بالله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن المستكفي . وأمه أم ولد اسمها « غصن » (٥٠٩) . بويع له ساعة كُجِلَ المتقي في يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وكان السفير له في الخلافة امرأة تعرف به « حسن الشيرازية » (٥١٠) وكانت زوجة بعض كتاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم بن المستكفي وتختلط بأهله قبل خلافته فقالت يوما لزوجها : لو خاطبت الأمير توزون في استعطاف المتقي لله بكل ما يجدي إليه سبيلا حتى يحصل في يده ثم يقبض عليه ويباع ابن المستكفي . وقالت له : إنه يعطى الأمير توزون مائتي ألف دينار من خاصته وخمس مائة ألف دينار من وجوه يعرفها ، وجسرت زوجها على الخطاب في هذا الباب حتى خاطب به توزون ووافق ذلك ما كان في نفس توزون من المتقي وأنه دفعة كاتب بني حمدان ودفعة كاتب بني بويه يوليهم . وكان هذا الرجل قد ألقى إلى سمع توزون وثبت في نفسه : إنك إن أتممت هذا الأمر كان هذا الرجل خليفة من قبلك وكان طوع أمرك ونهيك ورأى نفسه من صنائعك .

- ولما وصل الخليفة إلى صحراء السندية ورآه توزون استجيا منه وأراد الرجوع عما عزم عليه أو تأخير الأمر إلى أن يستقر في [٨٦ أ] الدار فقال له ذلك الرجل : ١٥ إن كنت تريد أن تفعل شيئا فافعله الآن فهذا وقته قبل أن يدخل الدار وتحول بيننا وبينه الحيطان وقبل أن يتم إليه شيء من أمرنا فيها . فأتى حينئذ توزون على ما أقدم عليه .

- وصير المستكفي هذه المرأة قهرمانة الدار وغير اسمها وسمّاها « عَلم » فصارت تعرف به « عَلم القهرمانة » . ٢٠

وكان الأمير توزون يركب كل يوم مع المستكفي إلى باب الشمسية على الظهر ثم يمود في الماء وهو معه حتى يصعد إلى الدار . ثم إن المستكفي خاف أن يجري عليه من توزون ما جرى على المتقي وكان قد بقي في بني البربدى أبو الحسين وهو الذي جاء إلى بغداد وهتك حرمة الخلافة وهرب منه المتقي إلى الموصل ، فأمر المستكفي الأمير

توزون باستعطافه ومكاتبته وبذل الأمان له ليحصل في أيديهم ففعل توزون ذلك وكتب له الأمان ونفذ إليه الرسل حتى ورد الحضرة فلما دخل على المستكني أمر بإحضار النّطع والسيف وقدم البريدي وأمر بضرب عنقه بين يديه^(٥١١) واستشعر توزون من المستكني فبادر المستكني فسمّ توزون فمات في تلك الأيام^(٥١٢).

واستوزر أبا جعفر ، محمد^(٥١٣) بن يحيى بن شيرزاد ولقبه أمير الأمراء وزاد في ألقابه إمام الحق وأمر أن يكتب ذلك على التراس والطرز والأعلام .

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عاد الأمير أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي إلى نواحي العراق وقصد بغداد طمعاً في أن يكون مكان الأمير توزون فأظهر [٨٦ ب] المستكني الفرح به والسرور بقدمه وخلع عليه وطوّقه وسوّره وجعله أمير الأمراء ولقبه « معز الدولة »^(٥١٤) .

ثم سمّ الخبر إلى معز الدولة بأن علّم القهرمانة تريد أن تتخذ دعوة وتجمع فيها وجوه بغداد من القضاة والأئمة وتدعو في الجلمة معز الدولة ووجوه أصحابه فإذا حصلوا عندها في الدار أدخلت إليهم العامة من باب آخر فعكّوهم بالسيوف . فاستشعر معز الدولة من الخليفة وقال : مثل هذه المرأة تلعب بالدول ؟ ودبر أمره بحيث لم يعلم به أخذ ودخل في يوم الموكب على العادة إلى خدمة المستكني وهو يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . فعين وقعت عليه عينه قبل الأرض ووقف بين يدي السرير وأمره فصعد على درجة السرير وأخذ يده فقبّلها ثم كان بعد ذلك يصعد اثنتان اثنتان فيقبّلان يد المستكني وينزلان ويصعد آخران ، فانتهدت النوبة إلى أن صعد ديلميان لتقبيل يده أحدهما اسمه بكران وهو خال معز الدولة والآخر من أقاربه فعين مَدَّ يده إليهما جذباء جذبة سقط منها على الأرض وبادر معز الدولة وترك عمامته في حلقه وسحبه على وجهه وأمر بضرب البوقات والديبادب على شاطئ دجلة تحت الدار وانتهبت الدار وكل من حضر في ذلك الموكب وأخذت علّم القهرمانة^(٥١٥) .

ثم مضى معز الدولة إلى دار الأمير أبي القاسم ، الفضل بن المقتدر بالله وأخرجه منها وأجلسه على السرير وبايعه بالخلافة وسلم إليه المستكني بالله فسلم عينيه وحبسه [٨٧ أ] .

أمير المؤمنين المطيع لله

هو أبو القاسم ، الفضل بن جعفر المقتدر . بويع له بالخلافة في يوم خلع المستكفي من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . واستولى معز الدولة على المملكة ورتب له كل يوم خمسة آلاف درهم .

- وفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة عصى بنو البريدي على معز الدولة ، وهم أولاد أبي عبد الله الذي تقدم ذكره ، فأنحدر الخليفة المطيع لله ومعه معز الدولة إلى البصرة واستخلصوها من أيديهم .
- وفي سنة سبع وثلاثين [وثلاث مائة] وقع الخلف بين بنى حمدان ومعز الدولة وصعد معز الدولة إلى الموصل وهرب منه ناصر الدولة بن حمدان ووقع الصالح بينهم على أن يؤدى ناصر الدولة كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وعلى أن يكون أولاده في خدمة معز الدولة .

- وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت عماد الدولة أبي الحسن على^(٥١٦) بن بويه ، وهو أخو معز الدولة والأكبر من إخوته ، وكان أمير فارس ولم يكن له ولد فقلد الخليفة فارس لولد الأمير ركن الدولة ، وكان ركن الدولة والياً على الريّ والجبّال وأصفهان وهمدان ، وكان له عدة أولاد وهم شرف الدولة ونجر الدولة وعضد الدولة . فطلب معز الدولة من أخيه أن يولّى أحد أولاده فارس فولّاها عضد الدولة وأمروا المطيع لله أن يقلده ذلك ففعل ما أمروه به ضميعة إليهم .
- وفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة مات الأمير سيف الدولة ، أبو الحسن على ابن أبي الهيجاء بن حمدان ودُفن بميافارقين [٨٧ ب] وجلس مكانه ابنه الأمير سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة .

وفيها مات معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي بعلة الذرب في ربيع الأول وجلس مكانه ببغداد ولده الأمير عز الدولة أبو منصور بختيار^(٥١٧) .

وقبض الأمير عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وعلى إخوته
وحبسهم في بعض الحصون واستولى على مُلك أبيه . وتمنح عز الدولة والمطيع لله
وتشفعوا إليه في أمرهم وما أجاب . وتزوج^(٥١٨) عدة الدولة أبو تغلب بنت عز الدولة
وأمرها ثلاث مائة ألف دينار^(٥١٩) وكان لها ثلاث سنين وحُملت إليه إلى الموصل
مع بدر الحرى . وبادر عز الدولة إلى هذه الوصلة خوفاً من أن يتغير عليه شيء من
الخلافة فأراد أن يستظهر ببني حمدان .

وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة^(٥٢٠) استشعر عز الدولة بختيار من حاجبه
سبكتكين المعزى^(٥٢١) ومن جماعة الأتراك وبَعْدَ عن بغداد فقصد الحاجب سبكتكين
وجامعة المسكر دار الخلافة وطلبوا منه أن يخرج إليهم وحَسَنُوا له قلع الديلم
فلم يجيبهم إلى ذلك نظراً في عواقب الأمور فانصرفوا وقصدوا ابنه وولى عهده ولده
الأمير أبا بكر عبد الكريم بن المطيع وخاطبوه في ذلك فأجابهم وخرج معهم وأظهروا
خلاف الديلم . ودخل الأمير أبو بكر عبد الكريم على أبيه المطيع لله وسامه خلع نفسه
فراى الجد منه وخاف على نفسه من القتل فخلع نفسه وسلّم الأمر إلى ولده . ولم ينله
سوء في بدنه ولا في حُرْمَتِهِ [١٨٨] .

أمير المؤمنين الطائع لله

هو أبو بكر ، عبد الكريم بن المطيع لله . بويع له يوم خُلع أبوه في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وطرده الديلم عن العراق وعاد أمر الخلافة إلى ما عهد . واسم أم الطائع « عقب » رومية . وكان صاحب جيشه والمدير لأمره سبكتكين المعزى ، ولقبه الطائع بـ « نصر الدولة » .

ثم إن عز الدولة بمختيار أنحدر إلى خوزستان واستنجد بأبن عمه الأمير عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو (٥٢٢) بن ركن الدولة فأنجده والثقيا بواسط . ثم نفذوا إلى الموصل من استنجد بمدة الدولة فأنجدهم ووصل إلى تكريت ، فتجبر الطائع لأنه بقي بينهما . وجاء عليه عيد النحر فخرج بنفسه وصعد المنبر وخطب ، وكان مجدّر الوجه كبير الأنف ، وكان كما يزعمون ، أبخر . وفيه يقول ابن الحاج (٥٢٣) :

يا رب عيد النحر هو ذا ترى	ما أظفح الأمر الذي قد جرى
صلى بنا فيه إمام فسا	في أول الصيف كما كبرّا
خليفة في وجهه روشن	خربشته قد ظلل العسكرا
عهدي به يمشى على رجله	وأفقه قد صعد المنبر (٥٢٤)
وقام يدعونا إلى نفسه	وذكر العباس واستغفرا
بخطبة صنفها باقل	قد كسر الفاس لها دفترا
نثرتُ بهراً من سروري وما	نثرتُ لا لوزاً ولا سكرّا
خلافة أقصى مدى ملكها	من حد كلواذا إلى عكبرا (٥٢٤) [٨٨ب]
في قفص لو أنها فنبر	لضاق عن أن يسع القنبرا
لكنها بالعرض قد أممت	فعمّت الأبيض والأحمرا
صلت بجسر النهر وان الضحى	فعاقها حسون أن تعبدا
ووجدت ضربة في صرصر	فحلفت لا جاوزت صرصرّا
فأنه أكبر من ملكه	في الطول والعرض إذا قدرا
يحط في الفدليل خيشومه	ضفادعا خضرا إذا استنثرا

قلت وقد أبصرته راكبا
سبحان مَنْ يعلم هذا الصبا
وكان في الجيش سبال أضربى
قد كتب الشؤم على وجهه
من أى ما جنب تأملته
ينالط الفاس على أنه
يا معشر الديلم أنتم إذا
بنى بويه يا نجوم العلّى
غرستم الدفلى فلا تعجبوا

١٠ وله أيضاً فيه :

يا سادتي للإمام حق
لا سيما أكبر الهداة
فعبأبوه ففى فؤادى
قولوا له يا حبيب قلبي
فاليوم مع مَنْ تريد تبقى
حيثك مستأمن وهذا

وكان قد جرى ذكر ابن الحجاج عند بختيار بواسط وأنشده هذه الأبيات

فأثنى عليه ومدحه ، فسكتب إليه :

رويدك لا تشمت بحالى يا دهرى
وفى قصص مثل الخرا لو ذكرتها
موالى ما لى طاقة مذ فقدتكم
موالى قد أسكرتمونى فهل لكم
سُتِرتُ من الآفات فيكم فإننى
سأبسكى على عزّى الذى ذلّ بكم

مقطبا في الجيش مسحفرا
في وجه مولانا متى جدرا
ووجهه مثل القفا من ورا (٥٢٥)
هذا أخو الغفلاء قد أدبرا
لم تدر أحمى هو أم أعورا
قد أغلق الدست وقد ششدرا (٥٢٥)
تلظت الحرب أسود الشرى
لا تنكروا ما لم يكن منكرا
من شجر الدفلى إذا بزرا

لا بد والله أن يوفى
من الأئمة الراشدين أنفا
نار من الخوف ليس تطفا [١٨٩]
دلائل الشوم ليس تخفى
يا خرب البيت يا برنفا
باب لقاط الصفع المشفا (كذا)

وإن كنت فى حال تسرُّ بنى البظر
لكنت كأتى قد تكلمت من جحرى
بعيش على صبر أمر من الصبر
طريق إلى صحور يُعين على سكرى
بيعدكم أصبحت - منهتك الستر
فأصبح قدر السكب أشرف من قدرى

وأبكى على حالى التى أعرض الغنى ببعدهم عنها فآلت إلى الفقر
وكيف السبيل للتلاقى وبيننا مهامه من برّ مخوف ومن بحر
وإن طريق البر والماء أهمـسا بجيش أمير المؤمنين أبى بكر
لعل الليالى السود تصحو فينجلى سواد الغمام الجون عن مطلع البدر

- ثم إن الطائع لله صمم العزم على الانحدار إلى واسط لقتال الديلم ، فأنحدر ومعه
نصر الدولة سبكتكين . وسمع بذلك الديلم فأصعدوا لاستقباله فالتقوا بديالى على
فرسرخين من بغداد فحمل سبكتكين حملة صدق فيها فبدد عساكر الديلم وقطع
أعلامهم وفرّق جمعهم ثم [٨٩ ب] جال بين الصفين فتقطرت به فرسه فوق
ميتاً (٥٣٦) فاضطرب المسكر وانكسروا وأخذ الخليفة هارباً على وجهه إلى الرقة ؛
ودخل الديلم بغداد .

- ثم إن عضد الدولة (٥٢٧) خلاله الأمر وطابت له بغداد فقتل ابن عمه عزّ
الدولة (٥٢٨) ونفذ إلى الطائع وبذل له كل ما يريده وصالحه وأعادته إلى دار الخلافة .
واشتمل مُلك عضد الدولة على فارس وكرمان وخوزستان والعراق وديار ربيعة
والشام وحُمِل إليه الخراج من الروم واجتمع على بابه من العلماء والشعراء والأدباء
ما لم يجتمع على باب ملك قبله . وكان شاعراً أديباً كاتباً حاسباً مهندساً نحوياً لغوياً
كريم الطباع ذا همة عالية ، مكرماً للعلماء محبباً لأهل التخصص حتى إنه كان يقدم
نعل أبى علىّ الفارسي (٥٢٩) ويحمل له المسينة (٥٣٠) إلى بيت الماء بنفسه . ومات
- رحمه الله - فى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة فى خلافة الطائع ، ودُفن بتربة
أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب - رضوان الله عليه - بوصيّة منه .

- ٢٠ وولى بعده ابنه صمصام الدولة (٥٣١) أبو كاليبجار بن عضد الدولة سنةين إلى
أن زحف إليه أخوه شرف الدولة أبو الفوارس فأخذ المُلك من يده . ولم تطل مدته
حتى زحف إليه أخوه بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز (٥٣٢) بن عضد الدولة وغلب
على الملك ولقب نفسه بملك الملوك . وهذا كله فى خلافة الطائع لله (٥٣٣) .

ولما كان يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، دخل
 بهاء الدولة على العادة إلى خدمة الطائع لله فقَبِل الأرض ووقف ثم أوماً إلى جماعة كان
 واطأهم [٩٠ أ] فجذبوا الطائع من سريره ولقوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف
 بباب بدر وحملوه إلى دار المملكة (٥٣٤) ملفوفاً في الكساء على قفا فرّاش (٥٣٥) .
 هـ ونفذوا إلى البطّاح من أحضر الأمير أبا العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر وكانت
 ينزل بالصليق (٥٣٦) . وحين وصل إلى بغداد بايعوه بالخلافة وسلّموا إليه الطائع
 فسمّل عينيه .

وكانت خلافة الطائع لله سبعة عشر سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام .

أمير المؤمنين القادر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله . بويع له بالخلافة في يوم السبت
تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وهو بعد بالبساطح .

وفي يوم الجمعة خُطب له بالخلافة على المنابر ببغداد ولم يصل إليها بعد . وشغب
العامة والجند ومنعوا الخطيب من الخطبة له . وطالب الجند بمال البيعة فوعَدوا
بذلك فسكنوا وركب من الجند قوم وسكنوا العامة فسكنوا أيضا بمضهم بالرغبة
وبعضهم بالرهبه وتمت الخطبة للقادر بالله .

وفي يوم الجمعة العاشر من رمضان من السنة وصل القادر بالله إلى بغداد فخرج
بهاء الدولة والمساكر كلهم لتلقيه^(٥٣٧) وأقر أصحاب المراتب والقضاة وكل أرباب
المناصب على ما كانوا عليه وكان زاهدا ورعا لا يشرب الخمر ولا يظلم أحدا ، لا جرم
دام له الأمر إحدى وأربعين سنة وانتقل من عزّ الخلافة إلى نعيم الآخرة .
وفي سنة اثنين وثمانين وثلاث مائة ورد الخبر باستيلاء ملك [٩٠ ب] الترك
الملقب بشهاب الدولة على ما وراء النهر وهرب الأمير نوح بن منصور الساماني من
يده ، واسمه بغرا قراخان^(٥٣٨) .

وفي هذه السنة تزوّج القادر بالله بسكينة بنت بهاء الدولة وذلك في ذي الحجة
وأصدقها مائة ألف دينار^(٥٣٩) وكان الولي الشريف أبو أحمد الموسوي أمير الحاج
وهو والد الرضي والمرتضى . وخطب الخطبة أبو الحسن البتي^(٥٤٠) .
وفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة توفي القاضي أبو علي القموشي^(٥٤١) وذهب
عن الدنيا رونقها وبهاؤها لما حُرمت من فضله ، وهو مصنف « نشوار المحاضرة »
وكتاب « الفرج بعد الشدة » وكان له الذم والنظم الذي فاق بهما كتاب زمانه
فضلا عن قضااته .

وفي هذه السنة توفي علي بن عيسى الرماني^(٥٤٢) النحوي والأستاذ أبو إسحاق
الصابي .

وفي المحرم [من] سنة خمس وثمانين وثلاث مائة توفي كافي الكفاة صاحب
 أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالري ، ووصل الخبر إلى بغداد بوفاة ففرش أكثر
 الخلق الرماد في الأسواق وقعدوا عليه . وبلغ الخبر إلى بغداد أنه حين أخرج تابوته
 إلى المصلّى خرج خلفه أرباب المناصب وأصحاب المراكز وأهل العلم والأدب وأنهم
 حين شاهدوا التابوت قبلوا الأرض بين يديه إجلالاً له ^(٥٤٣) . وكان غدومه الأمير
 نجر الدولة أبو الحسن علي ^(٥٤٤) بن ركن الدولة أبي الحسن بويه قد عاده في مرضه
 فالتفت إليه وقال له : أيها الأمير قد خدمتك خدمة استوعبت الوسع فيها وسرت
 سيرة حصلت لك حسن الذكر بها فإن أجريت الأمور بعدى على رسمها عُلِمَ أن ذلك
 كان منك فينسب الجليل فيه [٩١ أ] إليك واستمرت الأحدثة الطيبة بذلك لك
 ١٠ وكنت أنا في جملة ما يثنى عليك به ، وإن غيّرت ذلك بعدى كنت أنا المذكور
 "بمُحسن السيرة دونك وأنت بعد هذا أعلم بشأنك . ولما مات صاحب المذكور لم يقبل
 نجر الدولة شيئاً مما وصّاه صاحب به .

وفي العاشر من رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مائة توفي نجر الدولة بالري
 وخلف في الخزانة ثلاثة آلاف ألف دينار فأفناها ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم ^(٥٤٥)
 ١٥ في أسرع مدة وكان متخلفاً منهمكا في لذاته غير مفكر في أمر المملكة . وكان وصل
 الخبر إليه بأن ابناً لسبكتكين والى غزنة قد استولى على خراسان وأفنى آل سامان وقد
 تلقب بـ « يعين الدولة » وأن الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر بالله وأنه ربما قصد
 المملكة ، فما أكثر مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك يعين الدولة ، أبو القاسم
 محمود بن ناصر الدين سبكتكين وأخذ الملك منه وأسرّه ونفذه مقيداً إلى خراسان ^(٥٤٦) .
 ٢٠ وكتب إلى القادر بالله بذلك فكتب له القادر العهد على خراسان والجال والسند والهند
 وطبرستان ولقبه « يعين الدولة وأمين الملة ، ناصر الحق ، نظام الدين ، نصير أمير
 المؤمنين » ، وقبل ذلك ما كان يُعرف اللقب المنسوب إلى أمير المؤمنين إلا « مولى
 أمير المؤمنين » . فهو أول من غير ذلك .

وعاد إلى خراسان وتسمى بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ، ودخل
إليه البديع الهمداني فأنشده^(٥٤٦) :

تعالى الله ما شاء وزاد الله إيماني [٩١ ب]

- أفريدون في التاج أم الإسكندر الثاني
أم الرجمة قد عادت إلينا بسليمان
أطلت شمس محمود على أنجم سامان
وأضحى آل بهرام عبيداً لابن خاقان
إذا ما ركب الفيل لحرب أو لميدان
رأت عينك سلطاناً على منكب شيطان
أمن واسطة الهند إلى ساحة جرجان
ومن حاشية السند إلى أقصى خراسان
على مفتتح العمر وفي مقبـل الشان
يمين الدولة العقي لبنداد وغمـدان
وما يعمد بالغرب عن طاعتك اثنان
إذا شئت ففي يمين وفي أمن وإيمان

وفي سنة ثلاث وأربع مائة توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان
وأربعون سنة ، وجعل ابنه الكبير أبا شجاع فناخسرو وليّ عهده في الملك . وعهد
القادر بالله إلى فناخسرو ولقبه « سلطان الدولة »^(٥٤٧) .

- وفي سنة أربع وأربع مائة مات الأمير قابوس بن وشمكير ودُفن في قابوت
زجاج مملوء من الصبر وعلق في القبة التي هي الآن تربته بالسلاسل^(٥٤٨) وعلى باب
القبة مكتوب : « هذا القبر العالي للأمير شمس المعالي الأمير بن الأمير قابوس بن
وشمكير » وذلك بظاهر جرجان [٩٢ أ] .

وفي هذه السنة توفي أبو نصر عبد العزيز^(٥٤٩) بن نباتة الشاعر البغدادي .
وفي سنة ست وأربع مائة توفي الشريف تقيب النُّبَاء ذو الحُسَيْن الرضّي^(٥٥٠) .

وفي سنة سبع وأربع مائة قصد السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم وماسكها .
وفي سنة أربع عشرة وأربع مائة مات ولي العهد ابن القادر بالله وكان أبوه قد
لقبته في حياته « الغالب بالله » (٥٥١) .

وفي هذه السنة خرج الحاكم بأمر الله (٥٥٢) سلطان مصر وحده راكباً حماراً
يريد الصحراء وفُقد ولم يُعلم له خبر بعد ذلك ، وجلس مكانه ابنه في الملك ولقب نفسه
« الظاهر لإعزاز دين الله » .

وفي سنة خمس عشرة وأربع مائة مات سلطان الدولة فناخسرو بتخمة النبيل
وجلس مكانه الأمير أبو كاليبجار (٥٥٣) ابنه ولقبه الخليفة بـ « محيى دين الله » .
وفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت السلطان محمود
١٠ ابن سبكتكين وجلس ابنه مسعود مكانه .

وخرج التركان من باديتهم إلى بلاد الإسلام وكانوا ثلاثة إخوة، محمد وهو طغرل بك
وداود وهو جغرى بك وإبراهيم وهو يغال . وكتبوا إلى القادر بالله وطلبوا أن يوليهم
بلاداً من بلاد خراسان، وكان محمد أكبرهم وكان يخاطب من ديوان القادر بـ « الدهقان
الجليل محمد بن ميكائيل » . فنفذ القادر بالله إلى مسعود بن محمود يأمره أن يخلي لهم
بلاداً من بلاد خراسان ليكفوا شرهم عن بلاد المسلمين وأن يكون واحد منهم أبداً في
١٥ خدمته . وقبل وصول الكتاب قُتل مسعود بن محمود واستولى التركان على بلاد
[٩٢ب] خراسان ووقع بأس الحمودية بينهم لطلب الملك فأنحجزوا إلى غزنة وقوى
أمر التركان .

ومات القادر بالله في الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين
٢٠ وأربع مائة وجلسوا له للعزاء في ذلك اليوم إلى وقت العصر . ثم قام ابنه من وراء
سبئية وصلى بهم العصر ثم بعد ذلك صلى على تابوت القادر بالله .

وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس وأسم المعروف معروفاً بالعدل والزهد ،

شائع الخير في الخلق ، لم تُعرف له زلّة مذ ولى الخلافة . وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة .

ووزر له ^(٥٥٤) جماعة منهم : أبو الفضل محمد بن أحمد العارض ، ثم أبو الحسن سعد بن نصر ، ثم أبو الفضل أيوب بن سليمان ، ثم عليّ بن عبد العزيز بن حاجب الفهمان ، ثم عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب .

ودُفن القادر بالله في الدار ^(٥٥٥) سنة ثم حُمِل إلى الرصافة على العادة .

أمير المؤمنين القائم بأمر الله

هو أبو جعفر، عبد الله بن القادر [بالله] بوبع له في اليوم الثاني من وفاة القادر وأخذ البيعة على الناس المرتضى أبو القاسم الموسوي أخو الرضى، ونظام الحضرتين أبو الحسن الرضبي^(٥٥٦) نقيب النقباء، وقاضى القضاة الحسين^(٥٥٧) بن علي بن مأكولا، وحضر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وبايع^(٥٥٨).

ووصل الخبر إلى بغداد بموت الظاهر لإعزاز دين الله بمصر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة وتولى بعده [ولده] أبو تميم ممدّ وتلقب بالمستنصر بالله^(٥٥٩). وفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة انتشر التركمان في بلاد الإسلام، وكان [٩٣ أ] الناس يسمّونهم الغز. وجاء طغرل بك إلى الرى وملك الجبال وطبرستان وحاصر أصفهان وأخذها من قرامرز بن رستم الديلمي وأعطاه يزد عوضها^(٥٦٠).

وكان قد جلس في ملك غزنة مكان مسعود بن محمود [ابنه] مسودود بن مسعود^(٥٦١). وفي هذه السنة، وصل الخبر إلى العراق بوفاة واستيلاء جفري بك على جميع بلاد خراسان.

ثم إن الأمور ببغداد اختلت وصار كل جندي فيها رأساً بنفسه وانقطعت موارد الأموال باستيلاء الخوارج على أكثر بلاد الإسلام. وتقدم بحضرة الخليفة ببغداد أبو الحارث أرسلان البساسيري وصار أمير الأمراء. وجرت بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء، أبي القاسم علي^(٥٦٢) بن الحسين بن المسلمة منافسة على الأمور وصارا عدوين.

وكان رئيس الرؤساء صديقاً يملأ العين منظراً وفضلاً وبراعةً وسياسةً وعقلاً وتدبيراً، وحين استشعر رئيس الرؤساء من البساسيري راسل التركان السلجوقية وكتب كتاباً إلى أبي طالب بن ميكائيل يخاطبه فيه بالأمير الجليل ركن الدولة؛ ويحسن له دخول الحضرة، وعرف البساسيري بذلك فاستشعر ومرّ هارباً إلى الشام

- وأقبل ركن الدولة السامجوقى يريد بغداد . فحين وصل [إلى] النهروان ، وهو فى خمسين ألف فارس ، خرج رئيس الرؤساء لاستقباله وذلك فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان معه الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز^(٥٦٣) ، وهو آخر من بقى من بنى بويه ، ولم يكن إليه حَلّ ولا عقد . وحين وصلوا إلى نهر بين^(٥٦٤) استقبلهم عميد المُلُك^(٥٦٥) ، أبو نصر السكندرى [٩٣ ب] .
- وزير ركن الدولة يطلب صوب البلد ، فلما رأى موكب رئيس الرؤساء والمساكر خلفه والقضاة والأشراف والخطباء ووُجوه بغداد بالسواد والمناطق عن يمينه وشماله والجنايب تُقاد بين يديه وأكثر من مائة جوق من المقرئين يقرأون بين يديه هاله ذلك وتقدم للسلام عليه . وحين وقعت عينه عليه ترجّل ظناً منه أن رئيس الرؤساء يترجّل له فما فعل ، فلما رأى ذلك منه تقدم جفب من جنائبه وقال : ركن الدولة حيث علم أنك خرجت لاستقباله أمرنى باستقبالك وقد أمر بأن تقدم لك هذه الجنيبة فنزل رئيس الرؤساء عن فرسه وركب الجنيبة . وإنما كانت الجنيبة لعميد المُلُك وأراد بذلك الخيلة على رئيس الرؤساء لينزل فيراه الناس من بُعد فيعتقدون أنه ترجّل له ؛ ثم تساءرا إلى أن وصلا إلى ركن الدولة . وحين دخل عليه رئيس الرؤساء نهض وأجلسه معه على سريريه وقال له رئيس الرؤساء : يا ركن الدولة إن الله - تعالى -
- أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها . فقال : إنما قصدت هذا الجانب لثلاثة أمور : أحدها : لأقبل العتبة الشريفة النبوية وأنتهى إلى خدمتها . والثانى : لأحجّ إلى بيت الله تعالى وأفتح طريق الحج من صوب العراق . والثالث : لأقصد مصر وأنتزعها من يد الخارج الذى بها وأقيم الدعوة على منابرها لبني العباس . ثم عاد رئيس الرؤساء وأخبر الخليفة بذلك .

٢٠

ولما كان فى اليوم الثانى ، دخل ركن الدولة على القائم بأمر الله وهو جالس من وراء شباك [٩٤ أ] وحين رآه سجد سبع مرات وأمر له بكرسى صغير فوقف عليه . وكان الخليفة يخاطب عميد المُلُك وهو يترجم عليه . وخرج من حضرة الخليفة

ونزل دار مؤنس المظفر التي كان ينزلها من يتولّى إمارة الأمراء ، ولقبه الخليفة بـ « ركن الدين ملك الإسلام والمسلمين ، برهان أمير المؤمنين » .
وفي هذه السنة توفي قاضى القضاة أبو عبد الله ، محمد^(٥٦٦) الدامغانى - رحمة الله عليه - .

٥ وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة عقد الخليفة عقداً على خديجة^(٥٦٧) المدعوة أرسلان خاتون بنت الأمير جنوى بك والى خراسان ، وهو أخو ركن الدولة ، وكانت خديجة هذه مسمّاة لابن الخليفة ذخيرة الدين^(٥٦٨) . وكان ولّى عهد المسلمين ، وكان قد جرى بين الخليفة وبينهم فى ذلك مراسلات قبل دخولهم بغداد ، واتفق موت ذخيرة الدين قبل دخولهم فخطبها الخليفة لنفسه . وحين توفي ذخيرة الدين كانت له جارية حامل فوضعت فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ابناسمى عبد الله وكنى أبا القاسم ولقب بعدة الدين وعمدة الإسلام والمسلمين وأقيم اسمه على المنابر مقام اسم أبيه وهو المقتدى بأمر الله .
١٠ ومات القاضى أبو الطيب الطبرى^(٥٦٩) وقاضى القضاة أبو الحسن الماوردى^(٥٧٠) فى سنة خمسين وأربع مائة قبل عود البساسيرى إلى بغداد بأيام .

١٥ أما البساسيرى فإنه انضم إليه نور الدولة أبو الأغر ديبس بن على بن مزيد الأسدى وقریش بن بدران صاحب الموصل وديار ربيعة . وكانت المستنصر يُحسن له [٩٤ ب] ما فى نفسه من قلع دولة بنى العباس وإزالة ملكهم ويطلب منه المساكر والعُدّة . فجاءته المساكر تتقاطر وأمدّوه بالأموال والأساحة وأقيمت الدعوة المستنصر بالله بالموصل والشام ونقلوا جميع المنابر ببلاد الشام وديار ربيعة من يسار القبلة إلى يمينها وتظاهروا بالأعلام البيض وانضاف إليهم كل عسكر كان بين الموصل ومصر إلا نصر الدولة أحمد^(٥٧١) بن مروان فإنه افتدى نفسه منهم بالأموال بعد ما أقام الدعوة المستنصر وخطب من حضرته بالأمير الأجلّ عزّ الدولة وعمادها ، ذى الصرامتين سعد الدين ، مولى أمير المؤمنين .

وحين تسكامل جمعهم بسنجار عولوا على قصد بغداد فوصل الخبر إلى بغداد بذلك
فنفذ السلطان طغربيك جماعة المسكر مع الأمير قتلش ابن عمه لمحاربتهم واتفق اللقاء
في رمضان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة على باب سنجان فانهكس جيش السلطان
وانهزم الأمير قتلش وبلغت هزيمة إلى همدان وكانت الهزيمة ليلة عيد الفطر .

- ونفذ البساسيري الفيوج والرسل إلى مصر يُخبر بالفتح ، ونفذ أسلاب الأتراك
وخيلهم وأعلامهم إلى المستنصر فوقع ذلك منه أوفى موقع . وسحبوا الأعلام السود
على التراب منكوسة في أسواق القاهرة وزبنوا البلاد أياماً . وفي ذلك يقول ابن
حيوس :

عجبت لدعى الآفاق ملكاً وغايته ببغداد الركود
يصول على رعاياها اعتداءً ويحجم كلما صلّ الحديد [١٩٥]
يدبره ابن مسلمة سفاهاً برأى غيره الرأى السديد
وأعجب منهما سيف بمصر تُقام له بسنجان الحدود (٥٧٣)

- وحين وصل هذا الخبر إلى بغداد ركب ركن الدولة ودخل دار القائم بأمر الله
في أحسن زىّ وتمبئة وبين يديه الأمراء من الأتراك والعرب والديلم . فخرج رئيس
الرؤساء إلى صحن الدار لاستقباله فدخل البهو ، وهو مجلّل بستور الديباج السود
وفي صدره شبنمية (٥٧٣) سوداء مسبلة فسكّشت وإذا بالخليفة وراءها على سُدّة عالية
ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وعليه السواد والمنطقة وهو معتم على رصافية وبردة
النبي - صلى الله عليه وسلم - على كتفيه وخاتمه في إصبه وهو حلقة فضة عليها نصّ
غروي أسود مربع نقشه سطران : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والقضيب
الخيزران في يده والخدم على طبقاتهم وقوف وفي أيدي بعضهم الشموع وفي أيدي
الباقين مجامر البخور من الطيب . وحين رفعت الستارة ووقعت عين ركن الدين على القائم
أكب على الأرض يقبلها فعمل ذلك مراراً عدّة . وكان بين يدي الشباك كرسي خشب وكان
رئيس الرؤساء واقفاً عليه ، فقال له الخليفة : خذ إليك ركن الدين فنزل رئيس الرؤساء

وأخذ بيده ورقاه وأوقفه معه على الكرسي ثم قال الخليفة : ومنصور بن محمد ، يعنى عميد المملك ، فصعد أيضاً ووقف معهما . ثم قال القائم بأمر الله لرئيس الرؤساء : يا على قل لركن الدين : أمير المؤمنين ! [٩٥ ب] حامد لسميك شاكر على فعلك معتد بخدمةك ، أنس بقربك وقد ولّاك جميع ما ولّاه الله من بلاده وردّه إليه من أمر عباده فاتق الله تعالى فى ما ولّاك واعرف نعمته عندك ، فقبّل الأرض ودعا وقال : أنا عبد أمير المؤمنين وولّيه . ثم أسبلت السبنيّة وجىء بالخلع وأقيمت عليه وهى سبعة أقبية سود بزيق واحد وعمامة مسكّية وتاج مرصع فيه قطعتان ياقوت كبار حول كل قطعة خمس عشرة حبة كبار ، وسُور وطُوق وكان شيخاً قد بلغ السبعين^(٥٧٤) ، وكان أقرع فأثقله الطوق والسّواران وكان يعانیهما بجهد جهيد .

وأمر الخليفة له بثلاثة ألوية : أحدها لواء الحمد أسود مكتّب بالذهب والآخرا

أحمران بكتابة صفراء . وكتب له عهد بولاية الدنيا بأسرها وخُوطب فيه بـ « شاهنشاه ملك المشرق والمغرب » وأمره الخليفة بالتوجّه نحو البساسيرى . وكانت هديّته للخليفة فى ذلك اليوم خمسين غلاماً أتراكا على خيول بسيوف ومناطق محلاة وعشرين رأساً من الدواب والآلات مصاغة مرصعة قوّمت بخمسين ألف دينار ، وخمس مائة ثوب أنواعا من كل جنس ، وخرج من فوره وسار نحو البساسيرى . وكان البساسيرى بالرحبة .

وحين سار ركن الدين متوجّها إلى صوب الرحبة ومعه أخوه إبراهيم بنال ، وهو أخوه لأمه ، وصله الخبر فى بعض الطريق بأن إبراهيم كاتب البساسيرى وصاحب مصر فاستشعر منه ركن الدين واستشعر هو أيضاً . ولما قربوا من البساسيرى وتعدوا للقتال [٩٦ أ] عاد إبراهيم بنال إلى وراء طالباً صوب العراق ومعه نصف العسكر فتعجّبت قلوب الباقين وعاد ركن الدين منهزماً من غير حرب ولكن خوفاً من أخيه أن يسابقه إلى همدان ويدخلها ويستولى على المملكة . وكان من العجائب أن ركن الدين سار من نصيبين إلى همدان فى ثمانية أيام ودخلها قبل أخيه إبراهيم بعد ما عطبت خيله وتقطع أصحابه . وحين دخلها كان فى نفر قليل ؛ وأدركه إبراهيم فاحتفى ركن الدين بالبلد فحاصره إبراهيم .

ولما اتصل الخبر بالبساسيري وقريش بن بدران هجما على بغداد في هذه السنة
وهي سنة خمسين [وأربع مائة] ووصلا إليها في مستهل ذي القعدة فقاتلها العامة
ومن تخلف ببغداد من الجند أياماً ثم عجزوا عنها ودخلا بغداد في سادس ذي القعدة
وأمرجا العسكر في القتل والنهب وأغلقت أبواب دار الخلافة فجاء قريش بن بدران
وقصد الدار وكان الخليفة ورئيس الرؤساء على برج في ركن باب النوبى (٥٧٥) ،
فاطلع رئيس الرؤساء وصاح بقريش : يا علم الدين ! أمير المؤمنين يستدعيك ، فدنا من
الباب فقال له : إن الله تعالى قد أتاك رتبة لم يؤتها أمثالك فإن أمير المؤمنين يطلب
منك الذمام على نفسه وأهله وأصحابه فقال قريش : أمير المؤمنين قد أذم الله له ؟ فقال
رئيس الرؤساء : ولى ، قال : ولك ، قال : فأين الذمام ؟ فخلع صمامته وأخرج قلنسوة
كانت تحتها ورمها إليهم وقال : هذا الذمام . فأمر الخليفة ففتح الباب ونزل ومعه
رئيس الرؤساء وجماعة من الخدم وسلموا أنفسهم إليه ، فحين رأى الخليفة طيب نفسه
وأمنه [٩٦ ب] مشافهة ووعده بالجميل وكانت مخاطبته له : « يا شريف » .

وسمع بذلك البساسيري ، وكان نازلاً بالجانب الغربي ، فاغتاظ ونفذ إلى علم الدين
يقول : ما هذا الأمان الذى انفردت به دوني ؟ وقد كنّا تعاهدنا على أن لا يستبد أحد
منّا بشيء دون رضى أصحابه ، فأجابه قريش ب : إني ما عدلت عن ما استقر بيننا ،
والخليفة فما بينك وبينه عداوة ؟ عدوك ابن المسامة فخذ إليك وأنا آخذ الخليفة وقد
كنّا شرطنا أن نتساوى في القسمة في كل شيء نظفر به والآن واحدلى وواحد لك
فرضى البساسيري بذلك . ووجه علم الدين برئيس الرؤساء إلى البساسيري : لعنه الله .
فلما وقعت عليه عينه قال : مرحباً بمدّ الدولة ومهلك الأمم وخرّب البلاد ومبيد
العباد ، تعال يا ابن الكافرة ، فقال له رئيس الرؤساء : ملسكت فاسجج ، فجعل
البساسيري يكرر قوله : « ملسكت فاسجج » . ثم التفت إليه وقال له : أنت ملسكت
فما أسججت بل صادرت وعاقبت وقتلت وأنت صاحب قلم فكيف أعفو عنك وأنا

صاحب سيف ؟ ثم إنى أسألك عن شيء آخر ؛ هب أن جرى كان مما لا يُغفر ، فما كان جرّم حُرْمى وأطفالي وبناتي حتى نسكت بهم وكشفت ستر الله عنهم ؟ وأى ذنب كان لجوارى حتى علقتهن بشديهنّ وقد جئت الآن تستعفينى من هسذه الجرائر وأنا رجل جفدى صاحب سلاح فإذا كفت ما أبقيت [على] فلم أبقى عليك ؟ وأمر به فسوّد وجهه وأركب حمارا ومعه على الحمار نفاط يصفعه بقطعة جراب وداروا به فى الأسواق والدبابد والبوقات [٩٧ أ] تُضرب بين يديه . ثم أمر فعلق كلاب فى حلقة وصلب على شاطئ دجلة وذلك بعد أن ألبسه جلد ثور وترك قرونه على رأسه فبقى يتحرك ويضطرب إلى آخر النهار ومات فى عشية ذلك اليوم (٥٧٦) وفيه يقول ابن نحرير السكاتب (٥٧٧) :

أقبلت الرايات مبيضة يقدمهن الأسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ليس لها من ذلة سائل
انظر إلى الباغي على جذعه والدم من أوداجه سائل
ثم حُطّ جسده بعد ثلاثة أيام وأُحرق .

ثم جرى فى أمر الخليفة بين قريش والبساسيرى خلاف ، فقال البساسيرى : لا بد من تنفيذهِ إلى مصر وتسليمه إلى المستنصر بالله ليرى فيه رأيه فقال علم الدين : بل يُعقل فى بعض القلاع حتى يموت . وخاف الخليفة أن يغلب البساسيرى على قريش فقام من الخيمة التى كان معتقلا فيها وقصد خيمة قريش بن بدران وقال له : لقد أعطيتنى الذمام على أن لا أفارقك وأن لا تخرجنى من بغداد وهذا الدخول إلى خيمتك الآن أمان ثان فإله الله أن تسلمنى إلى غيرك فهذا غير معهود فى ذمام العرب ولا مألوف فى المروءة والطريقة . فقال له قريش : لا بأس عليك والصواب فى مادبرته فى أن تنفذ إلى بعض القلاع (٥٧٨) . وإنما كان مقصود قريش تسكينه بذلك وإلا فقد كان قريش يعلم أنه إذا خرج من بغداد وسُلم إلى من يحتفظ به ، أن البساسيرى ينفذ من يأخذه فى بعض الطريق وينفذه إلى مصر . والخليفة خاف أن يسلم إلى [٩٧ ب] المستنصر

فيفعل به بمصر ما فعل البساسيري برئيس الرؤساء ببغداد .

وحين أيس الخليفة من قریش وعلم أنه لا بد من أن يسلم إلى من يحتفظ به في بعض الحصون التفت إليه وقال له : يا قریش لا شدَّ الله لك حزاماً . ونهض وعاد إلى خيمته وسلم إلى مهارش^(٥٧٩) المستحفظ بقلمة الحديثة ليحفظه عنده وكان أمر بذلك في الظاهر وقيل له في الباطن : تحمله إلى مصر وتسلمه إلى المستنصر . فحين خرج به مهارش من بغداد ، وكان مهارش يرجع إلى دين وتأله ومروءة وذمام ، فقال له : يامولانا كن على أتم ثقة أن رأسي يمضي دونك وإني لا أسلمك إلى عدوٍ قط ولقد خار الله تعالى لك والمسلمين ولذرية بنى العباس بكونك عندي . ثم حمله إلى قلمته وخدمه الخدمة التامة .

ثم إن طغرل بك بقي في الحصار بهمدان وأخوه إبراهيم ينال على بابها يحاصره ١٠ فاقصص الخبر بإبراهيم أن خاتون زوجة طغرل بك توجهت في تلك الأيام من بغداد إلى همدان ومعه عميد الملك ومعه أموال الدنيا ظانين أن الغلبة لزوجها طغرل بك . وخاف إبراهيم أن يقصص بها خبر زوجها في بعض الطريق فتعود إلى بغداد فنفذ جماعة من المسكر لأخذ الطريق عليها . وحين انفصلوا من معسكره بباب همدان وتسامع بقية المسكر بذلك لم يبق منهم إلا القليل والباقيون تبعوا المسكر المنفذ إلى صوب العراق ١٥ لطلب الغارة . فلما خف جمعه خرج طغرل بك مع المسكر الذين كانوا معه في البلد وشباب همدان فسكبسوا إبراهيم ونهبوا معسكره وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب [١٩٨] هو وحده إلى قزوين . وكان ذلك كله بتدبير السيد أبي هاشم العلوي^(٥٨٠) ومعاونته ، وعرف له السلطان ذلك وولاه رئاسة همدان .

ثم إن ركن الدين خرج وضرب مضاربه على باب البلد والتحققت به العساكر ٢٠ من كل فج . ووصلت خاتون على جملة السلامة لأن المسكر المنفذ لأخذ الطريق عليها سمعوا بهذا الخبر على مرحلتين من همدان فبعضهم هرب وقصد إبراهيم وبعضهم استقام إلى السلطان .

ثم إن السلطان ركن الدين قصد أخاه بقزوين وظفر به وقتله . ووصل إليه في تلك الأيام ابن أخيه من خراسان وهو محمد بن داود بن ميكائيل وهو المعروف بألب أرسلان وجعله وليّ عهده .

ولم يكن بعد فراغه من أمر إبراهيم شغل إلا قصد العراق، فتوجّه إلى بغداد ونفذ إلى مهارش يطلب الخليفة فصار مهارش في خدمة الخليفة إلى صوب بغداد ، والتقوا كلهم على ماء النهر وان .

وحيث أحسّ البساسيري بوصولهم وكان والى بغداد من قبل المستنصر هرب إلى حلة نور الدين ديبس بن عليّ بن مزيد . وخرج كل من كان ببغداد من صغير وكبير إلى النهر وان لتلقّي الخليفة والسلطان وخلا البلد في تلك الليلة وهي ليلة الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين [وأربع مائة] . ولما كان وقت إسفار الصبح ركب القائم بأمر الله وركن الدين بين يديه وعلى رأسه الناشية وجماعة الأمراء والقواد والعساكر وأهل البلد كلهم رجالة وكان يوماً مشهوداً ، وذلك لأنه لم يكن فارساً سوى الخليفة والباقون [٩٨ ب] كلهم رجالة مشاة . ثم إن الخليفة قال لركن الدين : اركب يا أبا طالب ؛ فقَبِل الأرض وما ركب ، فقال له ثانياً : اركب يا أمير الجيش ؛ فقَبِل الأرض ولم يركب ، فقال ثالثاً : اركب يا ركن الدين ؛ فقَبِل الأرض وركب . وحين قاربوا من البلد عاد وترجّل وأخذ الناشية على رأسه إلى أن دخل الخليفة الدار ، وحين وصل إلى باب الحرم التفت إليه وقال : ارجع يا ركن الدين شكر الله سمعك ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وأمير المؤمنين ، وعاد ونزل بدار عضد الدولة ، التي هي اليوم دار المملكة (٥٨١) .

ومن المجائب أن دخول البساسيري إلى بغداد وإخراج الخليفة من داره كان في هذا اليوم من شهر ذي القعدة وهو اليوم الذي دخل فيه .

وفي اليوم الثاني من الدخول رُتّب الحشم في الديار والحواشي والحراس والبوابون على العادة وعاد من كان بَعُدَ منهم أو استتر وفرشت الدواوين وجلس الكتّاب على

العامة كأنهم ما أصيبوا . وجاء عميد المُلْك إلى ديوان الخليفة لتقرير الأمور وإقرار ما يختص بديوانه من البلاد وجرى في ذلك كلام طويل فقال عميد المُلْك : أمير المؤمنين قد ولى ركن الدين من وراء بابهِ وركن الدين هو الذى أعاد هذه الدولة بعد ما زالت وقد كان بحكم قرر للراضى بالله لِنفقة داره فى كل يوم خمس مائة دينار وكذلك توزون فى أيام المتقى وكان الباقي يصرف إلى العسكر وأمير المؤمنين ليس له ٥ عسكر سوانا ولا حاجة به إلى أكثر من خمس مائة دينار فى كل يوم . فقيل له : هذا [١٩٩] لا يكفي ، فقال : نجعلها ألفا ، فقيل له : ولا يكفي فإن أمير المؤمنين يحتاج إلى تشريفات وخِلع وصِلات الملوِك والأمرء والقضاة والأشراف وسائر طبقات الناس ، وما زالوا به حتى قرر للخليفة كل يوم ألف دينار ، فقيل له : ويجب أن تقرر بذلك بلاداً أو ضياعاً يختارها الخليفة فاخترُوا ما يكون ارتفاعه فى كل سنة سبع مائة ١٠ ألف دينار وعشرين ألف دينار وكتبوا بذلك السجلات وأثمهدوا عليه الشهود . واستدعى الخليفة أبا الفتح بن دارست^(٥٨٢) من بلاد فارس واستوزره وفتحت الدواوين على العامة وعاد أمر الخلافة إلى أوفى ما كان عليه .

وأما قريش فَنَدَّ بِح علي فراشه^(٥٨٣) فى هذه السنة وهى سنة [إحدى وخمسين]^(٥٨٤) وأربع مائة لا يُدْرَى مَنْ ذبحه واستعجاب الله تعالى فيه دعوة القائم بأمر الله . ١٥ وحين أسر القائم حُمِل ولد ولده ، ذخيرة الدين إلى حرّان ، وكان طفلاً فاحتفظوا به هناك وراعوه وخدموه أوفى خدمة^(٥٨٥) ، ثم لما عاد الخليفة إلى مستقرّ عزّه أعادوه إليه وبقي القائم بأمر الله تعالى إلى أن بلغ هذا الصبى مبلغ الرجال وصار ولى العهد وبقيت الخلافة إلى الآن فى أعقابهِ .

ثم إن السلطان ركن الدين طفولبك أراد أن ينحدر بنفسه إلى حلة نور الدين ٢٠ أبى الأغر ديبس بن مزيد الأسدى لطلب البساسيرى فجاء إليه سرايا بن منيع وقال : اعطونى ألفى فارس لأمضى إلى السكوفة وأخذ على البساسيرى طريق الشام وأخاف إن أحسنّ بحركتكم إليه هرب إلى الشام وقصد مصر وتقوى بالمساكر ثم عاد إلى

العراق بعد خروجكم عنه فنفذ السلطان ركن الدين طغرل بك معه [٩٩ ب] أزدمر الحاجب ونوشروان [ربيبه] (٥٨٦) وكشتمكين دواتي عميد المُلْك في ثلاثة آلاف فارس فصادفوه منفصلاً عن حلة دبّيس بن مزيد قاصداً إلى الشام فخاربوه وكسروه ووقعت فيه طعنة فسقط ، فنزل كشتمكين العميدى وحزّ رأسه ونهبوا عسكره وجاءوا برأسه فطيف به في البلد والدباب والبهوقات تُضرب بين يديه ونُصِب على باب دار الخليفة سنة كاملة .

وماتت أم القائم بأمر الله في ذلك اليوم وكانت عجوزاً قد أنافت على المائة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة .

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة رغب السلطان طغرل بك في التزويج بـعريم أخت (٥٨٧) القائم بأمر الله وكان كل واحد منهما قد أناف على السبعين (٥٨٨) وإنما أراد بذلك التبجّح والتفاخر على أبناء جنسه . وكان بباب تبريز فنفذ الخليفة إليه في إتمام الوصلة ابن الحلبان فتكلموا له أموراً عظيمة ونثروا أموالاً جمّة .

وفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة قام عميد المُلْك أبو نصر محمد بن منصور الكندري بباب تبريز وأخذ توقيع الخليفة بالوكالة في أمر التزويج (٥٨٩) وقرأه على السلطان طغرل بك وفسّره له وعقد النكاح على مقتضى التوقيع وكانت نسخة التوقيع :

« بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - وذكر آثاره وآثار أهل بيته ، ثم إن أمير المؤمنين نصر الله تعالى أليته وأنفذه في المشرق والمغرب كلمته لما اتضح لدى شريف سُدّته وبمقر العزّ [١٠٠ أ] من ساعى حضرته من ولائك يا أبا نصر محمد بن منصور مولى أمير المؤمنين ، ومخالصتك ووثق به من دينك وإمانتك وتحقق جميل سميتك في الخدمة الشريفة ومناصحتك ، رسم أعلى الله مراسمه أن يجعل أمر هذه الوصلة الشريفة المقدسة إليك وزمام تدبيرها بيدك وأن يُعوّل في أمرها عليك وأن تجرى ما تبرمه من هذا الأمر الشريف موضعه

والعقد العظيم موقعه على سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أربع مائة درهم ودينار واحد مهر سيدة النساء فاطمة البتول ، ليعلم السكافة من العامة والخاصة تنزه أمير المؤمنين - رضوان الله عليه - وعلى آباءه الطاهرين - عن التلبس بحطام الدنيا . وأن مكان شاهنشاه المعظم ، ملك المشرق والمغرب ركن الدين أمتع الله به لا يوازيه شيء من الأشياء » . وبعد هذا كلام لم يحضرني الآن ^(٥٩٠) . فغلب البكاء على السلطان عند ذلك وعلى أكابر الحاضرين وجرى أمر عظيم رقق القلوب ، ثم سلمت إليه ببغداد بمسد امتناع شديد من تسليمها وذلك في الخامس عشر من صفر سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وكان معها من الفرش والآلات والجواهر والأواني سوى ما صرف إلى الحجاب وحوائثي الدار ما قوامه الثقات بألف ألف دينار . وكان يدخل عليها وهي جالسة على السرير فيخدمها ويقبل الأرض بين يديها ١٠ وينصرف . وأخذها معه إلى حلوان ثم أعادها من هناك .

وقصد الرى في هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين وأربع مائة ومات بها في رمضان ، وأخذ عميد المملك أبو نصر محمد بن [١٠٠ ب] منصور الكندري بعده البيعة للأمر مشيّد الدولة أبي القاسم سليمان ^(٥٩١) بن دواد ، وكان بلقب بأمر الأُمراء ، وهو ابن أخيه الأصغر . ثم بعد أيام وصل ابن أخيه الأكبر من خراسان وهو الأمير ألب أرسلان ^(٥٩٢) بن داود فأنحل أمر هذا الصبي واستولى ألب أرسلان على الأمر واحتقد ذلك على عميد المملك ، وجاءه اللواء والمهد من بغداد بالسلطنة ولقب بـ « ملك المشرق والمغرب ، عضد الدولة القاهرة العباسية » . وأقرّ عميد المملك على الوزارة ثم قبض عليه وحبسه في دار عميد خراسان واستعصى أمواله ثم نفذه إلى قلعة ؛ وأمر فقتل بها ^(٥٩٣) . ٢٠

واستوزر بعده أبا علي ، الحسن بن علي بن إسحق الطوسي ولقبه « قوام الدين نظام المملك صدر الإسلام شمس السكافة سيد الوزراء رضى أمير المؤمنين » وكان لهذا الصدر من الخيرات في بلاد الإسلام من المدارس والقناطر والرباطات والوقوف

ما هو موجود إلى الآن يشهد لنفسه . وفتح الله تعالى على يديه الفتح الذي عزّ به الإسلام بباب منازل جرد^(٥٩٤) سنة ثلاث وستين وأربع مائة وأمر ملك الروم . وكان الثغر على باب خوى^(٥٩٥) ففتحوا بذلك الفتح نحواً من مائتي مدينة حتى صار الثغر على باب القسطنطينية^(٥٩٦) . واستشهد^(٥٩٧) هذا الصدر على أيدي الملاحدة بباب نهاوند في العاشر من رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وكانت مدة وزارته ثلاثين سنة منها عشر سنين للسلطان ألب أرسلان وعشرون سنة لولده جلال الدولة ، أبي الفتح ملوكشاه .

ومات القائم بالله - رحمه الله عليه - في سنة سبع [١٠١] وستين وأربع مائة . وكانت خلافته خمسا وأربعين سنة . وقبل وفاته بسنة واحدة كان غرق بغداد^(٥٩٨) .

أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله .
ولما مات جدّه القائم بأمر الله جلس أكابر الدولة والدين للعزاء بباب الفردوس (٥٩٩)
وحضر الفقهاء والقرّاء والأجنّاد على طبقاتهم وصلى عليه المقتدى ، وصلى بهم صلاة
العصر من وراء السبئية ودُفن في الدار وفي صبيحة اليوم الثاني والثالث جلسوا
للعزاء . وفي اليوم الثالث وقعت البيعة للمقتدى بأمر الله وكُتِبَت السكتب ببيعته
إلى الآفاق . وأمه حبشية تُعرف بالأرجوانية (٦٠٠) وكانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة
المروءة والصدقة محبة لأهل الستر والصالح .
- وكان المقتدى بأمر الله شهماً شجاعاً ذا بصيرة وجِدّة ، وكان يرجع إلى فضل
وافر وعقل كامل . وكان نفذ إلى ديار بكر لطلب نحر الدولة أبي نصر محمد بن محمد ١٠
ابن جهير وزير بني مروان فلما حضر استوزره (٦٠١) ولم يكن كما سمع عنه ولا كان فيه
فضل ولا كفاية وإنما ستر نقصه بكثرة المال فإنه فرق في مدة قريبة سبع مائة ألف
دينار وخدم الخليفة ببعضها والباقي انصرف إلى حوائج داره وخدمه ثم إلى العسكر
الواردة إلى حضرته ثم إلى الشعراء والقضاة والطارقين من أهل العلم وغيرهم (٦٠٢) .
- وحكى جماعة شاهدوا طبقه في داره التي أمر ببنائها بحرم [دار] [١٠١ب] الخلافة ١٥
فمُكان على طبقة كل يوم مائة صحن في كل صحن عشرة أرتال لحم وكان راتبه كل يوم
ألف رطل لحم هذا سوى الشوايا والدجاج والحلواء والفاكهة . وكان يفصل في يوم النيروز
مائة وعشرين جبّة ويُلَفَّق (٦٠٣) مائة وعشرين عمامة ثم يلبس في كل ثلاثة أيام جبّة
وعمامة ويخلعها ، ولم يُعهد أنه وقع على جسده قميص أو رفيقه يومين بل يجدّد ذلك
كل يوم ، وأكثر هذه النعمة إنما أظمرها ببغداد بعد انفصاله عن ديار بكر . ثم عزله ٢٠
الخليفة ، واستوزر مكانه أباشجاع ، محمد (٦٠٤) بن الحسين الروذراوى ، وكان كاتباً بليغاً ،
وله الشعر الحسن والرسائل البديعة ونثره أجود من نظمه وخطّه أجود منهما . وكان له
معرفة بعلوم الأدب والحساب والفقه ، وكان راوية للأخبار متألّهاً متديّناً لا يظلم

ولا يشرب الخمر ولا يلبس الحرير، ولم تطل مدته في الوزارة لأن نحر الدولة بن جهمير قصد السلطان جلال الدولة أبا الفتح ملكشاه ومعه أولاده الثلاثة وهم عميد الدولة أبو منصور وزعيم الرؤساء أبو القاسم (٦٠٥) والسكافي جهمير .

وكان نظام الملك معتمداً فيهم مراعيّاً لهم فزوج بنت بنته (٦٠٦) وهي بنت رئيس جرجان من عميد الدولة وكان اسمها « صفية » ونفذ إلى الخليفة المقتدى بأمر الله يُلزمه بعزل الوزير أبي شجاع وتولية عميد الدولة مكانه ولم يكن للخليفة بُدٌّ من إجابة سؤاله ، فعزل الوزير أبا شجاع وولّى عميد الدولة . وفيه يقول القائل (٦٠٧) :

قل للوزير إذا باهى برتبة كل البرية واستعلّى بمنصبه [١٠٢]

لولا صفية ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

ثم إن الوزير أبا شجاع حج وجاور بالمدينة وكان هو بنفسه يتولّى خدمة التربة الشريفة المقدسة ، وكان يكتسبها كل يوم ، وجمع من تراها ما عمل منه لبنة وأمر أن توضع إذا مات تحت خدمته ففعل به ذلك ، وترتبه بالبيع - رحمة الله عليه ورضوانه - (٦٠٨) .

ثم ولي نظام الملك نحر الدولة بن جهمير ديار بكر ونفذ معه المساكر فصار إليها وفتحها وأزال ملك بني مروان ظناً منه أن ذلك يبقى عليه وعلى عقبه . وبعد مدة سيرة عُرِلَ عنها وولّى مكانه القوام أبو علي التمشي (٦٠٩) .

وكان يتفاخر ويقول : أنا إذا قت لبعض شأني بادر وزير الخليفة لتقديم نعلي يعني عميد الدولة ولده . وكان في عميد الدولة من الكبر وقلة المبالاة بالناس ما لم يكن في أحد قبله من الوزراء ولا من الخلفاء (٦١٠) .

حكى إنسان من كتّاب واسط يُعرّف بابن المرمر قال : صحبتته من أصفهان إلى بغداد وكنت أتوكّل له وأخدمه في خاصّه فما كان يأمرني إلا مكاتبة أو مراسلة وما كان يشافهني بشيء إلا في النادرة . ونفذ إلى يوما وقال : إذا رفعت إلى قصة لصاحب حاجة فكتبت على رأس القصة « يُتعهّد » فأعطه عشرة دنانير ، وإن كتبت

« يُتَقَدَّ » فأعطه خمسة دنانير ، فإن كتبت « بُرَاعِي » فأعطه ثلاثة دنانير فإن هذه المقادر لا أكتبها بخطي . قال : فلما وصلنا إلى بغداد شكوت ما جرى عليّ منه في الطريق إلى بعض خدمه المختصين به فأوصل ذلك إليه فقال [١٠٢ ب] : أيسزيدني هذا الأحمق في إيناسي له وكلامي معه وقد تكلمت معه من باب أصفهان إلى بغداد أربع عشرة كلمة ؟ وإذا به عدّها وأنا أظنّه يكذب فإنها لم تبلغ هذا القدر . وكان له فراش ، له في خدمته السنين الطويلة ما فاتحه قط ، فصبّ يوماً على يده ماء حارّاً فقال لخادم كان بين يديه : ادع بحاجب فدعا بحاجب فلما حضر قال للحاجب : مُره يمزجه فأمره فمضى الفراش ووضع المسينة من يده وحلف بالطلاق الثلاث : إنني لا خدمت هذا الرجل أبداً . قيل له : ولِمَ ؟ قال : لي قريب من ثلاثين سنة في خدمته وقد استنكف أن يأمرني بمزج الماء فاستدعى الحاجب وأمره ليأمرني ، وخرج وما عاد إلى داره .

وفي (٦١١) سنة خمس وسبعين [وأربع مائة] سار الشيخ الإمام أبو إسحق الشيرازي رسولاً (٦١٢) من المقتدي إلى السلطان ملكشاه بعد أن أوصله الخليفة إليه وفأوضه شفاهاً وشكا من العميد أبي الفتح ابن أبي الليث (٦١٣) شفاهاً ووصل [إلى خراسان] وناظره الإمام أبو المعالي الجويني (٦١٤) ، وكان في صحبته من أكابر تلامذته الشاشي وابن قنّان والطبري وكان معه جمال الدولة عفيف الخادم (٦١٥) وإليه تُنسب المسكّارم ، وعاد الشيخ أبو إسحق إلى بغداد والقلوب إلى حضرته متمطّشة والعيون من غيبته مستوحشة ، ثم توفي - قدس الله روحه - ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة ، ورتّب مؤيد المُلْك (٦١٦) أباسعد المتولّي (٦١٧) مدرسا فلم يرض نظام المُلْك وجعل التدريس للشيخ الإمام أبي نصر الصبّاغ (٦١٨) صاحب كتاب الشامل والمحجّوى على الفضائل ، فاتفق [١٠٣ أ] خروج مؤيد المُلْك وخرج معه المتولّي وعاد متولّياً في رتب السمو متعلّياً وقد نُعت بـ « شرف الأمة » ، وكان من أكابر الأئمة .

- واتفقت وفاة أبي نصر بن الصَّبَّاح في تلك السنة يوم الخميس الذَّصِف من شعبان وفَقْدُهُ عَادَةً عَادِيَةِ الزَّمان ، وبقي التَّوَلَّى مَتَوَلِّياً إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين [وأربع مائة] في شوال ، وأصبحت ولاية العلم بغير والٍ .
- وَدَرَّسَ (٦١٩) بعده الشريف العلوي الدبوسي (٦٢٠) ، أبو القاسم وعاد العلم إلى العالم وتوفي ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين [وأربع مائة] .
- وفي (٦٢١) ثالث محرم هذه السنة ولي الإمام أبو بكر الشاشي وكان في المدرسة (٦٢٢) التي بناها تاج الملك ببغداد .
- وفي محرم سنة ثلاث وثمانين [وأربع مائة] جلس عبد الله الطبري بمشور نظام المَلِك (٦٢٣) متوَلِّياً للتدريس متحرِّراً معاني الشريعة بالتأسيس .
- ثم وصل بعده القاضي أبو محمد ، عبد الوهاب [الشيرازي] (٦٢٤) للتدريس بالنظامية أيضاً ، وتقرر أن يدرس هذا يوما والطبري يوماً ليزيد العلم بتحريمهما أيضاً (٦٢٥) .
- وفي سنة أربع وثمانين [وأربع مائة] قدم الإمام أبو حامد الغزالي للتدريس في النظامية وكان للعلم بحراً زاخراً وبدراً زاهراً واشترقت غرايبه في المشرقين والمغربين وملأت حقائب الملوك وأثقلت غوارب الفقهاء ، ولم يزل واحد عصره وهو بدور علمه ثالث القمرين [(٥٣٦)] .
- وفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة أمر السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه ابن ألب أرسلان أن تبنى المدينة الجديدة (٦٢٧) تحت دار المملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سوراً مُحْكَمًا هو باقي إلى الآن ، وجعل ببغداد سرير المَلِك وسام الخليفة [١٠٣ ب] أن يتحول عنها إلى مكة أو إلى المدينة فلم يمكنه الوزير نظام المَلِك .
- وأما وفاة نظام المَلِك المذكور فإنه قُتِلَ على يد الملاحدة في عاشر يوم من رمضان قبل أن يفطر بتأليب من جماعة (٦٢٨) . والموفق النظامي (٦٢٩) يقول في مرثيته له التي أولها :

مصائب أصاب جميع الأمم فأنثر في عربها والمعجم
ويستطرد فيها بذكر الجماعة بقوله :

وشارك عثمان في قتله فكل بقتله متهمة

- وبادر جلال الدولة مسرعاً إلى بغداد فوصلها في شوال وطلب من الخليفة المقتدى بأمر الله أن يترك عليه بغداد وينتقل عنها إلى حيث أراد، إما المدينة أو مكة أو البصرة • أو أصفهان فاختر أصفهان ، وكان في عمل الآلات والتهبؤ المسير . ولما كان اليوم السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربع مائة توفي السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان . قيل : مات موتاً طبيعياً، وقيل : مات مسموماً على يد خردك الخادم ، والله أعلم بحقيقة الحال .
- وتوفي الإمام المقتدى بأمر الله ، أبو القاسم عبد الله في المحرم سنة سبع وثمانين ١٠ وأربع مائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة . وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمهوراً .

أمير المؤمنين المستظهر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن المقتدى بأمر الله . بويع له في ربيع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وهو اليوم الثالث من وفاة أبيه بعد الجلوس [١٠٣ ب] للعزاء على المائدة .

وكان مولده بدار الخلافة سنة سبعين وأربع مائة . وكانت أمه تركية (٦٣٠) ولم يرَ في زمانه أصبح وجهاً منه .

وحين دخل عليه أهل الحلّ والعقد للبيعة وسائر وجوه الأشراف والأجناد والقضاة ، كان الوزير عميد الدولة (٦٣١) واقفاً بين يدي سُدّته ومعه قاضي القضاة أبو الحسن عليّ (٦٣٢) بن محمد الدامناني و نقيب النقباء أبو القاسم عليّ (٦٣٣) بن طراد الزينبي وبإيعه الخلق كافة .

وحكى ثurf الدين ، نقيب النقباء ، قال : لما بايعه حُجّة الإسلام أبو حامد ، محمد ابن محمد الغزالي - قدّس الله روحه - تلجلج وتوقّف فسأله بعد ذلك عن السبب في توقّفه مع ما أعرفه من جرأة لسانه ، فقال لي : والله لقد عنيت (٦٣٤) في نفسى كلاماً ألقاه به عند البيعة فلما وقعت عيني عليه بُهِتَ لجمال صورته فانقطع خاطري .

وجرت أموره كلها على السداد ، وكان مشغولاً بشأنه محبباً للترفة والنعيم ، أخذاً من لذات الدنيا بأوفر الأنصباء ، ولم يكن يشره إلى أموال الرعيّة ولا يطمع لا في صغير ولا في كبير وكانت الدنيا والعراق خاصة في أيامه هادئة والعين نائمة وأمور دولته مستقيمة ، إلا أنه احتقد على عميد الدولة بن جهير أشياء كان يعامله بها أيام أبيه ، فحين أفضت الخلافة إليه أقرّه على الوزارة ثم قبض عليه بعد ذلك وأدخله حماماً وسمر عليه حتى مات فيه ، وحين فتحوه رأوه ميتاً وقد وضع أنفه على مسيل الماء كأنه يستنشق منه الهواء فنقلوه من الحمام إلى مكان آخر وألبسوه ثياباً وأدخلوا عليه جماعة من القضاة والمدلين حتى يشهدوا بما رأوا من [١٠٤ أ] حاله وأنه لا أثر فيه وأنه مات حتف أنفه ، ودخل في الجملة أخواه ، الزعيم والسكافي ؛ فصاح السكافي :

يا أخى يا أبا منصور ! قتلوك أو مت ؟ كذا يردّها دفعات ثم التفت إليهم وقال :
ما أراه يجيبني ؟! فصُفِّع مكانه بالثَّمَال ، فيقال : إن خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم
وخفافهم وصفعوه بها فوق ميثمًا ، ولم يُعهد قبله من مات هذه الموتة . وكان الناس
يقولون : قُتِلَ السكافى قتل المقارب .

- وَأما الزعيم فما زاد على أنه بكى وقال : يرحمك الله يا أبا منصور ، ما زالت بك
المراقبة حتى قتلتك . وحكى الزعيم للناس في تلك الساعة قال : هذا أخى من أُمى
وأبى ونحن مشايخ والله ما رأيت قدمه مكشوفة إلى ساعتى هذه . وحمله وواراه
ودفنه في تربته المعروفة به في شارع قراح بن رزين^(٦٣٥) .
- واستوزر الخليفة السديد أبا المعالى^(٦٣٦) المعارض لجيش السلطان ملكشاه ولقبه
« عضد الدين » ولم يكن له أمر وإنما كان يدبّر الأمور وليّ الدولة أبو المعالى^(٦٣٧) .
- ابن المطلب ، صاحب ديوان الزمام .

- وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عزل المستظهر السديد أبا المعالى واستوزر الزعيم
أبا القاسم على^(٦٣٨) بن نجر الدولة ولقبه « قوام الدين » .
- وفي سنة إحدى وخمس مائة استوزر السلطان محمد^(٦٣٩) بن ملكشاه أحمد^(٦٤٠)
بن نظام المُلْك ولقبه « قوام الدين » وهو لقب أبيه - رحمه الله - فنقل الخليفة لقب
وزيره الزعيم من قوام الدين إلى « مجير الدين » .
- وفي هذه السنة قُتِلَ سيف الدولة أبو الحسن صدقة^(٦٤١) [بن]^(٦٤٢) جهاء
الدولة أبى كامل منصور وحُمِلَ [١٠٤ ب] رأسه إلى بغداد وطيف به في الأسواق
وأخذ ابنه دبّيس أسيراً واختفى منصور ابنه الآخر وهرب بدران ابنه الأكبر إلى مصر .
- وفي سنة خمس وخمس مائة عُزِلَ أحمد بن نظام المُلْك عن الوزارة ورتّب الخطير^(٦٤٣) .
- محمد بن أحمد مكانه .

وفي سنة سبع وخمس مائة مات الزعيم بن جهير واستوزر الخليفة ولد الوزير
أبى شجاع ، ربيب الدولة المعروف بالقيراطى ولقبه « نظام الدين »^(٦٤٣) .

وفي سنة ثمان وخمس مائة أمر السلطان محمد بذكر اسم ابنه محمود على المقابر بعد اسمه وضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعله وليّ عهده . وكان يخطب للخليفة المستظهر بالله ثم لوليّ عهده ، عمدة الدنيا والدين وعدة الإسلام والمسلمين أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين ثم لصنوه وأخيه وشقيقه وتاليه ذخيرة الدنيا والدين أبي الحسن عبد الله ابن أمير المؤمنين ثم بعد ذلك لمحمد بن ملكشاه ثم لابنه محمود . ٥

ونفذ السلطان محمد إلى خراسان يخطب من أخيه سنجر ابنته محمود ولده فنفذها إليه إلى أصفهان مع خاتون أم سنجر وهي أم محمد أيضاً .

ونفذ السلطان محمد يطلب من الخليفة أن ينفذ وزيره وجماعة أركان دولته إلى أصفهان لتلقي المهدي القادم من خراسان فخرجوا كلهم ، الوزير الرقيب نظام الدين ونقيب الثّقباء شرف الدين الزينبي ونقيب العلويّين مجد الدين عليّ^(٦٤٤) بن المعمر وظهير الدولة أبو طاهر بن الخرزى^(٦٤٥) صاحب المخزن وأمير الحاج عمن القائمى^(٦٤٦) . ولم يبق في دار الخلافة سوى المستظهر بالله وقاضى القضاة عليّ بن محمد الدامناني فنفذ الأمور [١٠٥ أ] في الديوان نيابة عن الخليفة . ١٠

وحين وصلوا إلى أصفهان وانقضى أمر العرس عادوا إلا الوزير فإن السلطان محمد استوزره^(٦٤٧) . وكان عودهم في رمضان من سنة إحدى عشرة وخمس مائة . ١٥

وفي هذه السنة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بأصفهان ، وفي ربيع الأول سنة اثنتى عشرة توفي المستظهر بالله - رحمه الله - بعلة الاستسقاء . وحين اشتدت به العلة في الليلة التي مات فيها قال : ادعوا لى وليّ عهد المسلمين فجاءوا بأبى الحسن ففتح عينه فراه فقال : ما أريد هذا أريد أخاه الأكبر ، وكان ميل الجماعة إليه لأنه كان صاحب لهو وهزل ، وكان المسترشد - رحمه الله - صاحب جدّ ، فخلوه ساعة ثم اقتضاهم فقالوا : قد ثقل وهو لا يعلم ما يقول ولا يفرّق بين الأخوين فجاءوا بأبى الحسن ثانياً ، فقال : لست أريد هذا ، أريد أبا منصور الفضل ابني الأكبر فلما رأوا الجد منه مضوا وجاءوا به فحين رآه استمدناه وقبّل بين عينيه وقال له : يا عزيزى أنا ماض إلى جوار الله تعالى ٢٠

وسعة رحمته فارفق بأهلك وأحسن السيرة في رعيّتك وانظر في ما وصل إليك واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير في آخرتك والله خليفتي عليك ومات في تلك الساعة - رحمه الله - .

وكان الأمير أبو منصور من منتصف ذلك اليوم قد ملأ الدار بالخيالة والرجالة بالأسلحة القائمة واستظهر على الأبواب وأركب النعمان الأتراك يدورون في البلد .
 • وحين عرف إخوه أبو الحسن ذلك وتحقق موت أبيه خاف على نفسه^(٦٤٨) واستوحش مما جرى في تلك الليلة [١٠٥ ب] فقصد روشن التاج^(٦٤٩) مما يلي دجلة وصادف منه موضعاً مظلماً خالياً فشدّ طرف عمامته في الدرازين وتسرح إلى شاطئ دجلة ونزل في سميرية فيها ملاح يُعرف بابن المراكبي فعرفه نفسه وقال له : اجدف وما كان بعد ساعة إلا وهو في الدائن فصعد إلى دار أبي مضر العلوي النقيب^(٦٥٠) وطلب منه خيلاً ١٠ ورجالاً وركب فصبح الحلة .

وكانت خلافة المستظهر بالله - رحمه الله عليه - خمساً وعشرين سنة ، وكانت سنّه يوم مات اثننتين وأربعين سنة .

أمير المؤمنين المسترشد بالله

هو أبو منصور ، الفضل بن المستظهر بالله فحل بني العباس ونجيبهم وفاضلهم وكتابهم وأشجعهم . بويع له بعد موت المستظهر - رحمه الله - بثلاثة أيام وذلك بعد الفراغ من العزاء على الرسم والمادة . وكانت بيعته في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ائنتى عشرة وخمس مائة . وتولى أخذ البيعة على الناس القاضي الأكل ذو الحسبين أبو القاسم على^(٦٥١) بن نور الهدى أبي طالب الزينبي وشرف الدين نقيب النقباء ذو الفخرين أبو القاسم على^(٦٥٢) بن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي . وقرّر أمر الوزارة على ربيب الدولة نظام الدين وكان بأصفهان وابنه ينوب عنه ببغداد ولقبه « عضد الدين شمس الدولة » .

وكان مولد المسترشد بالله في يوم الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانين وأربع مائة في حياة المقتدى [١٠٦] جده .

ثم لما وصل الخبر إلى بغداد بموت الوزير الريب نظام الدين بأصفهان استوزر الخليفة عميد الدولة أبا على^(٦٥٣) بن صدقة^(٦٥٤) ولقبه « جلال الدين صدر الوزراء ، صفى أمير المؤمنين » . وكان كاتباً بليغاً فصيحاً كريماً كافياً يملأ العين والقلب . وكان له رواء ومنظر وسكينة وكان حسن التدبير للأمور محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين .

وفي أول وزارته مات قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن على^(٦٥٥) بن محمد الدامغانى فرتب الخليفة في منصبه الأكل^(٦٥٦) ابن نور الهدى ولقبه « نخر الدين » وجعله قاضي القضاة شرقاً وغرباً وقبض على أبي طاهر بن الخرزى صاحب المخزن وصادره ثم أطلقه وأعادته إلى شغله ثم افتقدوه من داره وأصبح الناس يتطأون به فما عرف له خبر إلى الآن . ويقال : إنهم اغتالوه بحيلة تمت عليه والله أعلم بجليّة الحال .

ورتب في مكانه القاضي نخر القضاة ابن السي^(٦٥٧) ولقب به « خالصة الدولة »

- وقلد الخليفة أبا الفتوح حمزة^(٦٥٦) بن طلحة ، ابن دابته^(٦٥٧) ، الحجابة الخاصة والشرطة بجاني مدينة السلام والمظالم ولقبه بـ « الأجل أمير الدولة » . ثم بعد ذلك بسنة نقله من الحجابة إلى الخزن وزاد في ألقابه « كمال الدين عضد الإسلام » وقدمه حتى جملة في درجات الوزراء . واستحجب مكانه ضياء الدولة أبا الفضل هبة الله^(٦٥٨) ابن محمد بن الحسن بن الصباح ولقبه بـ « الأجل مجد الدين قوام الإسلام » .
- ٥ . وأما ما كان من أمر منيخ الدنيا والدين أبي التناء محمود بن السلطان [١٠٦ ب] غياث الدنيا والدين أبي شجاع محمد بن ملكشاه فإنه حين توفي أبوه في سنة إحدى عشرة وخمس مائة بأصفهان وأجلسوه على سرير الملك ، استقوز الرقيب نظام الدين^(٦٥٩) وزير أبيه ، وحين مات الرقيب المذكور في ذلك العام استقوز عز الدين ، مشرف الممالك المعروف بالكمال علي بن أحمد بن علي السميرمي^(٦٦٠) ولقبه « نظام الدين »
- ١٠ . واجتمع عليه عسكر الدنيا من العراق والجهال والشام ولقي بهم عمه سنجر بن ملكشاه فانهزم محمود على باب ساوة وكرّ راجعاً إلى أصفهان ثم تقرر الصلح بينهما على أن يخاطب سنجر بالسلطان الأعظم سلطان السلاطين ، ومحمود بالسلطان الأعظم سيد السلاطين وأن يقرّر على محمود ولاية العراق والجهال والشام سوى همدان والري وسأوة وخوى وأشياء اقتطعوها من أصفهان كانت في زمن السلطان محمد مقطعة
- ١٥ . لأمه ، وسوق النعم وسوق الأطباء ببغداد ومبلغ ذلك كله في كل سنة ثلاث مائة ألف دينار^(٦٦١) ، وأن يتسمى محمود باسم السلطنة وتضرب له النوب الخمس وينفرد عن العسكر بالمضارب الحجر والرايات السود . وحين وقع الصلح زوجه عمه السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه المذكور بابنته « مهملك خاتون » وعاد إلى خراسان^(٦٦٢) .
- ٢٠ .

وأما ما كان من أمر الأمير أبي الحسن عبد الله بن المستظهر بالله فإنه حين قدم الحلة وبها ديبس^(٦٦٣) بن سيف الدولة صدقة خيريه بين المقام عنده ليكون في خدمته أو الانتزاع لينزع عنته في جميع ما يحتاج إليه من العدة والسلاح [١٠٧ أ] والسكر

فاختار الرحيل وطلب منه العسكر فأزاح علقته وضرب له سرادقاً من الديباج وعدة خيم من الديباج وخدمه بألف ثوب من الأنواع ونفذ معه ألفي فارس فأنحدر إلى واسط وملسكها وملك جميع البلاد السفلى واجتمعت عليه المساكر وقويت شوكرته . وكان أول أمره يخطب لنفسه بعد أخيه فلما قوى خلع الطاعة وخطب لنفسه بالخلافة ولقب نفسه « المستنجد بالله » . واضطرب الناس ببغداد وقامت القيامة على المسترشد بالله وخاف أن يقصد بغداد وهي خالية من العسكر ويستولى على الأمر وكان السلطان محمود مشغولاً بعمه لا يتفرغ لإنجاده . فنفذ الخليفة إلى ديبس بن صدقة وبذل له إن جاء بأخيه ثلاثين ألف دينار . فطالب أن يكون في جملة من بحضرة الخليفة من العسكر فنفذ المسترشد بالله معه الأمير نظر^(٦٦٤) في خمس مائة فارس ، وقصده ديبس ولم يلقه بنفسه حياء لأنه كان ضيفه ونزله فنفذ العسكر مع الأمير نظر وتخلف ديبس فمضوا وهجموا عليه وحاربوه وكسروه ومرّ هارباً فقبه بدوى برمح فقال له : ويلك أنا أمير المؤمنين ، فقال له البدوى : أمير المؤمنين قاعد على روشن التاج ببغداد . ثم لحقه الأمير نظر فترجل وقبّل الأرض وقبّل ركابه وأخذ بعنان فرسه وأدخله سرادقه واحتاط عليه وحمله إلى بغداد وأدخل إليها ليلاً في الزبّ والوزير جلال الدين والنقيب شرف الدين وقاضى القضاة الأكل وجماعة أرباب المناصب في خدمته وصعد من الزبّ إلى داره واحتاطوا [١٠٧ ب] عليه كجارى العادة في أمثاله .

وقد كان استوزر الرئيس أبا دلف بن زهمويه^(٦٦٥) الكاتب فأسروه معه . وفي صبيحة تلك الليلة خلع المسترشد بالله ، أمير المؤمنين ، على وزيره جلال الدين الجبّة المزج على العادة والفرجيّة النسيج فوقها والعمامة والمركب اليشم على فرس أدهم والكوس والعلم وركب من باب الحجرة والخلع عليه وأرباب المناصب كلهم مشاة بين يديه حتى انتهى إلى داره بباب العامة .

وفي تلك الساعة أمر الخليفة فأخذ ابن زهمويه المقدم ذكره وألبس قميصاً أحمر

وسراويل صفر وعُلّق في أذنيه أربع بَصَلَات وأُلبس في رجلَيْه نعلان من الخشب وتُرك على رأسه برنس قد علّقت فيه التواسيم وأذنان الثعالب والفار الموقى وأُركب على جمل وجُمِل ذنب الجمل في يده وأُركب خلفه نَفاط يصنعه بحراب وسُوّد وجهه وضُرِبَت الدبابدب والبوقات بين يديه في الأسواق والصبيان يُدَبِّبون بالصوانى والأطباقي وبعضهم بالخزف المسكّسر ويصيحون :

أيا وزير الوزرا كذا تُقَاد الأُسرا

- ثم لما طيف به جميع البلد حطّوه من الجمل إلى الحبس وخنقوه في الليل .
- ثم إن دبّيس بن صدقة طالب المسترشد بالله بالمال الذي كان وعده به فطأله ودافعه فأمرج أصحابه في نواحي الخليفة ونهب السواد وأحرق الفلّات وركب يوماً إلى الميدان فخرى بينه وبين الأمير علم الدين عفيف كلام فقال له دبّيس : والله لأقضنّ ١٠ الدار حجراً حجراً [١٠٨ أ] وما أنا بدون البساسيري ، قال له ذلك وتم على وجهه إلى الحلة . وبلغ عفيف ما سمع إلى الخليفة فنفذ الخليفة إلى همدان واستدعى بالسلطان محمود فوصل في أسرع مدة وذلك في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مائة .
- وحين وصل النهروان خرج الوزير جلال الدين وجماعة أرباب المناصب لاستقباله على العادة ودخل البلد وجلال الدين على يمينه وقبصر الخادم (٦٦٦) على يساره ، وكان ١٥ أتايكه ، وما تركه الخليفة يستقر ببغداد إلا أياماً ونفذه إلى الحلة لدفع دبّيس عن العراق وذلك بعد أن خلع عليه وطوّقه وسوّده وتوّجه وخلع على وزيره نظام الدين السعيرى وعلى جماعة أرباب دولته وعلى سائر الأمراء الذين كانوا في جملة .
- وحين توجهوا إلى الحلة وقربوا منها هرب دبّيس عنها طالباً طريق ديار بكر وقصد إلى حمّيه الأمير نجم الدين إبلغازى بن أرتق (٦٦٧) فوصل إليه وهو متوجّه إلى غزاة ٢٠ السكرج منجداً للملك طغرل وكان المسلمون في قريب من مائة ألف فارس فاجتمعهم شوّم دبّيس فهزّموا وقتل بعضهم وأسر بعضهم ودخل بتلك الواقعة على الإسلام من الخلل ما صعب تلافيه . فانهم تَجَرَأُوا على محاصرة تَقْلَيْس وأخذوها من أيدي المسلمين وأخذوا عدة حصون تجاورها (٦٦٨) .

ثم إن السلطان محمود بعد ذلك قصدهم وعاد بالعجز . وما أظن ذلك كله بعد قضاء الله تعالى إلا لشؤم ديبس .

وحكى جماعة من الثقات : أنه حين هرب في تلك السنة من الحلة كان [١٠٨ ب] معه ألف مولد في وسط كل واحد هميان فيه ألف دينار كانت رزق السكرج ومضى منه هذا المال وانتقل بيته وخسر من الحلة في كل سنة ألف ألف وسبع مائة ألف وخمسين ألف دينار ، كل هذا لأجل ثلاثين ألف دينار لج مع الخليفة في طلبها وباع بها دينه ومروءته وضمائم العربية ، فلا جرم ما حصلت له [من الأمور] ولا بقى عليه ما كان فيه ، وصار مشرداً طريداً تقاذف به العراق وخراسان وسائر بلاد الإسلام .

ثم لما عجز عن الخليفة المحقق بالأفرنج ورفع الصليب على رأسه وشد الزنار ودعاهم إلى حصار حلب وجاء معهم ونزل عليها حتى كفى الله المسلمين أمره وأجراهم على جميل عوائده .

وأما السكرج فإنهم لما فتحوا تفليس وذلك في سنة ست عشرة وخمس مائة مضى السلطان محمود لاستيخلاصها ووزيره شمس الملك عثمان ^(٦٦٩) بن نظام الملك . و [لما] وصل إلى شروان عجز عنهم وتقدم ملك السكرج دمطرى بن داود عدة مراحل ونفذ إليه رسولا وقال له : قد سمعت عنك أنك قلت أنا أمضى وأقلع بيت داود ، وابن داود قد تقدم إليك خمسين فرسخاً ، فإن كنت رجلاً فتقدم إليه خمسة فراسخ ولولا أنك صاحب تحت وتاج وقد جرت عوائدنا بحفظ حرمة الملوك وإلا لميجمت عليك وأسرتك فاذهب بحر مقك ولا تحدث نفسك بعد هذا بقصدى ، فعاد متوجهاً إلى بلاد الإسلام .

وحين انقطعت أخباره عن العراق لإيفاله في بلاد السكرج وجد ديبس فرصة فهجم على الحلة ودخلها من طريق الشام [١٠٩ أ] وملاكمها واجتمع عليه في أسبوع واحد من الأعراب ما لا يحصى عدده ، وخاف المسترشد بالله من مثل نوبة البساسيري فنفذ قسيم الدولة آق سنقر البرشقي ^(٦٧٠) لدفعه قبل أن يستفحل أمره ، فسار إليه في

خمسة آلاف لابس فہزمہم دبیس ونہبہم وعادوا عُرَاة حُفَاة إلى بَنداد فحینئذ أمر الخلیفة بمکاتبة الأطراف واستدعی أصحابها فقدم علیہ السعدیة من واسط وزنسکی بن آق سنقر من البصرة وطغان رسلان من دیار بکر وبنی صائق وبنی بوقه وقفجاق التركمانی^(٦٧١) وأخوته واجتمع ببنداد اثنا عشر ألف فارس وظهر الخلیفة بنفسه يوم الجمعة بعد الصلاة وهو اليوم الرابع والعشرون من ذی الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة . وعزل وزیرہ جلال الدین واستوزر قوام الدین أحمد^(٦٧٢) بن نظام المُلک وغیر لقبه وجمله « نظام الدین » وسار إلى الحلة والعساكر فی جملة وكسر دبیس وفرق جمعه وقتل علی دم واحد ستة آلاف بدوی . ومضى دبیس علی وجهه آخذاً طریق الشام^(٦٧٣) .

- ١٠ وكان قد خرج مع الخلیفة من بَنداد نحو من ثلاثین ألف شاب بعضهم بالسلاح وبعضهم رُمَاة البندق وبعضهم بأيديهم المقاليع . وحين انهزم دبیس قُتل من عسكره الذین قُتلوا، والأترک اشتغلوا بالنهب ، وهؤلاء الرجالة ما اشتغلوا بشيء سوى أسر الأعراب فأسروا أكثر من خمسين ألف بدوی وأخلوا منهم البلد والقرى والصحراء وجاءوا بهم إلى بَنداد وكانوا يشوّهون بهم وبقطعون أوصالهم وهم أحياء [١٠٩ ب] وربما قالوا لأحدهم أى شيء تريد أن نطبخك فلا يجيبهم فيعاقبونه ويعذبونه بأنواع العذاب حتى يقول من تحت العذاب : حصرمية أو سكباج أو هريسة أو أى شيء فيطبخونه ذلك اللون ويرمونه للكلاب .

- وكان هؤلاء الأسرى كلهم رجالة فبعضهم يُقاتل وبعضهم يضرب بالدف بين الصفين وكانوا يصيحون بصوت واحد : العنوا زقلى ومقلى ، والعنوا شيخ الضلالة . فلما أسروا استخبروهم عن هذه الأسامى فقالوا : كنّا نعنى أبابكر ومقلى عمر ، وبشيخ الضلالة عثمان . ووجدوا فى أكثر خيمهم جرباً مملوءة من الأيور الخشب فقيل لهم : ما تصنعون بهذه ؟ قالوا : أعدناها للنساء كنكم حتى إذا كسرنا الخليفة وقتلناه ودخلنا بَنداد ونهبتها فكل من كانت شابة افترشناها وكل من كانت عجوزاً دسستها هذه فيها .

وحكى بعضهم قال : لما التقى الجمان نظر ديبس فرأى الخليفة على تل ومعه السواد من القضاة والفقهاء والقراء والأشراف فقال : لعلهم سمعوا أن عندي إملاكا فقد جاءوني بهذه الطيالة والله لأنسين الكشافة^(٦٧٤) نوبة البساسيري ولأجلهم لحام كلها براجم وما استقم كلامه حتى نصر [هم] الله عليه ثم أنزل سكينته على خليفته وأشباعه وأجراهم على جميل عوائده فمزموهم بإذن الله . والتفت المسترشد بالله إلى وزيره وقال له : هذا يُمَيِّن نقيبتك يا نظام الدين .

وعاد الخليفة من تلك الوقعة ودخل بغداد في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمس مائة . فسكان مضيه وعوده في سبعة عشر يوماً [١١٠] .

[وفي سنة عشرين وخمس مائة عزم السلطان مغيث الدنيا والدين أبو الثناء محمود ابن ملكشاه على دخول بغداد^(٦٧٥) ، فنفذ إليه المسترشد بسديد الدولة ابن الأنباري^(٦٧٦) يقول له : إن العراق بعد ما خربها ديبس بن صدقة لا تفي بي وبسكم فإما أنا أو أنتم ، وعندى عساكر وأحتاج إلى الإنفاق عليهم ومعكم عساكر والبلاد خراب لا تفي بالجميع فعاد الجواب : لا بد من الدخول . وتردد سديد الدولة دفعات من بغداد إلى همدان في هذا المعنى وما أجابوه . وصار العامة يغنون في الأسواق :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صسارت تلول تزرع السكر وتحصد كارتين

ولما علم الخليفة بهجومهم على البلد خرج من داره في ذى الحجة سنة عشرين وخمس مائة وعسكر بالجانب الغربي وخطب في يوم عيد النحر وصلى بالناس [١١٠ ب] وجاء السلطان محمود ونزل بالجانب الشرقي ، ثم وقع الصلح بينهم في المحرم سنة إحدى وعشرين وخمس مائة .

وفي رجب سنة اثنين وعشرين وخمس مائة مات الوزير جلال الدين أبو علي ابن صدقة . واستوزر الخليفة شرف الدين أبا القاسم علي بن طراد الزينبي ولقبه معز الإسلام عضد الإمام سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب .

وفي شوال سنة خمس وعشرين وخمس مائة توفي السلطان مغيث الدنيا والدين أبو الثناء محمود^(٦٧٧) بن ملكشاه بن ألب أرسلان واستولى المسترشد بالله على جميع ما كان للأتراك بالعراق وأقطعها . ونفذ إقبال^(٦٧٨) خادمه المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل وضم إليه عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد وطوقه وسوره ولقّبه حسام الدين ، سلطان الأمراء ملك العرب .
 وجاء إلى طاعته صاحب فارس وجاءته المساكر من الشام وديار ربيعة ، وانضم إليه من التركمان والأعراب والأكراد خلق لا يُحصى ، ووقعت الهيبة في قلوب الملوك .
 وفي سنة ست وعشرين وخمس مائة قصد السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان العراق ونزل بكشك همدان ورتب ابن أخيه طغرل مكان محمود وأراد قصد بغداد فقبّحوه له قصد الخليفة . وقيل : إن خسوارزم شاه لم يساعده على ذلك وكان هو جرة المسكر فعاد السلطان إلى خراسان^(٦٧٩) .

وفي رجب من هذه السنة اجتمع رأى دبّيس بن صدقة وزنسكى بن آق سنقر صاحب الموصل على قصد بغداد^(٦٨٠) ، فأنحدروا إليها في اثني عشر ألف فارس ، فخرج المسترشد بالله إليهما بنفسه ولقيهما بنفسه ولقيهما بقتل عرقوف وكان يوماً مشهوداً فإنه لم يبق في البلد صغير ولا كبير إلا خرج وضاع المسكر بين الخلق وأخرجوا كل ربة ومصحف في البلد ونشروا المصاحف وأخذوها على أيديهم مفتحة يقرأون فيها بين الصّفين ووقعت الهزيمة على زنسكى ودبّيس وقُتل منهم نحو من ثلاثة آلاف من الأكراد وأسر الباقون وعاد الخليفة إلى داره^(٦٨١) [١١١ أ] مظفراً منصوراً .

وقبض على وزيره شرف الدين أبي القاسم ابن طراد الزينبي وصادره على مائتي ألف دينار .

واستوزر مكانه شرف الدين نوشروان^(٦٨٢) بن خالد في رجب سنة سبع وعشرين وخمس مائة .

وفي شعبان من هذه السنة توجه المسترشد بالله نحو الموصل وكان نزوله على بابها

في شهر رمضان وهرب زنكي بن آق سنقر وأقام بسنجار واستخلف بالموصل جعفر ابن يعقوب والمملوكين ولدى السلطان محمود وها ألب أرسلان وفروخ شاه^(٦٨٢) وأقام الخليفة على باب الموصل إلى ثالث ذي الحجة ما حصل له من النزول عليها إلا سماع الشتيمة وأنحراق الهيبة . ورحل عنها في ثالث ذي الحجة عائداً إلى بغداد ودخلها في يوم عرفة .

وفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة توجه القاضي ابن الشهرزوري^(٦٨٣) من الموصل إلى بغداد ومعه التحف والهدايا والخيل والسلاح يطلب الصلح فتخرج خط الخليفة إلى الديوان في جواب ذلك الإنهاء الذي أنهاه الوزير شرف الدين نوشروان « بل أنتم بهديتكم تفرحون ، ارجع إليهم فلبأيتهم بمحمود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون » فأعاد الوزير القول وكرر الشفاعة فرضى الخليفة عنه وقبل عذره بشرط أن يكون ابنه غازي دائماً على الأبواب في ألف فارس فالتزم هذا الشرط ونفذه مع ألف من التركان جمعهم ابن الكرباوي^(٦٨٤) له من نواحي البوارج^(٦٨٥) ، وبعد دخوله بعشرة أيام لم يبق منهم أحد وصار ابن زنكي يدور وحده في الأسواق .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة [١١١ ب] عزل المسترشد بالله نوشروان ابن خالد عن الوزارة وأعاد شرف الدين الزينبي إليها .
وقبض على نظر أمير الحاج وصادره على ثمانين ألف دينار وحبسه .

وفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة^(٦٨٦) وصل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه إلى بغداد هارباً من أخيه طغرل فأكرمه الخليفة وخلع عليه وطوقه وسوره ونفذ معه جماعة من عسكره لدفع أخيه^(٦٨٧) . فحين وصلوا إلى النهروان جاء الخبر من همدان بموت الملك طغرل فجاء مسعود في السير إلى همدان ودخلها واستولى على الملك واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد^(٦٨٨) .

وخاف المسترشد أن يتمكن مسعود في المملكة فيقصد الحضرة ويستولى عليها فأخرج المسترشد بالله مضاربه إلى الثريا في شعبان من هذه السنة المذكورة واجتمع معه

خلائق من العرب والترك والأكراد والتركمان وقصد همدان فحين وصل إلى كرمان شاه
وصله الخبر بأن السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن ملكشاه مقوجه
نحوه ومحدث نفسه بدفعه ومحاربه فحينئذ استدعى المسترشد بالله الوزير شرف الدين
أبا القاسم علي بن طراد الزينبي وكال الدين أبا الفتوح حمزة بن طلحة صاحب
الخزن وسديد الدولة بن الأنباري وجماعة من خواص دولته ووجوه أجناده
وقواده وقال لهم: كئنا نظن أن هؤلاء القوم لا يُحاربون الله ورسوله بإشهار السيوف
في وجوهنا وقد بلغنا قصدهم لنا وتوجههم نحونا بنية المحاربة . وكان ألقى إلى سمعنا
أننا إذا جاوزنا حلوان تقاطر [١١٢ أ] عساكر الدنيا إلينا وقد بان لنا أن الأمر بالصد
من ذلك فإن كل من كئنا نظنه يضاف إلينا قد انضاف إليهم وصار معهم . ثم معنا
عسكر ثقيل والخزائن فارغة وإن أمرجناهم في أموال المسلمين خفنا عواقب الظلم .
فقال له شرف الدين الزينبي : يا مولانا ها هنا موضع الاستشارة ، قد كئنا أشرنا عليك
وأنت ببغداد أن تلزم سرير مملكتك ولا تجعل هؤلاء خصومك فإنهم يرون أنفسهم
بمعين عبيدك وأتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصات إلى هذا المكان وقد بقي بيننا
وبين القوم مرحلة فليس الصواب إلا أن تصمم العزم على لقاءهم والنصر من عند الله
تعالى .

١٥

وكان هذا الحديث يوم السبت عاشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة ،
فلما كان صبيحة يوم الأحد ركب الخليفة بنفسه ورتب الميمنة والميسرة ، ونشروا
الأعلام وضربوا الدباب والبوقات وكانوا على تلك الهيئة إلى وقت الظهر وما جاءهم
أحد فقالوا هرب العدو وتبائسوا وطابت نفوسهم وأصبحوا يوم الاثنين وفعلوا مثل
فعلهم يوم الأحد وساروا صفاً واحداً والخليفة في القلب مع أترك بغداد والقراء
وأصحاب السواد والسلاحية الخاصة وشرف الدين عن يمينه وكال الدين عن يساره
والجنائب تفقاد بين يديه وهم لا يظنون أن أحداً يثبت بين أيديهم . فلما تعالى النهار
أمر الخليفة بضرب سراق أسود فُضرب ظفراً منه أن هذه النوبة تكون مثل نوبة

٢٠

الحلة أو نوبة عقر قوف، ثم علت غبرة فقاموا لها وإذا بالمسكر قد خرج من [١١٢ ب] لحف الجبل من عدة مواضع وقرب بعضهم من بعض ووقعت العين في العين وحمل من كان في ميمنة الخليفة فكسر ميسرة السلطان، ثم حملت ميمنة السلطان فكسرت ميسرة الخليفة ولما رأى أصحاب ميمنة الخليفة أن الميسرة قد انكسرت فكسروا على أعقابهم هاربين وبقي القلب فغدر جماعة ممن كان فيه والتحقوا بمسكر السلطان. وقبل للخليفة: أنج بنفسك فقال: مثلي لا يهرب إما ليحذ ضيق أو ملك الدنيا وحمل بنفسه مع الشريعة التي بقيت معه، فحين حمل عليهم أحاطوا به فحصل في وسطهم فقبض أيدغمش أمير باز^(٦٨٩) على عنان فرسه وأدخله إلى دهليز سرادق كان ضرب للخليفة لينزل فيه. ولما كمل ضرب الخليم ونزلوا أركب من هناك وأدخل سرادق السلطان فحين رآه قام قائماً وقبل الأرض بين يديه وقال له: يا مولانا أليس الله تعالى كان قد أغناك عن هذا؟ وهب [أنك] احتويت على ملك الدنيا أكان يمكنك المقام بكل مكان تستولى عليه أو تقيم بمدينة الملك وتولى عليها غلمانك الذين ربما نصحوك وربما خانوك وقد تأذى إليك ما تم على الخلفاء قبلك من غلمانهم، ونحن كننا عبيدك وطوع أمرك وجدنا أعاد هذه الدولة بعد ما ذهبت فما الذي حملك على ما فعلت؟ والآن أقيم أياماً عندي حتى أسير في ركابك إلى بغداد وأدخلك دار الخلافة وأخذ الغاشية على رأسي بين يديك كما أخذها طغرلبيك بين يدي جدك القائم بأمر الله. ولم يتكلم الخليفة بشيء إلا أنه قال: «كل ذلك في الكتاب مسطور». وبقي الخليفة معتقلاً معه كل يوم يركب [١١٣ أ] في المحفة ويوكل به الأمير الذي يكون تلك الليلة في النوبة إلى أن وصلوا إلى باب مراغة فأمر السلطان مسعود نحيط للخليفة سرادق أسود ونصب فيه تخت وعليه دست وركب الخليفة من سرادق السلطان والسلطان راجل بين يديه وجماعة الأمراء حتى انتهى إلى السرادق الأسود ودخل إليه فارساً ونزل على التخت واجتمع عليه من كان تفرق من أصحابه وكانوا على عزم السير إلى بغداد.

فلما كان يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة قدم

- يرنقش الفخري^(٦٩٠) رسولاً من عند السلطان معز الدنيا والدين أبي الحارث سنجر ابن ملكشاه وهو يومئذ بخراسان إلى الخليفة المسترشد بالله وإلى السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح مسمود بن محمد بن ملكشاه فلم يبق في المعسكر إلا من خرج لاستقباله وملت الخيم فجاء شاب إلى باب سرادق الخليفة وقال لشريف كان على باب السرادق : أوصل هذه القصة إلى الخليفة فأخذها من يده ودخل ليسلمها إلى • خادم فدخل وراءه فلما أحس به عاد يمه من الدخول فأخرج سكينة كانت معلقة بسير في كفه فضربه بها فسقط ثم صاح وإذا بخمسة عشر نفساً في أيديهم السكاكين ففرقوا بها شقاق السرادق وصاحوا : الحج ، الحج ، وقصدوا الخركاه التي كان فيها الخليفة فقام في وجههم ابن سكينة المقرئ^(٦٩١) وكان أستاذ الذي لقنه القرآن وقال : ويلكم هذا مولانا ، قالوا : له نطلب وضربوه سكينة سقط ميتاً على باب الخركاه ١٠ لأنه كان شيخاً ضعيفاً . وكان الخليفة حين [١١٣ ب] رآهم قال : شهيد والحمد لله . ولما قتلوا ابن سكينة دخلوا عليه الخركاه فأخذ دورباشاً وضرب به واحداً منهم وثني وثلاث فوقع الملعون على وجهه وصاح برفقائه : قتلني فدخل بعده شيخ عليه صدره زرد تحت ثيابه فضرب الخليفة فمترس منه بمصحف كان عنده وضربه الخليفة بالدورباش فصرعه فجاء آخر من ورائه فضرب عينه اليمنى بنصاب السكين ١٥ فأسالها على خذه وما وقع على الأرض حتى وقعت فيه ثلاث عشرة ضربة . ووقعت الصبيحة في المعسكر فما أقدم أحد على القرب منهم إلا أنهم قطعوا أطناب الخيمة حتى وقعت عليهم ثم رموا بالسهم فقتلوا منهم سبعة وهرب الباقون . ولُفَّ الخليفة في السندسة التي كانت تحته ودُفِنَ بدار الإمارة بمراغة فهي الآن تربته^(٦٩٢) .
- ٢٠ ووصل الخبر إلى بغداد في عشية يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة من السنة وهي سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وجلس الناس للعزاء على العادة ثلاثة أيام ثم في ضحوة اليوم الثالث بايعوا ولده بالخلافة . وانقضت أيام المسترشد بالله - رضوان الله عليه - عاش سعيداً ومات شهيداً .

أمير المؤمنين الراشد بالله

هو أبو جعفر ، المنصور بن المسترشد بالله . بويع له بالخلافة في يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وأخذ البيعة على الناس وزيره جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة^(٦٩٣) وأستاذ داره ناصح الدولة أبو عبد الله ابن السكاني^(٦٩٤) بن جهير . وبايعه عمومته [١١٤ أ] وعمومة أبيه ثم إخوته ثم أهل بيته ثم أهل العلم والجند ثم الناس على طبقاتهم .

واجتمع عليه من كان تفرّق من غلمان أبيه وأقطع العراق واستدعى زنكي من الشام وداود بن محمد من أذربيجان وبوزابه^(٦٩٥) من بلاد فارس وجمع ببغداد ثلاثين ألف فارس وعوّل على قصد السلطان مسعود والأخذ بشار أبيه . وحين عرف السلطان مسعود باجتماع هؤلاء قصدهم في سبعة آلاف فارس فتخاذلوا ووقع بأسهم بينهم واستشعر كل واحد منهم من الآخر وأخذ زنكي طريق الشام وداود بن محمد طريق أذربيجان وبوزابه كان نازلاً على النهران فلما رأى ذلك منهم أخذ طريق فارس وبقي الخليفة الراشد بالله في ثلاثة آلاف فارس من خواصه^(٦٩٦) ، فبات بمدهم ليلة واحدة ببغداد وأخذ طريق الموصل ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وفي صحبته شرف الدين الزينبي فاستشاره السلطان مسعود في أن يقصد الخليفة بنفسه ويتراضا ويعيده إلى بغداد فهوّن أمره عليه وقال : أنا أكفيك هذا الأمر . وجمع القضاة والفقهاء وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب الفبيذ ، ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء ، فشهدوا خوفاً من الصفع وخاموه بالفسق^(٦٩٧) ثم دخل الزينبي على ختنه الأمير أبي عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله وألبسه سواداً ومنطقة وعممه على رصافية وأخرجه إلى دار العامة وأدخل الخلق إليه وقال : بايعوا أمير المؤمنين وتقدّم السلطان مسعود ومعه أخوه سلجوق شاه [١١٤ ب] وقبلا الأرض وبايعا فلما توفّف بمدّها أحد .

وأما الراشد بالله فإنه قصد الموصل ونزل [في] دار الإمارة فأقام بها أياماً ثم خرج منها وضرب مضاربه بالمغرة^(٦٩٨) تحت تلّ العقارب وسار منها بعد أيام إلى نصيبين وبعدها إلى سنجار وطلب من الأرتقية أن ينجذوه ونقل إلى مسعود بن قلاج أرسلان وإلى الملك محمد الدانشمند^(٦٩٩) يطلب منهم المدد فلم يُنجذه أحد فعاد إلى الموصل وسار منها إلى أذربيجان ودخل مراغة وبقي بها أياماً في تربة أبيه . وكان قد كاتب أتابك منكوبرس^(٧٠٠) بفارس فجاء حتى وصل إلى حدود أذربيجان فلقية السلطان مسعود فكسره وقدمه فضرِب عنقه واشتغل العسكر بالنهب وبقي السلطان مسعود في شردمة قليلة فخرج عليه بوزابه من السكين وحمل عليه فانهزم وبلغت هزيمته إلى أرجان وأسر كل أمير كان معه وقتل السكل بحيث ما استبقى منهم واحداً . وكان فيهم محمد بن أتابك قراسنقر وصدقة بن دبيس فحين قدّم محمداً ليضرب عنقه بكى ١٠ وتذلل له وسأله أن يهب له دمه فقال صدقة بن دبيس : يا غنث أتذل لهذا السكل ؟ فالتفت إليه بوزابه وقال له : اسكت يا مؤاجر فقال له دبيس : العرب لا يكون فيهم مؤاجر وإنما هذا شيء خُصّ به الأتراك ، فأمر بهما فقتلتهما^(٧٠١) .

ثم نفذ إلى الخليفة يدعوه فسار الخليفة من مراغة ولقيه على باب همدان والتحق بهم خوارزم شاه وكل عسكر كان بالجلال [و] خوزستان وقصدوا أصفهان ونزلوا ١٥ على بابها أياماً وعولوا على قصد [١١٥ أ] بغداد وأراد الخليفة الذي ببغداد وهو المقتفي لأمر الله - رضي الله عنه - أن يهرب إلى البطائح ؛ واستدعى الظفر بن حماد أمير البطائح وأعد السفن تحت الدار ينتظر هجومهم عليه حتى يهرب .

ثم إن الراشد بالله ركب على باب أصفهان ليعتزّه في ثلاثين ألف فارس وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة وعاد ولما دخل السراشق وانصرف كل واحد من العسكر إلى مضاربه وثب عليه جماعة كانوا في ركابه وعلوه بالسيوف ووقعت الصيحة في العسكر وتفرّقوا أيدي سباً ، فأما دواد فعاد إلى عمه وطلب منه الصلح وتصالحا وأقطعه عمه أذربيجان وسار إليها . وأما بوزابه فعاد إلى بلاد ٢٠

فارس . وأما خوارزم شاه فعاد إلى خراسان وقتله الملاحدة في تلك السنة في صحن دار السلطان سنجر .

ودُفن الراشد بالله - رضى الله عنه - في جامع شهرستان . وكانت سنة ثلاثين سنة وكان هو الثلاثين من بنى العباس . وكانت خلافة سنة وثمانية أشهر . وكان أشقر الشعر أهل العينين ربع القامة كأبيه المسترشد بالله .

أمير المؤمنين المقتنى لأمر الله

هو أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله ، بويغ له في اليوم الثالث من رحيل الراشد بالله إلى الموصل ، وهو يوم الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة . وأمه أم ولد اسمها « ست السادة » ، وتولى أخذ البيعة له على الناس السلطان غياث الدنيا والدين أبو الفتح [١١٥ ب] مسمود ساجوق شاه وعرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي .

واستوزر شرف الدين المذكور وكل من كان على عمل أقره على عمله . ثم جرت بيده وبين شرف الدين الزينبي المذكور أمور نسبه فيها إلى مواطاة الأتراك عليه فاستشعر الزينبي منه وهرب والتجأ إلى دار السلطان ثم أصالح بينهما ثم عزله (٧٠٢) بعد ذلك ورتب مكانه غرس الدولة ولد الزعيم بن جهير ولقبه « نظام الدين » (٧٠٣) . وما تمشى له أمر في الوزارة فاستأذن في الحج ثم عاد ولزم بيته . فاستوزر الخليفة بعده أبا القاسم علي (٧٠٤) بن صدقة بن علي بن صدقة ولقبه « قوام الدين » ولم تطل مدته وعزله .

واستوزر أبا المظفر يحيى (٧٠٥) بن محمد بن هبيرة الفزارى ولقبه « عون الدين » وكان كافياً يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً بالنحو واللغة والفقه والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره ، وصنف كتباً في ذلك كله . وكان حسن التدبير للأموال والسياسة محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين ، ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلدات عظيمة ولم أقدر أستقصي على بعضها ولم يُسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده (٧٠٦) - رضى الله عنه وأرضاه - .

٢٠

وفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة غرقت بغداد الفرق الثاني (٧٠٧) .

وتوفى المقتنى لأمر الله - رضى الله عنه - في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلى عليه [ولده] المستنجد بالله ودُفن في داره سنة ثم نقل إلى التراب بالرصافة [١١٦ أ] . وانقضت أيام المقتنى لأمر الله - رضى الله عنه - .

(١٥ - الإنباء)

أمير المؤمنين المستنجد بالله

هو أبو المظفر ، يوسف بن المقتدى لأمر الله . بويغ له في يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وهو اليوم [الثالث] من وفاة أبيه بعد الجلوس للعزاء على العادة وتولى أخذ البيعة على الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه وابن رئيس الرؤساء (٧٠٨) أستاذ داره ، ودخل إليه الفقهاء والقضاة وسائر أرباب الدولة والمناصب . وكان عمه الأمير هارون بن المستظهر بالله واقفاً . وكان يوماً مشهوداً .

واستوزر المستنجد بالله عون الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه . ومات الوزير عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة . وكانت وفاة سديد الدولة ابن الأنباري قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ولبعدى عن العراق وطول غيبتى عنها لم أتحقق من أخبارها شيئاً أؤرخه والله تعالى العالم بما يتجدد بعد ذلك ، والحمد لله أولاً وأخيراً وباطناً وظاهراً ، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الأكرمين الطيبين ، صلاة دائمة أبداً سرمداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله أبو بكر بن عبد الله [عُرف بابن الجوخى ؟] في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، أحسن الله خاتمتها ورحم من دعا له بالمنفرة^(١) [١١٦ ب] .

(١) ف : « وكان الفراغ من نسخه في العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين

وست مائة » .

جریدة اختلاف إلقاء ایت

ل الإشارة الى نسخة لايدن
ف الإشارة الى نسخة فلتج
— الإشارة الى جواز القراءتين

حليل الاشارات

المصواب		القراءة في ف		القراءة في ل		رقم المسطر	رقم الصفحة
ل	النسابون	—	مطروسة	اللهم عوثك يا كريم	اللهم عوثك يا كريم	٢	٤٣
ل	ل	المغداق	المغداق	النسابون	النسابون	١٠	٤٤
سنورة	سنورة	اسقط من ف	اسقط من ف	[فسيدهم ٠٠٠ وسلم]	[فسيدهم ٠٠٠ وسلم]	١١	٤٧
بأيمة	بأيمة	كذلك	كذلك	سنور	سنور	١٥	٤٧
تريث	تريث	اسقط من ف	اسقط من ف	قل	قل	٢٠	٥٢
عمر بن سعد	عمر بن سعد	»	»	بائع	بائع	٤	٥٣
ل	ل	كذلك	كذلك	تثبت	تثبت	٩	٥٣
المختار بن أبي عبيد	المختار بن أبي عبيد	»	»	ابراهيم بن سعد	ابراهيم بن سعد	١١	٥٣
عبد الله ٠٠٠	عبد الله ٠٠٠	فراى ووجد الرأس	فراى ووجد الرأس	فوجد الرأس	فوجد الرأس	٦	٥٤
اضغناها من ف	اضغناها من ف	كذلك	كذلك	المختار بن عبيد	المختار بن عبيد	١٤	٥٤
ل	ل	»	»	عبد العزيز بن معلوية	عبد العزيز بن معلوية	٦	٥٥
		وانقضت دولتهم	وانقضت دولتهم	بغاض	بغاض	١٨	٥٥
		فاسقط له	فاسقط له	ما سقط له	ما سقط له	١٩	٥٦
						٧	٥٧

القصائد	القرارة ف	القرارة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
<p>ل — — ل » » » » » » » » » ف ل ف » ل فصم مطبوعة في ل بعمل الماء .</p>	<p>كتب الى الهادي المهدي من آل محمد الهادي المهدي داود علي والا عاد اربع مائة انسان مجدوا فداه ابي غسل ليستحيته يخبرني وفوقها كتب بخط مغاير » يعرفني « الرجال قال فاخذته .. بن حسن بن حسن بن علي استقطت من ف ومائة تخت من الدياج الكوفة ففعل وبلغه ان المنصور مقيم كذلك سينك هذا يعني او هندی الفاتك</p>	<p>كتب الى مروان الهادي من آل محمد الهادي المهدي داود بن علي والان عاد اربع مائة الف انسان فجدوا فداه ابي وامى ابو غسل ليستحيته يمرفني الرجال فاخذته .. بن حسن بن علي فلقية ومائة من الدياج الكوفة .. وبلغه خبر المنصور انه مقيم فهجم سينك [٠٠٠٠] هندی الفاتك به</p>	<p>١ ١٨ ٨ ١٩ ٢٣ ٣—٤ ٥ ١٣ ٦ ٥ ١٦ ٢ ٦ ١١ ١٥ ١٦ ٨ ١ ١٤ ١٧</p>	<p>٥٧ ٥٧ ٥٩ ٥٩ ٥٩ ٦٠ ٦٠ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٤ ٦٤ ٦٤ ٦٥ ٦٥ ٦٥ ٦٥ ,</p>

المصواب		القراءة في ف		القراءة في ل		رقم السطر	رقم الصفحة
ل	ف	فشهروا القوم	فشهروا القوم	فشهر القوم	أن قال	٢	٦٦
ف		انه قال	انه قال	وعد فلم يره	مع رأس أبي مسلم	٢	٦٦
—		وعد لم يره	وعد لم يره	الذناير وتركوا رأس أبي مسلم	يتخرج	١٩—١٨	٦٦
ف		ما بين الماضيتين اسقط من ف	لا نفينا عليه	لا نفينا حكمه	لم ينها بعدهم احد	٢٣	٦٦
ل	»	لم ينها قبلهم احد	فأقرضني	فأقرض عني	وكانت خلافته اثنان وعشرون	١٥	٦٧
»		وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة	كذلك	المرزبان	وأنعم باليوم	٢٠	٦٧
ل		وأنعم في اليوم	في أثر	في أين	أبو المعاهية إلى قوله	٢١	٦٩
—		أبو المعاهية	ما بين الماضيتين اسقط من ف	بمسجدان [في قرية يقال لها الرذ]	أبو عبد الله	٢٢—٢٣	٦٩
ل	»	كذلك	»	أبو عبد الله	بشمل	٢١	٧١
»		»	»	النفس	»	٨	٧٢
»		»	»	موسى بن محمد الهدي [بن عبد الله	المصور]	٢	٧٣
ل		»	»	هرون بن أبي يحيى	يتعقب	٣	٧٣
ف	ل	هرون بن أبي يحيى	يتعقت	يتعقب	١٤	٧٣	٧٣
ف		هرون بن أبي يحيى	يتعقت	يتعقب	١٤	٧٣	٧٣
ف		هرون بن أبي يحيى	يتعقت	يتعقب	١٤	٧٣	٧٣
ف		هرون بن أبي يحيى	يتعقت	يتعقب	١٤	٧٣	٧٣

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
<p>ما بين المعاضدين اسقط من ف . ل زيدة بنت منير (انظر تعليق ١٢١) ف ل » » » وشرط عليهما ل لملها : لا تخف</p>	<p>ما بين المعاضدين اسقط من ف . ولدت امرها كذلك يحدو ويقول بين يديه أغيث تحمل هارون الدين سنا . . . وتهديا كذلك لمجد الله كذلك</p>	<p>درهم [وهو أول من وصل بذلك] وهي . . . قلدت امرها ومائة [أمه الخيزران . . . بالله يثق هارون] زينب بنت منير يحدو بين يديه أغيثا تحمل هارونا الدينا سنا . . . وتهديا وشرط عليها بعيد الله لا كيف .. درهم [فأحضرت وسلمت .. الف درهم] أخرى تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقول قال ماذا يا أمير المؤمنين يقول . . . أتأذن لي في [استقادة] هذه وكان الرشيد</p>	<p>١٢ ١٥ ٩-٤ ١-١١ ١٩ ٢٠ ٢٠ ١ ٢-٤ ٦ ٢٠ ١١ ٢١-١٩ ٢-٤ ٨ ١٠</p>	<p>٧٤ ٧٤ ٧٥ ٧٥ ٧٥ ٧٥ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٧ ٧٧ ٧٨ ٧٨ ٧٨</p>

المصواب		القراءة في ف		القراءة في ل		رقم السطر	رقم الصفحة
ل		بجمل رأسى (فوقها كتب بخط مفاير « وصلى »)		بجمل وصلى		١٧	٧٨
وكانت لذلك اسباب منها ...		جارية		جاريته		١٨	٧٨
ل		فلذلك منها اسباب		وكانت منها اسباب		١٣	٧٩
يا حجام يا مخث ...		أما تغيره عليه		أما تغيره عليك		٢٢	٧٩
مذ عشر سنين ...		يا حجام مخث ...		يا حجاما يا مخثا ...		٥	٨٠
ل		كذلك		مذ عشرين سنة ...		٥	٨٠
»		لو لم أكن حجام مخث		لو لم أكن كما قلت		٥	٨٠
»		قال قل أختك		قال قل أختك		١٠	٨٠
ف		عشرين سنة		عشر سنين		١١	٨٠
—		ثلاثة بين		ثلاث بين		١١	٨٠
ف		نفذهم		نفذ بهم		١٢	٨٠
ما ابقى		كذلك		وما بقى ...		١٢	٨٠
ف		بماذا يرجف		بما يرجف		٢١	٨٠
لملها : يفر		ففر		ففر		٣	٨١
ف		بأختار		أن يختار (مطموسة)		١٥	٨١
ل		البيت الذى		البيت الذى		٢٢	٨١
»		بما تخاطب به		بمثل ما تخاطب به		١١	٨٢
وقد استعدعتك		كذلك		وقد استعدعته		١٤	٨٢

المصواب	القرارة في ف	القرارة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	هم كما أنت	ثم على ما أنت (وما زال هذا التفسير يستعمل في بغداد كقولهم ، تمت انتظرك)	١٦	٨٢
شرف جعفر بن يحيى ٠٠٠ كما جاء في الغزوى .	كذلك	شرف يحيى بن خالد	١٢—١٣	٨٤
ل	البيت الثاني لا ولكن من حذر . . .	كل وزير اعير مرتبة	١٩	٨٥
»	استقط من فالح	لسا ان رماهم	٢٢	٨٥
»	كل وزير غير مرتبة	جماهما	٢	٨٦
»	لسا رماهم	وجاوا بهم اسرى غامر	١٢	٨٦
»	جماها	بالاحتفاظ . . .	١٩—٢٠	٨٦
ل	وجاوا اسرى غامر بالاستحقاق	ثوب خز كلها	٤	٨٧
»	ثوب كلها	صدر منهم	١١	٨٧
»	صدر منه	تسكن	٢	٨٨
»	تكن	معمور	٦	٨٨
ف	معمورة	فان ام [امير المؤمنين] على [بن	٦	٨٩
ل	ما بين الماخذقين اسقط من ف	أبي طالب كرم الله وجهه] غلظمة		
»	وما رقاها	وما عاد رقاها	١٣	٨٩
»	بل هذا	بل بهذا	٢١	٨٩
»	البلاغة	البلاغة	٤	٩٠

المصواب	القرأة في ف	القرأة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
إلى المأمون [كيب] يستأنفه ل » » ف — وفي أصلي المسطر كيب « عاث بسلطانه « ل » ف ن — » ل ف	كذلك وبمين واحدة وحاصر الأمير بغداد إلى فيري وغيت فراقكم ملك قد انتفى ملكه وكان خبر تنفيذه وأنا لظلمة البيت الذي كنت فيه كذلك بشارتك لي ذلك الذي مولد الأمين سنة بها استقط من فائح ولعل هذا من الزيادات التي أشرنا إليها . شديد المحب له يتمثل	إلى المأمون يستأنفه وبمين زائدة وحاصر الأمين ببغداد إلى أخى فيري وغيت فراقهم ملك عاث بسلطانه وكان خبره وخبر تنفيذه وأنا لظلمة البيت ثم كما رأيهم بشارتك ذلك هو الذي مولد الأمين بالرحافة سنة بكل ما [غفصة الأمين . . البخرى] شديد الحب له يتمثل	٥ ١١ ٢٠ ٥ ١٥ ١٩ ١ ١٢—١٣ ١٩ ٤ ١٠ ٦ ٨ ٩ ١٣ ٢٣ ١٥ ١٦	٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٣ ٩٣ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٦ ٩٦

المصواب	القراءة في فـ	القراءة في لـ	رقم	
			السطر	الصفحة
لا	منقضا (وهذه لفظة بفداد حتى اليوم) بفداد بالخلافة واجلسه معه وولاه كذلك	منقضا بالخلافة ببفداد واجلسه معه على السرير وولاه وصار اخيه الحسن ان هذا الامر لا يتم (مطبوسة بفعل الماء) ... الرضا [شق ذلك على بني العباس وقالوا ان تمت البيعة لعلى بن موسى] فهو ... ابراهيم	٧ ٢٠ ٧-٦ ١٢ ١٥-١٤ ١٧-١٦	٩٧ ٩٧ ٩٨ ٩٨ ٩٨ ٩٨
لـ	وصار اخوه ...	ابراهيم وعلى ابوى [آدم ونوح اللهم صلى على وعلى ابوى ابراهيم واسماعيل اللهم صلى على وعلى ابوى [محمد وعلى ... فحلى له الامر اللب عليه وعاد إلى السواد ففتته كنت قد عاقبتني أسود الخناق	١٩ ١ ٤ ١٠ ١٦ ١٩ ٦ ١٥	٩٨ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠٠
لا	فهلله الامر	فحلى له الامر اللب عليه وعاد إلى السواد ففتته كنت قد عاقبتني أسود اللون	١٩ ١٠ ١٦ ١٩ ٦ ١٥	٩٩ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠٠

المواضع		الترجمة في ف		الترجمة في ل		رقم السطر	رقم الصفحة
ف	ف	ذلك على ظفرك أراد يبنى الدخل	فكسأ على أن اظفرك أراد أن يبنى الرحال	فكسأ على أن اظفرك أراد أن يبنى الرحال	فكسأ على أن اظفرك أراد أن يبنى الرحال	٢٣	١٠٠
	»	ما بين العاضدين أسقط من ف .	الاختساب [في اعمدتها والآتيسا من ويوقدونها	الاختساب [في اعمدتها والآتيسا من ويوقدونها	الاختساب [في اعمدتها والآتيسا من ويوقدونها	١	١٠١
	ل	يمكن الشرب منها فكسروا البنادق وفي رقعته	يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنادق وفي الرقعة	يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنادق وفي الرقعة	يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنادق وفي الرقعة	٢	١٠٢
	»	لؤلؤة وزن كل واحدة فحمل الغداء إليه إلى ذلك	لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك	لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك	لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك	٣	١٠٣
	ف	ذو الرياستين ثم أخوه الحسن بن سهل ثم أحمد . . .	ذو الرياستين ثم أحمد [قضائه . . . بن يزداد]	ذو الرياستين ثم أحمد [قضائه . . . بن يزداد]	ذو الرياستين ثم أحمد [قضائه . . . بن يزداد]	٤	١٠٤
ف	ف	ما بين العاضدين أسقط من ف . ولعله من الإفساحات التي أئسرتنا إليها في ما سبق . بالرقعة	ما بين العاضدين أسقط من ف . ولعله من الإفساحات التي أئسرتنا إليها في ما سبق . بالرقعة	ما بين العاضدين أسقط من ف . ولعله من الإفساحات التي أئسرتنا إليها في ما سبق . بالرقعة	ما بين العاضدين أسقط من ف . ولعله من الإفساحات التي أئسرتنا إليها في ما سبق . بالرقعة	٥	١٠٥
	ل	بوران بنت سهل المعالي بن المأمون	بوران بنت الحسن بن سهل المعالي بن المأمون	بوران بنت الحسن بن سهل المعالي بن المأمون	بوران بنت الحسن بن سهل المعالي بن المأمون	٦	١٠٦
	ف	حلفت إني لا أغني	حلفت لا أغني	حلفت لا أغني	حلفت لا أغني	٧	١٠٧
	ف	حلفت إني لا أغني	حلفت لا أغني	حلفت لا أغني	حلفت لا أغني	٨	١٠٨
	ف	حلفت إني لا أغني	حلفت لا أغني	حلفت لا أغني	حلفت لا أغني	٩	١٠٩

المصواب	الترادة في ف	الترادة في ل	رقم الصفحة	رقم السطر
ل	فقال عز من قائل نفذي المعصم	فقال عز وجل نفذي إلى المعصم	١٤	١٠٥
»	وعمرية وهناك بيد وعلى سحاح الدير راهب . . .	وعمرية بدير وعلى سحاح الدير راهب . . .	٥ ٦	١٠٦ ١٠٦
ل	عسكري كلمهم أو الأغلب عليهم الاثراك كلمهم أولاد . . .	عسكري كلمهم الأغلب عليهم الاثراك والاثراك كلمهم . . .	١١	١٠٦
ف	يا بنت العم لا يحسن الكناية	يا بنت العم لا يحسن الخط والكناية	١٨-١٩ ٢٠	١٠٦ ١٠٦
ل	وجاعة أهل الحل لنزده	وجاعة من أهل الحل لينزده	٧	١٠٧
»	ولا أشجع ولا أقوى إلى فرغ	ولا أشجع منه ولا إلى أن فرغ	١٧ ٤	١٠٧ ١٠٨
»	فتعلق ذيله قائمة ولم تثبت على	فتعلق ذيله في قائمة ولم تثبت له	١١ ١٢	١٠٨ ١٠٨
»	كذلك ثم قال لي ثم يا زلأم ازمر	ولما دخلت سفة ثملتي وسعنين وملئتني . . .	١٠	١٠٩
ل	في ل و ف أصلح الخطا بخط مغاير حديث .	ثم قال لي يا زلأم ازمر فبك إذ ولي	١٣	١٠٩
»	فقال إليه بأسكتك	فقال إليه بأسكتك	١٥	١٠٩
»	لم ترد في نسخة فليح لمعلمها من	ففسله . . . الزيات]	٢١	١٠٩
»			٢٢	١٠٩
»			٢٢-١٥	١١٠

المصواب		القراءة في ف		القراءة في ل		رقم السطر	رقم الصفحة
احمد بن محمد بن المتصم		واراد المتصم (وفوقه كعب ، المعتر ، نظر)		واراد المعتر		٤	١٢١
ف		اخوك اقدم		اخوك محمد اقدم		٥	١٢١
ل		قال ابي		قال ان ابي		٦	١٢١
»		يراحد		يراصد		٩	١٢١
ف		استعرض		اعرض		١٩	١٢١
ف		كذلك		احمد بن المتصم		٨	١٢٢
ل		بشر ابيه		بشر ابوه		٥	١٢٣
ف		ابو تالمش		أوتامش		٤	١٢٣
ف		ان تعمل فيها الحباب		ان يدع فيها الحيات		١١	١٢٤
ف		كذلك		قد عملت عيناه جيتا جوهر		٢١	١٢٤
ل		لنغنيه		لنرضيه		٢٢	١٢٥
ل		يعطونه . . . ويعطونه		يعطونه . . . ويقطونه		٥—	١٢٦
ل		كذلك		الجراني		١٨	١٢٦
الجراني							

رقم الصفحة	رقم الأسطر	القراءة في ل	القراءة في ف	المصواب
١٢٦	٢١	الخذة [فيقولون لانعلم فيقول مخذة]	ما بين العاصمتين استقط من ف .	ف
١٢٦	٢٢	وسبيله	وشببيه	»
١٢٨	٤	للخلق	للناس	الديوان ، من تقاربه
١٢٨	٦	من تقاربه	وتقاربه	= وأنا ردنا
١٢٨	٩	وكيف ردنا	كذلك	= المنبر الشرقي
١٢٨	١٢	المنبر المغربي	»	= منبر دنيا
١٢٨	١٧	مدبر دنيا	يدبر دنيا	الديوان و ف
١٢٨	١٩	ما أثره	مآثره	
١٢٩	٢	فوضعه	فوضه (وفي الحاشية يكتب «فوضعه»)	
١٢٩	١٥	ترى على البحر	بخط حديث مغير (.	الديوان = تربي
١٢٩	١٨	جيا الندى من كفه يتدى	كذلك	= : جنى الندى من كفه يجتني
١٢٩	١٨	من وجهه	في وجهه	وفي نسخة أخرى : جيا . .
١٢٩	١٩	حينه	كذلك	الديوان و ف
١٢٩	٢٠	كواكب أملاكه أمقها	»	= غرته
١٣٠	٤	أعرفه	يعرفه	= كواكب النكة في أمقها
١٣٠	٤	إنك تنفرد	أن تنفرد	ل
١٣٠	١٣	دمار	[بباض]	ف
١٣٠	١٤	بالراكب	بالواكب	ل
١٣٠	١٥	قد أخذوا	قد أخذوا	»
١٣٠	١٥			ف

النصوص	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
<p>فانى لهم ثم مولى : انظر : التعليقات رقم ٣٣١</p> <p>ف ل</p> <p>ابا احمد طلحة ما بين المعافدين سقط من ل وف . وهو ضرورى هنا . فلما ف »</p> <p>ل + ف : يبدو أن في النص تقديمها وتأخيرا وقد اصلحناه بمقارنته بالتراجم السابقة .</p> <p>ل — ل » ف</p>	<p>فانى لن ثم مولى</p> <p>ذلك لك فحضر كذلك</p> <p>» »</p> <p>اسبابهم لم يبق له شيء</p> <p>إلى أن يرفعنى الامة فقالوا خار الله وسلمه الرجل فنهض المهتدى يعاينه</p>	<p>فانى لن ثم مولى</p> <p>ذلك لك فحضر ابا طلحة اخرج [البينا]</p> <p>فكما رآوه اسبابهم لم يبق شيء</p> <p>وحين وصل من بغداد إلى سلمراء فوافها يوم الاربعاء تاسع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ويكى عبد الله محمد بن المكتنى وأمه أم ولد اسمها قرب وارانوا أن يبليعونه في اليوم المقدم ذكره فقال : إلا أن يرفعنى البرية فقال خار الله وسلمه إلى الرجل والمهتدى يعاينه</p>	<p>١٦</p> <p>١٩ ٤ ٩ ١٤</p> <p>١٥ ٢٣ ٢</p> <p>٤— ٢</p>	<p>١٣٠</p> <p>١٣٠ ١٣١ ١٣١ ١٣١ ١٣١</p> <p>١٣١ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣</p> <p>١٣٣ ١٣٣ ١٣٣ ١٣٣ ١٣٤</p>

الصفحة	رقم السطر	القرأة في ل	القرأة في ف	الصواب
١٢٥	٦	اختلاف القراءات في قصيدة البحري مع ديوانه انظر التعليقات رقم : ٣٤٨ .	قال فلها كذلك راعت بصيغ سوادها	انظر التعليقات رقم : ٣٤٨ .
١٣٥	١٩	قال البحري فلها	قال فلها	سبا الحرير
١٣٥	٢١	سنا الحرير	كذلك	راقت بصيغ جسادها ، الديوان ،
١٣٥	٢١	راغب بصيغ جسادها	راعت بصيغ سوادها	وعبث الوليد ٧٨ .
				جعفر بن محمود الاسكافي
				انظر التعليقات رقم : ٣٥٥
١٣٦	١٩	جعفر بن محمد	كذلك	فا
١٣٧	٢	فتيان	فتيان	الديوان : لولا تكلفنا
١٣٨	٣	قطعة من بلاد الاسلام	قطعة كبيرة من بلاد الاسلام	ل
١٣٩	٧	لم يدرك	لم يذكر (وكتب فوقها : يدرك)	في تاريخ ابن الكاروني ١٦٤ وغيره
١٣٩	٩	لولا تطلبنا	كذلك	ان مولده كان سنة ٢٤٢ هـ .
١٤٠	٢	طلحة بن جعفر المتوكل	طلحة بن جعفر بن المتوكل	
١٤٠	٥	مولده سنة اربعين ومائتين	كذلك	
١٤١	٥	لغلق الباب	لغلق باب المسجد	
١٤١	١٩	فيأمر بقضاء حاجته	فيأمر بقضا	ل
١٤٢	١٦	وحكى أن حمدون	كذلك	وحكى ابن حمدون
١٤٣	١	فلم يحضره جوابا		فلم يحره جوابا
١٤٣	٩	رجل دائس علمي	رجل دائس	ل

المصواب	الترادة في فـ	الترادة في لـ	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالخلافه بالتاخر بالله	بالخلافه وتسمى بالتاخر بالله	١٤	١٥٨
»	وفيهم بن ياقوت وابنا رائى	وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنا رائق	١٥	١٥٩
ل	كذلك	فكها راى	٢٠	١٥٩
»	لطم على وجهه وبقيت	لطم على وجهه وبكى وبقيت	٢٠-٢١	١٥٩
فـ	صریح الوغاء	صریح الغلاة	١٢	١٦٠
»	فان شغب	فان شغبوا	٤	١٦١
»	انت شبيخ وعى	انت شبيخ وعى	٩	١٦١
ل	وقلد الامارة مؤنس	وقلد امارة الامراء لمؤنس	١٣	١٦١
»	بأحوالهم	بأحواله	١٥	١٦١
ل	ما بين الماحدين أسقف من فـ	والى مؤنس [يقول لهم]	١	١٦٢
ل	لندبروا	لندبر	٢	١٦٢
ل	فقطع رأس على بن يلى بعد أن	فقطع رأس على بن يلى وقدم بين	٣-٤	١٦٢
فـ	قطع رأس أبيه وجعلا جميعا في	يدى أبيه في طست ثم قطع رأس		
لـ	طاست ثم حمل الطاست إلى مؤنس	أبيه وجعلا جميعا في طست وامر		
فـ	حتى رآه ثم قلم التاخر بنفسه فأمر	فجر		
فـ	فجر	وكتب من الحبس إلى	٣-٤	١٦٤
ل	وكتب من الحبس رقعة إلى	بيمه	٩	١٦٤
»	يد	الكر	١٧	١٦٤
»	امر بنى رائق	امر ابن رائق	١٩	١٦٤

الصفحة	رقم السطر	القرارة في ل	القرارة في ف	المصواب
١٦٤	٢١	وكان الأكبر أحسن الخلق خلقه	وقال الأكبر حسن الخلق عند المتألق كذلك	ل » ل (انظر الاوراق ، ١٥٩) لعلها ، لعشر بقين من ، كما جاء في أخبار الراضى بالله والمتى لل١٨٧٤م
١٦٥	٦	عند المتألق العشرين من	فانظر في من يدبر كذلك	ف كورثكين
١٦٦	٨	فانظر من يدبر كورثكين	ما بين العاضدين أسقط من ف .	ل توفي سيف الدولة في سنة ٣٥٦ هـ : الكامل ٤٢٩/٨
١٦٧	٧	مضارب توزون [اعتقد المتى أن توزون]	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل : انظر التعليقات رقم ١٥٢٤ عن معناها انظر التعليقات : رقم ١٥٢٥
١٦٨	٢	وكان كما يزعمون خريشته	وكما يزعمون كذلك	ل تبدو وكأنها كلمة عامية ومثلها كثير في شمره لم أهدد لتقويه ل
١٦٩	١٢-١٤	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٠	١٣	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧١	١٠	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٢	١٨	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٣	١٦	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٤	٢٢	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٥	١٧	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٦	١٨	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٧	١٩	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٨	٢٠	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٧٩	٢١	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل
١٨٠	٢٢	وكان كما يزعمون ششعرا	أكبر الهداة الأئمة كذلك	ل لم أهدد لتقويه ل

المصواب		القراءة في ف		القراءة في ل		رقم السطر	رقم الصفحة
في عاشر يوم من رمضان وثقت سيق لابن العمراني أن قال ذلك ، انظر صفحة ٢٠٠ سطر ٤ - ٥		كذلك		في أول يوم من رمضان		٢٢	٢٠٤
ف	جلال الدولة	جلال الدين	٤	٢٠٥			
ل	وكان على الآلات	في عمل الآلات	٦	٢٠٥			
ف	معها أعرفه من جريه	معها أعرف جرة	١٢	٢٠٦			
ل	قدمه مكشوفاً	قدمه مكشوفة	٧	٢٠٧			
ف	صدقة بن بهاء الدولة	صدقة بهاء الدولة	١٧	٢٠٧			
»	اشتدت به المله	اشتدت عليه	١٧	٢٠٨			
ف	مطوية بفعل الماء	أبي طالب الزينبي	٦	٢١٠			
ل	ورقب في مكانه	ورقب مكانه	٢٣	٢١٠			
ف	وسوق	وسوق الخباء	١٦	٢١١			
ف	فانحدر	فانحدروا	٢	٢١٢			
»	وقبل الأرض وقبل ركابه	وقبل ركابه	١٣	٢١٢			
—	على المعادة	كجاري المعادة	١٦	٢١٢			
ف	كذلك	ابن زهمون	٢٣	٢١٢			
ف	وخسر	وخس	٥	٢١٤			
»	وبنى صلتق	وبنى صلتق	٣	٢١٥			
»	سنة آلاف بدوى	سبعة آلاف بدوى	٨	٢١٥			

رقم الصفحة	رقم السطر	القرأة في ل			القرأة في ف			المصواب		
		حتى نصر الله			كذلك			وفي ل كتب « هم » بعد « نصر »		
٢١٦	٤	من هنا سقطت ورقة كاملة من ل	من هنا سقطت ورقة كاملة من ل	فتفتحوا	فتفتحوا	فتفتحوا	فتفتحوا	فتفتحوا	فتفتحوا	فتفتحوا
٢١٦	٩	فكسرت	فكسرت	فكسرت	فكسرت	فكسرت	فكسرت	فكسرت	فكسرت	فكسرت
٢١٧	١٠	الفائضية	الفائضية	الفائضية	الفائضية	الفائضية	الفائضية	الفائضية	الفائضية	الفائضية
٢٢٠	١٥	يوم يركب في الصفحة	يوم يركب في الصفحة	يوم يركب في الصفحة	يوم في الصفحة	يوم في الصفحة	يوم في الصفحة	يوم في الصفحة	يوم في الصفحة	يوم في الصفحة
٢٢٠	١٨	من ف	من ف	من ف	من ف	من ف	من ف	من ف	من ف	من ف
٢٢٣	٦	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر
٢٢٣	١٣	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر
٢٢٥	٢٣	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر
٢٢٦	٨	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين أبو المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر	عون الدين المظفر

وفي نهاية نسخة فاتح جاء : . . . وإله الطاهرين بكرة وأصيل وحسيننا
الله ونعم الوكيل ونعم الولي ونعم النصير . . . وكان الفراغ من نسخه في
المشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وست مائة .

التعليقات والإضافات والشرح

في كلا المخطوطتين كثير من الأخطاء النحوية وخاصة فيما يتعلق بالأعداد والأفعال الخمسة وما ابتدأ بـ « ذو » كذى الحجة وذى القعدة ، تركنا ذكرها لأننا نرى أن مثل هذه الأخطاء الواضحة لا يمكن أن تحدث من قلم المصنف وإنما هي من النسخ أو ان ذكرها سوف لن يزيد أو ينقص من تحقيقنا .
واليك بعض هذه الأخطاء لا على وجه الحصر ، ل : مخطوطة لايدن ،
ف : مخطوطة فاتح .

ورقة ٦ ب ، ل وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر .
ورقة ١٨ ب ، ل . ٤٧ ، ف . « وكانت سنة يوم مات أربع وستون سنة وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٨ ، ف . « فرأى النطع مبسوطة وسيفى ملفوف .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٩ ، ف . « ... وتصلب على ثلاث جسور ... » .
« وصلبه على ثلاث جسور ... » .
ورقة ١٣٥ ب ، ل . ١٦٨ ، ف . « أمرناهم أن يأتون به أسيرا » .
ورقة ٣٧ ب ، ل . ٧٠ ، ف . « فاقضى أمرها إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخيه الحسن أمير العراق .
ورقة ١٤٦ ب ، ل . ١٨٠ ، ف . « وكان عمره ثمانى وأربعون سنة .
ورقة ١٥٣ ب ، ل . ٨٦ ، ف . « اليس العاشر كان أخوك » .
ورقة ٥٣ ب ، ل . ٨٧ ، ف . « وكانت خلافة المتوكل أربعة عشر سنة وتسعة أشهر ... » .

ورقة ٥٩ ب ، ل . ٩٤ ، ف . « قال الراهب اتاكلا شيئا ... » .
١ - ما بين العاضدين كان مطموسا بفعل الرطوبة أو بفعل تلاصق بعض الأوراق في مخطوطة لايدن فأصلحناه من نسخة فاتح ، لذلك لم أشر إلى ذلك في التعليقات إلا اذا وجدت الإشارة ضرورية ، أما اختلاف القراءات فانظره في جدول القراءات .

٢ - ذكر النسب الشريف كثير من المؤرخين واختلفوا كثيرا في ترتيب أجداده - عليه الصلاة والسلام - ، انظر مثلا : تاريخ اليعقوبى ، الكامل لابن الأثير ، الجواهر المضيئة للقرشى ، نهائية الأرب للنويرى ، تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ، ابن الفوطى في ترجمة عز الدين على بن ضياء الدين زيد بن محمد العلوى النسابة ، الكاثرى فى مختصر التاريخ ، والمسعودى فى موجه . قال المسعودى : « وإنما ذكرنا هذا النسب من هذا الوجه ليعلم تنازع الناس فى ذلك ، ولذلك نهى النبى - صلى الله عليه وسلم - عن تجاوز معد لعلمه من تباعد الأنساب وكثرة الآراء فى طول هذه الأعصار » . (المروج ٤/١٤٤ - ١١٩) . وانظر أيضا كتاب الاكتفاء للكلاعى ٥٧/١ والتنبيه والأشراف للمسعودى ٨٠ .

٣ - روى الماوردى فى ، أدب الدنيا والدين ١٦ ، « قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعدي بن حاتم ، رفع الله عن أبيك العذاب الشديد لسخائه » .

٤ - فى مخطوطة لايدن ، « أبوها » . وعند ابن الكاثرى فى مختصر التاريخ ٥٠ « زوجه أياها أخوها عمرو بن خويلد » . وأورد الطبرى فى تاريخه

١١٢٧/١ روايات عديدة في من زوج النبي — صلى الله عليه وسلم — من خديجة — وقد كذبها الواقدي والطبري . قال الواقدي : « والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم . . . ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأن أباهما مات قبل الفجار » .

والظاهر أن ابن العمراني نقل إحدى هذه الروايات من تاريخ الطبري . وانظر ، سيرة ابن هشام (نشر وتسنفد) ١٢٠ ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٦٤٥ — ٦٤٦ ، كتاب الاكتفاء للكلاعي ، رواية الواقدي بإسناد له ورواية ابن اسحق ٢٦٢/١ ، تاريخ اليعقوبي ١٩/٢ — ٢٠ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٥/١ .

٥ — وكفن . . . الخ ، نقلها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٩ ، وقد كان هذا الكتاب من المصادر التي نقل منها إلى كتابه . وانظر السمعاني للمقشاشي ٨٩ .

٦ — جاء في مختصر التاريخ ٤٩ : « وقال غيره ، ثلاثة أثواب بيض سحلية » ، فعمله أراد ابن العمراني .

٧ — هذه رواية ابن اسحق أوردها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٨ — ٤٩ .

٨ — سودة بنت زمعة ، انظر ذيل المذيل للطبري ٢٤٣٧ ، الوفا ٦٤٦

٩ — عائشة الصديقة ، ذيل المذيل ٢٤٣٩ ، الوفا ٦٤٦ .

١٠ — حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، ذيل المذيل ٢٤٤١ ، الوفا ٦٤٦

١١ — زينب بنت خزيمة ، ذيل المذيل ٢٤٣١ ، الوفا ٦٤٧ .

١٢ — أم سلمة ، هند بنت أبي أمية ، ذيل المذيل ٢٤٤٣ ، الوفا ٦٤٧

١٣ — زينب بنت جحش ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .

١٤ — جويرية بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .

١٥ — أم حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان ، ذيل المذيل ٢٤٤٤ ، الوفا ٦٤٧ .

١٦ — صفية بنت حيى بن اخطب ، ذيل المذيل ٢٤٥٢ ، الوفا ٦٤٧ .

١٧ — ميمونة بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٥٣ ، الوفا ٦٤٨ .

١٨ — عمرة ، هى عمرة بنت يزيد الكلابية ، تزوجها النبي — صلى الله

عليه وسلم — ولم يدخل بها . ابن الكازروني ٥٢ — ٥٣ ، ابن عساكر ٣٠٨/١ ،

القرشي ، الجواهر المضيئة ٢٢/١ ، وقال النووي في تهذيب الأسماء ٣٧٢/٢ ،

« اختلف في اسمها والأصح أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل ويقال ،

أنها مليكة الليثية . قلت وقيل اسمها عمرة . وقال الخطيب ، أن اسمها

أسماء » . وانظر الطبري ، ذيل المذيل ٢٤٣٣ ، ٢٤٥٤ ، الوفا ٦٤٨ .

١٩ — أم أيمن ، مولاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

وحاضنته واسمها بركة ، أعتقها النبي حين تزوج خديجة ، ذيل المذيل ٢٤٦٠ ،

٢٤٦٧ .

- وعن مارية ، ٢٤٦١ ، وسلمى ٢٤٦٧ ، وزاد الطبرى فى مواليه — صلى الله عليه وسلم — ميمونة وأميمة ٢٤٦٨ ، وانظر ، الوفا ٥٨١ .
- ٢٠ — ذكر الطبرى سلمان الفارسى وأبا رافع وكان اسمه أسلم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن ، وثوبان وضميرة وزيدا وأبا يسار . المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين المطبوع فى نهاية تاريخ الطبرى ٢٣٧٢ — ٢٣٧٣ ، الوفا ٥٨١ ، وعن سفينة وأبى رافع ، انظر ، تهذيب الأسماء للنووى ٢٢٥/١ ، ٢٢٠/٢ .
- ٢١ — ذكرهن مستفيض فى كتب السيرة والتواريخ فى من أسلم منهن ومن لم تسلم .
- ٢٢ — فى كلا نسختى لايدن وفاتح كتبت رؤوس المواضيع بخط أعرس من خط المتن بينها أدمجت فى نسخة ولى الدين وبابريس .
- ٢٣ — أسقط هذا السطر بكامله من نسخة فاتح .
- ٢٤ — وزاد ابن قتيبة فى نسبه « رباح بن عبد الله بن رزاح » المعارف ١٨٤ .
- ٢٥ — قال ابن قتيبة ، المعارف ١٨٤ ، « عمره كلن خمسا وخمسين سنة » .
- ٢٦ — المعارف ١٩٨ .
- ٢٧ — المعارف ١٠٢ (وستنفلد ، كوتكن ١٨٥٠) .
- ٢٨ — فى الاخبار الطوال ٢٨٥ « أنها سمته » ، وانظر ، المعارف ١٨٠ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٨ ، الفخرى ١٦٤ ، سير اعلام النبلاء ٣١٦/٣ ، ٣٥٩ ، مختصر التاريخ ٨٨ .
- ٢٩ — ثمار القلوب للثعالبى ٧٥ ، المعارف ١٨٠ ، لطائف المعارف للثعالبى ٦٥ .
- ٣٠ — فى الحاشية من ل كنب بخط مفاير حديث ، « وكانت أمه ... رضى الله عنها وعن ابنها » و « مسألة حلف شخص بالطلاق الثلاث ان كان الله تعالى يغفر للحجاج مع هذه ... المهلكة الصادرة منه فامراة الابعد طالق ... فهل يقع عليه طلاق أو لا » .
- ٣١ — فى فوات الوفيات أنها وجهت كلامها للحجاج ، ٤٤٩/١ ، وانظر : اليعقوبى ٣٢٠/٢ .
- ٣٢ — نقل ابن شاکر الکتبى هذا النص من تاريخ ابن العمرانى هذا نقال : « ويقال فوات الوفيات ٤٤٩/١ . وانظر تاريخ القرمانى (مخطوطة لايدن) ورقة ١٣٥ ب ، انساب الاشراف ٣٧٠/٥ .
- ٣٣ — المعارف ١٨٣ (وستنفلد) .
- ٣٤ — المعارف ١٨٤ — ١٨٥ (وستنفلد) .
- ٣٥ — بالنص فى تاريخ السيوطى ٢٤٣ . الفخرى ١٧٦ .
- ٣٦ — نسب هذا القول لعبد الملك ، الفخرى ١٦٧ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٢ ، تجارب السلف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٢١٧ .

٣٧ — المشهور أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو الذي كان يلعب بالناقص لأنه نقص الجنود. عطاءهم ، الكازرونى ١٠٣ ، الخلاصة ٤٥ ، مقاتل الطالبين ١٦٥ ، اليعقوبى ٤٠١/٢ (طبعة لايدن) ، تجارب السلف ٨٣ ، تاريخ أبى الفدا ٢٠٥/١ ، لطائف المعارف للشمسبلى ٢٩ — ٣٠ (لايدن) .

٣٨ — المعارف ١٨٧ ، (وستنفلد) .

٣٩ — انظر تفصيل هذه الحوادث فى كتاب الميرون والحدائق ٢٠١ ،

المعارف ١٨٧ — ١٨٩ .

٤٠ — قال الدينورى ، وهرب مروان على طريق أفريقية ، (الأخبار

الطوال ٣٦٦) .

٤١ — قال المصرى : (بلغ مروان بن محمد بوصير فى أرض مصر بعد الحروب التى كانت بينه وبين أصحاب أبى العباس منهزما وعامر بن اسماعيل فى أثره) زهرة الميرون ، مخطوطة لايدن ، ورقة ٤٦ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعى ، ٤ ، وقال الزمخشري فى كلامه على الفيوم من أرض مصر : (قتل فيها مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية (الجبال والأمكنة والمياه : ١٨١) . وفى مصر يوجد أربع قرى بهذا الاسم وبوصير قوريدس بالفيوم هى التى قتل فيها مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ : راجع المقرئى : المواعظ والاعتبار ٣٤/١ ، صبح الأعشى ٣٨١/٣ .

٤٢ — قصة السنورة ولسان مروان انظرها فى : تاريخ اليعقوبى ٤١٢/٢ ، القرمانى ، أخبار الدول مخطوطة لايدن ورقة ١٤٣ ب — ١٤٤ أ : وبالنص فى تاريخ السيوطى ٢٥٥ نقلا عن الصولى ، الصولى اشعار أولاد الخلفاء ٣٠٥ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٤ — ٥ ، ٩ ، زهرة الميرون ورقة ٤٩ ب ، الكامل ٣٢٧/٥ ، تاريخ أبى الفدا ٢٢٣/٢ ، لطائف المعارف للشمسبلى ٨٦ .

٤٣ — أورد المصرى قصة ميراث النبوة : « ... فلا تقتلونى فانكم ان قتلتمونى ستفقدون ميراث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قالوا له : انظر ماذا تقول ؟ قال : ان كذبت فاقتلونى . هلموا واتبعونى ففعلوا فأخرجهم من القرية الى موضع رمل . فقال : اكشفوا ها هنا فكشفوا فإذا القضييب والبردة وقعب ومخضب قد دفنه مروان كى لا يصير الى بنى هاشم فأداه الى أهله . فوجهها عامر بن اسماعيل الى على بن عبد الله فوجهها الى أبى العباس » . زهرة الميرون : ورقة ٤٨ أ .

« وذكر ابن الكازرونى فى ترجمة السفاح انه (اشترى بردة النبى — صلى الله عليه وسلم — بأربع مائة دينار) مختصر التاريخ ١١٢ ، وأعاد عبد الرحمن الاربلئى ذلك فى الخلاصة ، وانظر الأحكام السلطانية صفحة ١٦٣ — ١٦٤ فى أصل البردة والقضييب ومصيرهما .

٤٤ — نقل ابن الكازرونى هذا الفصل مختصرا فى « مختصر التاريخ »

دون أن يصرح باسم العمرانى ١٠٩ — ١١١

٤٥ — قال ابن الكازرونى ١٠٩ « فلقية عبيد الله بن زياد فى ثلاثة

آلاف مقاتل » .

٤٦ — في نسختي لايدن وفاتح (ابراهيم) وهذا وهم من المؤلف رحمه الله تعالى .

وقد استدرك ابن الكازروني هذا الخطأ حين نقل هذا الفصل مختصرا الى كتابه فقال : « رماه عمر بن سعد بن أبي وقاص بسهم فوقع في نحره . . . » صفحة ١٠٩ ، وانظر تاريخ السيوطي ٢٠٧ ، الفخرى ١٦٠ .

٤٧ — جاء في تاريخ الطبري (. . . فأقبل به (رأس الحسين عليه السلام . . .) فأتى منزلة فوضعه تحت أجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها (حوادث سنة ٦١ صفحة ٣٦٩) .

٤٨ — جاء في سير اعلام النبلاء ٢١٦/٣ (ان الرأس الشريف بقي في خزانة السلاح حتى ولي سليمان . . . فجعله في سبط وطيبة وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبثوه وأخذوه فالحه أعلم ما صنع به) . وقال الهروي في كتاب الزيارات ٣٢ في كلامه على عسقلان « وبه مشهد الحسين — رضه — كان به رأسه فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة تسع وأربعين وخمس مائة » . وانظر رحلة ابن بطوطة ، باريس ١٨٥٣ ، ١٢٦/١ .

٤٩ — أورد الطبري حوادث خروج الحسين بن علي — كرم الله وجهه — ومقتله بالتفصيل في حوادث سنة ٦٠ — ٦١ وقد اختصر ابن العبراني هذه الحوادث الواردة في الطبري . وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ٧٨ — ١٢٢ ، زهرة العيون ورقة ٢٠ ب — ٢١ أ .

٥٠ — في هذا الخبر اضطراب تاريخي لأن المعروف أن مصعب بن الزبير هو الذي قتل المختار وأن عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير ، جاء في تاريخ اليعقوبي : « وقال بعضهم : دخلت على عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا أمير المؤمنين لقد رأيت في هذا الموضع عجبا . قال : ما رأيت ، قلت : رأيت رأس الحسين بن علي بين يدي زياد ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ابن أبي عبيد ورأيت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قال : فخرج من ذلك البيت وأمر بهدمه » . ٣١٧/٢ . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ١٩٠ — ١٩١ ، سراج الملوك ٣٠ ، رواية عن عبد الملك بن عمير ، تاريخ السيوطي ٢٠٧ رواية عن الثعالبي قال : قال الثعالبي ، روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال : والخبر نقله السيوطي من لطائف المعارف للثعالبي ٨٥ .

٥١ — انظر : مختصر التاريخ ١١٠ — ١١١ ، نسب قريش ١٧٦ — ١٧٩ .

٥٢ — ورد القول بالنص في مختصر التاريخ للكازروني ١١٠ ، وقال الدكتور مصطفى جواد — رحمه الله — : « لم يعرف في التاريخ ولا كتب الأدب أن هذا القول قيل في غدر عبد الملك بن مروان بعمر بن سميد الأموي . قال (١٢ — الإناء)

أبو العباس المبرد في كتابه الكامل (٢٤٨/٣) (وكان يقال ضحى بنو حرب في الدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالروعة يوم العقر . فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن أبي طالب وأصحابه . ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه) . وقائل هذا القول هو كثير عزة (الأغاني ٢٢/٩ ، الوفيات ٤/٢ ، ٣٢٩) . فإذا كان الأمر كذلك فإن ابن الكازروني نقل هذا من كتاب الأنباء . ٥٣ — أخباره في أنباء نجباء الأبناء ١٢٤/١٢٦ ، وتاريخ الخلفاء من

كتاب العيون والحداثق ومضمار الحقائق ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٩ . ٥٤ — أنظر نسب قريش ٢١٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٠٧ ، ١٨٨ ، نبذة

من التاريخ ورقة ٢٩٣ ب ، الأغاني ١٢/٢٢٥ الفخرى ١٨٦ « وكان أبو مسلم قد قويت شوكتة فسار إليه عبد الله فقتله أبو مسلم ثم أظهر الدولة العباسية » مقاتل الطالبين ١٦١ ، الطبري ١٨٧٩/٢ ابن الأثير ١٣٠/٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥١ . لسان الميزان ٣٦٣/٣ تاريخ أصبهان ٤٣/٢ ، تجارب السلف ٨٤ . تاريخ خليفة بن خياط ٤٠٩/٢ ، ٤١٣ ، زهرة العيون ورقة ٥١ وأخباره في الأغاني ١٢/٢١٥ ، ٢٣٨ (طبعة دار الكتب) تجارب السلف ٨٤ — ٨٥

٥٥ — الأبيات في تاريخ ابن عسكرك ٣٤٨/١ ، نهاية الأرب ٢/٣٦٢ ، سير أعلام النبلاء ٧٥/٢ ، لسان العرب ٩/٢٦٣ ، القاموس ١١٠٢ ، البدلية والنهاية ٢/٢٥٨ — ٢٥٩ ، صفة الصفوة ١/١٦

٥٦ — أورد المؤرخون كثيرا من هذه الأحاديث التي تبشر بملك بني العباس . انظر نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٣٩ أ ، ٢٤٠ أ سير أعلام النبلاء ٧٠/٢ — ٧٣ ، البداية والنهاية ٤٨/١٠ — ٥١ ، ٢٣/١١ ، خلاصة الذهب المسبوك ٥٤ . وقد اعتبر ابن قيم الجوزية كل هذه الأحاديث كاذبة موضوعة : المنار المنيف ١١٧

٥٧ — انظر أحاسن كلم النبي للثعالبي ورقة ٨٥ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٥٨ « ثمانون ألف عربي على ثمانين ألف فارس عربية » . الإعجاز والإيجاز للثعالبي ٧٦ « سبعين ألف فارس عربي » . ولطائف المعارف للثعالبي ٨٦ « وكان مروان قد عرض بظاهر الحيرة سبعين ألف عربي » .

٥٨ — المعروف أن بني أمية لم يستخدموا الوزراء بالمعنى الذي استخدمه العباسيون ، أما المثل فيبدو مثلا عاميا كان شائعا ببغداد .

٥٩ — مختصر التاريخ ١١١ ، الطبري حوادث سنة ١٨٦ صفحة ٦٥١ ، نسب قريش ٢٩

٦٠ — الأبيات مشهورة في كتب التاريخ ، انظر الأخبار الطوال ٣٦٠ وفي الحاشية من ل كتبت الأبيات المشهورة الأخرى :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون له ضرام

٦١ — ذكر المؤرخون أن الداخل على إبراهيم الإمام كان يقطين بن موسى ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٨٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢١٤

٦٢ — جاء في الأخبار الطوال ٢٦٩ — ٢٧١ : « ان الحسن بن قحطبة وافى الكوفة وبها الإمام أبو العباس فأظهر أبا العباس وأقبل به حتى دخل

المسجد الأعظم » . وانظر : الفرج بعد الشدة ١١٩/٢ - ١٢١ وغيرهما .
 ٦٣ - جاء في تاريخ الطبري ٣٧/٣ ، « وتكلم داود بن علي وهو علي المنبر أسفل من أبي العباس بثلاث درجات » .
 ٦٤ - المشهور أن السفاح هو الذي بدأ بالخطبة ثم تلاه عمه ، أنظر الخطبة في البيان والتبيين ٣٣٢/١ ، العيون والحدائق ٢٠١ ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٩٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٥ - ٨ ، تاريخ اليعقوبي ٤١٩/٢ ، البداية والنهاية ٤٠/١٠ - ٤٢ ، الكامل ٣٦٥/٥ ، والنزعة ، الرماة (اللسان ، نزع) . ونص خطبتي السفاح وعمه في تاريخ الطبري ٢٩/٣ - ٣٣ .

٦٥ - قال ابن شاکر الكتبي في الوافي بالوفيات ٣٥/١ ، « انها للسيد الحميري » ، ومثل ذلك في تجارب السلف لهندوشاه نخجواني وخلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلي ٥٦ .
 ٦٦ - جاء في تاريخ ابن الأثير ٣٢٠/٥ ، « ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي ؟ فقال عبيد الله بن علي : انا » . ومثله في : العيون والحدائق ٢٠٢ .

٦٧ - المشهور في كتب التاريخ أن ابا سلمة أراد العدول عن بني العباس الى بني علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - ولذلك أمر أبو مسلم بقتله بإشارة من السفاح . الأخبار الطوال ٣٧٠ ، العيون والحدائق ٢١٢ ، الكامل ٣٣٥/٥ ، البداية والنهاية ٥٣/١٠ - ٥٤ ، تجارب السلف ٩٩ - ١٠١ ، ١١٢ ، تاريخ اليعقوبي ٤٢٣/٢ ، قال : « فوجه أبو مسلم مراد بن أنس الضبي فجلس على باب أبي العباس وكان يسمر عنده فلما خرج ثار اليه وضرب عنقه » . الفخرى ٢١٠ ، والبيت لسليمان بن مهاجر البجلي ، الكامل ٣٣٥/٥ ، تاريخ اليعقوبي ٤٢٣/٢ ، نشوار المحاضرة : الجزء الثامن والمنشور سباعا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٦٠٩/١٠ ، التمثيل والمحاضرة للشعالبي ١٤٤ .

٦٨ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تار علي بنى أمية في زمن مروان بن محمد في الكوفة ثم تركها الى المدائن وغلب على حلوان وما قاربها ثم توجه الى بلاد العجم فغلب على الجبال وهمذان واصفهان والري والتحق به قوم من بني هاشم منهم السفاح والمنصور . وقد قتله أبو مسلم في الحبس حين ظهرت الدعوة السباسبية ، الفخرى ١٨٥ - ١٨٦ ، الجهشيارى ٩٨ ، وحوادثه ذكرها الطبري بتفصيل ، وقال أبو نعيم في تاريخ اصفهان ٤٣/٢ : « قدم عبد الله بن معاوية اصفهان متقلبا عليها أيام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة ومعه المنصور أبو جعفر الى انقضاء سنة ١٢٩ ، ثم خرج هاربا الى خراسان فحبسه أبو مسلم صاحب الدولة في سجنه ومات مسجوناً سنة ١٣١ » . وانظر : مقاتل الطالبين ١٦٨ ، المعارف لابن قتيبة ٢١٧ ، ٤١٨ ، الاغانى ٢٢٩/١٢ (دار الكتب) .

٦٩ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان المهدي هو الذي ولد بايزج بينما ولد المنصور بأرض الشام . قال الجهشيارى ٩٨ ، « لما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب في أيام مروان على أصبهان وبعض بلاد فارس وبعض الأهواز وفد اليه الهاشميون أجمعون من بنى على - رضوان الله عليهم - ومن بنى العباس وغيرهم فاستعان بهم في أعماله وقتل أبا جعفر المنصور كورة ايزج » . وقال ابن الكازرونى ١١٨ : « ولد (المهدي) بايزج في سنة سبع وعشرين ومائة » . السيوطى ، تاريخ الخلفاء ٢٧١ ، مقاتل الطالبين ١٦٧ (وقد تصحفت « ايزج » في الخلاصة ٩٠ فصارت ، « أذرج ») .

وايزج : بلد من كور الأهواز وبلد الخوز ، معجم البلدان ١٦/١ . وقد ذكرها الصابى في هجاء قاضيها فقال :

يا رب علسج أعلج مثل البعير الأهوج
فقلت قاضي ايزج فقال قاضي ايزج

ثمار القلوب ٢٣٦ ، المستطرف في كل فن مستظرف ١٢٢/١ ، يتيمة الدهر ٢٨٦/٢ .

٧٠ - أوردها السيوطى في تاريخه ٢٦٨ نقلا عن الصولى ونسبها الثعالبى لحمد بن يزداد ، التمثيل والمحاضرة ١٤٧ .

٧١ - انظر : تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ هـ ، ٣٩٨/٣ ، وقد أوردها ابن العمرانى مختصرة ، الكامل ١٦/٦ ، زهرة العيون ، ورقة ١٨٤ ، سراج الملوك ١٠٦ .

٧٢ - وردت الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ٦٤/١ ، زهرة العيون ٧٩ ب ، تاريخ السيوطى ٢٦ ، الوافى بالوفيات ٤٨٧/١ .

٧٣ - المشهور انه هرب والتجأ الى اخوته بالبصرة ، الجهشيارى ١٠٣ ، ثم جاء بامان كتبه له ابن المقفع . فكان هذا الأمان سببا لقتل ابن المقفع ايضا .

٧٤ - انظر الجهشيارى ١٣٠ ، الطبرى ٣٢٨/٣ - ٢٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ ، زهرة العيون ١٨٠ ، المستظرف ٩٥/١ .

٧٥ - اجمع المؤرخون على أن يونس بن أبى فروة كاتبه هو الذى نبهه على الخطر فقال : نشدتك الله أن لا تفعل فانه يريد أن يقتلك ويقتله لانه أمرك سرا ويجحدك اياه في الملانية ، الجهشيارى ، كتاب الوزراء والكتاب ١٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ ، تاريخ الطبرى ٣٢٩/٣ ، زهرة العيون ، ورقة ١٨٠ ، المستظرف ٩٦/١ .

٧٦ - جاء في الطبرى ٣٣٠/٣ وغيره « ثم أمر به فجعل في بيت أساسه ملح وأجرى في أساسه المساء فسقط عليه فمات » اليعقوبى ٤٤٢/١ - ٤٤٣ ، المستظرف ٩٥/١ ، الفخرى ٢٢٧ .

٧٧ - حوادث خروج محمد بالمدينة وأخيه ابراهيم بالبصرة ، الطبرى حوادث سنة ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٨٩/٣ - ٣١٧ الفخرى ٢٢٢ - ٢٢٥ الجهشيارى ١٢٣ - ١٢٤ ، وبالتفصيل في كتاب غاية الاختصار ١٢ - ١٨ ،

الكامل ٤٠٣/٥ — ٤١٩ . وانظر الاختلاف في مصير ذى الفقار ٤١٩/٥ ،
أخبار القضاة ٢٢٣/١ — ٢٢٤ .

٧٨ — المعارف لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، ٢١٣ ،
٣٧٨ فقد وهم المحقق وقال « موضع دون تكريت وانظر معجم البلدان » وفي
معجم البلدان في مادة باخمر جاء : « موضع بين الكوفة وواسط وهو الى
الكوفة اقرب » بها كانت الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور وابراهيم بن
عبد الله بن حسين بن ابي طالب عليه السلام . ومثله هذا يشبه مثله الآخر
حين علق على مقتل احمد بن نصر الخزاعي بالحنة فقال : « المحنة منزل بين
الكوفة ودمشق » ولم يفتن الى انها محنة اهل السنة على ايدي المعتزلة في
القول بالقرآن وخلقه ، وفي هذه المحنة قتل احمد بن نصر ، قتله الوثائق
بيده .

٧٩ — حوادث خلع عيسى بن موسى ومؤامرات المنصور : الطبري
٣٣١/٣ — ٣٥٢ ، الفخرى ٢٣٣ — ٢٣٥ .

٨٠ — جاء في تاريخ الطبري ٣٣٨/٣ « ان المنصور اراد البيعة للمهدي
فكلم الجند في ذلك فكانوا اذا راوا عيسى راكبا اسمعوه ما كره . . . » الفخرى
٢٣٤ .

٨١ — الأبيات في الطبري ٤٧٦/٢ ، ابن الاثير ٣٠/٦ .

٨٢ — الفخرى ٢٣٤ ، « ولما رآه بعض اهل الكوفة » .

٨٣ — الطبري ٣٣٨/٣ : « فقال بعض اهل الكوفة » ، الجهشيارى
١٢٧ « وكان بعض المجان من اهل الكوفة اذا مر عليهم عيسى بن
موسى . . . » .

٨٤ — جاء في تاريخ الطبري ، ان « المنصور اراد ابا حنيفة ، النعمان
ابن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك فحلف المنصور ان يتولى له وحلف
ابو حنيفة الا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده » . وفي رواية
اخرى ان « المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف الا
يقلع عنه حتى يعمل فأخبر ابو حنيفة فدعا بقصبة فعد اللبن على رجل قد لبسه
وكان ابو حنيفة اول من عد اللبن بالقصب ، حوادث سنة ١٤٥ ، ٢٧٨/٣ ،
وانظر : الكامل ٤٢٧/٥ ، تاريخ بغداد ٧١/١ ، الفخرى ٢١٩ ، بغداد مدينة
السلام لريچارد كوك ٣٧/١ — ٣٩ ، وقد اورد الزمخشري في تفسيره ان
ابا حنيفة — رضى الله عنه — قال : انه لا يرضى ان يتولى عد اللبن للدوانيقي .
تفسير الكشاف : سورة البقرة ١٢٤ في تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدي
الظالمون » . اما بناء قصر الخلد فقد تولى ذلك ابان بن صدقه والربيع في سنة
ثمان وخمسين ومائة « تاريخ بغداد ٧٥/١ ، ٨٠ » .

٨٥ — قال اليعقوبي في تاريخه ٤٤٠/٢ « واقبل نحو العراق فلما جاز
عقبة حلوان قال لمالك بن الهيثم : ما الراي ؟ قال : الراي تركته وراء العقبة » .
وروى الثعالبي ان ابا مسلم نفسه قال ذلك . التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، تاريخ
العتبي ، دلهى ١٨٤٧ ، ١٧٠ .

٨٦ — جاء في تاريخ الطبري ١١٣/٣ « فقال له أخبرني عن نصليين

أصبتهما في متاع عبد الله بن علي قال : أحدهما الذي علي قال : أرنيسه
مأنتضاه فنأوليه فهزه أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه . . (تاريخ بغداد) .
٢٠٩/١٠ ، الفخرى ٢٣٠ — ٢٣١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٢٠ ، البداية
والنهاية ٧٠/١٠ ، الكامل ٣٦٣/٥

٨٧ — لعل العمراني أراد أن ينقل قول الفرج ابن فضالة التذوي
صاحب مال المنصور حين انتقد علي المنصور قتل أبي مسلم فدعا به المنصور
فقال : « وقتلت أنت أبا مسلم وانت في خرق من الأرض وكل من حولك له ومنه
واليه » ، الجهشيارى ١١٢

٨٨ — معرضا بادعاء أبي مسلم نسبه لسليط بن عبد الله ، الديارات
٢١٥ وقد تصحف اسم « آمنة » الى « آسية » . حاشية صفحة ٢١٧ .
وانظر الطبرى ١١٥/٣ .

٨٩ — ووردت الأبيات في تاريخ اليعقوبى ٤٤١/٢ ، الطبرى ١١٥/٣ ،
البداية والنهاية ٧١/١٠ ، الكامل ٣٦٤/٥ خلاصة ٦٧ الوافى بالوفيات
٤٨٨/١ ، زهرة العيون ورقة : ٨١ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٢٣ وقد
ورد البينان الأول والثاني في كل هذه المصادر باختلاف يسير في الألفاظ .

٩٠ — انظر خطبة المنصور في البداية والنهاية ٧١/١٠ نقلا من تاريخ
الطبرى وهى مختلفة عما هى هنا وهذا دليل على أن ابن العمرانى كان
يكتب من حفظه . الكامل ٣٦٦/٥ وقد أورد الطبرى هذه الخطبة في حوادث
سنة ١٥٨ « انه من نازعنا عروة هذا القميص أجزرناه خبيء هذا الغمد وان
أبا مسلم بايعنا وبائع الناس لنا على أنه من نكث بنا فقد أباح دمه ثم نكث بنا
فحكمتنا عليه حكمه على غيرنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه
٤٣٣/٣ ، وفى تاريخ بغداد ، ٢١٠/١٠ ورد : « ومن نازعنا هذا القميص
اوطاننا ام راسه خبيء هذا الغمد وان أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث ببيعتنا
واضمر غمنا لنا فقد أباحنا دمه ونكث وغدر وفجر ، فحكمتنا عليه لانفسنا
حكمه على غيره لنا » . وانظر رسوم دار الخلافة ٦٥

٩١ — اختلاف الروايات في نسب ابي مسلم ، انظر الفخرى ١٧٦ —
١٨٧ ، البداية والنهاية ٦٧/١٠ ، اليعقوبى ٣٩٢/٢ خلاصة الذهب المسبوك
٦٨/٦٧ ، تاريخ الطبرى ١٩٦٠/٢ حوادث سنة ١٢٨ هـ
٩٢ — الجاحظ ، المحاسن والمساوىء ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١٠ ،
الكامل ٣٦٧/٥ ، البداية والنهاية ٧٢/١٠ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٤ ،
الخلاصة ٦٨ .

٩٣ — راجع ما قلناه في رقم : ٨٤ .
٩٤ — تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ ، ٤٤٥/٣ ، والوصية بكاملها
هناك ، وأوردتها ابن الساعي في تاريخه ١٩ — ٢١
٩٥ — تاريخ الطبرى ٤٥٠/٣ : ان المنصور رأى في منامه من انشده :
« أما ورب السكون والحرك . . الخ » . وكذلك في شرح قصيدة ابن عبدون
٢٨٧ ، الكامل ٩/٦ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٩ .
واجمع المؤرخون على أن الرشيد هو الذى رأى منشدا ينشد هذه

الآبيات وكلها روت الآبيات عن الأصمعي الذي قال « دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتحدر على خديه ... » انظر : الأحكام السلطانية للمأوردى ٩٩ ، المسعودى ، المروج ٣٥٩/٦ ، السكازرونى ١٢٦ ، حاشية الجهشيارى ٢٧٦ ، والآبيات لأبى العتاهية ، ديوان أبى العتاهية بيروت ١٨٨٧ صفحة ١٢٢ ، الخلاصة ١٦٩ . وقد حدث اضطراب فى البيت الأول من كتابى مختصر التاريخ والخلاصة لم يقم محققا الكتابين .

٩٦ — جاء فى تاريخ الطبرى ٤٤٩/٣ أنه رآها مكتوبة على حائط فى منزل نزل فى طريق مكة ، ومثله فى العيون والحدائق ٣٦٨ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٨٧ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٢ ، الفخرى ٢٣٩ ، زهرة العيون ورقة ٨٧ ب ، الكامل ١٣/٦ ، سراج الملوك ٣٧ .

٩٧ — هو أبو أيوب ، سليمان بن مخلد المورىانى نسبة الى مورىان : قرية من قرى الاهواز نكبه المنصور لما ظهر منه من خيانة وقتله وقتل أقاربه واستصغى أموالهم ، الفخرى ، ٢٣٨ وذكر الكازرونى وزراء المنصور ١١٧ والاربلى ٦٢ فقال : « قال أبو بكر الصولى : أول من وزر لبنى العباس أبو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفى السفاح أقره المنصور لديه ثم استوزر أبا أيوب سليمان بن أبى سليمان المورىانى ثم ولى أبا الفضل الربيع بن يونس بعد أبى أيوب » ، وأخبار المورىانى مفصلة فى كتاب الوزراء والكتاب : انظر فهرس أعلامه .

٩٨ — انظر فى ذلك الجهشيارى ١٢٥ ، الفخرى ٢٣٩ . فليعل ابن الممرانى نقاها من الجهشيارى ومنه نقلها ابن الطقطقى ، وهذا من مغسأمن الشعوبية فى أصله الهاشمى الصريح . انظر آبيات الفضل بن الربيع فى فخره بارومنه الهاشمية فى زهر الآداب ٥٤٥/١

٩٩ — قال الكازرونى أن « أم موسى بنت عبد الله بن منصور » صفحة ١١٨ ، وذكر ابن الساعى أن اسمها كان « أروى » صفحة ٢٢ .

١٠٠ — أورد الطبرى فى تاريخه ٤٠٠/٣ أن « عبارة بن حمزة قال : كنت عند المنصور فأنصرفت من عنده فى وقت انتصاف النهار . وبعد أن بايع الناس للمهدى . فجاءنى المهدى فى وقت انصرافى فقال لى : قد بلغنى أن أبى قد عزم أن يبايع لجعفر أخى ، وأعطى الله عهدا لئن فعل لأقتلنه . فمضيت من فورى الى أمير المؤمنين . قلت : أمر حدث أريد أن أذكره . قال : فأتنا أخبرك به قبل أن تخبرنى . جاءك المهدى فقال : كيت وكيت . قال : قل له ، نحن أشفق عليه من أن نعرضه لك » .

١٠١ — الخبر بنصه فى الأغانى ٣٣/٤ ، وفى ديوان أبى العتاهية ٣٠٩ ، وفى البداية والنهاية ٢٦٦/١٠ .

١٠٢ — أخباره فى كتاب الأوراق للصولى (قسم أخبار الشعراء) ٧٤ — ١٤٣ .

١٠٣ — الآبيات فى فوات الوفيات ٤٤٧/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠ الخلاصة ١١٦ — ١١٧ وجواب الخيزران له رواية عن ابن الأعرابى .

١٠٤ — الأغانى ٢٤٣/٣ ، الطبرى ٥٣٨/٣ باختلاف فى الألفاظ ،

معجم البلدان ٧٦٧/٢ ، الفخرى ٢٥١ والتبوك أو الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان (لسان العرب — دبق) ، محمود تيمور : المجلة السلفية ٩٤/٢ .
١٠٥ — الأغاني ٢٤٣/٣ ، وكررها في ٢٤٥/٣ ، الطبري ٥٠٨/٣ .
« بنى أمية هبوا طال نومكم ... » .

١٠٦ — تاريخ السيوطي ٢٧٧ نقلا عن الصولي وبالنص في الخلاصة ٩٥ رواية عن أبي عبيدة فلمله نقلها من الأنباء .

١٠٧ — بالنص في تاريخ اليعقوبي ٤٨٤/٢ — ٤٨٥ مع الأبيات ونرجح ان ابن العمراني نقلها منه أو من تاريخ الطبري وللزيادة في العلم ، انظر : تاريخ بغداد ٨٢/١ — ٨٣ ، وبالنص في الطبري ٥٢٥/٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ مع الأبيات . وهذا دليل أيضا ان ابن العمراني يكتب من حفظه . زهرة العيون ورقة ١١٩٢ — ١١٩٣ ، المسعودي ، المروج ٢٥٨/٦ وعن علي بن يقطين انظر الفهرست ، ٢٢٤ ، وهو صاحب ديوان زمام الأزمة للمهدي : الطبري ٥٢٢/٣ .

وفي موت المهدي روايات مختلفة رواها الطبري ٥٢٣/٣ — ٥٢٦

١٠٨ — في تاريخ ابن الكازروني ، ان المنصور هو الذي رأى ذلك في منامه ، ١١٦ . وذكر الخطيب ان رؤيا المهدي حدثت في قصره الذي بناه بالرصافة ٨٣/١ ، وعن الأبيات انظر تاريخ بغداد ٨٣/١ ، زهرة العيون ورقة ١٩٢ — ١٩٣ والطبري ٥٢٣/٣ — ٥٢٦ والمسعودي ٢٥٨/٦ ، سراج الملوك ٣٦ ، ٣٧ .

١٠٩ — جاء في المروج « انه لم يبق الا عشرة ايام » .

١١٠ — قال ياقوت ان قبره في قرية يقال لها ده بالا بناحية الجبل قرب البندنيجيين (معجم البلدان ٦٣٢/٢) ، ثم قال في الرذ : قرية بماسبذان قرب البندنيجيين بها قبر أمير المؤمنين المهدي (٧٧٥/٢) .

١١١ — في الطبري « قبة حسنة » ٥٢٥/٣ ثم ذكر الأبيات وانظرها في تاريخ السيوطي ٢٧٨ ، الأغاني ١٠٣/٤ ان أبا العتاهية عمل الأبيات لأغاظة الرشيد ، العيون والحدائق ٢٨١ — ٢٨٢ ، الفخرى ٢١٦ ، البداية والنهاية ١٩١/٢ ، زهرة العيون ورقة ٩٢ ب ، المتنظم ٢٤١/٩ .

١١٢ — يسار : بشار : هكذا ورد في كل من نسختي فاتح ولايدن . والصواب ما أثبتناه .

١١٣ — الفيض : النضر : انظر رقم ١١٢ .

١١٤ — وزارات المهدي ذكرها ابن الطقطقي في الفخرى ٢٤٦ — ٢٥٧ ، وجاء في تاريخ بغداد ، ٩٣/١ أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن عضاة الأشعري الوزير ، الخلاصة ٩٢ ، نكبه المهدي وصير مكانه يعقوب بن داود ، تاريخ اليعقوبي ٤٨٣/٢ .

١١٥ — الخلاصة ١٣٣ — ١٣٤ . تاريخ اليعقوبي ٢٨٣/٢ قال : « وكان الغالب على المهدي صدر خلافته معاوية بن عبد الله المعروف بأبي عبيد الله مولى الأشعريين ثم وقف منه على خيانة وصير مكانه يعقوب بن داود وكان يعقوب جميل المذهب ميمون النقية محبا للخير كثير الفضل حسن الهوى ثم عزله وسخط عليه فحبسه ولم يزل محبوسا حتى مات المهدي .

وصير مكانه محمد بن الليث صاحب البلاغة . وكان على بن يقطين والحسن ابن راشد يغلبان على أموره .. »

١١٦ — تاريخ الطبري ٥٤٥/٣

١١٧ — جاء في تاريخ الطبري ٥٧٤/٣ ان هذا القول قاله يحيى البرمكي للهادي . وانظر : الفخري ٢٧١ ، الجهشياري ١٧٠ زهرة العيون ورقة ٩٥ ب — ٩٦ — ١ .

١١٨ — تاريخ الطبري ٥٧٠/٣ ، الفخري ٢٦٢

١١٩ — اختلف المؤرخون في موته وانظر هذا الاختلاف في الفخري ٢٦٢ ، تاريخ السيوطي ٢٨٠ ، تاريخ ابن العبري ٢٢٢ ، زهرة العيون ٩٧ ب ، ولم يذكر اليعقوبي ٤٩٠/٢ انه مات مسموما فروى حديث يحيى بن خالد حين كان محبوسا ، « ففتح الباب وأنا أتشهد فقيل لي هذه السيدة يعنون الخيزران فخرجت فاذا بها واقفة على الباب فقالت : ان هذا الرجل قد خفت منذ الليلة واحسبه قد قضى فتعال انظره .. فجئت فوجدته محول الوجه الى الحائط وقد قضى .. » .

١٢٠ — نقل ابن العبري ٢٢٢ هذا النص دون اشارة صريحة منقلبه فلعلمه نقله من الانباء . ونفذت بعيسا باذ » .

وانظر تفصيل الخبر في : الفرج بعد الشدة ٧٠/٢ — ٧١ .

١٢١ — تاريخ الطبري ٥٧٨/٣ ، ان الخيزران قالت ذلك ، تاريخ السيوطي ٢٨٢ نقلا عن الصولي ، ابن العبري ٢٢٣ ، الفخري ٢٦٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٢٧ ، ثمار القلوب ٦٣٦ ، الديارات ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٦/١٤ ، « وكان يقال ... » . لطائف المعارف للثعالبي ٨٤ .

١٢٢ — تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، تاريخ السيوطي ٢٧٩ ، نقلا عن الصولي .

١٢٣ — تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٣١

١٢٤ — تاريخ السيوطي ٢٨١ ، نقلا عن الصولي ، الخلاصة ١٤٣ مع زيادات في الابيات وترجمة سلم الخاسر وبعض اخباره ، العمدة لابن رشيق ١٨٥/١ (١٩٦٣) وقد افادني هذه الاشارة البرفسور اولمان من توبنكن وانظرها في طبعة العمدة لسنة ١٩٥٥ ايضا .

١٢٥ — هو ابو الخطاب البهدي ، انظر ترجمته وقصيدته في : طبقات الشعراء ٥٦ — ٥٧ وفي طبقات الشعراء نشر عبد الستار فرج ١٣٢ — ١٣٤ ، تاريخ السيوطي ٢٨٢ نقلا عن الصولي ، والعمدة لابن رشيق (١٩٥٥) ١٩٠/١ ، ذيل زهر الآداب ٤ .

١٢٦ — جاء في : طبقات الشعراء ٥٦ ، « وأمر لأبي الخطاب بالف دينار وكساه وحمله » .

١٢٧ — له ذكر في كتب التواريخ كثير فقد جاء في : كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ١٤٦ ، « وقلده المهدي ديوان الازمة » ، « وولاه الهادي ديوان الرسائل » ١٦٧ ، وقال المسعودي في مروجه ٢٦٦/٦ ، « وكان لعمر بن بزيع ديوان الزمام ثم انه ولي عمر بن بزيع الوزارة وديوان الرسائل وأفرد الربيع بالزمام » .

١٢٨ — ما بعد هذه الكلمة لم يرد في نسخة فاتح ونظن انه من استقاطات الناسخ وليس من نوع الاضافات التي اشرنا اليها في ما سبق لأن ناسخ نسخة فاتح على ما يظهر (انظر جدول الاختلافات) لم يكن معنيا

بضبط النص وكماله بقدر عنايته بالانتهساء من النسخ ، ثم ان وجود هذا الأساقط يتفق مع خطة العمراني في ذكره أمهات الخلفاء .

١٢٩ - جاء في تاريخ بغداد ٤٣٠/١٤ ، « ولم يلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان » . وانظر : تاريخ السيوطي ٢٨١ .

١٣٠ - جاء في تاريخ ابن السكازروني ١٢٥ ان نقش خاتمه كان : « لا اله الا الله » ، وله خاتم آخر نقشه : « كن مع الله على حذر » .

١٣١ - في كتاب الوزراء والكتاب ١٧٦ ، ٢٢٧ ، وتاريخ الطبري ٦٨٠/٣ ، وخلاصة الذهب المسبوك ١٦٦ ، ان اسمها زبيدة بنت منير ، وان الفضل ولد قبل الرشيد بسنة . اما في الديارات ١٤٦ ، ٢٢٩ ، انها توفيت عند دير ماسرجس بعانة ودفنت في بستان عند وادي القناطر على شاطئ الفرات ، وان مولد الفضل كان قبل مولد الرشيد بسبعة أيام .

١٣٢ - الأبيات لابراهيم الموصلي ، وقد أوردها المسعودي في مروجه ٢٨٨/٦ - ٢٨٩ تاريخ السيوطي ٢٩٤ ، نقلا من كتاب الأوراق للصواني .

١٣٣ - في كلانسختي لايدن وفاتح . اما في تاريخ الطبري والسيوطي والخلاصة ، ابو المعالي الكلابي ، وقد وردت الأبيات في تاريخ السيوطي ٢٨٣ ، والخلاصة ١١٠ وتاريخ بغداد ٦/١٤ ، الطبري ٧٠٩/٣ - ٧١٠ ، البداية والنهاية ٢٠٣/١٠ ، وهناك شاعر اسمه ابن أبي سعلی وله دار نسبت اليه في بغداد في جملة دور صحابة المنصور (تاريخ بغداد ٨٦/١) .

١٣٤ - البيتان ضمن أربعة أبيات أوردها ابن المعتز في طبقات الشعراء ١٥٠ لعمر بن سلمة المعروف بابن أبي السعلی وقال « وكان ابن أبي السعلی تصدى لهارون بالديانة . . فارتجل هذه الأبيات رافعا بها صوته وأعطاه عليها مالا جزيلا (صفحة ١٥١) وانظر طبقات الشعراء ٦٥ (اقبال) .

١٣٥ - نص الكتابين ومن شهد عليهما : تاريخ اليعقوبي ٥٠١/٢ - ٥١٠ ، الطبري ٦٥٥/٢ - ٦٦٢ .

١٣٦ - الطبري ٦٥٤/٢ حوادث سنة ١٨٦ .

١٣٧ - قال ابن المعتز عن حدثه : دخل أبو الغول على الرشيد فأنشده مديحا له وقال الرشيد : يا أبا الغول : ان في أنفسنا من شعرك شيئا ولو كشفته بشيء تقوله على البديهة ، قال : والله ما أنصفتني يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟ وانما هذا امتحان . قال : لأنك جمعت هبة الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب على اني أرجو ان ابلغ من ذلك ما تريد . فالتفت فاذا الأمين قائم عن يمينه والمأمون عن يساره فأنشأ يقول . . . طبقات الشعراء ١٤٩ ، طبقات الشعراء ٦٤ (اقبال) وهذا دليل على ان ابن العمراني كان يكتب من حفظه وانظر الطبري أيضا ٧٦١/٣ - ٧٦٢ ولم يذكر اسم الشاعر ، والمستجد ١٩٢ - ١٩٣ .

١٣٨ - في طبقات الشعراء « ثم وصله بعشرة آلاف درهم » صفحة ١٤٩ ، ولم يذكر الحكاية بعدها . . وانظر : طبقات الشعراء ٦٥ نشر عباس اقبال . وأورد المواعيني شيئا من قصة الاعرابي ضمن حكاية طويلة نقلا عن القتبي ، ربحان الالباب ، ورقة ١٧٦ ب - ١٧٧ ب .

١٣٩ - الحكاية مع الأبيات في تاريخ بغداد ١٠/١٤ ، كتاب الف باء ليوسف بن محمد البلوي ٣١/١ ، بولاق ١٢٨٧ هـ ، سراج الملوك ١٦٠ لم يذكر

قائلها واكتفى الطرطوشي بقوله « وقرئ على القاضي أبي الوليد وأنا أسمع »
وفيات الأعيان ، ترجمة ٨٤ ، القاهرة ١٩٤٨

١٤٠ - روى الخطيب البغدادي هذه الحكاية والأبيات باختلاف في
الالفاظ وهذا دليل على أن ابن العمراني يكتب من حفظه . قال : لا كيف أن
شاء الله ، يا فضل اعطه مائة ألف درهم ، لله در أبيات تأتينا بها ما أحسن
فصولها وأنت أصولها . فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري .
قال : أحسنت ، يا فضل اعطه مائة ألف أخرى .

١٤١ - أخبار زيد بن علي في مقاتل الطالبين ١٢٧ - ١٥١ ، الطبري
١٦٦٨/٢ - ١٧١٣ ، وقد أخذ محمود الوراق هذا المعنى ونظمه في أبياته
التي ذكرها الشعالي في كتابه : أحسن ما سمعت : ١٤٤ الشيب أحدي
اليتقين ...

١٤٢ - تاريخ بغداد ١٢/١٤ ، الورقة لابن الجراح ١٧ ، فوات
الوفيات ٦٠٧/٢ وذكر الشافعي له شعرا آخر في جواريه الثلاث ، الديارات
٢٢٧ ، الخلاصة ١١١ ، سكران السلطان ٧١ ، نثر النظم وحل العقد
لشعالي ، مخطوطة لايدن ١٧٢٥ ، ورقة ٩٧ ب - ٩٨ أ .

١٤٣ - الأبيات في الورقة : ١٨ ما عدا البيت الأخير ، الديارات ٢٢٦ .
مع بعض الاختلاف في الالفاظ ، الأوائل لأبي هلال العسكري ٢١٥ - ٢١٦ ؛
ريحان الألباب ٢١٢ أ .

١٤٤ - الأبيات في الطبري ٦٥٢/٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨
وأورد الطبري أيضا أبياتا للشاعر العماني يحرض الرشيد على البيعة
للقاسم ٧٦٠/٣ ، الخلاصة ١٤٠ وأورد تلخيصا لكتاب العهد للأمين والمأمون
١٤٠ - ١٤٢ .

١٤٥ - هذا وهم من المؤلف فان القاسم لم يمت في حياة الرشيد ،
ولعل هذا القاسم اختلط على ابن العمراني بالقاسم بن المنصور (مختصر
تاريخ ابن الساعي ٢٣) لأن القاسم كان حيا حتى خلافة المأمون حين خلع
من ولاية العهد . قال المسعودي : « وفي سنة ثمان وتسعين ومائة خلع
المأمون أخاه لقاسم بن الرشيد من ولاية العهد » ٥٥/٧ ، وقال الخطيب
البغدادي « كان هارون في آخر خلافته عقد العهد بعد الأمين والمأمون لابنه
القاسم وسماه المؤتمن . وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس
وثلاثون سنة (تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢) . وقد وهم الكازروني حين قال :
وعلى أمة أمة العزيز كان بلقب بالمؤتمن » (مختصر التاريخ ١٢٨) .

١٤٦ - وردت الأبيات في ديوان أبي العتاهية ما عدا البيت الأخير .
صفحة ٣١٥ وكذلك في الأغاني ١٠٥/٢

١٤٧ - هي العباسية بنت المهدي . صاحبة القصة المختلقة مع جعفر
البرمكي ، تزوجها محمد بن سليمان بن علي العباسي ونقلها الى البصرة
واقطعها المهدي « الشرقي » بالبصرة وتوفي عنها محمد فتزوجها محمد بن
علي بن داود بن علي العباسي فمات عنها ثم أراد عيسى بن جعفر العباسي
أن بخطبها فلم يتم ذلك واليها نسبت سويقة العباسية ببغداد . والغريب أن
هذه القصة الشعبية المختلقة تناقلها المؤرخون وكأنها حدثت فعلا فقد
أوردها الطبري ٦٧٦/٢ في حوادث سنة ١٨٧ ، والمسعودي في مروجه
٣٨٧/٦ - ٣٩٨ ، وابن الأثير في الكامل وأبو الفرج في الأغاني والمبرد في الكامل
وابن شاعر في فوات الوفيات والمقرئ في نفح الطيب وعبد الرحمن الأربلي عن

الطبرى وابن عساكر وابن خلكان وابن العبري في مختصر تاريخ الدول ٢٢٤ ، ومسكويه في تجارب الأمم . وجاء في كتاب الوزراء والكتاب للجهمي : « قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان : سألت مسرورا الكبير في أيام المتوكل وكان قد عمر اليها ومات فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر وإيقاعه بالبرامكة فقال : كائنك تريد ما تقوله العامة فيما أدعوه من أمر المرأة وأمر الحامر التي اتخذها للبخور في الكعبة ؟ فقلت : ما أردت غيره . فقال : لا والله ما لشيء من هذا أصل ولكنه ملل موالينا وحسداهم » . صفحة ٢٥٤ . وهذه شهادة شاهد خبير مطلع على دواخل قصور الخلافة . وقد امتدت عدوى الشعوبية الى من عاصرنا فكتب قصة مختلقة للنيل من الشرف العباسي الاسلامي وتبعه عدنان مردم فالف رواية شعيرية (العباسية) سنة ١٩٦٩ ، ثم كرر جرجي زيدان قوله في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامي) الذي ترجم ماركليوث قسما منه الى الانكليزية (انظر صفحة ٢٠٢) معتمدا على رواية الاتليدي في كتابه (اخبار البرامكة) . وقصة العباسية الشعوبية هذه لها ذكر أيضا في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٩ ، وملخصها في اخبار الدول للقرماني (مخطوطة لايدن) ، ورقة ١٥٠ ، وفي مختصر تاريخ ابن الساعي ٣٠ ، والفخرى ٢٨٨ .

١٤٨ — المعروف عند المؤرخين ان الخيزران اخبرت الرشيد بذلك وحرضته على الايقاع بالبرامكة وقد روى الطبرى غير ذلك فقال : ان احدى الجوارى ، لشر وقع بينها وبين عباسية انتهت امرها للرشيد ، تاريخ الطبرى ٦٧٧/٣ . وقد روى الصولى في اشعار اولاد الخلفاء ٥٧ : قالت عليا للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة : ما رايت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفر فلأيا شيء قتلته ؟ فقال : لو علمت ان قميصي يعلم السبب الذي قتلت به جعفر لأحرقته .

فهل كانت عليا بنت المهدي جاهلة السبب لو كان هناك مثل هذه الفضيحة في قصور الخلافة ؟ وقد روى الطبرى ٦٦٩/٢ ، وذكر ابو محمد اليزيدي وكان فيما قيل من أعلم الناس بأخبار القوم ، قال : من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن حسن فلا تصدقه . وقال المسعودي ٣٦٢/٦ ، (وانهم أطلقوا رجلا من آل أبي طالب كان في أيديهم . . . وأما الباطن فلا يعلم) ، وقال اليعقوبي ٥١٠/٢ ، (وأكثر الناس في أسباب السخط عليهم مختلفون » ، وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٦ — ٢٤٧ . ويرى ظه محمد شفيق السامرائي ان هناك رضاعا بين البرامكة والرشيد فمن غير المعقول ان يتجاهل الرشيد ذلك ويزوج اخته لجعفر البرمكي : في رسالة خاصة منه .

١٤٩ — في كلا نسختي لايدن وفاتح (وما بقى في دارك جارية او خادما) ولعل الصواب ما أثبتناه لأن الفعل الثلاثي لازم وسيأتي الكلام يستلزم وجود الفعل (ابقى) .

١٥٠ — الفيوج : جمع فيج ، ومعناه رسول الخليفة أو السلطان الذي يحمل الأخبار والكتب من بلد الى آخر . انظر ، تفسير الالفاظ العباسية في نشوار الحاضرة ل محمد تيمور ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٦/٣ لسنة ١٩٢٣ .

١٥١ — ذكر المسعودي في مروجه ٣٩٨/٦ ، ان الرشيد أمر بإسرا الخادم بقتل جعفر ثم قتله وقال : (لا أريد أن أرى قاتل جعفر) . أما في

تاريخ الطبري ٦٧٨/٣ وغيره فان مسرورا الخادم هو الذي نفذ حكم الرشيد فيه . وانظر ، الوفيات ، ترجمة ١٣١ ، صفحة ٤٣ - ٤٤ ، (وستفيلد) . ١٥٢ - اختلف المؤرخون في الأبيات التي كان يغنيها أبو زكار ، فعند

الجهشياري ٢٣٥ انه كان يغنيه :

عسداني أن أزورك غير بغضى مقامك بين مصفحة شدداد
فلا يبعد فكل فتى سيأتى عليه الموت يطرق أو يفسدى
وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٣ ، الفخرى ٢٨٩ ، وغيرهما ،
كالطبري ٦٧٨/٣ .

اما في الوفيات ٤٣/١٣١ فان ابا زكار كان يغنى :

ما يريد الناس منا ما ينال الناس عنا

انما همهم أن يظهروا ما قد دفننا

والأبيات للمهدى رواها له الصولي ، انظر ، مجلة المجمع العلمي العربي ١٧٠/٣٦ . وروى النهروالى الأبيات في (الاعلام باعلام المسجد الحرام) نسخة لايدن ، ورقة ٦٩ أ عن الصولي أيضا .

١٥٣ - في كلا نسختي لايدن وفتح ، (وقد استدعيت الى دارك) وهذا لا يتفق مع العرف القائم بين الخليفة ووزيره لأن المفروض أن يستدعى الخليفة جعفر دفعات ليلا أو نهارا .

١٥٤ - أجمع المؤرخون على أن جعفر قتل بالانبار وحملت جثته الى بغداد حيث صلبت . انظر ، الجهشياري ٢٣٩ ، الفخرى ٢٨٩ ، تاريخ الطبري ٦٨٠/٣ ، اليعقوبى ٥١٠/٢ .

١٥٥ - الطس والطشت ، من آنية الصفر (تاج العروس) . (قال أبو عبيدة : ومما دخل في كلام العرب الطست والتور والطاجن وهي فارسية كلها . وقال الفراء ، طىء تقول طست وغيرهم طس وهم الذين يقولون لصت للحص ، جمعه طسوس واطساس ، وجمع الطسة طساس ولا يمنع جمعه على طسس بل هو قياسه) ، ثناء الفليل ١٤٧ - ١٤٨ . (المطبعة الوهبية) .

١٥٦ - قال الجهشياري ٢٣٧ ، (فلما كان بعد سنة خرج الرشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقي وأحرق جثة جعفر) .

١٥٧ - نقل ابن الطقطقى ٢٩٠ هذا النص فقال : (ومن طريف ما وقع في ذلك ما رواه العمرانى المؤرخ قال : حدث فلان قال ، دخلت الديوان فنظرت في بعض تذاكر النواب فرأيت فيها أربع مائة ألف دينار ثمن خلعة لجعفر بن يحيى الوزير ، ثم دخلت بعد أيام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط ثمن نطف وبوارى لاحتراق جثة جعفر بن يحيى ، فعجبت من ذلك) .

وروى التنوخى في نشوار المحاضرة حكاية مماثلة رواها عبد الرحمن الأربلى في الخلاصة ١٤٨ ، باختلاف في الألفاظ والراوى . فقد رواها عن الفضل بن مروان . وروى ابن حمدون في تذكرته في الباب السابع والأربعين في أنواع السير والأخبار وعجائبها حكاية شبيهة برواية ابن العمرانى أوردها امدرود في حاشية صفحة ٨٠ من الجزء السادس من تجارب الأمم .

١٥٨ - لعل هذا ما شاع عند العوام الذين أرادوا تبريرا يتفق وادراكهم لنكبة البرامكة والافالعباسة رحمها الله تزوجها محمد بن سليمان ابن على فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم

تزوجها محمد بن علي بن داود، فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فتحابها لأن أبا نواس قال فيها :

إذا ما ناكثت بك
فلا تقتله بالسيف
أن تفقده رأسه
وزوجه بعباسة

فتحامي الرجال تزويجها إلى أن ماتت (معجم البلدان ٣/ ٣٠٠) ،
وفيات ترجمة ١٣١ صفحة ٤١

١٥٩ - المشهور أن يحيى بن خالد توفي قبل ابنه الفضل . قال
الجهشياري ٢٦١ (ثم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرقعة ...
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته ...) وانظر كذلك الطبري ٣/ ٧٣٣
والخلاصة ١٦٦ - ١٦٧ وكان الفضل أخا الرشيد بالرضاعة ، انظر
أبيات أبي قابوس النصراني في ترقيق قلب الرشيد ، نظم النثر ٤٠ ب .
١٦٠ - كتبت القصيدة بكاملها في الحاشية من ل بخط جفاير حديث
وهي مذكورة برمتها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٠ - ٢٤٣ وفي زهرة العيون
ورقة ١٠١ ب - ١١٠٢ .

١٦١ - الأبيات في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٢ .
١٦٢ - وفي الحاشية من ل كتب (قال : وحدث محمد بن عبد الرحمن
المهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال : دخلت على والدتي في يوم عيد النحر
موجدت عندها امرأة زرية في ثياب رثة فقالت لي والدتي : تعرف هذه ؟ قلت :
لا . قالت : هذه أم جعفر البرمكي فأقبلت عليها بوجهي وأكرمها وجادتها
ساعة ثم قلت : يا أمه ما أعجب ما رأيت قالت : يا بني لقد أتى علي عيد مثل
هذا وعلى رأسي أربع مائة وصيفة ولقد عبر على هذا العيد وليس لي ما أجده
الا كسائين أفرش أحدهما والتحف الآخر . قال : فدفعتم لها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحا ولم تنزل تنردد إلينا حتى فرق الموت بيننا) وقد وردت هذه
الحكاية عند الجهشياري ٢٤١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٧ ، المسعودي
في المروج ٦/ ٤٠٦ ، ابن خلكان في الوفيات ترجمة ١٣١ صفحة ٤٦ الخلاصة
١٥٢ .

١٦٣ - وهذا أيضا من اختلاق العوام لأن يحيى بن خالد ، كما روى
الجهشياري كتب كتابا وختمه وكان فيه (قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر
والحاكم لا يحتاج إلى بينة) صفحة ٢٦١ وانظر كذلك زهرة العيون ورقة
١٠٢ ب .

١٦٤ - وردت الأبيات عند الجهشياري ٢٣٦ ، والثعالبي ثمار
القاب ٢٠٢ ونسبها لصالح بن طريف ، والمسعودي في المروج ٦/ ٤٠٤ وابن
خلكان ترجمة ١٣١ صفحة ٤٦ .

١٦٥ - ورد البيتان الأول والثاني عند الجهشياري ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٥ عن الأصمعي والمسعودي ٦/ ٣٩٩ وابن
خلكان عن الأصمعي أيضا ترجمة ١٣١ صفحة ٤٥ ، ورواها الشيزري ضمن
قصيدة للرقاشي في رثاء البرامكة في كتابه جمهرة الاسلام . مخطوطة لايدن
رقمها ٢٨٧ ، ورقة ١٦٨ .

١٦٦ - قال المسعودي ٦/ ٤٠٣ ، (وممن أحسن في مرتبته أياهم أبو
حرزة الاعرابي وقيل أبو نواس) . ثم أورد الأبيات (...) أن رمى ملكهم
بأمر بديع) .

١٦٧ - الرؤيا في كتاب العيون والحدائق ٣١٦ - ٣١٧ ، مختصر

تاريخ ابن الساعى ٣٥ وابن العبرانى نقلها من تاريخ الطبرى ٧٣٥/٣ — ٧٣٧ .

١٦٨ — قصة النخلتين وما جرى عليهما انظر معجم البلدان ٣١٨/١ — ٣٢١ ، الأغاني ٣٣٢/١٣ ، ثمار القلوب للثعالبي ٥٨٩ ، والبيتان لطيع بن اياس . وقد ورد ذكرهما كثيرا فى الأدب والشعر ، انظر مثلا نكت الهميان ١١٠ سراج الملوك ٢٥ ، المسالك والممالك لابن خردادبه ١٩ ، المصون فى سر الهوى المكنون للحصرى ٣٧ ب — ٣٨ أ .

١٦٩ — سرادق الرشيد وما عليه من الخز الأسود أورده الجهشيارى مفصلا ، صفحة ٢٧٣ — ٢٧٤ ومنه نقل التنوخى فى كتابه الفرج بعد الشدة ٤٨/٢ ، وقد آل هذا السرادق الى السيدة راشده بنت المعز لدين الله الفاطمى الذخائر والتحف ٢٤١ .

١٧٠ — الجهشيارى ٢٧٤ .

١٧١ — الجهشيارى ٢٦٦ ، الفخرى ٢٩٢ .

١٧٢ — الأبيات لروان بن أبى حفصة قالها فى رثاء المهدي ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى .

١٧٣ — نقل الكازرونى هذا النص ١٣٠ دون أن يصرح بنقله ومثل هذا كثير فى مختصر التاريخ وزاد . « . . وابنه الحسن بن على بن أبى طالب . وقال ابن الطقطقى وليس فى خلفاء بنى العباس من أمه وأبوه هاشميان سواه » (صفحة ٢٩١ ، ونقل السيوطى نص المسعودى فقال : « قال المسعودى : ما ولى ثلاثة الى وقتنا هذا هاشمى ابن هاشمية سوى على بن أبى طالب وابنه الحسن والأمين . . . ») .

١٧٤ — انظر الكازرونى ١٣٠ . الطبرى ٧٦٤/٣

١٧٥ — بالنص فى تاريخ الطبرى ٧٦٤/٣ ، ٧٧١ وانظر خطبته فى مختصر التاريخ للكازرونى ١٣١ وفى تاريخ اليعقوبى ٥٢٥/٢ — ٥٢٦ .

١٧٦ — قال الطبرى : « صالح الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى بن ماهان على محمد فى البيعة لابنه وخلع المأمون . . حتى بايع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق » . الطبرى ٧٧٩/٣ .

١٧٧ — انظر وصية زبيدة لعلى بن عيسى بن ماهان فى الفخرى ٢٩٥ .

١٧٨ — اخبار بنى طاهر أوردها الشابشتى مفصلة فى الديارات

١٠٩ — ١٤٨ . وانظر ديوان البحتري ٢٤٦٦/٤ — ٢٤٨٠ .

١٧٩ — اختلف المؤرخون فى نص رسالة طاهر هذه . وقد أوردها : ابن الطقطقى ٢٥٩ ، الجهشيارى ٢٩٣ ، المسعودى ٤٢٤/٦ ، الشابشتى ١٤٤ ، الطبرى ١٤٢/٣ .

١٨٠ — قيل انه ضرب شخصا فقدته نصفين ، وقيل : ذو الاستحقاقين وقيل غير ذلك . انظر الديارات ١٤٢ . شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ ، البداية والنهاية ٢٦٠/١ . المسعودى ٤٢٢/٦ — ٤٢٣ .

١٨١ — لقد شغف المؤرخون فى اظهار الأمين كخليفة فاسد لا يصلح للخلافة ارضاء للحزب الفارسي الذى سلسط على المأمون وتبريرا للوثوب به وبالحزب العربى الذى أيد الأمين . وقد كتب الصديق طه محمد شفيق السامرائى كتابا نفيسا أسماه (دفاعا عن الأمين) لم ينشر بعد . بين فيه بالنصوص المنتزعة من التواريخ أن الأمين لم يكن بهذه الصورة من التخازل

الذى وصفه المؤرخون . فان كثيرا من الشعر والحكايات التى نسبت اليه كانت مختلفة مصنوعة . وقد قيل فيه : (ليس بمضعوف ولكنه مخذول) . شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥٩ — ٢٦٠ بشهادة طاهر بن الحسين نفسه . ١٨٢ — الأبيات فى تاريخ بغداد ٣/٢٤٢ ، تاريخ السيوطى ٣٠٤ — ٣٠٥ ، فوات الوفيات ٢/٥٣٢ .

١٨٣ — تاريخ بغداد ٣/٣٣٩ عن الصولى ، تاريخ السيوطى ٣٠٢ — ٣٠٤ عن الصولى ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٦ .

١٨٤ — اورد الخطيب البغدادي ٣/٣٣٩ أربعة أبيات :

ما لمن أهوى شبيهه فيه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن هجره مر كريه

وكذلك السيوطى فى تاريخه ٣٠٢ ، قال الخطيب : (فان كان جاء على الظهر ملأت احوال ظهره دراهم . . فأوثر له ثلاث أبغل دراهم) . ١٨٥ — يبدو أن الصولى كان مصدر الحكاية وعنه رواها الخطيب البغدادي وعنه ابن العمراني والسيوطى .

١٨٦ — انظر كتاب الأمين لطاهر فى شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ — ٢٦٠ ، تاريخ السيوطى ٣٠٥ ، ريجان الألباب ٢١٥ ب — ٢١٦ ا .

١٨٧ — المسعودى ٦/٤٢٦ ، زهرة العيون ورقة ١٠٥ ب — ١١٠٦ مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٥

١٨٨ — الطبرى ٣/٩٠٩ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥١ ، تاريخ السيوطى ٢٩٩ — ٣٠٠ مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٦ — ٣٧ ، السكامل ١٩٥/٦ .

١٨٩ — فى تاريخ الطبرى ٣/٩٠٩ وتاريخ السيوطى وغيرهما أن الجارية غنت بشعر النابغة الجعدي

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم
وقد اختلطت أبيات هذه الحكاية عند ابن العمراني مع أبيات حكاية أخرى رواها الطبرى فى تاريخه ٣/٩٥٧ . وليس من المعقول أن تغنى جوارى الأمين ثلاث نويات باشعار تبعث على اليأس والفزع ان لم يكن الأمر قد دبره أعوان طاهر والمأمون بليل .

١٩٠ — يبدو أن التسمية كانت مألوفة آنذاك فقد ورد فى كتاب بغداد لابن طيفور ٩٧ « فدعاه به بقدرح يقال له : زب فرعون » . . . والزب فى اللغة : الأنف يلغة أهل اليمن أو اللحية ، وزب رباح وردت فى أبيات للشمتقى قال :

شغيمى الى موسى سماح يمينه

وحسب أمرى من شافع بسماح

وشغيمى شغيمى يشتهى الناس أكله

كما يشتهى زبد بزب رباح

وقال الزبيدى : (هو تمر من تمر البصرة وقال : وقصته فى كتب الأمثال) .

١٩١ — النص بكامله منقول من تاريخ الطبرى ٣/٩١٩ ، وانظر المسعودى ٦/٤٧٨ ، زهرة العيون ورقة ١٠٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٠ ، العيون والحدائق ٣٣٩ ، ريجان الألقاب ، ٢١٦ ب .

١٩٢ — أى : ابن زبيدة .

- ١٩٣ — روى الطبرى خلاف ذلك في تاريخه ٩٢٣/٣ (قال : فأصبحت قيل لى هات العشرة آلاف والا ضربنا عنقك فوجهت الى وكيلى فأتانى بها فدفعتها اليه) وانظر زهرة العيون ورقة ١٠٨ .
- ١٩٤ — نسب الطبرى هذا القول لذى الرئاستين ٩٤١/٣ — ٩٥٠ .
- ١٩٥ — الأبيات لقيس بن زهير فى بنى بدر والبيت الثانى فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦١
- ١٩٦ — جاء فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٩ ، أن صاحب القصيدة المزدوجة هو أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى وأورد منها بيتا .
- وثبتت خلافة المعتز ولم يتبت أمره بعجز
- وقال عباس العزاوى (وعندى قصيدة لعلى بن الجهم فى التاريخ ليامه) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق عدد ٢١ ، الطبرى ٦٨٣/٣ ، ونشر خليل مردم القصيدة فى مجلة المجمع العربى ٢٦ ، ١٩٥١ صفحة ٤٤ — ٦٧ وورد البيتان فيها فى صفحة ٦٥ .
- ١٩٧ — روى الجهشيارى ٢٥٤ : (قال محمد بن اسحق : لما قتل جعفر قيل ليحيى قتل الرشيد ابنك فقال : كذلك يقتل ابنه . فقيل قد أمر بتخريب ديارك فقال : كذلك تخرب دياره) . وذكر صاحب الخلاصة القسم الأول من كلام يحيى : صفحة ١٤٨ وانظر الطبرى ٦٨٣/٣
- ١٩٨ — البيت لكلب بن شؤبوب الأسدى ، ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ٦٤٣ طبعة طهران ١٢٩٠ هـ وفى كتاب الأمثال لفرايتاخ ٦٧١/٢ وورد فى زبدة النصرة ١٤١ .
- ١٩٩ — أبو البخترى ، هو وهب بن وهب الأتصارى ، أخبار القضاة لوكيع ٢٤٣/١ تاريخ بغداد ٤٨١/١٣ ، ٢٦٩/٣ جمهرة نسب قريش ٣٤٥/١ ، ٥٠٦ ، نسب قريش ٢٢٨ وعن اسماعيل بن حماد ، أخبار القضاة ١٦٧/٢ ، ٢٦٨/٣ .
- ٢٠٠ — روى المسعودى ٤٢٤/٦ — ٤٢٥ ، هذه الحكاية العامية بالمفاظ مختلفة .
- ٢٠١ — قال الجهشيارى ٢١١ (ان المأمون كان فى حجر محمد بن خالد ابن برمك فنقله الى حجر جعفر) . وأورد ابن الساعى فى نساء الخلفاء ٧٤ مثل ذلك وقد ورد اسم أبى سعيد الجوهري استطرادا فى الديارات ١٤٥ والطبرى ٧٣٣/٣ وأنه توفى سنة ١٩٣ هـ . وجاء ذكره فى حكاية وردت فى الخلاصة ١٨٦ (قال أبو محمد اليزيدى كنت أؤدب المأمون وهو صغير فى حجر سعيد الجوهري) وله ذكر فى كتاب بغداد لابن طيفور ٢٣
- ٢٠٢ — أبو محمد اليزيدى ، هو يحيى بن مبارك بن المغيرة ، لقب باليزيدى لأنه صحب يزيد بن منصور حال المهدي ، أخذ عن أبى العلاء والفراهيدى ، وكان مؤدب المأمون وتوفى فى خراسان سنة ٢٠٢ هـ . وفيات ٢٣٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٩/٧ الفهرست ٥٠ ، النجوم ١٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٧٥/٢ خزائن الأدب ٤٢٦/٤ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ ، الورقة ٢٧ ، المزهرة ٢٣٢/٢ ، نزهة الالباء ١٠٣ طبقات الزبيدي ٦٠ ، مرآة الجنان ٣/٢ ، الخلاصة ٢٠٥ — ٢٠٧
- ٢٠٣ — أوردها أبو اليسر الرياضى ونسبها للمأمون حين رأى ابنه العباس مشغولا بشراء الضياع ، ورقة ٥٨ .

٢٠٣ - في هذه القصة الشعبية المختلقة لم يستطع ناسجها اخفاء ضعفها وتناقضها فهي شبيهة بحكايات جدائنا رحمهم الله ومن المستبعد عقلا ان تصدر هذه الحكاية من الامين ، وللشعبوية اساليبيها في إعلاء شأن المأمون لا حبا به وانما وقية بالحزب العربي الذي مثله الامين .

٢٠٤ - ذكر عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى هذه الحكاية باختصار في خلاصة الذهب المسبوك ، ١٨٧ ولعله نقلها من الانباء او من ذيله للكازرونى .

٢٠٥ - خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥ ، اليعقوبى ٥٤٤ - ٥٤٥ قال : (وكان رسوله اليه رجاء بن ابي الضحاك قرابة الفضل بن سهل) . مقاتل الطالبين ٥٦١ - ٥٧٢ .

٢٠٦ - نم الصلح : بكسر الصاد ثم سكون اللام : كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقى يسمى نم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل (معجم البلدان) وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد في المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ (حاشية ٣٧٤) .

٢٠٧ - الكرياس والكرياسة : ثوب : كلمة فارسية معربة والكرياس القطن . (اللسان ، كريس) .

٢٠٨ - قتله جماعة قتلهم المأمون . فقالوا له حين جىء بهم : أنت امرت بقتله فأمر بهم فضربت اعناقهم ، تاريخ الطبرى ١٠٢٧/٣ ، الخلاصة ٢٠٥

٢٠٩ - انظر المسعودى ٣٦/٧ ، المستطرف ٣٥٢/٢ ، زهرة العيون ١١١ ب ، المستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٤ .

٢١٠ - أوردها الاربلى في الخلاصة ٢٢٠ بالنص ، ولعله نقلها من تاريخ ابن العيرانى .

٢١١ - قصة ابراهيم بن المهدي واختفائه اوردها التنوخى في (المستجاد ٧٤ - ٧٥) و (الفرغ بعد الشدة ٢/٤٤) وانظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٠١ - ١١٣

٢١٢ - جاء في تاريخ اليعقوبى ٥٥٨/٢ ، (وظنر المأمون بابراهيم بن المهدي بن شكلة في أول سنة ٢٠٨ ... ثم كتب ابراهيم من حبسه وهو لايشك انه يقتله ...) وقد جعلك الله فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونى ، فإن عفوت فبفضلك وان أخذت فبحقك .. وقال : انى شساورت جميع اصحابى في أمرك حتى شاورت اخى ابا اسحق وابنى العباس فكلهم أشار على بقتلك ...) .

٢١٣ - الفخرى ٣٠٣ ، ابن الكازرونى ١٣٤ ، كتاب بغداد ٥٥ ، (انى لاذ الحلم حتى احسبنى لا أؤجر عليه) .

٢١٤ - فوات الوفيات ٢٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٢٤/١ ، طبقات ابن سلام ٤٣ ، الأغاني ٢/٢٠ ، الاصابة ١٦٣/٣ ، خزائن الادب ٢٧١/١ ، معاهد التنصيص ٣٣٩/١ ، وفيات الاعيان ، ترجمة ٨ ، صفحة ١٥ ، البداية والنهاية ٢٥١/١٠ .

٢١٥ - زهرة العيون ، ورقة ١١١ ب ، واورد التنوخى هذا القول للمأمون مخاطبا ابراهيم بن المهدي في : المستجاد من فعلات الأجواد ٨٤ .

٢١٦ - كتاب بغداد لابن طيفور ١٤ ، (أتدرى لم صليت يا فضل ؟ قال : لا يا امير المؤمنين . قال : شكرا لله اذ رزقنى العفو عنك) .

٢١٧ - فم الصلح: بكسر الصاد ، قرية على دجلة قريبة من واسط ، انظر : توضيح مصطفى جواد في حاشية أرقامها : ٣٧٤ في : المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ ، وانظر : رقم ٢٠٦ من التعليقات .

٢١٨ - قصة زواج المأمون من يوران بكاملها في لطائف المعارف للثعالبي ٧٢ - ٧٤ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٢ - ٢٧٧ وتبدو وكأنها منتزعة من قصص ألف ليلة وليلة من حكاية الزنيل والمعصم . وقد رويت بشكل آخر مع إبراهيم بن المهدي في : المستجد للتونخي ٥٥ - ٦٣ ، وانظر : ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ - ١٦٦ وسمها (دعوة الاسلام) وقرن بينها وبين دعوة المتوكل في بركوارا ، كتاب بغداد لابن طيفور ١١٣ - ١١٦ ، نساء الخلفاء لابن الساعي ٦٧ ، وتاريخ المسعودي ٦٥/٧ ، ومختصر تاريخ ابن الساعي ٥٤ - ٥٥ ، وأوردها اليعقوبي مختصرة ٥٥٩/٢ ، والمستفاد من تاريخ بغداد ، ورقة ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ - ١٠٨٥ ، وعيون التواريخ ، ورقة ٣٠ ب - ٣١ ، الذخائر والتحف ٩٨ - ١٠١ ، تحفة المعروس للتيجاني ٣٦ - ٣٧ نقلا من رسالة الطبيب لأبي ياسر البغدادي وتاريخ بغداد لأحمد بن طاهر ، والأغاني للأصفهاني .

٢١٩ - ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ ، نقلا عن المبرد ، وقد وردت الحكاية في الكامل ٢١٦/١ (طبعة الدلجموني الأزهرى) ، وأورد التونخي شيئا يسيرا منها في : نشوار الحاضرة ١٤٧ .

٢٢٠ - ثمار القلوب ١٦٥ ، نساء الخلفاء ٦٩ نقلا عن الجهمشيارى ، فلعل ابن المبراني نقلها منه وتصرف في روايتها ، البداية والنهاية ٤٩/١١ - ٥٠ ، الفخرى ٣٠٧ .

٢٢١ - في نساء الخلفاء ٦٩ ، (فاستبرد) وهي أجمل وموافقة لروح العصر .

٢٢٢ - ثمار القلوب ١٦٦ ، لطائف المعارف ٧٣ ، نساء الخلفاء ٧٠ من الصولى ، الفخرى ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٢٢٣ - ذكر هلال بن المحسن الصابى ، ان هذا القصر كان أولا يسمى القصر الجعفري نسبة الى جعفر البرمكى . انظر : نساء الخلفاء ٧١ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، وقال الخطيب البغدادي ٩٩/١ نقلا عن الصولى : « كانت دار الخلافة التى على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل وتسمى القصر الحسنى ، فلما توفى صارت لبوران بنته فاستنزلها المعتضد بالله عنها . . » وقد أورد ابن الساعي حوادث هذا القصر ونزول جعفر البرمكى عنه للمأمون ثم أنتقاله للحسن بن سهل ومن بعده للموفق بالله وقال : (ثم هدمه المعتضد بن الموفق وبناه وزاد فيه ومده الى حد نهر بين ونزله المكتفى) . نساء الخلفاء ٧٢ - ٧٨ ، حتى قيل في دار الخلافة : (انها مثل مدينة شيراز في سعتها) . تاريخ بغداد ١٠٠/١ .

٢٢٤ - جاء في اللسان : الكثرة : نوردجة تتخذ من آس واغصان خلاف تبسط وتنضد عايبها الرياحين ثم تطوى . والنوردجة : الضميمة ومالف من كل شيء ، وهو معرب ، نورده بالفارسية وهو الطبق الذى يوضع عليه الازهار . وجاءت في تاريخ بغداد ٣٤٥/٣ باسم « كباسة » في قول المعتصم : (قد وجهت الى مدينة السلام فجاءونى بكباستين) . وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ : (حقائب ، أوعية الرطب) . وفي تاريخ الطبري ، (حقائب فيها

الالطاف (و (سلتين) . وفي كتاب بغداد لابن طينور ١٨٦ : (حقايب فيها
الالطاف) .

٢٢٥ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعي
٥٥ ، وحوادث موت المأمون وردت بشيء من التفصيل في تاريخ الطبري
١١٣٥/٣ ومنه نقل ابن العبراني وتصرف كثيرا في النص .

٢٢٦ — أوردها الابشيهي في ترجمة الواثق ، المستطرف ٣٤٥/٢ ،
ابن الكازروني ١١٤ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٢٥ ، ونسبها المسعودي
في مروجه للمأمون ١٠١/٧ ، وكذلك الطرطوشي في : سراج الملوك ٤٨ .

٢٢٧ — هو أبو سعيد المخزومي كما جاء في : تاريخ الطبري ١١٤٨/٣ .
مروج الذهب ١٠١/٧ ، تاريخ السيوطي ٣٠٣ ، البداية والنهاية ٢٨٠/١ ،
الفخرى ٣٠٤ ، ولم ينسبه لقائل . ولطائف المعارف للثعالبي ٧٠ وذكر دى
يونك بعض المصادر الأخرى التي ذكرت الأبيات وقائلها .

٢٢٨ — في تاريخ ابن الكازروني ١٣٧ وغيره ، أن المأمون استوزر
أخاه الحسن بن سهل بعد وفاته .

٢٢٩ — له ترجمة في : الوافي بالوفيات ٢٧٩/٨ ، تاريخ بغداد ٢١٦/٥ ،
الوزراء والكتاب ٣٠٤ ، معجم الأدباء ١٦١/٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر
١٢١/٢ .

٢٣٠ — أبو عباد ، ثابت بن يحيى بن يسار الرازي ، الفخرى ٣١٣ .
٢٣١ — أبو عبد الله ، محمد بن يزداد بن سويد ، آخر وزراء المأمون ،
الفخرى ٣١٤ .

٢٣٢ — أخبارهم في : أخبار القضاة ٢٧١/٣ — ٢٧٧ وانظر : مجلة
المجمع العلمي العراقي ١٩٤/١٨ لسنة ١٩٦٩ .

٢٣٣ — أحمد بن أبي خالد ، أورد التنوخي له أخبارا حسنا تدل على
مروعة زائدة مع سليمان بن وهب ، المستجاد ٣٥ ، وهو الذي أشار على
المأمون بالعفو عن إبراهيم بن المهدي ، المستجاد ٨٢ ، وأخبره في نشوار
المحاضرة للتنوخي ٢١١ — ٢١٥ ، الوافي بالوفيات ٢٧٢/٨ ، كتاب بغداد لابن
طينور ١١٨ — ١٢٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٥/٢ .

٢٣٤ — أخبره في كتاب الأوراق للصولي (قسم أخبار الشعراء)
صفحة ٢٠٦ — ٢٣٦ ، كتاب بغداد ١٢٨ — ١٣٢ ، وانظر ، رقم ٢٢٩ في
أعلاه .

٢٣٥ — الرافقة ، بلد متصل بالرقعة على ضفة الفرات (معجم البلدان
٧٣٤/٢) بناها الرشيد ، تاريخ اليعقوبي ٥٠١/٢ ، في تاريخ بغداد ٣٤٢/٣
(ولد بالخلد) وفي نسخة فاتح أنه ولد بالرقعة .

٢٣٦ — الكازروني ١٣٨ ، الطبري ١١٦٤/٣ ، تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ —
٣٤٧ ، تاريخ اليعقوبي ٥٧٥/٢ .

٢٣٦ — أورد ابن الزبير هذه الحكاية كاملة في الذخائر والتحف ١٢٩ —
١٣٠ نقلًا من كتاب الأوراق للصولي ، وهذا دليل على أن ابن العبراني استقى
كثيرًا من كتب الصولي ، ولا يوجد هذا الخبر في كتاب الأوراق المطبوع .

٢٣٧ — محنة ابن حنبل — رضى الله عنه — في تاريخ الطبري
١١٢١/٣ — ١١٣٣ .

٢٣٨ — قال ياقوت : ان الجوسق في ميدان الصخر من بناء المتوكل
(معجم البلدان ١٨/٣) وهذا هو غير الجوسق الخاقاني المنسوب الى الأمير

خاقان غرطوج التركي من قواد المعتصم . قال اليعقوبى فى كتاب البلدان ٢٥٨ : (ثم أحضر المعتصم المهندسين فقال : اختاروا أصلح هذه المواضع ، فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من أصحابه بناء قصر ، فصير الى خاقان غرطوج أبى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى) . وقال اليعقوبى بعد ذلك (واقطع خاقان غرطوج وأصحابه مما يلى الجوسق ، الخاقانى) ثم قال (وانزل المتوكل ابنه محمدا المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق) .

٢٣٩ — قال الخطيب : حدثنا . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكتم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم فقال : فمررنا براهب فى صومعته فوقفنا عليه وقتلنا : أيها الراهب ، أنرى هذا الملك يدخل عمورية ، فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنى . قال فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها . أكثر جندى أولاد زنى ، إنما هم أتراك وأعاجم (تاريخ بغداد ٣/٣٤٤ — ٣٤٥) وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى قد نقل الى تاريخه ما كان يدور على السنة العوام وهل يعقل أن يعيش راهب ٨٠ سنة حتى يرى المسيح والمعتصم ؟

٢٤٠ — وجاء فى تاريخ بغداد أيضا ٣/٣٤٤ (وطرح النار فى عمورية من سائر نواحيها فأحرقها وجاء ببابها الى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد جامع القصر) . فنقل العمرانى هذا النص عن البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ولعل ابن الطقطقى نقل هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وتصرف فى نقله فقال : (حتى هدم عمورية وعفى آثارها وأخذ بابا من أبوابها وهو باب حديد عظيم الحجم فأحضره الى بغداد وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة (الفخرى ٣١٧) وابن الطقطقى توفى فى حدود سنة ٧٠١ هـ ، وانظر زهرة العيون ورقة ١٢٤ ب — ١٢٥ ، وأعاد ابن كثير فى البداية والنهاية ما قاله الخطيب ١٠/٢٩٦ وعن دار الخلافة فى شرقى بغداد ، انظر مقالة (دار الخلافة العباسية) لمصطفى جواد فى مجلة المجمع العلمى العراقى ١٢/١١٢ — ١١٥ ، عيون التواريخ ورقة ١٥٢ (مخطوط لايدن) ، حيث قال ابن شاعر الكتبى : (أول من بناها المعتضد فى سنة ٢٨٠ هـ وكان أول من سكنها من الخلفاء الى آخر دولتهم . وكانت أولا للحسن بن سهل ثم صارت بعده لابنته بوران . . . فعمرت فيها حتى استنزلها عنها الموفق فأجابتته الى ذلك . . وصارت بعد الموفق الى المعتضد فوسعها وزاد فيها وجعل لها سورا حولها فكانت قدر مدينة شيراز ثم بنى فيها المكتفى التاج ثم كانت أيام المقتدر فزاد فيها زيادات عظيمة جدا . . .) . وعن جامع القصر : حاشية لمصطفى جواد فى (تكملة اكمال الاكمال) صفحة ٥ ، مقالة (من جوامع بغداد — جامع الخلفاء) لعباس العزاوى ، مجلة سومر ٢٢/٢١ لسنة ١٩٦٦ .

٢٤١ — تاريخ السيوطى ٣٣٤ ، نقلا عن الصولى . لذاك يبدو أن كل الحكايات التى رواها ابن الزيات نقلها ابن العمرانى من كتاب الوزراء الضائع للصولى ، وانظر : تاريخ بغداد ٣/٣٤٣ .

٢٤٢ — أخباره منشورة فى كتب الادب والتاريخ والتراجم ، انظر مثلا : تاريخ الطبرى ، فهرسه ، الأغاني ٢٠/٤٦ ، الفهرست ٢٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٧٠٦ ، وانظر رقم ٢٥٦ (التعليقات) وقصة تقبيل اليد كاملة فى لطائف المعارف للشعالبي ٧٩ — ٨٠ رواية عن الصولى .

- ٢٤٣ — القصيدة في ديوانه ٥٦ ، والحكاية في الأغاني .
- ٢٤٤ — لعل الكلام كان : (وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال) ، لأن آخر الحكاية يستلزم ذلك . أو أن هذه الحكاية متصلة بالحكاية السابقة .
- ٢٤٥ — روى ابن خلكان هذه الحكاية نقلاً من كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ، أن أحمد المنجمين أخبر المعتصم بذلك . وفيات الأعيان ٧٠٦ (وستنفلد) صفحة ٣٣ — ٣٤ .
- ٢٤٦ — قتل المعتصم ابن أخيه المأمون لأنه تواطأ مع بعض القواد أثناء حرب عمورية على قتل المعتصم وتولى الخلافة بمساعدة عجيف بن عنبسة . انظر تفصيل هذه الحوادث في : تاريخ الطبري ١٢٥٦/٣ — ١٢٦٧ ، وانظر رقم ٢٣٦ (التعليقات) .
- ٢٤٧ — السننوسك : ما يحشى من رقاق العجين بالسمن والشيرج بقطع اللحم والجوز ونحوه ، الواحدة سننوسكة . (البستان ١١٤٦) . ولعلها : السننكسية بلغة بغداد الآن .
- ٢٤٨ — نسب المصري هذه الحكاية إلى محمد الأمين في زهرة العيون ورقة ١١٠٤ ، وكذلك فعل المسعودي في مروج ٤٣٢/٦ ، وابن ظفر الصقلي في أنباء نجباء الأبناء ١١٦ .
- ٢٤٩ — مسألة الثمانية أوردها الخطيب البغدادي ٣٤٧/٣ ، والقمراني في أخبار الدول ، ورقة ١٥٦ ، والمسعودي ١٤٤/٧ ، وابن الساعي في مختصر تاريخه ٥٩ ، والذهبي في العبر ٤٠٠/١ — ٤٠١ ، وابن الكائرون ١٣٨ ، وابن الطقطقي ٣١٦ ، والطبري ١٣٦٤/٣ ، وابن حجلة في سكرдан السلطان ٦٢ ، ويبدو أن ابن العمراني نقلها من لطائف المعارف للثعالبي ٨١ .
- ٢٥٠ — زنام : على وزن غراب زمار حازق ، خدم الرشيد والمعتصم والواثق وهو الذي أحدث الناي في زمن المعتصم الطبري ١٣٢٣/٣ ، ١٤٥٥ ، الأغاني ١٩١/٦ ، ثمار القلوب ١٥٥ ، الفخرى ٣٢٠ ، شرح مقامات الحريري ٣١٤/١ ، وقال الشافعي : أنه ضعف وأرعى وأزمنه النقرس في زمن المعتز الديارات ١١٠ ، ولزنام ذكر مع المتوكل في لطائف الصحابة للثعالبي ، ورقة ١٤٤ ، وأخباره في ثمار القلوب للثعالبي ، والحكاية بكاملها في الفخرى وقد ترجمها هندوشاه نخجواني للفرسية في تجارب السلف ١٧٦ ، وهي في معجم البلدان ١٦/٣ ، وفي وفيات الأعيان (وستنفلد) الملاحق ١٩ ، وتاريخ الطبري ١٣٢٣/٣ .
- ٢٥١ — نقل ابن العمراني هذا النص بكامله من تاريخ الطبري وتصرف في النص . انظر تاريخ الطبري ١٣٦٣/٣
- ٢٥٢ — نقل ابن العمراني هذا من تاريخ الطبري ١١٨١/٣ ، ومن تاريخ ابن العمراني نقل ابن الطقطقي النص ٣١٩ — ٣٢٠ وترجم هندوشاه هذا النص في تجارب السلف ١٧٦ ، وانظر معجم البلدان ١٦/٣ وتاريخ السيوطي ٣٣٦ ، الاشارات إلى معرفة الزيارات ٧٢ — ٧٣ .
- ٢٥٣ — الأبيات في ديوان ابن الزيات ٧٦ — ٧٧ ، الفخرى ٣٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٥٩ ، تاريخ السيوطي ٣٨٩ العمدة لابن رشيح ١٤٨/٢ . البداية والنهاية ٢٩٧/١٠ . وفيات رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ تاريخ الطبري ١٣٢٤/٣
- ٢٥٤ — الفضل بن مروان : قال ابن الطقطقي ٣٢٠ (كان من السردان وكان عامياً لا علم عنده ولا معرفة وكان رديء السيرة جهولاً بالأمور) وبعض

أخباره في القسم المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري — فهرست ٣٦٧ ، الطبري ١١٨١/٣ الشذرات ١٣٢/٢ ، تجارب السلف ١٧٦ ، تاريخ اليعقوبي ٥٨٤/٢

٢٥٥ — ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٢٠٤ (عام عمار) مقال : أحمد بن عمار بن شاذي الساكني البصري وزير المعتصم كان من عليّة الناس ما عزله المعتصم عن وزارته أمر بأن يولى الأمانة على الدواوين فاستعفى . ٢٥٦ — وزير أديب شاعر . وزير للمعتصم والوائق ونكبه المتوكل وقتله سنة ٢٢٣ هـ ، الأغاني ٤٦/٢ ، فهرست ٢٢ تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ وفيات ٧٠٦ صفحة ٣ . وأخباره مفصلة في تاريخ الطبري ، وانظر رقم ٢٤٢ في أعلاه .

٢٥٧ — قاضي القضاة ولي القضاء للمعتصم والوائق وبعض أيام المتوكل وكان مصرحاً بالاعتزال داعية إلى القول بخلق القرآن مات سنة ٢٤٠ في خلافة المتوكل وأخباره في الطبري : فهرسته ، وتاريخ بغداد ١٤١/٤ ، وطبقات السككي ٢٦٠/١ والوفيات ٣١ والنجوم ٣٠٢/٢ والشذرات ٩٣/٢ وثمار القلوب ٢٠٦ وأخبار القضاة ٢٩٤/٧ — ٣٠٢

٢٥٨ — البذندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ، ياقوت ، معجم البلدان ٥٣٠/١ ، ٦٨٥ ، ابن قتيبة ، المعارف ٣٩١ ، ديوان ابن الزيات ٧٦ .

٢٥٩ — أبو الحسن ، اسحق بن إبراهيم بن مصعب المصعبي . كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والوائق والمتوكل وبقي يتولاها أكثر من عشرين سنة . وعرف بصاحب الجسر لأنه كان يتولى أمر حراسة الجسر ببغداد . توفي سنة ٢٣٥ هـ ، أخباره في تاريخ الطبري — فهرسه ، الكامل ، فهرسه أيضاً ، شذرات الذهب ٨٤/٢ .

٢٦٠ — ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ١٤٢

٢٦١ — ابن الكازروني ٣٤٤ ، تاريخ الطبري ٢٣٢/٣ .

٢٦٢ — نبنى به وتبناه : اتخذها ابناً ، (اللسان : بنى) .

٢٦٢ ١ — ذكر البيهقي أبو اليسر الرياضي فقال : (مما تمثل به الوائق في أحمد بن القاسم لما بلغه تعظيمه لنفسه) . كتاب تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن 442 OR. ورقة ١٥٩ .

٢٦٣ — له ذكر في المستطرف في حكاية له مع أبي عيسى بن المتوكل ١٨٩/٢ ، وأبو عيسى هذا غرق في أيام ابن أخيه المعتضد بالله سنة ٢٧٩ هـ : الخبر رواه ابن الكازروني ١٤٨ وغيره . وجاء ذكره في حكاية إبراهيم بن الأديب في كتاب الفرج بعد الشدة ١١٨/١ التي نقلها التنوخي من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري . وجاء ذكره استطراداً في تاريخ الطبري في حكاية له مع المنتصر ، ١٤٩٧/٣ ، وروى ابن خلكان هذه الحكاية والبيت ، وفيات (ويستنفاد) قسم الملاحق ٨١ .

٢٦٤ — انظر ترجمته الموسعة في نزهة الألباء ، ٢٢٧ .

٢٦٥ — انظر : ديوان اسحاق الموصللي ٥٤ ، مع مصادر وجودها . وقد ضمن ابن الحجاج البيت الثاني في قصيدة له ، انظر يتيمة الدهر ٨٧/٣ وديوانه المخطوط (نسخة المتحف البريطاني) ورقة : ٣٧ ١ وأوردها المواعيني في ربحان الألباب وريحان الشباب ، مخطوطة لايدن ، ورقة ١٤٤ ١

مع قصته مع الواثق والثعالبي في الاعجاز الاليجاز ١٨٣ والحصري في زهر الآداب ٥١٠/١

٢٦٦ — ذكر ابن الكازروني ١٤٣ ، هذين البيتين وذكر له غيرهما .
 ٢٦٧ — قال ابن الكازروني ١٤٢ ، (وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة) وقال في صفحة ١٤٤ ، (ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة) . وهذا وهم بين من ابن الكازروني ولم يشر المحقق مصطفى جواد ولا المشرف على طبع الكتاب الى هذا الوهم ، فإذا كان عمره يوم ولي ٢٩ سنة ، وخلافته كانت ٥ سنين ، فيكون عمره على أكثر التقدير ٣٥ أو ٣٦ سنة . انظر الروايات المختلفة في مقدار عمره في تاريخ الطبري ١٣٦٤/٣ .
 ٢٦٨ — كان أبوه فرج الرخجي مملوكاً لحمدونة بنت غضيض ، أم ولد الرشيد ، وابنه عمر كان يتولى الدواوين وقد أوقع به المتيكل ، تاريخ بغداد ٩٤/١ ، معجم البلدان ٧٧٠/٢ ، وهو الذي هجاه عبد الصمد بن المعذل بقوله :

الرخجيون لا يؤمنون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا
 وانظر : تاريخ الطبري ١٣٧٠/٣ — ١٣٧٧ ، وقد هجاه علي بن الجهم واغرى بقتله ، الأغاني ٢٢٢/١ ، وأخبار أبيه في رسوم دار الخلافة للصابي ، وانظر كذلك : تاريخ اليعقوبي ٥٩٢/٢ ، مروج الذهب ٢٢٨/٧ — ٢٢٩ .
 ٢٦٩ — أخباره وأخبار أخيه سليمان في (أنباء نجباء الأبناء) لابن ظنر ١٣٦ — ١٤٠ .

٢٧٠ — قال اليعقوبي ٥٩٠/٢ : (وكان الغالب على الواثق أحمد بن أبي دؤاد ومحمد بن عبد الملك (الزييات) وعمر بن فرج الرخجي . وكان علي شرطته اسحق بن ابراهيم ، وعلي حرسه اسحق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ) .

٢٧١ — ديوان ابن الزييات ٥٦
 ٢٧٢ — الحكاية بكاملها في شرح قصيدة ابن عبيدون ٢٩٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .

٢٧٣ — أخباره في كتب التاريخ مقترنة بالمعتمد والواثق . قال الطبري (ان أيتاخ كان غلاماً خزرياً لسلام الأبرش طباحاً فاشتراه منه المعتصم في سنة ١٩٩) ١٣٨٣/٣ وله ترجمة طويلة فأنظرها . وقد أمر المتوكل بقتله في بغداد بعد أن أعيد من مكة بعد خروجه للحج ، تاريخ اليعقوبي ٥٩٣/٢ .

٢٧٤ — الرصافية نوع من القلائس ، الطبري ١٣٦٨/٣
 ٢٧٥ — حوادث اختيار المتوكل للخلافة أوردها الطبري مفصلة ١٣٦٨/٣ — ١٣٧٢ وجاء في تاريخ الكازروني انه (اجتمع وصيف التركي وأحمد بن أبي دؤاد وأحمد بن خالد على تولية محمد بن الواثق وأحضروه وهو غلام أمرد قصير . فقال ابن أبي دؤاد : ما تتقون الله كيف تولون الخلافة مثل هذا) صفحة ١٤٥ ، وفيات : في ترجمة ابن الزييات ٧٠٦ صفحة ٣٥

٢٧٦ — فوات الوفيات ٢٠٢/١ ، السيوطي ٣٤٩ وقال (قال بعضهم ...) الكازروني ١٤٥ ، الخلاصة ٢٢٥ ، وبالنص في الاعلاق النفيسة ٢٠٥ ، وفي تاريخ اليعقوبي ٥٩١/٢ ، برد الأكباد للثعالبي ، استانبول ١٣٠١ ، ١٣٩ .

- ٢٧٧ — تاريخ اليعقوبى ٥٩١/٢
 ٢٧٨ — وفيات ، رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ . وقال اليعقوبى فى تاريخه ٥٩١/٢ (وكان محمد رجلاً شديداً القسوة قليل الرحمة جباها للناس كثير الاستخفاف بهم ، لا يعرف له احسان الى أحد ولا معروف عنده وكان يقول الحياء جبن (فى المطبوع : خنث) والرحمة ضعف والسخاء حرق) .
 ٢٧٩ — تاريخ بغداد ٣٤٣/٢ ، وتفصيل مقتلته فى الطبرى ١٣٧٠/٣ — ١٣٧٦ ، الفخرى ٣٢٤ نقل من تاريخ ابن العمرانى وتصرف ثلثلافى النقل .
 ٢٨٠ — جاء فى نشوار المحاضرة ١٢ (ان ابن الزيات لما جعل فى التنور قال له بعض خدمه : لهذا وشبهه كنا نسير عليك بفعل الاحسان . . وترانى كنت افعل اكثر من افعال البرامكة ما نفعهم . . فقال له الخادم : لو لم ينفعهم الا ذكرك لهم فى مثل هذه الحال التى انت فيها لكان ذلك اكثر نفع) وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى ينقل من ذاكرته .
 ٢٨١ — عبادة المخنف أخباره فى الديارات ١٨٤ — ١٩٠ ، وأورد ابن شاعر الكتبى له ترجمة فى فوات الوفيات ٤٢٩/١ وشيئا من أخباره وقال انه توفى فى حدود سنة ٢٥٠ هـ . وأخباره فى الأغاني ٩٠/١٨ ، الكامل ٣٦/٧ — ٣٧ وأورد ذكره فى مختصر تاريخ ابن السامى ٦٧ ، وفيات ابن خلكان فى ترجمة المتوكل ١٣٢ صفحة ٥٤ وجاء عند ابن طيفور فى تاريخه ١٦٦ ، انه كان متصلاً بالمأمون .
 ٢٨٢ — تاريخ السيوطى ٣٥٢
 ٢٨٣ — ذكرها أبو الفرج الأصبهاني ٦٤/١٠ غير انه قال « وجاء (المتوكل) حتى نزل فى القصر الذى يقال له العروسى » .
 ٢٨٤ — الأغاني ٦٤/١٠ (دار الكتب) ، الطبرى ١٤٠٢/٣
 ٢٨٥ — بركوارا : قصر من قصور المتوكل فى سامراء ، انظر أخباره ودلالة اسمه فى ذيل كتاب الديارات ٣٦٦ وذكر هذه الدعوة الثعلبية فى اطائف المعارف ٧٤ فلعل ابن العمرانى نقلها منه ، ثمار القلوب : ١٣١ ، ١٦٥ — ١٦٦ : ووردت هذه الحكاية بتفصيل عجيب فى الديارات ١٥٠ — ١٦٢ وكتاب مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى ٥٨/١ — ٥٩ نقلاً من كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف ١١٣ — ١١٩
 ٢٨٦ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٢ ، الوفيات ترجمة ١٣٣ صفحة ٤٩ قال : (وحكى على بن يحيى بن النجم قال : كنت أقرأ على المتوكل قبل قتله بأبام كتب الملاحم . . .) وكذلك فى تاريخ الطبرى ١٤٦٣/٣ حوادث قتل المتوكل نقلها ابن العمرانى باختصار من تاريخ الطبرى ١٤٥٧/٣ — ١٤٦١ ومن هذا النص (ودخل القوم نظر اليهم عثت فقال للمتوكل قد فرغنا من الأسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف . .)
 ٢٨٧ — قتله وصيف وبغا الصغير وقتله أدى الى الفتنة بين المستعبرين والمعتر ، انظر هذه الحوادث فى تاريخ الطبرى ١٥٣٥/٣ — ١٥٤٢
 ٢٨٨ — أخباره فى فوات الوفيات ٢٤٦/٢ ، الفهرست ١٦٩ ، معجم الادباء ١١٦/٦ معجم الشعراء ٣١٨ (ط : كركو) ، الكامل ٣٢/٧ (بولاق حوادث سنة ٢٤٧) ، النجوم ٣٢٤/٢ ، البداية والنهاية ٣٥١/١٠ ، فوات الوفيات ١٢٣/٢ — ١٢٤ (ط بولاق ١٢٨٢) . الفخرى ٤ ، ٣٢٦ .
 ٢٨٩ — أحد قصور المتوكل الكثيرة فى سامراء ، انظر ذيل كتاب الديارات ٣٦٧ ، وقد بناه فى مدينته المتوكلية وفيه قتل . وقد جاء ذكره فى

تصيدة البحترى المشهورة (محل على القاطول أخلق دائره . . .) وفيها
تغير حسن الجعفرى وانسه وقوض بادی الجعفرى وحاضره .

الديوان ١٠٤٦/٢ وجاء ذكره فى غيرها ١٠٤٠/٢ .
٢٩٠ - جاء فى الحاشية من نسخة لايدن (ليلة المتوكل مثل فى ليلة
يصاب فيها صاحبها . قال أبو القاسم الزعفرانى :

كم آمن متحصن فى جوسق قد بات منه بليلة المتوكل
ربيع الأبرار لمولانا جار الله العلامة الزمخشري فى باب الأوقات وذكر
الدنيا والآخرة) . وليلة المتوكل ذكرها الثعالبي فى (ثمار القلوب) ١٩٠ ،
مع هذا البيت للزعفرانى وغيره .

وبعدها (وقد ضربه وقتله بسيف استحسنة المتوكل فوهبه منه وهو
من جملة غلمانة المقربين) وقصة السيف فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٣ ،
أخبار الدول ورقة ١٥٩ ب ، السكازرونى ١٤٧ . المسعودى ٢٦٧/٧ -
٢٦٨ .

٢٩١ - جاء فى فوات الوفيات ٢٩/١ (قال عبادة المخنث حين قتل
المتوكل : قال الفتح بن خاقان حين ألقى نفسه على المتوكل . لا حياة لى بعدك
نقطعه بالسيف أيضا . فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال : يا أمير المؤمنين :
الا أنا ان لى بعدك أدوارا وانزالا اشريها ، فضحكوا منه وتركوه) .

٢٩٢ - كان كاتب ديوان التوقيع للمتوكل فسخط عليه الأمر وقف عليه
منه فعزله وولى مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان (اليعقوبى ٥٩٧/٢)
٢٩٢ ١ - زهر الآداب ٢١٥/١

٢٩٣ - هو أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
والمعتمد مات سنة ٢٦٣ هـ ، كان حسن الخط ذا معرفة بالحساب الا انه
كان مخطئا كريم الأخلاق متعففا وكان كرمه وحسن خلقه يستر كثيرا من
عيوبه ، المنتظم ٤٥/٥ ، الفخرى ٣٢٦ ، الشذرات ١٤٧/٢

٢٩٤ - كان له دور كبير فى اختيار المستعين للخلافة وصرفها عن واد
المتوكل ، ثم أجبر الأتراك المستعين على نفيه فنفاه الى المغرب بعد أربعة
أشهر من ولايته وحمل الى اقريطش ثم الى القيروان (تاريخ اليعقوبى
٢٦٠٤/٢) .

٢٩٥ - تاريخ الطبرى ١٤٨٥/٣ . وفيه ان المؤيد هو الذى قاتل له
ذلك وليس بغا الشرابى ، الكازرونى ١٤٩

٢٩٦ - فى تاريخ الطبرى ١٤٦٠/٣ (يعلون) بالباء .
٢٩٧ - قال الطبرى ١٤٩٦/٣ (ولم أزل أسمع الناس حين أفضت

اليه الخلافة من لدن ولى الى أن مات يقولون : انما مدة حياته ستة أشهر مدة
شيرة ابن كسرى قاتل أبيه ، مستفيضا ذلك على السن العامة والخاصة) .

وقصة البرنية والسم . أوردها الثعالبي فى (غرر أخبار ملوك الفرس) ،
صفحة ٧٣٠ ، فقال : ويحكى أن أبرويز كان قد نظر بعين نطقته الى الغيب

من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة مشتملة على السم
الزعاف فحتمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دواء مجرب الباء نهزت القارورة

يوما بعين شيرويه فى الخزانة الخاصة ففضها وذاق ما فيها حرصا على
الإنكاح فام يلبث أن سقط لجنبه وجاد بنفسه) . فلعل ابن العمرانى نقلها
منه .

٢٩٨ - البرنية اناء من خزف وربما كان من القوارير الثخان الواسعة

- الأنفواه . (لسان : برن) وهى ما تسمى (البستوكة) بلغة بغداد الآن .
 ٢٩٩ — تجارب الأمم ٢٦٤/١ — ٢٦٥ ، تاريخ الطبرى ١/١٠٦ —
 ١٠٦١ ورد فيها أن سبب موت شيرويه ابتلاؤه بالاستقام وانتقاص بدنه
 عليه .
 ٣٠٠ — لم يذكر الطبرى أن جبرائيل بن بختيشوع كان قصده وأنما
 قال (فدعا) المنتصر) من كان يقطب له وأمره بقصده فقصده بمنضم
 مسهوم فكان فيه منيته (١٤٩٦/٣ .
 ٣٠١ — هذه احدى روايات الطبرى فى موت المنتصر وقد اورد روايات
 اخر ، تاريخ الطبرى ١٤٩٥/٣ ، ١٥٠١ .
 ٣٠٢ — تاريخ الطبرى ١٤٩٨/٣
 ٣٠٣ — تولى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قضاء القضاء بعد
 يحيى بن أكرم ولاء المتوكل ذلك : اليعقوبى ٥٩٧/٢ ، ثم عزله المستعين فى سنة
 ٢٤٩ هـ وولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى مكانه ، تاريخ الطبرى
 ١٥١٤/٣ — ١٥١٥ ثم نفى الى البصرة ، ١٥٣٣/٣ ، وانظر : مجلة المجمع
 العلمى العراقى ١٩٥/١٨ لسنة ١٩٦٩
 ٣٠٤ — ذكرها ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩١ ،
 والسيوطى فى تاريخه ٣٥٧ والقرمانى فى أخبار الدول ورقة ١٦٠ والطبرى
 فى تاريخه ١٤٩٦/٣ وأورد فى احدى روايات موت المنتصر (ان ابن الطنبورى
 قطر فى اذنه دهنا فورم رأسه وعوجل فمات) السعوى ٣٠٠/٧ .
 ٣٠٥ — سيطر على الدولة فى عهد المستعين حتى تتله الأتراك أصحاب
 وصيف ، الفرج بعد الشدة ١٥٠/١ — ١٥٢ وعن اجتبايعهم لاختيار الخليفة
 انظر تاريخ الطبرى ١٥٠١/٣ وأخبار قتله وسببه ١٥١٢/٣ — ١٥١٣ تاريخ
 اليعقوبى ٦٠٦/٢ .
 ٣٠٦ — هذه رواية الصولى اوردها دى خويه فى حاشية تاريخ
 الطبرى ١٥٠١/٣ — ١٥٠٣ .
 ٣٠٧ — ديوان البحرى ١٦٣٦/٣
 ٣٠٨ — فى تاريخ الطبرى ١٥٠٣/٣ (فاستكتب أحمد بن الخطيب
 واستوزر انامش) . (وعقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتخذ
 وزيرا) ١٥٠٨/٣ ومثل هذا فى المروج ٣٢٤/٧ .
 ٣٠٩ — تاريخ الطبرى ١٥٠٥/٣ — ١٥٠٦
 ٣١٠ — جاء / البداية والنهاية ١٧٠/١١ (وقد أراد بعض خواصه
 (المقادر) أن يظهر ولده فعمل اشياء هائلة ثم طلب من أم الخليفة أن يعار
 القرية التى عملت فى ظهور المقتدر من فضة ... وكانت صفة قرية من
 القرى كلها من فضة بيوتها وأعاليتها وأبقارها وجمالها ودوابها وطيورها
 وخيولها وزروعها وثمارها وأشجارها وأنهارها وما يتبع ذلك مما يكون فى
 القرى ، الجميع من فضة محصورة) .
 والقلاية أو القلية كالصومعة واسمها عند النصارى القلاية وهى تعريب
 كلاذة (لسان العرب ٦٣/٢) وأصلها يونانى دخلت الى العربية من اللغة
 السريانية وهى مسكن البترك والأسقف والأصل اليونانى (كليون) والسريانى
 (كليتا) .

see : Graf, G., Verzeichnis Arabischer Kirchlicher Termini
 Louvain 1954, p. 92.

والصحيح أن أم المستعين عملت القلاية فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل عن أحمد بن حمدون أن أم الخليفة المستعين أحمد بن محمد ابن المعتصم عملت قلاية لم يبق شيء حسن الا جعلته نبيه وأنفقت عليها مائة ألف دينار وثلاثين ألف دينار . . قال أحمد بن حمدون : فقال لي المستعين ولأترجة الهاشمي اذهبا فانظرا اليها . . . الى آخر الخبر الطريف . الأوائل لأبي هلال العسكري نسخة باريس ٥٩٨٦ ورقة ١٠٠ . وقد أورد هذا الخبر الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ صفحة ٥٤ . ويبدو أن ابن العمرائي نقل هذا الخبر من كتاب أبي هلال للتشابه الواضح واللفظي بين النصين .

٣١١ - ل : أمر أن يدع فيها الحيات ، ف : أمر فعمل فيها الحباب .
٣١٢ - الأترج : وهو ما يسمى الآن (البرتقال) في بغداد ، أما النارنج فما يزال يحتفظ باسمه .

٣١٣ - هو أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ، أبو عبد الله . كان أستاذا لثعلب وهو من شيوخ اللغة . كان شاعرا ونديما للخلفاء كالمتوكل والمستعين والمعتز ، الديارات ١٧٠ ونقل ابن شاکر الكتبي في عيون التواريخ ورقة ١٧ ترجمته من الديارات . وانظر كذلك : معجم الأدباء ١/٣٦٥ - ٣٧٢ ، الديارات ١٨٤ .

٣١٤ - أترجة : هو محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف بأتربة (الطبري ٣/٢١٨٢) حج بالناس سنة ٢٨٤ هـ . ونقل الثعالبي : « هو داود بن عيسى بن موسى يلقب أترجة لصفرة لونه . . . » لطائف المعارف ٣١ (لايدن) .

٣١٥ - ذكر ابن كثير أن مثل هذه القلاية كانت عند المقتدر ١١/١٧ .
٣١٦ - فهددت . . . الى آخر الكلام ، أورده الثعالبي في ثمار القلوب ١٦٧ ، في دعوة بركوارا .

٣١٧ - جاء في البداية والنهاية ١١/٧ « وقد اجتمع رأي المستعين وبغيا الصغير ووصيف على قتل باغر التركي . . . فقتل ونهبت دار كتابه دلي بن يعقوب النصراني وركب الخليفة في حراقة من سامراء الى بغداد » . قال المسعودي في مروج ٧/٣٢٤ « ولما قتل وصيف وبغيا باغر التركي تعصبت الموالي وانحدر وصيف وبغيا الى مدينة السلام والمستعين معها . . . » .

٣١٨ - البداية والنهاية ١١/١٠ ، الوافي بالوفيات ٨/٩٤ (ما هي باخر من فقد الخلافة) ، تاريخ الطبري ٣/١٦٤٧ .

٣١٩ - بنو أبي الشوارب القرشيون الأمويون تولى كثير منهم القضاء في الدولة العباسية في القرن الثالث وبعده وابن أبي الشوارب هنا هو الحسن بن محمد بن عبد الملك ، ذكره الخطيب البغدادي ٧/٤١٠ وقال « ولي القضاء بسر من رأي في أيام جعفر المتوكل وبعده » وقد اثنى عليه كثيرا . توفي في بغداد سنة ٢٦١ هـ . وانظر أخبار القضاة ٣/٣٠٣ ، ٣٢٤ ، وذكر مسكويه في تجارب الأمم ٦/١٨٨ - ١٨٩ أبا العباس عبد الله بن الحسن ابن أبي الشوارب وقال « وهذا القاضى مع قبح نعله قبح الصورة مشوها » .

٣٢٠ - الثعالبي ، أحاسن كلم النبي ، مخطوطة لايدن : ورقة ١٩٠ ، الكايزوني ١٥٢ ، الاعجاز والايجاز للثعالبي ٨٥ .

٣٢١ — قال الكازرونى : ١٥٣ ، « وقتل بعد الخلع بموضع يقال له القادسية قريب من سر من رأى » وهذه القادسية تبعد عشرة أميال الى الجنوب من سامراء انظر : « سامراء » لدار الآثار العراقية ٧٢ ، سومر ١٦٧/٣ رى سامراء ٢٤٨/١ . وقيل : انه قتل بالقاطول ، البداية والنهاية ١١/١١ ، الوافى بالوفيات ٩٤/٨ : « تم رد الى سر من رأى فقتل بقارسيته (كذا) . وانظر حوادث قتل المستعين فى تاريخ الطبرى ١٦٧٠/٣ — ١٦٧٢ .

٣٢٢ — وزارات المستعين فى تاريخ الطبرى ١٥١٣/٣ — ١٥١٤ وترجم لاحمد بن الخصيب ابن شاكى الكتبى فى عيون التواريخ ترجمة طويلة ورقة ١١ — ١١٢ . وقال اليعقوبى ٣٢٥/٧ « وقد كان المستعين قد نفى احمد بن الخصيب الى اقريطش سنة ثمان وأربعين ومائتين » وصار على وزارته احمد بن صالح بن شيرزاد .

٣٢٣ — فوات الوفيات ١٢٥/١ — ١٢٦ نقلها بالنص فلعلمه نقلها من ابن العمرانى وكذلك الصفدى فى الوافى بالوفيات ٩٥/٨ . قال الكازرونى . ١٢٥ ، « وكان عنده أدب ويقول شعرا » وأورد له بيتين جيدين ونقل الصفدى بعض أبيات له من معجم الشعراء للمرزبانى . الوافى بالوفيات ٩٤/٨ .

٣٢٤ — فوات ١٢٥/١ ، نقلها من مرآة الزمان . قال : « وأورد له صاحب المرآة » . والصفدى فى الوافى ٩٤/٨ — ٩٥ .

٣٢٥ — فوات ١٢٥/١ الى آخر الترجمة نقلها ابن شاكى بالنص فلعلمه نقلها من تاريخ الانباء وكذلك فعل الصفدى فى الوافى بالوفيات ٩٤/٨ — ٩٥ وقال الصفدى : « واظن هذا منحولا » .

٣٢٦ — القصيدة فى ديوانه ٢١٣/١ ، الطبرى ١٦٥٣/٣ ، الموشح ٣٣٤ ، أخبار البحرينى ١٠٤ وأورد التنوخى فى نشوار المحاضرة ٨ (محلة المجمع العلمى العربى ١٤٠/١٠) قسما منها .

وأورد الكازرونى ثلاثة أبيات منها ١٥٤ ، وأورد التنوخى قصتها وجملة من أبياتها فى الفرع بعد الشدة ٩٠/١ .

٣٢٧ — هذه الحكاية مما يتداوله العوام كقصة العباسية وزواج بوران وغيرها وابن العمرانى شغوف ببطل هذه الحكايات « الشعبية » التى يروجها القصاص للضحك على ذقون العوام واستدرار عطايهم . والعجب أن ينزلق مؤرخ مثل الطبرى والمسعودى فيسجل مثل هذه القصص وكأنهم افترضوا صدقها تاريخيا .

٣٢٨ — القصيدة بتمامها فى ديوانه ١٠١٠/٢ .

٣٢٩ — أورد الشابشتى الحكاية بنصها رواية عن الفضل بن العباس ابن المأمون فى الديارات ١٦٤ — ١٦٥ ، ووردت الحكاية بتمامها فى الأغانى ٣٢٠/٩ (دار الكتب) ومسالك الابصار ٢٨٢/١ (دار الكتب) ونقلها صاحب المسالك من الديارات . فلعلى ابن العمرانى نقلها من الديارات أو من الأغانى . وكلها رواية عن الفضل بن العباس بن المأمون . قال الأصفهانى « حدثنى الصولى » فان الصولى كان مصدرها الأول .

٣٣٠ — مثل عربى قديم ، انظر الميدانى ٦٥/٢ وشرحه فى حاشية الاغانى ٣٢١/٩ والمثل : « كلاهما وتمرا » .

٣٣١ — فى ف : ل ، والأغنى والديارات : « فانى لمن ثم مولى ولن - ها هنا صديق » والغريب أن يتوارد التصحيف وينقل كذلك ويخفى على

الشابشتى وابن العمرانى . والا فلا معنى لقوله « فانى لمن ثم مولى » وقد رأى الراهب العساكر قادمة باتجاه الدير فلعل التصحيف وقع فى الديارات فنقله ابن العمرانى منه . أو لعل الكلام روى ناقصا . ولعله كان بهذه الصورة « فانى لمن هناك ثم مولى ولن ها هنا صديق » أو فانى لهم ثم مولى . . . وكلمة « تم » ثلاثم عصر استعمالها فقد ورد فى الفرج بعد الشدة ١٥٩ فى قصة منصور الجمال مع المعتمد . . . « فقلت أخرج الى سر من رأى فان العمل ثم أكثر » والتصحيف سهل بين « لهم » و « لمن » فى خطوط المخطوطات .

٣٣٢ — الحكاية والشعر فى الديارات ١٦٧ ، الأغاني ٣١٨/٩ ، بدائع البدائه ٥١ .

٣٣٣ — فى الكازرونى ١٦٢ أن البيت للمعتمد .
٣٣٤ — بنان المغنى : أحد المغنين المجودين فى قصور الخلافة غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز وكان ماهرا فى الضرب على العود ، ثمار القلوب ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، (عود بنان ونابى زنام) وأخباره فى الأغاني ٣٠٢/٩ — ٣٢٢ . ومنه نقل ابن الساعى بعض أخباره مع عريب فى كتابه « نساء الخلفاء ٥٨ — ٦٠ » .

وورد البيت هكذا فى الديارات :

والقد منه اذا بدا متنيا
بالفغن فى لين وحسن قوام
ورواية الانباء موافقة للأغاني ٣١٩/٩ فلعل ابن العمرانى نقلها منه :
قال الطبرى ١٥٠٠/٣ « وذكر عن بنان المغنى وكان فيما قيل أخص الناس بالمتنصر فى حياة أبيه وبعدما ولى الخلافة » ، المروج ٢٩٤/٧ .

٣٣٥ — الديارات ١٦٧ ، الأغاني ٣١٩/٩
٣٣٦ — جاء فى تاريخ الطبرى ١٦٥٧/٣ « ووافى أبو أحمد سامراء منصورا من معسكره اليها . . . فخلع عليه المعتز ستة أثواب وسيفاً وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهره ووشح وشاحى ذهب بجوهر وقلد سيفاً آخر مرصعا بالجوهر واجلس على كرسي . . . » فاسمه أبو أحمد طلحة وقد ذكره ابن العمرانى فى خلافة ولده المعتضد .

٣٣٧ — هو ابن وصيف الكبير « شيخ الموالى » كان من أمراء الأتراك مماليك المعتصم وابنه هذا قتل فى صفر سنة ٢٥٦ هـ قتله موسى بن بغيا حين كتبت اليه قبيحة أم المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتله .

٣٣٨ — قتله الخليفة المهتدى بالله ، البداية والنهاية ٢٢/١١ .
وأخباره فى كتب التساريخ انظر تاريخ الطبرى ١٦٨١/٣ وفهرست تاريخ الطبرى : ٦٠ ، حوادث قتله ١٨١٥/٣ ، تاريخ اليعقوبى ٦١٨/٢ .

٣٣٩ — لم يذكر ابن العمرانى وزراءه أو قضائيه . انظر الفخرى ٣٣٣ — ٣٣٥ ، الكازرونى ١٥٦ وحوادث خلعه وطريقة قتله فى تاريخ الطبرى ١٧٠٩/٣ — ١٧١١ .

٣٤٠ — ترجمة المهتدى بالله عند الصفدى تشبه كثيرا ترجمته هنا فلعله نقلها من الانباء . فوات الوفيات ١٤٤/٥ .

٣٤١ — قال الثعالبى فى « أحاسن كلم النبى » مخطوطة لايدن ورقة ٩٠ ب « لما أخرج المهتدى بالله ليبياع ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال : « لا يجتمع أسدان فى غابة ولا فحلان فى عانة » . وقال عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد حين غدر به « ما اجتمع فحلان فى ذود الا عدا أحدهما على

صاحبه » (شرح قصيده ابن عبدون ٢٠٥) ، وجاء فى البيهقي ٣٢٣/٢ « ما اجتمع فحلان فى ابل الا غلب أحدهما » . والشول : الابل الاناث ، تاج العروس ٤٠٠/٧ وغيره وجاء فى تلقيح العقول لأبى اليسر الرياضى ، ورقة ٦٠ ب « لا يكون سيفان فى غمد ولا فحلان فى منزل » ، تاريخ العقبى ١٦٠ ٣٤٢ — قال الكازرونى ١٦٠ « وزر له أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافى ثم أبو صالح جعفر بن أحمد بن عمار ثم أبو أيوب سليمان بن وهب » . ولم يذكر ابن الطقطقى وزارة ابن عمار ، الفخرى ٣٣٧ — ٣٤١ . ٣٤٢ — الفخرى ٣٣٥ — ٣٣٦

٣٤٤ — الفخرى بالنص ٣٣٥ — ٣٣٦ ، وانظر البداية والنهاية ٢٣/١١ .

٣٤٥ — أورده النووى فى تهذيب الأسماء ق ١ ح ٢ ص ١٨ « قال سفيان الثورى : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز » ، وذكره أبو داود فى سننه .

٣٤٦ — الحكاية بكاملها فى تاريخ بغداد ٣/٣٤٩ — ٣٥٠ ونقل ابن كثير مختصرها فى البداية والنهاية ١١/٢٢ — ٢٣ ، ونقل الصفدى قسمها الأخير فى فوات الوفيات ٢/٥٣٥ .

٣٤٧ — ديوان الأعشى ١٠٥ .

٣٤٨ — ديوان البحترى ٢/٦٧٤ ، مع اختلاف فى بعض الفاظها ، انظرها فى ما يلى .

٣٤٩ — الهوى : المنى ، واحسد ... الى : ونحسد ... الينا ، مخلق : ملحق ، اربدادها : ارتدادها ، يحتاز : يختار ، اسودادها : سوادها ، راغت : راقى . الكلمات الأولى هى التى وردت فى ديوان البحترى وأماها تلك التى وردت عند ابن العمرانى . وقد أقمنا الذى يحتاج للتقويم . ٣٥٠ — هذا البيت بالنص ورد فى قصيدة أخرى له فى مدح المتوكل :

الديوان ٢/٧١٥ .

٣٥١ — سبا : فى الأصل : سنا ، والسبا والسبائب جمع سبية وهى شقة من الثياب أى نوع كان وقيل هى من الكتان . وأورد صاحب لسان العرب قول علقمة بن عبدة : « ... مقدم بسبا الكتان ملثوم ... » وانظر عبث الوليد ٧٨ ، قال : الرواة يزعمون أن السبا فى معنى السبائب وهى جمع سببية أى شقة . والجساد : الزعفران ، زهر الآداب ١/٢٤٢ .

٣٥٢ — البداية والنهاية ١١/٢٢ ، قال الكازرونى ١٥٩ فى سبب قتله : « وسبب ذلك الأتراك لأنهم خلعوه لمنعه لهم عن المنكرات وتعاطى المحرمات . فخرج من داره بسر من رأى فحاربهم فجرح وصار فى أيديهم . نمكت بقية يومه وليلته محبوسا وأخرج فى اليوم الثالث جيتا » .

٣٥٣ — نقل الصفدى ٢/٥٣٥ ، ومنه ابن شاعر الكتبى ٥/١٤٥ هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وقال : « قال العمرانى : ان الأتراك عصبوا خصاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل » . وحوادث المهتدى مع الأتراك وقتله ، تاريخ الطبرى ٣/١٨١٣ — ١٨٣٣ : « ودفعوه الى رجل فوطىء على خصيته حتى قتله » . ولم يذكر البيهقي طريقة قتله ٢/٦١٩ « حتى دخل دار رجل من القواد يقال له أحمد بن جميل ولحقوه فأخذوه على دوايه وجراحاته تنطف دما فدعوه الى أن يخلع نفسه فأبى ومات بعد يومين » . ٣٥٤ — ذكر ابن الطقطقى ٣٣٧ وزارات الاسكافى وسليمان بن وهب

وذكر شيئاً من سيرة آل وهب وبدايتهم . ولم يذكر وزارة ابن عمار .
 ٣٥٥ — اختلف المؤرخون في أسمها فقيل فتيان وقينان وغير ذلك
 انظر المعارف ٧٦ ، تاريخ الكازروني ١٦١ ، الخلاصة ٢٣٣ .
 ٣٥٦ — تاريخ الطبري ١٨٣٩/٣ وقد توفي سنة ٢٦٣ بعد سقوطه
 عن دابته في الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق ، تاريخ الطبري
 ١٩١٥/٣ واستوزر الحسن بن مخلد بعده ثم استوزر سليمان بن وهب
 مكانه .

٣٥٧ — البيتان في تحفة الوزراء للصابي ٢٤١ وأولهما : « خليفة
 مقتسم ... » وهما بالمستعين اليق منهما بالعمد وقد قتل وصيف وبغا
 قبل خلافة المعتمد وفيهما يقول الشاعر السلولي :
 وصيف بالكرك ماثول به وبغا بالجسر محترق بالجر والشر
 تاريخ الطبري ١٨١٢/٣ .
 ٣٥٨ — يقال للمعتضد بالله السفاح الثاني ولهذا مدحه ابن الرومي
 بقوله :

كما بأبى العباس أنشئ ملككم كذا بأبى العباس أيضا يجدد
 الكازروني ١٦٥ .

٣٥٩ — البداية والنهاية ٥٠/١١
 ٣٦٠ — البداية والنهاية ٤٣/١١ ، وانظر ترجمته في ديوان البحري
 ٤٨/١ (حاشية)

٣٦١ — البداية والنهاية ٤٣/١١ .
 ٣٦٢ — بعل فلان بأمره يبعل اذا دهش وفرق وبرم ولم يدر ما يصنع
 فهو بعل .

٣٦٣ — عن صاحب الزنج : انظر الفخري ٣٤٢ . واخباره مفصلة
 في الطبري ١٧٤٢/٣ — ٢٠٩٨ ، البداية والنهاية ١٨/١١ — ٤٤ .
 ٣٦٤ — وقد خرج قبله أخوه يعقوب من الليث فحاربه الموفق والمعتمد
 وكسروه في سنة ٢٦٢ هـ ، انظر تاريخ الطبري ١٨٩٣/٣ — ١٨٩٥ .
 ٣٦٥ — اسمه جعفر وقتل في أيام المعتضد سنة ثمانين ومائتين .
 الكازروني ١٦٢ ، تاريخ الطبري ١٨٩٠/٣ ولم يذكر الطبري أنه قتل وإنما
 قال « توفي في يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر منها وأنه كان
 مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وكان المعتضد ناديه مرارا » تاريخ
 الطبري ٢١٣٨/٣ .

٣٦٦ — أورد التنوخي في الفرج بعد الشدة ١٤٩/١ رواية عن
 المعتضد « حضرت إلى بيت فيه الموفق فلما رأيته علمت أنه غير ميت فجلست
 عنده وأخذت يده أقبليها وأترشفها فأفاق فلما رأيته أقبل ذلك أظهر التقبل
 وأوما إلى الغلمان أن أحسنتم فيما فعلتم » .

٣٦٧ — روى ابن الجوزي مناسبا آخر بشره الامام علي بالخلافة
 (المنتظم ١٥٠/٥ — ١٥١) . منقولا من تاريخ الطبري ٢١٤٧/٣ . وهذا
 المناسم ذكره التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ١٤٨/١ بألفاظ مختلفة ولعل
 ابن العمراني نقله منه .

٣٦٨ — قال الخطيب البغدادي ٦٥/١١ « وكان المعتمد أول خليفة
 انتقل من سامراء إلى بغداد ثم لم يعد إليها أحد من الخلفاء . بل جعلوا إقامتهم
 ببغداد » وأعاد ابن كثير هذا القول في البداية والنهاية ٦٥/١١ وقال

اليعقوبى فى كتابه البلدان ٢٦٨ « وولى أحمد بن المعتمد بن المتوكل فأقام يسر من رأى فى الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل إلى الجانب الشرقى (والصواب : الغربى) بسر من رأى غبنى قصرا موصوفا بالحسن سباه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ثم المدائن . » وانظر تاريخ بغداد ٩٩/١ ، والمنتظم ١٤٣/٥ - ١٤٤ ومنائب بغداد (المنسوب وهما لابن الجوزى) ١٥ - ١٦ وعن الحسنى أنظر خلافة المأمون . ٣٦٩ - الديوان ٢١٨٧/٤ والقصيدة فى ستة عشر بيتا .

٣٧٠ - ذكر ابن الطقطقى ٣٤٣ - ٣٥٠ وزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابن بلبل وأحمد بن صالح بن شيرزاد وعبيد الله بن سليمان بن وهب . ولم يذكر وزارة صاعد بن مخلد وإبراهيم بن المدير ، صفحة ٣٤٣ - ٣٤٨ . وعن وزرائه انظر الكازرونى ١٦٣ . وعن صاعد بن مخلد ، انظر : رسوم دار الخلافة للصباى ١٣٠ ، المنتظم ٦٦/٥ ، ١٠١ ثمار القلوب ٢٣٣ ، وعن عبيد الله بن سليمان بن وهب تاريخ الطبرى فهارسه ، تحفة الأمراء للصباى فهارسه ، الفخرى ٢٤٧ ، فوات الوفيات ٢٧/٢ .

وعن ابن المدير : الجهشيارى ١٠٢ ، الأغانى ١١٤/١٩ - ١٢٧ (القاهرة ١٢٨٥ هـ) ، معجم الأدباء ٢٩٢/١ ، الطبرى حوادث سنة ٢٧٩ ، المنتبه : المدير ، وعن اسماعيل بن بلبل الذى قتله المعتضد شر قتلة ، نشوار المحاضرة ٧٦ ، الفخرى ٣٤٤ - ٣٤٧ ، رسوم دار الخلافة ٥١ . عبيد الله بن يحيى بن خاقان له ترجمة طويلة عند ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ ا قال فيها : عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ ا قال فيها :

فى حوادث سنة ٢٦٣ هـ « وفيها توفى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركى البغدادى وزير للمتوكل وما زال عليها الى قتل المتوكل وعمه الفتح وجرت لعبيد الله أمور انخفاض وارتفاع ونفاه المستعين الى برقة ثم قدم ووزر للمعتد وكان عبيد الله جوادا كريما سمح الأخلاق ممدحا ولم يكن له من الصناعة حظ وإنما أيد بأعوان ينفوه . وكان واسع الحيلة حسن الإدارة ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله ويعرفونه مبله الى المعتز حتى هم بذلك ثم انه نفاه وأبعده الى أقرطش . » « ودخل بعد أن وزر للمعتد الى الميدان لضرب الصوالة فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحمل الى منزله فبقى ثلاث ساعات لا يتكلم ومات رحمه الله . »

أحمد بن صالح بن شيرزاد ، أبو بكر القطربلى كان المستعين بالله أراده على الوزارة بعد استتار وزيره أبى صالح بن يزداد فخاف أن تطالبه الموالى فاستنقى تم ولاء المعتد . الوزارة بعد الحسن بن مخلد وكان حسن المروءة شاعرا ظريفا وكان يسمى ظريف الكتاب . عيون التواريخ ورقة ١٥ ا . صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصرانى ، أسلم وكتب للموفق وولى الوزارة لأخيه المعتد وكان صفرا من الأدب وسمى بذى الوزارتين . وآخر الأمر قبض عليه الموفق وأخذ له من الضياع والأملاك ما يغل ألف دينار . وما زال فى حبسه مكرما يدخل اليه من يريد وترك له من ضياعه ما يغل

عشرين ألف دينار وتوفى. فى هذه السنة فى محبسه بوجع عرض له من قلبه . ورقة ٤٠ أ — ٤٠ ب .

اسماعيل بن بلبل كان كاتباً بليغاً وشاعراً أدبياً كريماً جواداً ممدحاً :
ولى الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخذ
الثانية فبقى مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها ثانية فبقى أشهراً وعزل ونفى الى
بغداد ثم أعيد الى الوزارة نوبة ثالثة فى رجب سنة اثنتين وسبعين . . ولم
يزل على وزارته الى أن توفى الموفق وبعد موته بيومين قبض المعتمد على
الوزير أبى الصقر وكبله بالحديد والبسه جبة صوف مغموسة بدبس وماء
الأكارغ وتركه فى الشمس وعذبه بأنواع العذاب الى أن هلك . . .
فى ترجمة طويلة ورقة ٤٨ ب — ١٥٠ .

وله أخبار فى رسوم دار الخلافة ٥١ — ٥٢ وكتب التراجم والتواريخ .
ابراهيم بن المدبر أبو اسحق الكاتب كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً
مترسلاً وهو أخو أحمد ومحمد روى عنه أبو الحسن الأختى وأبو بكر
الصولى وجعفر بن قوامه الكاتب وكان يزعم أنه من بنى ضبة . خدم المتوكل
مدة طويلة وولاه ديوان الابنية ولم يزل فى رتبة الوزارة وأحضر فى سنة ثلاث
وسنين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضم
اليه دواوين . فى ترجمة طويلة ورقة ١٥٠ — ٥١ ب .

٣٧١ — فى الكازرونى ١٦٤ « خفير » وفى المعارف ٧٦ « ضرار » .
٣٧٢ — القصة بكاملها فى تجارب الأمم لمسكويه ١٩/٥ — ٢٣ ، قال :
« ومن سياسة المعتضد التى يستفاد منها تجربة ما حدث به أبو الحسين
محمد بن عبد الواحد الهاشمى أن شيخاً من التجار كان له على بعض القواد
مال جليل فمأطله ثم جحدته . . . » الى آخر الحكاية وبعد ذلك قال « وانتشر
الخبر فى غلمان الدار والحاشية فما خاطبت أحدا منهم وما احتجت أن أؤذن
فى غير وقت الآذان الى الآن » . وأوردها التنوخى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ فى
كتابه (الفرج بعد الشدة ١٧/٢ — ١٨ ونشوار المحاضرة ١٥٠/١ — ١٥٤)
باختلاف يسير فى الالفاظ ، وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من
حنظه ، وقد أوردها التنوخى رواية عن أبى الحسين ، محمد بن عبد الواحد
الهاشمى الذى حدث التنوخى بها . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون
٢٩٤ — ٢٩٦ ، البداية والنهاية ٨٩/١١ — ٩١ وأوردها ابن الجوزى فى
المنتظم ١٣١/٥ رواية عن القاضى أبى الحسين محمد بن عبد الواحد
الهاشمى ، وعيون التواريخ لابن شاکر الكتبى ورقة ٨٠ ب — ٨١ ب .

٣٧٣ — القراح : بفتح القاف والراء ، المزرعة التى ليس عليها بناء
ولا فيها شجر والجمع أقرحة . وقد أورد السيوطى الحكاية فى تاريخه ٣٦٨
عن الصولى ، وابن الجوزى فى المنتظم ١٢٣/٥ — ١٢٤ رواية عن أبى محمد
عبد الله بن أحمد (ابن حمدون) . فلعل ابن الجوزى نقلها عن الصولى أو
من تاريخ الانباء . وأوردها التنوخى فى نشوار المحاضرة ١٥٩/١ — ١٦٠
باختلاف فى الالفاظ وليس فيها ذكر الغلمان وقتلهم ، وأبو شجاع الروذروارى
فى ذيل تجارب الأمم ٥١ وقال « بخبر وجدته فى بعض الكتب » وفى معجم
الأدباء ١٥٩/١ وفى كتاب الأذكياء لابن الجوزى ٤٢ ، قصة بطيخ أخذه بعض
غلمان جلال الدولة رواها من تاريخ هلال الصابى ، وابن شاکر الكتبى فى
عيون التواريخ ورقة ١٧٩ نقلًا من المنتظم .

٣٧٤ — هو أحمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطيب وبابن

الفرانقي : قال ياقوت : « أحد العلماء الفقهاء ، المحصلين ، الفصحاء ، البلغاء ، المتفنيين ، له فى علم الأثر الباع الوساع . وفى علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة فى الذراع . وهو تلميذ الكندى وله فى كل فن تصانيف ومجاميع وتوالييف . وكان أحد ندماء أبى العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه صبرا وجعله نكالا ولم يرع له ذمة ولا الا ... » وقال بعد ذلك « ان ابن الطيب دعا المعتضد الى الانحاد فآل أمره الى الهلاك » (معجم الأدباء ١/١٥٨ ، الفهرست ٢٦١ — ٢٦٢) وذكر ابن النديم أن سبب قتل المعتضد ابن الطيب لأنه « انفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة ... » . وانظر المنتظم ٥/١٢٤ ، رسوم دار الخلافة ٥٠ ، تحفة الأمراء ٦٠ — ٦١ .

٣٧٥ — الحكاية فى نشوار الحاضرة ١/١٥٧ ، المنتظم ٥/١٢٩ والحكاية رواية أبى على الحسن بن اسماعيل بن اسحق القاضى . وليس فيها ذكر لابن حمدون .

٣٧٦ — ابن حمدون : أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم ، وبنو حمدون كانوا ندماء الخلفاء فنادموا المعتصم والواثق والمتوكل والمستعين (معجم الأدباء ١/٣٦٥) وأخبار أبى محمد بن النديم منشورة فى كتب التاريخ والأدب . انظر الديارات ٤ — ٥ ، ومعجم الأدباء ١/٣٦٥ — ٣٦٩ ، وقد روى أبو محمد بن النديم نديم المكتفى والمعتمد والمعتضد سنة ٣٠٩ هـ ، البداية والنهاية ١١/١٤٤ ، المروج ٨/١١٤ .

٣٧٧ — فى المنتظم ٥/١٢٩ « ويلك تقول فى سوقك : ليس للمسلمين من ينظر فى أمورهم ؟ وما شغلى غير ذلك » وفى النشوار « فأين أنا وأى شغل شغلى » ١/١٥٨ .

٣٧٨ — فى المنتظم « وتشاغل بخطاب كلب من السوق قد كان بكفيه أن يصيح عليه رجل من رجال المعونة ، ثم لم تقنع بإيصاله الى مجلسك حتى غيرت لباسك وأخذت سلاحك ... » ٥/١٣٠ .

٣٧٩ — الحكاية بكاملها فى نشوار الحاضرة ١/١٥٤ رواية عن أبى محمد بن حمدون . وقد نقلها ابن العمرانى منه . وجاءت بلدة قزوين بدلا من الكرج وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه .

٣٨٠ — كرج : مدينة بين همذان وأصفهان وهى الى همذان أقرب وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي (معجم البلدان ٤/٢٥١) ، المسالك والممالك ١/٢٦٢ .

٣٨١ — الحكاية بكاملها فى نشوار الحاضرة ١/١٢٩ — ١٣٠ بالفاظ مختلفة . نقلها ابن العمرانى منه وهذا دليل آخر على نقل ابن العمرانى من حفظه .

٣٨٢ — أورد التنوخى هذه الكلمة بصفة المفرد : جذر والجمع جذور مرارا عديدة فى نشوار الحاضرة ١/٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ومعناها الأجر الذى يدفع للمغنين . وقد وقعت بعد هذا على تفسير لها لم يخرج عن تفسيرى هذا عند أحمد تيمور فى مقالة « تفسير الألفاظ العباسية فى نشوار الحاضرة » مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣/٧٥ .

٣٨٣ — ضفا : يصفو القامر ضفوا اذا خان ولم يعدل . قيل ولعله صفا بالصاد (اللسان : ضفا) .

٣٨٤ — الحكاية بكاملها وبالألفاظ المختلفة قليلا فى نشوار المحاضرة
١٢٩/١ — ١٣٠ ونقلها ابن العمرانى منه . رواية عن أبى محمد عبد الله
ابن أحمد بن حمدون .

٣٨٥ — الحكاية بنصها فى فوات الوفيات ٨٤/١ ، وانظر السيوطى
٣٦٨ رواية عن عبد الله بن حمدون ، البداية والنهاية ٨٦/١١ نقلا من المنتظم ،
المنتظم ١٢٤/٥ .

٣٨٦ — تصحفت فى (فوات الوفيات) إلى « ملايسهم » .
٣٨٧ — المنتظم ١٢٩/٢ ، فوات ٨٤/١ ، البداية والنهاية ٨٨/١١ ،
عيون التواريخ ورقة ١٨٠ ، وكلها روت الحكاية عن خفيف السمرقندى .
٣٨٨ — البيتان الأول والثانى رواها الصولى فى أشعار أولاد الخلفاء :
١٢ . والأبيات التى بعدها فى ديوانه ١٦٣/٤ مع اختلاف فى بعض الألفاظ
والأبيات فى رثاء عبيد الله بن سليمان : ١٣٢/٢ مع بعض الاختلاف .

٣٨٩ — تجارب الأمم ١٠/٥ — ١٧ ، تاريخ الطبرى ٢١٩٤/٣ ،
« وأدخل الى بغداد فى أول جمادى الأولى من سنة ٢٨٨ هـ » ، تاريخ الطبرى
٢٢٠٣/٣ وتوفى وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفى أراد الاحسان
إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فدس إلى عمرو
من قتله ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٨/٣ .

٣٩٠ — جاء فى عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ « قال بعضهم : كنت
عند أبى الحسين على بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث
فقال له : يا أبا الحسين رأيت عمرو بن الليث الصفار أمس على جمل فالج
من الجمال التى أهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين . . .
الأبيات الثانى والثالث فقط » ولا يمكن أن يكون على بن الجهم لأنه توفى سنة
٢٤٩ هـ . وانظر المروج ٢٠٨/٨ فقد أورد الأبيات الثلاثة . ونسبتها للحسن
ابن محمد بن فهم .

٣٩١ — فى عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ ، وقال فى ذلك على بن محمد بن
نصر بن بسام الشاعر ، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف فى
الألفاظ :

أركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا
وعليه برنس السخط اذلالا وقهرا (كذا)
رائعا يديه يدعو الله أسراراً وجهراً (كذا)
أن ينجيه من القتل ويعمل صفراً (كذا)

ولعلى بن محمد بن بسام ترجمة موسعة فى عيون التواريخ ورقصة
١٤٢ — ١٤٣ ب فى حوادث سنة ٣٠١ هـ قال فيها « وفيها توفى على بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخبارى أحد
الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم وله هجاء
خبث . استقرغ شعره فى هجاء والده وهجاً جماعة من الوزراء كالقاسم بن
عبيد الله وغيره . . . » ونسب المسعودى الأبيات أيضاً لمحمد بن بسام ، المروج
٢٠٨/٨ — ٢٠٩ ، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفى
هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ٤٢ ، ١٤٣ .

٣٩٢ — أوردتها السيوطى كاملة فى تاريخ الخلفاء ٣٧٢ — ٣٧٣ ولم
يسم قائلها ، وذكر ابن رثيق قسماً منها فى العمدة ١٨٤/١ (١٩٥٥) وشكراً
البرفسور أولمان حين لفت نظرى لها .

٣٩٣ — قال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب « وكان مرضه تغير المزاج من كثرة الجماع فكان يوصف له أن يقتل الغداء ويرطب معدنه ، فكان يستعمل ضد ما يوصف ... فاذا خرجوا دعا بالجبن والزيتون والسّمك ... » . وذكر المسعودی عدة روايات فی موته ، مروج ٢١١/٨ .

٣٩٤ — دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء . كانت فی الحریم الطاهري بالجانب الغربي من بغداد وهو المحلة التي أخذ أرضها طاهر بن الحسين وجعلها خاصة به وبذريته وحفها بسور ذي ابواب . وكانت بين الكاظمية الحالية وقصور الجلبية على دجلة ولها خندق يعرف بالخندق الطاهري . قال الخطيب البغدادي ٨٥/١ « واقطع المأمون طاهر بن الحسين داره وكانت قبله لعبيد الخادم مولى المنصور » وقال فی ٦٥/١ « ودفن المعتضد فی موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر ودفن المكتفي فی موضع دار ابن طاهر » وقال فی ٤٠٧/٤ « ودفن (المعتضد) فی حجرة الرخام فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر » وأورد المسعودی فی مروجہ ٢٧٤/٤ (طبعة محمد محیی الدين عبد الحميد) « وقد كان المعتضد أوصى أن يدفن فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر فی الجانب الغربي فی الدار المعروفة بدار الرخام » . ولما أصاب قبره الفرق نقل سنة ٦٤٦ هـ هو والمكتفي والقاهر والمتقي والمستكفي الى ترب العباسيين فی محلة الرصافة (الحوادث الجامعة ٢٣٣ ، ٢٤٢) .

٣٩٥ — القصيدة بكاملها مع زياده سنة أبيات فی البداية والنهاية ٩٢/١١ — ٩٣ . وأورد السيوطي قسماً منها فی تاريخه ٣٧٥ ، وأوردها كاملة ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب — ٨٣ أ ، والقصيدة فی ٢٥ بيتاً فی ديوانه ١٣٤/٤ — ١٣٥ والبيتان بعدها ١٣٥/٤ .

٣٩٦ — تاريخ الطبري ٢١٣٣/٣ ، ابن شاکر الکتبی عیون التواریخ ورقة ١٧٦ أ — ١٧٧ أ فی حوادث سنة ٢٨٨ هـ قال « توفي عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب ولي الوزارة للمعتضد وهو ولي لعهد عمه المعتضد فی أواخر سنة ثمان وسبعين ومائتين فلما توفي المعتضد وتولى المعتضد الخلافة أقر عبيد الله على وزارته الى حين وفاته » .

٣٩٧ — القاسم بن عبيد الله وزير للمعتضد والمكتفي وغوض إليه المكتفي جميع الأمور ، المنتظم ٤٦/٦ قال ابن الطقطقي ٣٥٠ « كان القاسم ابن عبيد الله من دهاة العالم ومن أفاضل الوزراء ... » وانظر تاريخ السيوطي ٣٧٦ . وقال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٧ أ فی حوادث سنة ٢٩١ هـ « توفي القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ... قلده المعتضد الوزارة بعد أبيه فبقى على وزارته إلى أن توفي المعتضد فدبر الأمر أحسن تدبير ... وأقره المكتفي ولقبه بولي الدولة ... إلا أنه كان زنديقا فاسد الاعتقاد ... » وانظر العبر ٨٩/٢ .

٣٩٨ — أورد ابن الطقطقي البينين وقال : « وفي هجائهم يقول بعض الشعراء » صفحة ٣٥٠ وأوردهما هندوشاه النخجواني فی تجارب السلف ١٩٣ . وأورد الثعالبي فی تمار القلوب شعراً غيره فی هجاء وهب بن سليمان ابن وهب وآل وهب ، ٢٠٦ — ٢٠٩ . والبيتان لدعبل الخزاعي ، النهاية فی التعويض والكتابة للثعالبي ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ ، صفحة ٨ والمنتخب من كفايات الأدباء للرجائي القاهرة ١٩٠٨ ، ٤٧ .

٣٩٩ — ولله المعتضد الشرطة فی اليوم الذي بويح له فيه ، تاريخ

الطبرى ٢١٣٣/٣ ثم ولاء فارس في سنة ٢٨٨ هـ لما بلغه تغلب طاهر بن محمد عليها ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٣/٣ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ . قال ابن شاکر الكتبى في عيون التواريخ ورقة ١٨٤ « وفيها توفى الأمير بدر مولى المعتضد ومقدم جيوشه ، طلبه المكتفى فتخوف منه فأرسل اليه أمنا ثم غدر به وقتله صبرا . ولى امره دمشق لمولاه المعتضد وأصبهان وكان عادلا حسن السيرة »
« قال أبو نعیم : كان صالحا مجاب الدعوة وإليه تنسب البدرية ببغداد وباب بدر » وانظر : العبر للذهبي ٨٢/٢ :

٤٠٠ — انظر الاختلاف في القراءة في المعارف ٧٦ ، الكازرونى ١٦٨ .
٤٠١ — تاريخ السيوطى ٣٨٦ نقلا عن الصولى ، الكازرونى ١٦٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٠٤/١١ .
٤٠٢ — المشهور عند المؤرخين أن المكتفى لم يكتب له كتابا وانما القاسم بن عبيد الله كتب ذلك الكتاب لأنه هم بنقل الخلافة من ولد المعتضد وناظرا بدرا في ذلك فامتنع بدر وقال : ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي . فلما علم القاسم ألا سبيل الى مخالفة بدر ... اضطغنها عليه حتى دبر قتله . وانظر المنتظم ٣٤/٦ . تجارب الأمم ٢٤/٥ — ٢٥ ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٩/٣ .

٤٠٣ — قول بدر وقول المعتضد كلاهما والمحادثة بينهما في المنتظم ١٣٥/٥ . قال خفيف السمرقندى « رحم الله المعتضد كأنه نظر هذا من وراء ستر » البداية والنهاية ٩١/١١ وحوادث قتل بدر وأسباب هذا القتل انظر الطبرى ٢٢١٠/٣ — ٢٢١٤ مروج الذهب ٢١٧/٨ — ٢١٨ ، المنتظم ٣٥/٦ — ٣٦ .

٤٠٤ — المنتظم ٤٦/٦ .
٤٠٥ — نقل ابن الطقطقى هذا النص باختلاف يسير وقال « قال الصولى ... » « فلمعله نقله مباشرة من تاريخ ابن العمرانى ، انظر صفحة ٣٥١ — ٣٥٢ . وبالنص في المنتظم ٤٧/٦ ، ولطائف المعارف للثعالبى ٨٠ . »
٤٠٦ — أخباره في معجم الشعراء للمرزبانى ٤٦١ ، ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، الكامل ٥٧/٨ ، الفهرست ١٤٣ ، مروج ٣٠٩/٧ ، مرآة الجنان ٥٥/٢ ، النجوم ٢٥٣/٢ . وله ترجمة في كتاب بروكلمان : ملحق ١ صفحة ٢٢٥ وابنه أحمد الذى نادم الراضى بالله ، فوات الوفیات ٢٤٦/٨ — ٢٤٧ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٤ ، الانساب (المنجم) نساء الخلفاء ٨٣ مع مصادره .

٤٠٧ — جاء في صلة تاريخ الطبرى ٢٠ — ٢١ « ثم ان المكتفى أفاق وعقل أمره فقتل له صافى الحرمى ، لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه الى عبد الله ابن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما ... » .

٤٠٨ — أخبار العباس بن الحسن مستوفاة فى كتب التاريخ ، راجع فهرس كتاب تحفة الوزراء للصابى ٤٢٤ ، الفخرى ٣٥١ — ٣٥٢ ، السيوطى ٣٧٨ .

٤٠٨ أ — ديوان الأعشى ، نشر رودلف كابر ، ٣٣٦ — ٣٣٧ وقد ورد البيت الأول :

وما تزود مما كان يجمعه الا جنوطا وما رواه من خرق

٤٠٩ — صافى الحرمى انظر ترجمته فى البداية والنهاية ١١٥/١١ المنتظم ١٠٨/٦ وقد ذكره هلال الصابى كثيرا (انظر صفحة ١٠١) فى كتاب الوزراء .

٤١٠ - جاء في كتاب صلة تاريخ الطبري ٢٢ « فتوجه فيه صافي الجرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فاروق صافيا على أن يجيء بالمقتدر الى داره التي كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه الى القصر فعرج صافي عن دار العباس اذ خاف حيلة تستعمل عليه هوعد ذلك من حزم صافي وعقله » . يبدو أن ابن العمراني نقل هذا وما يليه من صلة تاريخ الطبري ، وانظر تجارب الأمم ٥/٥٩ ، ٣/٥ - ٤ (طبعة امدرود) .

٤١١ - حوادث قتل الوزير في صلة تاريخ الطبري ٢٤ - ٢٥ . نقلها ابن العمراني مختصرة . وجاء في الصلة « فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر . . وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود بن الجراح . . . فخالفهم على ذلك العباس بن الحسن ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعز . . » « فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفاه بكل صنف منهم » . وانظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٥ ، تجارب الأمم ٥/٥ ، ابن العبري ٢٦٩ ، الفخري ٣٥٢ ، وانظر المحاوراة المجيبة بين الوزير العباس بن الحسن وابن الفرات في تولية ابن المعتز المقتدر : « وأي شيء نعمل برجل فاضل منأدب قد تحنك وتدريب وعرف الأعمال وحاصلات السواد . وموقع الرعية وخبر المكاييل والأوزان . . » (تحفة الوزراء ١٢١ - ١٣٢) ، تاريخ الطبري ٢٢٨٢/٣ :

٤١٢ - أخباره منشورة في تحفة الأمراء وقد تناوب الوزارة مع ابن الفرات والهاقاني كل على مقدار ما يدفع من المال للمقتدر وما يصطنع من الحاشية . انظر فهرست التحفة : ٤٢٨ ، تجارب الأمم ٢/٥ - وما بعدها . وفي تاريخ الطبري ٢٢٧٣/٣ : أن محمد بن داود بن الجراح كان الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش في زمن المكتفى . ٤١٣ - ما ارتفع له وما ارتقع به : ما اكثرت له ولا احتفل به . (اللسان / رقع) .

٤١٤ - مقسم الماء : ورد ذكره في مناقب بغداد ، أصله لابن الجوزي واختصار ابن الفوطي صفحة ١٩ « وكان في الجانب الشرقي نهر موسى يأخذ من نهر بين الى أن يصل الى مقر المعتضد المعروف بالثريا ثم يخرج الى موضع يقال له مقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار . . » .

٤١٥ - انظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٦ .

٤١٦ - انظر صلة تاريخ الطبري ٢٦ . يبدو أن ابن العمراني نقلها من الصلة .

٤١٧ - الأشياء التي لا يحسن ذكرها ، أوردها عريب القرطبي في الصلة وهي استخفاف الوزير بحق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤١٨ - صلة تاريخ الطبري ٢٧ « ولم يشك الناس أن الأمر تام له » .

٤١٩ - تفصيل حوادث قتله في الفرج بعد الشدة ١٢٠/١ - ١٢١

وأخباره مع ابن المعتز في تحفة الأمراء ٢٩ - ٣١ ، تجارب الأمم ٩/٥ - ١٢ .

٤٢٠ - انظر ثمار القلوب للثعالبي ١٩١ - ١٩٢ وقد تصحف فيه المنتصف بالله الى المنتصر بالله . وهو « الغالب بالله » عند السيوطي

٣٧٨ ، والذهبي في العبر ١٠٤/٢ ، والمرتضى بالله عند ابن كثير ١١/١٠٧ ، ومسكويه ٥/٥ (طبعة امدرود) وقال الصولي : انما لقبوه المنتصف بالله :

عيون التواريخ ١٠٤ ب ، ذيل زهر الآداب ٢٠٥

- ٤٢١ - انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٦/٥ ، وفيات ترجمة ١٧٠ ،
العبر ١٣٣/٢ . وهو صاحب كتاب أخبار القضاة المنشور في مصر سنة ١٩٤٧
في ثلاثة أجزاء ، نجا من القتل بشفاعه ابن الفرات الوزير ، تجارب الأمم
٨/٥ (طبعة امروز) وتوفى سنة ٣٠٦ هـ .
- ٤٢٢ - ابن العبري ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٠٧/١١
- ٤٢٣ - انظر حوادث هذه الحرب في صلة تاريخ الطبري ٢٦ - ٢٨ ،
البداية والنهاية ١٠٧/١١ رواية عن الصولي ، وثمار القلوب ١٩١ - ١٩٢
رواية الصولي أيضا .
- ٤٢٤ - رواية الصولي نقلها الثعالبي في ثمار القلوب ١٩٢ باختلاف
ظاهر وقد تصحف في المطبوع الشبارة الى الطبارة وورد مونس الخادم بدلا
من سوسن الخادم وقد قتل سوسن هذا بتدبير أحكمه الوزير ابن الفرات
انظر تحفة الأمراء ٣١ - ٣٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، تجارب الأمم ١٢/٥ .
وجاء في ثمار القلوب ١٩٢ ، ولعل الرواية للصولي أيضا ، « ولم يقدر أحد
على رثائه سوى ابن بسام » فانه قال :
لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيسه لو ولا ليث فتنقصه
وانما أدركته حرفة الأدب
- ٤٢٥ - تحفة الوزراء ٢٨٤ ، الفخرى ٣٦٢ . وقال هلال الصابي ،
وكان اذا سئل حاجة دق صدره بيده وقال : نعم وكرامة حتى لقب دق
صدره . تجارب الأمم ٢٠/٥ - ٢٤ (طبعة امروز) ، تاريخ الطبري
٢٢٨٧/٣ .
- ٤٢٦ - تحفة الوزراء ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، الفخرى ٣٦٤ ، تجارب الأمم
٢٢٨٨/٣ ، تاريخ الطبري ٢٦/٥
- ٤٢٧ - قال هلال الصابي « وقيل انه لما خلع على أبي الحسن
ابن الفرات خلع الوزارة زاد في ذلك اليوم ثمن الشمع قيراط في كل من
وزاد سعر القراطيس لكثرة استعماله لهما ولانه كان رسمه الا يخرج أحد
من داره في وقت عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصوري وأنه سقى
في داره في ذلك اليوم واللييلة أربعون ألف رطل ثلجا » تحفة الوزراء ٧٣ ،
الفخرى ٣٦١ ، ثمار القلوب ٢١٢ ، تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، مرآة المروءات
للثعالبي ٩ .
- ٤٢٨ - الفخرى ٣٦٥ - ٣٦٦ وأورد البيت مع بيت آخر ، تجارب
الأمم ٥٩/٥ .
- ٤٢٩ - تحفة الوزراء ٣٢٨ ، الفخرى ٣٦٦ ، صلة تاريخ الطبري
١١٢ - ١١٣ ، تجارب الأمم ٩٤/٥ - ١٠٤ .
- ٤٢٩ أ - أبو عمر ، محمد بن يوسف ، قاضى قضاة المقتدر ، تاريخ
بغداد ٤٠١/٣ ، ٢٣٠/١١ ، المنتظم ٢٤٧/٦ .
- ٤٣٠ - ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٩/١١ .
- ٤٣١ - كتب عن الحلاج كثير من المؤرخين وتناولوا حوادثه بالزيادات
والاختلاف ، انظر نشوار المحاضرة ٨٠ - ٨٦ ، ٢٤٨ ، تجارب الأمم ٣٢/٥ ،
٧٦ ، ٨٢ ، الفخرى ٣٥٣ ، ابن العبري ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٣٢/١١ -
١٤٤ . صلة تاريخ الطبري صفيحة ٨٦ - ١٠٨ وقد أورد محقق الكتاب
دى خوية نصوصا كثيرة انتزعها من بعض المخطوطات تتعلق بالحلاج

وأدرجها فى الحاشية . ومن المعاصرين المستشرق ماسينيون الذى اختص بدراسته ، وانظر تاريخ الطبرى ٢٢٨٩/٣ ، تجارب السلف ١٩٨ — ٢٠٠ ، وانظر أيضا العبر ١٣٨/٢ — ١٤٤ .

٤٣٢ — أخباره منشورة فى وزارة أبيه ، راجع كتاب الوزراء او تحفة الأمراء للصابى ٢٨٤ — ٣٠٤ .

٤٣٣ — حوادث قتل ابن الفرات تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، ابن الأثير سنة ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٥١/١١ ، تحفة الوزراء ٦٣ — ٧١ ، ابن الساعى مختصر أخبار الخلفاء ٧٥ ، صلة تاريخ الطبرى ١٢٠ — ١٢١ ، ثمار القلوب ٢١٢ — ٢١٣ رواية عن الصولى ، تجارب الأمم ١٢٤/٥ — ١٣٩ ، العبر ١٥١/٢ — ١٥٣ .

٤٣٤ — النص بطوله فى صلة تاريخ الطبرى ٥٧ — ٥٨ « وتاريخ ابن العبرى ٢٧٠ والدار يعنى دار الخلافة وهى القصر الجعفرى تم الحسنى وما بنى حوله من قصور الخلفاء . قال مصطفى جواد : « وكان القصر الحسنى وقصر التاج فيه وقصور دار الخلافة ومرافقها فى الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله فى شرقى بغداد وعرف قبل ذلك بشارع النهر أى نهر دجلة ، ولم يبق من القصرين المذكورين ولا من قصر الفردوس الذى انشأه المعتضد ولا من الدور والقصور ولا من غيرها طلل ولا أثر لاستهداف تلك المباني للرطوبة والفرق والحرق وهى مبنية بالآجر . وكانت دار الخلافة العباسية الأخيرة هذه تمتد من باب شارع المستنصر الى تربة السيد سلطان على ويسير سورها الشرقى على مخط نصف دائرة قطرها نهر دجلة » (حاشية رقم ٢٥٧ فى تاريخ الكازرونى ١٦٤ — ١٦٥) وهذا يعنى أن الكنيسة المطلة على سوق الشورجة الحالى مبنية على أرض دار الخلافة أو جامع القصر وانظر تجارب الأمم ٣٨/٥ وجاء فيه « ثم أمر (المقتدر) بتسليمه الى زيدان القهرمانه وحبس عندها فى دار السلطان » ثم قتلته المقتدر فى سجنه (العبر ١٣٢/٢) .

٤٣٥ — انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ١٩٢/٥ — ١٩٩ (طبعة امروز) .

٤٣٦ — روى ابن كثير ١٦٦/١١ أن مونساً خرج مغاضباً بسبب أن الخليفة ولى محمد بن ياقوت الحسبة وقال : « ان الحسبة لا يتولاها الا القضاة والعدول وهذا لا يصلح لها » ، صلة تاريخ الطبرى ١٥٩ ، تجارب الأمم ٢٠٩/٥ — ٢١٠ .

٤٣٧ — الفخرى ٣٧٢ ، وقال القرطبى « وكان أبو الجبال الحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسمى دهره فى طلب الوزارة ويتقرب الى مؤنس وحاشيته ويصانعه حتى جاز عندهم وملاً عيونهم . وكان يتقرب الى النصارى الكتاب بأن يقول لهم ان أهلى منكم وأجدادى من كباركم » (صلة تاريخ الطبرى ١٦٢ — ١٧٣) ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ولم يذكر الكازرونى وزارته ١٧٥ . وترجمة ابن الفوطى ترجمة ١٣٥٣ ، وقال « ذكره أبو بكر الصولى فى كتاب الأوراق وقال : قلد الوزارة بعد أبى القاسم عبيد الله بن محمد الكواذى وخلع عليه المقتدر خلع الوزارة سلع رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة » . . . وعزل سنة عشرين وثلاث مائة بابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ثم قتل بالرقعة سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة فى خلافة الراضى ووزارة ابن مقلة » . وانظر تجارب الأمم ٢١٤/٥ — ٢٢٨ .

- ٤٣٨ — الفخرى ٣٧٤ ، صلة تاريخ الطبرى ١٧٣ وانظر ترجمته فى مجمع الآداب ح ٤ ق ٢ صفحة ٩٠٩ (الحاشية) ، تجارب الأمم ٢٢٨/٥ ، العبر ٢٠٨/٢ .
- ٤٣٩ — قال القرطبى فى صلة تاريخ الطبرى ١٦٨ — ١٦٩ : «فسار مؤنس من سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص الى مؤنس ... ثم سار ... يريد الموصل ... وسار الى نكريت ، فرحل من نكريت الى بنى حمدان » وانظر البداية والنهاية ١٦٨ .
- ٤٤٠ — ورد بصورة « البصرى » مرتين فى تجارب الأمم ٢٣٤/٥ ، ٢٣٦ وهو نصحيح بين . وهو منسوب الى نصر القشورى ، التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٣ / ٣٩١ .
- ٤٤١ — حوادث قتل المقتدر وهتك حرمة الخلفاء ، صلة تاريخ الطبرى ١٦٥ — ١٨٠ ، ابن العبرى ٢٧٣ ، الفخرى ٣٥٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٧٩ ، البداية والنهاية ١١/١٦٨ ، تجارب الأمم ٢٣٣/٥ — ٢٣٧ ٤٤٢ — لم يذكرها الصولى ضمن أشعار الراضى وذكرها ابن كثير فى البداية والنهاية ١١/١٩٧ ، وابن الأنير ٨/٢٧٤ ، كتاب العيون ٤/٢٤٧ ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٨ ، زهر الآداب ٢/٦٦٧ .
- ٤٤٣ — ذكرها الصولى فى أخبار الراضى بالله ١٦٦ الا البيت الخامس مع بعض الاختلافات فى الألفاظ .
- ٤٤٤ — صلة تاريخ الطبرى ١٨١ ، ابن العبرى ٢٧٦ ، نجارب الأمم ٢٤٢/٥ .
- ٤٤٥ — فى اسمها اختلاف قبول أو قتول ، قينة ، فتنة ، فنون ، المعارف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٣٩٥ ، تاريخ بغداد ١/٣٣٩ ، نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٦ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٦ — نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ . فى كلها « بليق » .
- ٤٤٧ — صلة تاريخ الطبرى ١٨٥ « واستولى ابن بليق وحاشية مؤنس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده » ... « وأقام على بن يلبق ... يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه . وانظر البداية والنهاية ١١/١٧٢ ، ١٧٧ ، تجارب الأمم ٥/٢٥٩ .
- ٤٤٨ — قال القرطبى « وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن على بن مقله اذ كان غائبا بفارس » صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٩ — أورد مسكويه هذه الحوادث فى سنة ٣١٧ هـ انظر تجارب الأمم ٢٠١/٥ .
- ٤٥٠ — خزانة الرؤوس : انظر المقال النفيس الذى كتبه ميخائيل عواد عن خزانة الرؤوس فى مجلة الرسالة الأعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ — ٤٩٥ ، وانظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٥/٢٦٧ — ٢٦٨ ، الكامل ٨/١٩٢ — ١٩٤ ، المنتظم ٦/١٥٩ ، البداية والنهاية ١٨/١٧٢ — ١٧٣ .
- ٤٥١ — انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ، البداية والنهاية ١١/١٧٦ ، الموسوعة الاسلامية ٢/٣٩٧ ، العبر ٢/١٨٧ ، بروكلمان ملحق ١/١٧٢ مع مصادر دراسته وكتبه ، مروج الذهب ٨/٣٠٤ « سنة احدى وعشرين وثلاث مائة كانت وفاة أبى بكر بن دريد ببغداد » .

٤٥٢ — فى تجارب الأمم ٤٥٢/٥ و ٢٨٩/٥ (طبعة امدرود) :
« فوجدوه على سطح الحمام على رأسه منديل ديبقى وفى يده سيف مجرد »
والشرب : الثوب الرقيق من الكتان . الإفصاح فى فقه اللغة ١٥٨ ، ١٦١ ،
فقه اللغة للثعالبي : ٢٤٣ « الخفيف : ما غلظ من الكتان والشرب ما رق
منه » .

٤٥٣ — ذكر مسكويه والمسعودى وزارة أبى جعفر محمد بن القاسم
بن عبيد الله بعد وزارة ابن مقلة ، تجارب الأمم ٢٦٤/٥ وانظر وزارة
الخصيبى ٢٧٠/٥ ، مروج الذهب ٢٨٧/٨

٤٥٤ — ترجمة الراضى هذه أوردها ابن العيرائى من كتاب الأوراق
للصولى باختصار : ٤ — ٥ .

٤٥٥ — أورد مسكويه هذه الحوادث مفصلة فى تجارب الأمم
٣٠٦/٥ — ٣٠٩ ، الأوراق ٦ — ٧ .

٤٥٦ — النص بكامله فى أخبار الراضى والمتقى للصولى : ٧٧—٧٨ .
وقال مسكويه فى تجارب الأمم ٣٣٣/٥ والصولى فى الأوراق ٧٧ أن
« الحجرية طالبوا الراضى بالله أن يخرج معهم الى المسجد الجامع فى
داره فيصلى بالناس ليراه الناس فيعلمون أنه فى حيزهم » .

٤٥٧ — كان نديم الراضى مع الصولى وجماعة ، الوافى بالوفيات
٤٠٢/٨ ، توفى سنة ٣٤٣ هـ ، الأوراق (أخبار الراضى بالله والمتقى لله)
صفحات ٨ ، ٩ ، ١٠٢ وغيرها .

٤٥٨ — أورد الصولى ثلاثة أبيات : وتجد الأبيات الثلاثة فى ، نسب
قريش ٢٧ .

٤٥٩ — بجكم التركى ، انظر أخباره ووصف الصولى له فى الأوراق
١٥٣ — ١٩٦ .

٤٦٠ — أخباره مستفاضة فى كتب التاريخ راجع مثلا تجارب الأمم
١٦٢/٥ ، ٣١٠ — ٣١٥ ، الأوراق للصولى ٢٠ ، ٦٢ ، ومرداويج لم يكن
أماميا ولكنه أراد أن يعيدها كسرويه مجوسية . « وكان فى نفسه أن يملك
بفداد ويعقد التاج على رأسه ويعيد ملك الفرس » . تجارب الأمم ٣١٦/٥ —
٣١٧ ، مروج الذهب ١٥١/٩ — ٢٩ وقظه الأتراك فى الحمام ، العيون ٢٣٥/٤
٤٦١ — الفخرى ٣٦٩ — ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١٨٨/١١ . وانظر
حوادث ابن مقلة وقطع بده فى ثمار القلوب ٢١٠ — ٢١٢ ، تجارب الأمم
٢٨٦/٥ — ٢٩٣ ، العيون ٣٠٤/٤ — ٣١٠ .

٤٦٢ — الفخرى ٣٦٩ وقال « أبو عبد الله أحمد بن اسماعيل
المعروف بزنجى كاتب ابن الفرات لما نكب ابن مقلة وحبس لم أدخل اليه
فى محبسه ولا كاتبته . . على ما بينى وبينه من المودة والصدقة خوفا من
ابن الفرات . . . كتب الى رقعة فيها . . . » وبالنص فى الفرغ بعد
الشدة ٦٩/١ مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

٤٦٣ — الفخرى ٣٧١ ، البداية والنهاية ١٩٥/١١ — ١٩٦ ، المنتظم
٣١١/٦

٤٦٤ — ورد الخبر بطوله مفصلا فى الأوراق ١٠٨ — ١٢٩ وانظر
تجارب الأمم ٢٩٣/٥ — ٢٩٦ .

٤٦٥ — انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٤٠٤/٦ — ٤٠٩
ونسب مسكويه قول الراضى « حصلنا من الخلافة . . » الى بجكم
« حصلنا على أن يكون فى يد الخليفة وأمير الأمراء قسبة الموصل فقط » .

٤٦٦ — حوادث ظهورهم مفصلة في الفخرى ٣٧٦ — ٣٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٤٥ — ٢٥١ ، العيون والحدائق ٢٧٠/٤ — ٢٧٤ ، تجارب الأمم : حوادث سنة ٢٢١ .

٤٦٧ — الأوراق ١٥٤ .

٤٦٨ — الأوراق ١٥٧ .

٤٦٩ — الأوراق ١٥٧ .

٤٧٠ — الأوراق ١٥٩ .

٤٧١ — الأوراق ١٧٧ .

٤٧٢ — الأوراق ١٨٢ .

٤٧٣ — النص بطوله حتى نهاية ترجمة الرازي نقله ابن الطقطقي من تاريخ الانباء هذا ، ٣٧٠ — ٣٨٥ دون ان يصرح بذلك . وغير لفظه « المهتدي » الذي هي « المعتمد » فقط ، وانظر شمار القلوب ٢١٠ .

٤٧٤ — عن وزارة عبد الرحمن بن عيسى الجراح ، انظر تجارب الأمم ٣٣٦/٥ ، الأوراق للصولي ٨١ ، وقد نكبه الرازي ونكب اخاه الوزير الكبير علي بن عيسى ، رسوم دار الخلافة ٦٠ — ٦١ .

٤٧٥ — قال الثعالبي في لطائف المعارف ٦٩ « وذكر نايت بن سنان في كتابه التاريخ انه احتيج بسبب قصر أبي جعفر محمد بن القاسم إلى أن يقصر من ارتفاع سرير الخلافة فقص منه أربع أصابع مفتوحة . وكان العباس بن الحسن الوزير قصيرا جدا » . وقد هجته عائدة بنت محمد الجهنية ، على ما روى التنوخي ، بشعر تعيبه فيه بقصر قامته . انظر نشوار المحاضرة ٢١٧ ، تجارب الأمم ٣٣٨/٥ .

٤٧٦ — استوزر الرازي أبا الفتح ابن جعفر بن الفرات بعد وزارة سليمان بن الحسن الأولى ثم عزله وقتل الوزارة سليمان بن الحسن مرة أخرى . الفخرى ٣٨٣ — ٣٨٥ وعن وزارات الرازي انظر البداية والنهاية ١٩٤/١١ ، تجارب الأمم ٣٥٠/٥ وقال مسكويه أن الرازي استوزر أبا عبد الله البريدي وخلفه عبد الله بن علي النفري بالحضرة تجارب الأمم ٤٠٩/٦ (طبعة امروز) ثم « اظهر بجكم صرف أبي عبد الله البريدي عن الوزارة وأزال اسمها عنه وأوقعه على أبي القاسم سليمان بن الحسن » ٤١٣/٦ ، ومن وزارات الرازي انظر أيضا مروج الذهب ٣٠٩/٨ .

٤٧٧ — لعلها تصحيف « لعشريتين » كما جاء في اخبار الرازي والمتقى للصولي ١٨٧ .

٤٧٨ — قال هلال الصابي في تحفة الوزراء ٣٤٤ « استدعى المتقى لله أبا الحسن علي بن عيسى وأبا علي عبد الرحمن أخاه وأمرهما بالنظر وكان أبو علي عبد الرحمن يدير الأعمال وعلي بن عيسى يقبل إلى حضرة المتقى لله وجرى الأمر على ذلك تسعة أيام حتى تقلد أبو اسحاق القراريطي الوزارة ولازما منزلهما » . وتوفي هذا الوزير الهمام — رحمه الله — في سنة ٣٣٤ هـ قال فيه الذهبي « وكان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء » العبر ٢٣٨/٢ .

٤٧٩ — اخبار المراضى والمتقى ١٩٦ — ١٩٧ . قال الصولي « وخرجت من واسط ... وقدمت بغداد وبكرت ... الى أحمد بن علي الكوفي (وكيل بجكم ببغداد) فوجدته مضطربا لطير سقط ... يخبره بأن الأمير قتله بعض الاكراد غرة » ، وانظر تجارب الأمم ٩/٦ حوادث سنة ٣٢٩ هـ (طبعة امروز) ، تكملة تاريخ الطبري ١١٩ — ١٢٠ .

٤٨٠ — قال الصولى « ووجد المتقى فى دار بجكم أموالا كثيرة مدفونة فى مواضع منها حول البستان فى خوابى ودنان كثيرة » الأوراق ١٩٧ ، تجارب الأمم ١١/٦ . الذخائر والتحف ٢٣٠ .

٤٨١ — اختصر ابن كثير هذا الخبر كثيرا فقال « وكان يدفن أموالا كثيرة فى الصحراء فلما مات لم يدرك أين هى ، البداية والنهاية ١١/٢٠٠ . وذكر مسكويه الحكاية بكاملها فى تجارب الأمم ١٢/٦ رواية عن سنان بن ثابت . فعمل ابن العمرانى نقلها من تجارب الأمم أو أن كلاهما نقل من كتاب التاريخ لثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . وذكرها الهمذانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٢٢ نقلا عن ثابت بن سنان والظاهر أنه نقلها من تجارب الأمم .

٤٨٢ — انظر الأوراق ١٩٤ ، قال الصولى : (وكان يفهم العربية اذا خوطب وبحسن الجواب ولكنه كان يقول : أخلف أن أتكم بالعربية فأخطيء فى لفظى والخطأ من الرئيس قبيح فلذلك أدع الكلام) ، وكان الصولى قصده الى واسط بعد أن عزف المتقى عن مجالسة ندماء الراضى وكان الصولى منهم . وعن بجكم انظر المنتظم ٦/٣٢٠ وابن الأثير حوادث سنة ٣٢٦—٣٢٩ هـ وقد قتل هذا فى سنة ٣٢٩ هـ البداية والنهاية ١١/٢٠٠ .

٤٨٣ — أخبره فى تجارب الأمم ٥/١٥٨ ، ٣٢٠ — ٣٢١ ، ١٢/٦—١٧ وقال عنه مسكويه « أحد دجالى الدنيا وشياطينها » وانظر صلة عريب ١٣٨ وله ترجمة فى الوافى بالوفيات ٨/١١٢ (نشر محمد يوسف نجم) وقد تصحف عنده إلى اليزيدى وانظر أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢٠١ ، تجارب السلف ٢٢٠ وهجاه أبو الفرج الأصفهاني لأنه استغرب أن يصبح مثله وزيرا ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٣ — ١١٤ ، الفخرى ٣٨٧ .

٤٨٤ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٠١ .

٤٨٥ — أخبار الراضى بالله ٢٠٣ — ٢٠٤ ، تجارب الأمم ١٧/٦ .

٤٨٦ — أبو اسحق القرارىطى ، محمد بن أحمد بن إبراهيم الاسكافى الكاتب وزير لمحمد بن رائق ولتوزون ثم للمتقى مرتين وتوفى سنة ٣٥٧ هـ (العبر ٢/٣٠٩ الفخرى ٣٨٦) . وقد أورد الكازرونى هذه الحكاية بشكل آخر وأسقط القسم الأخير منها ، مختصر التاريخ ١٨٢ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٥٣ ولعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ بغداد (ترجمة المتقى) ، تاج العروس ٦/٣٧٨ ، ووزارة القرارىطى (تصحف الى القرامطى) فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله الصولى : ٢٠٤ ، تجارب السلف ٢٢٠ ، وعن الاسحقايات الكثيرة ، تاريخ بغداد ٥١/٦ .

٤٨٧ — أخبار الراضى بالله ٢٠٤ ، وجاء اسمه « كورنكيچ » فى تجارب الأمم ٢٠/٦ .

٤٨٨ — أخبار الراضى بالله ٢٠٤ .

٤٨٩ — جاء فى الأوراق ٢٠٧ « ونادى لؤلؤ صاحب الشرطة فى جانبى مدينة السلام : يا معاشر العامة ان أمير المؤمنين قد أباحكم دماء الديلم وأموالهم فما عرف أحد من شذاذ بغداد وملاحيمهم وعياريمهم موضع أحد من الديالم الا نهبوه وقتلوه وأخذوا جميع أملاكه » .

٤٩٠ — حوادث ابن رائق مع كورتكين فى البداية والنهاية ١١/١٩٨ .

٤٩١ — تجارب الأمم ١٨/٦ — ٢٢ .

٤٩١ — تفصيل حوادث الديلم وقتلهم وما فعل العامة بهم فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٠٦ — ٢٠٩ .

- ٤٩٢ — أخبار الراضى بالله ٢٠٩ . وابن العمرانى نقل أخبار خلافة الراضى والمتقى من كتاب الأوراق للصولى .
- ٤٩٣ — ذكرهم المؤرخون وأسهبوا فى سيرهم وابتداء أمرهم ، ابن الطقطقى ٣٧٦ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب فى ترجمة عماد الدين على بن بويه ترجمة أرقامها ١١٣٣ ، البداية والنهاية ١١٣/١١ — ١٧٤ ، تجارب الأمم ٢٧٥/٥ ، تجارب السلف ٢١٤ .
- ٤٩٤ — تفصيل هذه الحوادث فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢١٩ — ٢٢٦ ، تجارب الأمم ٢٣/٦ — وجاء عند الصولى ومسكويه « وقتل الديلم من وجدوا فى دار السلطان ونهبوها نهباً قبيحاً ودخل الديلم دور الحرم » . ودار السلطان هى دار الخلافة .
- ٤٩٥ — أخبار الراضى ٢٢٧ — ٢٢٨ .
- ٤٩٦ — عن هذه الأوزان انظر :

W. Hinz, Islamische Masse und Gewichte, Leiden 1955,
see pp. 41. 50

القفيز

see p. 65

العشير

R.P.A. Dozy,

Supplement aux dictionnaires arabes, Vol II, p. 506
Leiden 1877

G.W. Freytag, Lexicon Arabico-Latinum, Vol. IV, p. 53,
Halle 1830 — 1837.

وعن الكيلجة انظر دوزى .

- ٤٩٧ — عدد الحمامات ونفوس بغداد التقديرية انظر تاريخ بغداد ١١٧/١ نقلا من كتاب أحمد بن أبى طاهر ، فضائل بغداد العراق ، ١٥ — ٢١ ، رسوم دار الخلافة ١٨ — ٢١ . وجاء فى مختار مختصر تاريخ بغداد ، ورقة ٤ أ « ذكر محمد بن يحيى النديم أن عدد الحمامات ببغداد كان ستين ألف حمام وكانت أحصيت فى أيام المقتدر فكانت سبعة وعشرين ألفا » .
- ٤٩٨ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٣٥ ، تجارب الأمم ٤٣/٦ .

٤٩٩ — تجارب الأمم ٤٤/٦ .

٥٠٠ — أخبار الراضى بالله ٢٤٣ .

٥٠١ — محمد بن طفيح انظر ترجمته الموسعة فى « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد ، لايدن ١٨٩٩ صفحة ٤ — ٤٥ . وجاء فى كتاب الخطط والآثار ١٩٧/٢ « قدم الأمير أبو بكر بن طفيح الاخشيد أميراً على مصر من قبل الخليفة الراضى عوضاً عن أحمد بن كيفلغ فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة » ، ولقاؤه المتقى لله : تجارب الأمم ٦٧/٦ — ٦٨ .

٥٠٢ — فوات الوفايات ٧/١ — ٨ ، نكت الهميان ٨٨ .

٥٠٣ — الأوراق ٢٦١ ، تجارب الأمم ٥٥/٦ .

٥٠٤ — الأوراق ٢٥٩ ، تجارب الأمم ٥٠/٦ — ٥٤ .

٥٠٥ — الأوراق ٢٧٩ .

٥٠٦ — الأوراق ٢٦٩ .

٥٠٧ — حوادث خلع وسمل المتقى مستوفاة فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٨١ — ٢٨٣ وقد نقل ابن العمرانى هذه الحوادث من كتاب الصولى هذا . وانظر العبر ٢٣١/٢ — ٢٣٢ .

- ٥٠٨ — الرصافية : نوع من القلائس .
- ٥٠٩ — الكازرونى ١٨٦ ، المعارف ٧٦ « أملح الناس » .
- ٥١٠ — قصة الامراء بكاملها مع اختلاف يسير فى اللفظ فى نهاية آرب للنويرى مخطوط لايدن Or. 2١١ ورقة ٣٤٧ ، وفى مختصر الدول لابن العبرى ٢٨٨ — ٢٨٩ ، وبصورة مختصرة فى نكت الهميان ١٨٣ . وذكر الكازرونى نهاية هذه المرأة التى أصبحت قهرمانة المستكفى على يد معز الدولة البويهى ، مختصر التاريخ ١٨٧ . وراجع تجارب الأمم ١٢٣/٦ — ١٢٤ ، الخلاصة ٢٥٦ ، تجارب الأمم ٧٢/٦ — ٧٥ رواية عن ثابت بن سنان . فلعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ ابن سنان الضائع أو من تجارب الأمم لتثابه رواية ابن العمرانى مع رواية مسكويه . ونقل امدرود قصة هذه المرأة منفصلة تفصيلا غريبا من كتاب العيون وأدرجها فى حاشية تجارب الأمم ٦٨/٦ — ٧٦ ، ونقلها الهمدانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٤٢ عن ثابت بن سنان أيضا .
- ٥١١ — تجارب الأمم حوادث سنة ٣٣٣ ، ٧٩/٦ — ٨٠ .
- ٥١٢ — فى تجارب الأمم ٨١/٦ « وفى الحرم من سنة ٣٣٤ مات توزون فى داره ببغداد » . وفى نكت الهميان ٨٨ « ما اغتر المستكفى بالله بعد بتوزون ولم يزل الى أن سمه وقتله » .
- ٥١٣ — الكازرونى ١٨٧ . قال مسكويه فى تجارب الأمم ٧٨/٦ « وقلد المستكفى وزارته أبا الفرج محمد بن على السامرى . ولم يكن له من الوزارة الا اسمها والمدير للأمور أبو جعفر بن شيرزاد » وفى مكان آخر قال « واجمع الجيش بأسره على عقد الرئاسة له (ابن شيرزاد) وحلفوا له وأخذ البيعة عليهم » . وحوادث ظلم ابن شيرزاد هذا فى تجارب الأمم ٨٣/٦ — ٨٤ .
- ٥١٤ — حوادث دخول ابن بويه مستوفاة فى كتب التاريخ انظر مثلا تجارب الأمم ٨٤/٦ — ٨٥ .
- ٥١٥ — ابن العبرى ٢٩٠ ، الكازرونى ١٨٧ . تجارب الأمم ٨٦/٦ — ٨٧ ، العبر ٢٣٥/٢ .
- ٥١٦ — حوادث موت عماد الدولة وتولية فنا خسرو مفصلة فى تجارب الأمم ١٢١/٦ — ١٢٢ .
- ٥١٧ — عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى ذكره ابن الفوطى فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ٣٧ فقال « ولى الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة . . . وقتل فى يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلاث مائة بقصر الجص . . . » وكان أبو منصور بختيار بن معز الدولة قد تقلد امرة الأمراء سنة ٣٤٨ هـ . تجارب الأمم ١٧٦/٦ ، ٢٣١ ، وانظر سيرته القبيحة مع وزرائه وأمراء جيشه ٢٣٥/٦ .
- ٥١٨ — البداية والنهاية ٢٧٥/١١ ، يتيمة الدهر للثعالبى ٢٥٥/١ (نشر محبى الدين عبد الحميد) .
- ٥١٩ — تجارب الأمم ٢٨٣/٦ « على صداق مائة ألف دينار » .
- ٥٢٠ — حوادث هذه السنة وحروب الأتراك والديلم مستوفاة فى تجارب الأمم ٣٢٣/٦ — ٣٢٧ .
- ٥٢١ — كان من جملة غلمان معز الدولة واليه نسب .
- ٥٢٢ — هو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب

فى الاسلام شاهنشاه وله صنف ابو على الفارسى كتاب الايضاح والنكلمة ،
بغية الوعاة ٣٧٤ ، مجمع الآداب ٦٣٧ ، تجارب الأمم ٣٩٦/٦ ، ذيل تجارب
الأمم ٣٩ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١١ ، العبر ٣٦١/٢ — ٣٦٢ .
٥٢٣ — هو الشاعر الماجن السفیه الهجاء المفحش فى هجائه ووصفه
سماه التنوخى « صاحب السفه » . انظر تاريخ بغداد ١٤/٨ ، معجم
الأدباء ٦/٤ — ١٦ ، شذرات ١٣٦/٣ ، النجوم ٢٠٤/٤ ، مجلة المشرق
١٠٨٥/١ ، بروكلمان الملحق ١٣٠/١ ، نشوار المحاضرة ٢١٥ ، البداية
والنهاية ٣٢٩/١١ ، تاريخ الصابى ٤٣٠ — ٤٣٣ .

٥٢٤ — ذكر الصفدى البيت الثالث والرابع فقط ٦/٢ ، وكذلك فى
نكت الهميان ١٩٦ .

٥٢٤ ١ — كلواذا وعكبرا وصرصر كلها مدن بنواحي بغداد ، انظر
معجم البلدان فى مواضعها ، وغير ذلك من الكتب البلدانية كالمسالك والممالك
٦٦/١ . وخريشنته : كلمة فارسية تعنى : محدودب .

٥٢٥ — فى نسخة فاتح ، كتب أمام هذا البيت ، « يعنى سبكتكين » .
٥٢٥ ١ — كلمة فارسية تعنى ، أن لاعب النرد فى وضع لا يستطيع فيه
التخلص منه الا بخسرانه .

٥٢٦ — فى البداية والنهاية ٢٨٢/١١ « أنه سقط عن فرسه فانكسر
صلبه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره » . وعند مسكويه فى تجارب الأمم
٣٣٤/٣ « ان الطائع لله وسبكتكين قد انحدرنا من بغداد وانتهيا الى دير
العاقول ... وحدث بسبكتكين علة الموت فمكث فيها بدير العاقول أربعة
أيام وتوفى فحمل الى مدينة السلام « وتماسك الأتراك ونهبوا واجتمعوا على
الفتكين مولى معز الدولة وكان يتلو سيكتكين ... » وفى العبر ٣٣٣/٢
« أنه توفى سنة ٣٦٤ هـ » وسقط من الفرس فانكسرت رجله وتوفى فى
المحرم .

٥٢٧ — انظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٣٣٥/٦ — ٣٤٤
ومراسيم تولية عضد الدولة بالتفاصيل فى رسوم دار الخلافة ٨٢ — ٨٥ .
٥٢٨ — قتل عز الدولة بختيار فى وقعة قصر الجص ، قتله عضد
الدولة فى سنة ٣٦٧ هـ وكان الطائع لله قد عاد الى دار الخلافة فى سنة
٣٦٤ هـ . راجع هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٣٤٣/٦ — ٣٨٣ ، البداية
والنهاية ٢٩٠/١١ — ٢٩١ .

٥٢٩ — أبو على الفارسى تلميذ الزجاج توفى سنة ٣٧٨ هـ ، انظر
عنه البداية والنهاية ١٤٨/١١ — ١٤٩ ، ٣٠٦ ، المنتظم ١٣٨/٧ ، نزهة الألباء
٣٨٧ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٦١/١ (ط .
القاهرة) .

٥٣٠ — عن المسينة ، انظر دوزى ٥٩٣/٢ . وهى ما يسمى الآن
« الأبريق والصينية » ويستعملان للوضوء .

٥٣١ — نكت الهميان ٢٨٨ ، ذيل تجارب الأمم ٧٧ وأخباره وحروبه
فى ذيل تجارب الأمم ٣١١ — ٣١٥ وقد قتل بقرية من شبراز سية ٣٨٨ هـ .
٥٣٢ — ترجمه ابن الفوطى ١٧٦٣ فى من اسمه غياث فقال « غياث
الامة بهاء الدولة أبو نصر خسره فيروز ... » ، المنتظم ٢٦٤/٧ .

٥٣٣ — هذه الحوادث مفصلة فى ذيل تجارب الأمم ٨٤ — ١٣٣ .
٥٣٤ — دار المملكة كانت بالخرم أى الصرافية الحالية ودار الخلافة
العباسية كانت على أرض شارع المستنصر الحالى الى جامع الخلفاء الحالى .

انظر مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي : ١٦ وعن دار الخلافة ١٧ - ١٨
 ٥٣٥ - في الكازروني ١٩٤ « واحتمله هو وجماعة من أمثاله الى
 طيار بهاء الدولة واصعدوا به إلى دار الملكة » . ذيل تجارب الأمم ٢٠١ -
 قال الروذرواري « كان أبو الحسن المعلم ، وبئس القرين هو ، قد كثر عند
 بهاء الدولة مال الطائع لله وذخائره وأطعمه فيها وهون عليه أمرا عظيما
 وجراه على خطة شنعاء فقبل منه وقبض عليه » . وقتل ابن المعلم هذا شر
 قتلة فقد سقى السم مرتين فلم يعمل فيه فخلق بحبال الستارة ودهمه احد
 الغلمان بسكين فمضى عليه » . ذيل تجارب الأمم : ٢٤٤ .

٥٣٦ - الصليق : قصبة البطيحة ، ياقوت معجم البلدان
 « البطيحة » .

٥٣٧ - حوادث خلع الطائع ونولية القادر بالله في ذيل تجارب الأمم
 ٢٠٨ - ٣٠٢ .

٥٣٨ - تاريخ هلال الصابي ٤٠٢ ، « وفي هذا الشهر (ذي القعدة)
 ورد الخبر بأن بغراخاقتان قصد بخارا واستولى عليها ودفع ولد أبي القاسم
 سوح بن منصور عنها » .

٥٣٩ - المنتظم ١٧٢/٧ ، الفخرى ٣٩١ .
 ٥٤٠ - جاء في ذيل تجارب الأمم : ٢٥٤ « وفيها سنة ٣٨٤ هـ)
 عقد القادر بالله - رضوان الله عليه - على ابنة بهاء الدولة بصادق مائة
 الف دينار بحضرته والولى الشريف أبو أحمد ابن موسى الموسوي وتوفيت
 قبل النقلة » . البيت : قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان ...
 والبها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتي أديب كيس ، له نوادر
 مات سنة ٤٠٥ هـ ، وكان قد كتب للقادر بالله مدة (معجم البلدان ٤٨٨/١) .
 وانظر : اقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابي ، ميخائيل عواد صفحة ٦٠ ،
 حاشية (١) ، معجم الأدباء ٢٣٣/١ ، الانساب ورقة ٦٥ ب .

٥٤١ - انظر المنتظم ١٧٨/٧ ، وأخباره مع عضد الدولة في ذيل
 تجارب الأمم ١٨ - ٢١ ، معجم الأدباء ٢٥١/٦ .

٥٤٢ - انظر السيوطي ، طبقات المفسرين ٢٤ ، المنتظم ١٧٦/٧ ،
 نزهة الألباء ٣٨٩ ، معجم الأدباء ٢٤١/١ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١
 ٥٤٣ - حوادث موت صاحب بن عباد مفصلة في ، معجم الأدباء
 ٧٠/١ ، ٣٢٢/٢ نقلا عن الصابي ، ذيل تجارب الأمم ١٦١ - ٢٦٢ نقلا من
 كتاب الوزراء للصابي ، المنتظم ١٨١/٧ ، تجارب السلف ٢٤٦ ، ويبدو أن
 ابن العمراني نقل هذه الحوادث أيضا من كتاب الوزراء للصابي ، وهذا
 دليل آخر على أنه كان يكتب من حفظه لاختلاف اللفظ واتساق المعنى . وانظر
 كذلك ، البداية والنهاية ٣١٤/١١ - ٣١٦ ، وقول صاحب بالنص في الكامل
 ٧٧/٩ .

٥٤٤ - فخر الدولة ، فلك الأمة ، ترجمه ابن الأثير في وفيات سنة
 ٣٨٧ هـ ، وذكره أبو شجاع الروذرواري في ذيل تجارب الأمم ٩٣ - ٩٥ ،
 وله فيه أخبار أخرى . وذكره ابن العبري في مختصر الدول ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣١١ ، وترجمه ابن الفوطي مرتين في ٢٢٢ ، ٢٦٢٣ فقال : « ملك بعد
 اخيه مؤيد الدولة بن بويه وكان صاحب اسماعيل بن عباد قد مهد له الأمور
 وأقام أميرا على الري وهمدان وجميع بلاد الجبل مدة ثلاث عشرة سنة ،
 وتوفى في قلعة طبرك سنة سبع وثمانين وثلاث مائة » .

٥٤٥ — مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة ، كان صاحب الرى وما اليها له حروب وحوادث مع علاء الدولة بن كاكويه الديلمى حتى استولى محمود بن سبكتكين صاحب غرنة على كثير من بلادهما . له اخبار فى الكامل حوادث سنة ٣٨٧ هـ وقد آل امره الى أن اعتقله طغرليك سنة ٤٣٤ هـ ووسع عليه . انظر ، مجمع الآداب ١٤٩٦ ، ذيل تجارب الأمم ٢٩٦ . ٥٤٦ — ذيل تجارب الأمم ٣٣٢ ، وبهذا الخبر انتهت حوادثه فى سنة ٣٨٩ هـ .

٥٤٦ ١ — أورد الثعالبى ١٤ بيتا منها فى خاص الخاص ١٥٢ . ويبدو أن ابن العمرانى نقلها منه وانظر يتيمة الدهر ٢٩٦/٤ — ٢٩٧ ، وتاريخ العقبى ، دلهى ١٨٤٧ ، ٢٠٢ . ٥٤٧ — البداية والنهاية ٣٥٢/١١ .

٥٤٨ — يبدو أن عادة تعليق الكبراء بالسلاسل هى للاجلال . فقد روى الصابى فى موت صاحب بن عباد ، « ثم وقعت الصلاة عليه وعلق بالسلاسل فى بيت كبير الى أن نُقل الى تربته باصبهان » ، معجم الأدباء ٧٠/١ .

٥٤٩ — البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، وانظر بروكلمان ٩٥/١ ، ملحق ١٥٢/١ ، يتيمة الدهر ٣٧٩/٢ (القاهرة ١٩٤٧) . ٥٥٠ — البداية والنهاية ٣/١٢ .

٥٥١ — هو محمد بن القادر بالله ، ولد ليلة الاثنين لتسع بقين من شوال سنة ٣٨٢ هـ ، المنتظم ١٧٠/٧ ، ٢٩٢/٧ ، تاريخ بغداد ٢٧٩/١ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، ١١٤٩ ، البداية والنهاية ٢٨/١٢ ، وقد ولاه أبوه العهد لأن أحد أحفاد الواثق بالله ادعى ولاية العهد . تاريخ الصابى ٤٢٠ — ٤٢٤ .

٥٥٢ — البداية والنهاية ٩/١٢ ، أورد له ترجمة وافية وقصة مقتله ١٠/١٢ ، وهى مشهورة فى كتب التواريخ .

٥٥٣ — اسمه المرزبان بن فناخسرو ، له ترجمة فى مجمع الآداب أرقامها ٤٩٣ ، وكتاب توليته سنة ٤٣٠ هـ ، ترجمة أرقامها ١٢٧٣ ، وكتابه من واسط نقله ابن الفوطى من تاريخ الصابى ، ترجمة أرقامها ١٨١٩ .

٥٥٤ — عن أبى طالب محمد بن أيوب ، انظر المنتظم ١٧٥/٥ ، الوافى بالوفيات ٢٣٤/٢ ، زبدة النصرة ١٢ ، معجم الأدباء ١٤٥/٥ ، مجمع الآداب ترجمة ١٤٠٠ ، وله ذكر فى مطالع البدور ومنازل السرور ١١٨/٢ ، وعن ابن حاجب النعمان ، انظر : الفهرست ١٩٣ ، ٢٣٦ (طبعة مصر) ، تاريخ بغداد ٤٥٦/١ ، أما ابنه : على بن عبد العزيز هذا ، انظر : حاشية مصطفى جواد فى ترجمة أبيه فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ١٤٠٠ ، وهو أبو الحسن على بن عبد العزيز ولد سنة ٣٤٠ هـ وكتب للطائع ثم للقادر بالله ، ونوفى سنة ٤٢٤ هـ كما فى معجم الأدباء ٢٥٩/٥ . ولم يذكر ابن الطقطقى وزراء القادر بالله وذكر ابن الكازرونى وزارة ابن حاجب النعمان وأبى العلاء سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ، مختصر التاريخ ٢٠٠ — ٢٠١ ، وأعاد صاحب الخلاصة ما قاله ابن الكازرونى ٢٦٣ .

٥٥٥ — هى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى بالولاء . انظر تعليق مصطفى جواد فى مختصر التاريخ ١٦٧ ، فقد أوفى فى تفصيل خبرها . وقال ابن الفوطى فى ترجمة القادر بالله أرقامها ٢٨٦٧

« وهو أول من دفن بنربة بالرصافة ثم صارت مدفنا للخلفاء فيما بعده »
ج ٤ ق ٣ ، صفحة ٥٣٦ .

٥٥٦ — الزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكانت في طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها ، الفخرى ٣٠٢ . وأبو الحسن الزينبي ، أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، كان يلقب بنظام الحضرتين ، الجواهر المضيئة ٣٦٢/١ ، وقد تصحف الى (نظام بن الخضر) . وانظر : النجوم ٢١٧/٥ .

٥٥٧ — ابن مأكولا ، ولى القضاء بالبصرة ثم قضاء القضاء ببغداد سنة عشرين وأربع مائة في خلافة القادر بالله (في البداية والنهاية ٦٧/١٢ في خلافة المقتدر؟) وأقره ابنه القائم بأمر الله الى أن مات في سنة ٤٤٧ هـ . وكان صينا ديناً لا يقبل من أحد هدية . البداية والنهاية ٣٢/١٢ ، ٦٧ .

٥٥٨ — ابن الكازروني ٢٠٣ .

٥٥٩ — البداية والنهاية ٣٩/١٢ .

٥٦٠ — جاء في البداية والنهاية ٦١/١٢ في حوادث سنة ٤٤٢ هـ « فيها فتح السلطان طغرل بك أصبهان بعد حصار سنة ... وقد كان فيها أبو منصور قرامرز بن علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه فأخرجه منها وأقطعه بعض بلادها » ، وانظر أيضا : تاريخ أبي الفدا ١٧٨/٢ .

٥٦١ — في كلا نسختي لايدن ومفاتيح ورد : « ... مكان مسعود بن مودود بن مسعود وفي هذه السنة ... » إذ يظهر أن كلاماً كثيراً سقط من هنا فإن مودود بن مسعود توفي سنة ٤٤٢ هـ ، انظر كذلك تاريخ أبي الفدا ١٧٨/٢ ، تاريخي كزيدة ٨٠/١ وما بعدها ، النجوم ٣٤/٥ .

٥٦٢ — قال ابن الطقطقي ٣٩٨ ، « كان قبل الوزارة أحد المعدلين ببغداد وممن له معرفة بالفقه وأئس بالعلم ورواية الحديث » . وعن محفته مع البساسيري انظر : الفخرى ٣٩٧ — ٣٩٨ ، طبقات السبكي ٢٩٣/٣ ، البداية والنهاية ٧٨/١٢ ، تجارب السلف ٢٥٤ — ٢٥٥ بالنص فلعلة نقله من كتاب الأنباء ، زبدة النصرة ١٥ — ١٦ .

٥٦٣ — الملك الرحيم ابن الملك أبي كالجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه آخر البويهيين ، انظر : الكامل في حوادث سنة ٤٤٠ هـ وسنة ٤٤٧ هـ ، المنتظم ١٦٤/٨ .

٥٦٤ — نهر بين من نواحي بغداد وهو طسوح من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وبين بكسر الباء وياء ساكنة . معجم البلدان ٨٠٠/١ ، ٢٢٨/٣ ، ٨٣٦/٤ . وجاء ذكره في نساء الخلفاء ٧٨ ، تحفة الوزراء ١٥ ، وذكره مستفيض في كتب التاريخ والخطط كدليل خارطة بغداد لأحمد سوسة ومصطفى جواد .

٥٦٥ — عميد الملك الكندري ، اسمه منصور بن محمد وقيل محمد بن منصور والأول أرجح . انظر معجم البلدان (كندر) ، المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ ، قال مصطفى جواد « المشهور في تسميته منصور بن محمد لا محمد بن منصور كما ذكر ياقوت وبعده ابن خلكان . وقد ذكره ابن الديبني علي الوجه الصحيح وتأيد ورود ذلك في مرآة الزمان نقلاً من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال ابن الصابي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ ، ورقة ٨٧ » . المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ . وقد وردت التسميتان عند ابن العمرائي فلم أشأ تغبيرهما . وانظر ، دمية القصر ١٤٠ فقد ورد اسمه

« أبو نصر منصور بن محمد الكندري مع ترجمته ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ .
مجمع الآداب ١٤٣٠ .

٥٦٦ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — لأن أبا علي الدامغاني بقي قاضيا حتى خلافة المقتدى . وهو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني قاضي القضاة ببغداد ، وكان له عقل وافر وتواضع زائد ، وانتهت اليه رئاسة الفقهاء . وصارت اليه الرئاسة والقضاء بعد ابن مأكولا في سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان القائم بأمر الله يكرمه ، وتوفي في الرابع والعشرين من رجب من سنة ثمان وسبعين وأربع مائة . البداية والنهاية ١٢/١٢٩ . وجاء في مختصر التاريخ ٢١٤ . « وقضائه (المقتدى) أبو عبد الله الدامغاني فلما توفي استنقضى بعده أبا بكر بن المظفر الشامي إلى أن توفي » . وانظر زبدة النصرة ١١/٨٢٠ . فلعل النسخة التي نقلت نسخة لايدن ونسخة فاتح عنها كانت خالصة من النص الذي أورده الأصفهاني في زبدة النصرة ١١ وهو . « وتوفي في هذه السنة قاضي القضاة الحسين بن علي بن مأكولا فخطب عميد الملك في تولية قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن الدامغاني فتسنت قاعدته في ذي القعدة من السنة وأحسن به لمعانيه الحسنة » . وجاء في البداية والنهاية ١٢/٦٧ في حوادث سنة ٤٤٧ هـ « وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة قلد أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني قضاء القضاء وخلع عليه به وذلك بعد موت ابن مأكولا » . وانظر المنتظم ٩/٢٢ — ٢٤ .

٥٦٧ — عقد القائم بأمر الله عليها سنة ٤٤٨ هـ وبعد وفاته تزوجها علي بن قرامزر بن كاكويه الديلمي فقال العماد في زبدة النصرة ٥٢ . « فاستبدلت عن القرشي ديلميا وعن الامام أميا » . وانظر الكامل ١٠/٧٢ . المنتظم ٨/١٩٤ ، ٩/١٠ ، البداية والنهاية ١٢/٦٧ .

٥٦٨ — ذكر ابن الجوزي وفاته في ذي القعدة من سنة ٤٤٧ هـ والعماد في زبدة النصرة ١٢ فقال ، « وعمره أربع عشرة سنة » .

٥٦٩ — استاذ أبي اسحق الشيرازي الشافعي المعروف ، قال أبو اسحق عنه ، « ولم أر في من رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه ، طبقات الفقهاء ١٢٧ ، تاريخ بغداد ٩/٢٥٩ ، طبقات السبكي ٣/١٧٦ ، المنتظم ٨/١٩٨ .

٥٧٠ — هو علي بن محمد بن حبيب القاضي الماوردي البصري انشاعى المشهور ، صاحب الأحكام السلطانية وأدب الدنيا والدين ، انظر . طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ ، وفيات الأعيان ٤٣٩ (وستفاد) طبقات السبكي ٣/٣٠٣ ، وانظر ترجمته المطولة في مقدمة كتاب أدب الوزير لعبد العزيز الخانجي ، زبدة النصرة ٢٣ حيث قال العماد ، « وكان في العلم بحرا زاهرا وفي الشرع بدرا زاهرا » ، وانظر كذلك ، التذرات ٣/٢٨٥ . بروكلمان ١/٤٨٣ ، ملحق ١/٦٦٨ ، مفتاح السعادة ٢/١٩٠ .

٥٧١ — أبو نصر الكردي صاحب ماردین ، انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٢/٨٧ ، وفيات الأعيان ١/١٥٩ (ط . القاهرة) .

٥٧٢ — الأبيات في ديوانه من قصيدة طويلة ١/١٧٩ — ٨٩ ، وجاء البيت الثالث بهذه الصورة :

ودبره ابن مسلمة سفاها برأى ما أشار به رشيد

٥٧٣ — الثياب السبئية ، هي أزر سود للنساء نسبة إلى « سبن »

وهي قرية بنواحي بغداد كما قال ياقوت ، وهي ضرب من الثياب الكتان أغلظ ما يكون . معجم البلدان « سبن » .

٥٧٤ — أجمع المؤرخون على أن عمره كان سبعين سنة وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم .

٥٧٥ — باب النوبى مضاف الى النوبى وهو سعيد النوبى الحاجب ، كان يحجب بابا من أبواب دار الخلافة واليه نسب توفى في صفر سنة ٣١٤ هـ (المنتظم ٢٠٣/٦) ، وعند هذه الباب العتبة التي كانت تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد ، انظر دليل خارطة بغداد ١٥٨ — ١٥٩ ، المختصر المحتاج اليه ٦/١ (حاشية) .

٥٧٦ — انظر مثلا : مختصر التاريخ ٢٠٥ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٨٨ ، عن فتنة البساسيري وهي مشهورة .

٥٧٧ — الأبيات في دمية القصر ٨٤ ، مع ترجمة الشاعر ابن نحرير .

٥٧٨ — انظر رسالة طغرل بك لقريش مع ابن فورك في مجمع الآداب ترجمة ١٩١٩ ، المنتظم ٢٠٤/٨ ، ١٧/٩ ، مرة الزمان في حوادث سنة ٤٥١ هـ ، البداية والنهاية ٨١/١٢ .

٥٧٩ — مهارش بن مجلى ، أمير العرب بحديثه عانة توفى سنة ٤٩٩ هـ ، البداية والنهاية ١٦٦/١٢ ، مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ، ٤٢٢ وتذكره كتب التاريخ مقرونا بالقائم بأمر الله .

٥٨٠ — ترجم ابن الأثير في وفيات سنة ٥٠٢ هـ ، وابن الجوزي في المنظم ١٦٠/٩ ، وابن تغرى بردى في النجوم ١٩٩/٥ وابن الفوطى في مجمع الآداب ترجمة ١٥٠٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٠/١٢ ، لعلاء الدولة أبى هاشم ، زيد بن الحسين بن على الحسنى الهمذاني رئيس همذان ابن سبط صاحب بن عباد وقال ابن الأثير ، « وكانت مدة رئاسته لهمذان سبعة وأربعين سنة » . وجاء في المنتظم وفي النجوم والبدایة والنهاية باسم الحسن العلوى ابن رئيس همذان ، توفى سنة ٥٠٢ هـ غلعله ابن السيد العلوى الذى أعان طغرل بك على أخيه إبراهيم ينال . وجاء ذكره وذكر مصادره وأعادته الى رئاسة همذان في زبدة النصر ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .

٥٨١ — مناقب بغداد ١٦ — ١٨ .

٥٨٢ — لم يذكر الفخرى وزارة ابن دارست للقائم بأمر الله . وذكرها ابن الكازرونى ٢٠٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، والعماد في زبدة النصر ٢٢ — ٢٣ .

٥٨٣ — جاء في الكامل أن وفاة قريش بن بدران كانت من خروج الدم من فيه وأنفه وعينه ، فحمله ابنه شرف الدين إلى نصيبين وبها توفى ١٠/١٠ ، وانظر ترجمته في مجمع الآداب ٨٩٤ حيث قال ابن الفوطى أنه « مات بالطاعون سنة ٤٥١ هـ » .

٥٨٤ — في نسخة لايدن بياض وأضيف السائق بخط حديث مغاير ، أما في نسخة فاتح فلم يملأ البياض .

٥٨٥ — جاء في الكامل ٦/١٠ — ٧ ، ٦٦ ، أن أبا الغنائم ابن المحلبان هو الذى استنقذ عدة الدين بن زخيرة الدين وحمله سرا الى حران عند منيع بن وثاب النميرى .

٥٨٦ — كتبت في الحاشية بخط مغاير حديث من نسخة لايدن وقد وردت في نسخة فاتح .

٥٨٧ — الكامل ١٢/١٠ — ١٤ ، البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، « خطب

ابنة الخليفة « ، وكذلك فى زبدة النصرة ١٩ ، وقيل أخته وقد أكد سبط ابن الجوزى فى المراجعة ٨/٨ فى حوادث سنة ٤٩٦ هـ فقال : « وفيها توفيت السيدة بنت القائم التى كانت زوجة طغرل بك ... » فتكون قد ماتت عن ١١٣ سنة على رأى ابن العبرانى ؟؟

٥٨٨ — فى الأصل « التسعين » ولعله تصحيف من « السبعين » كما ورد فى الكامل ١٦/١ ، البداية والنهاية ٨٩/١٢ .
٥٨٩ — البداية والنهاية ٨٧/١٢ — ٨٨ .

٥٩٠ — وهذا دليل على أن ابن العبرانى كان يكتب من حفظه .
٥٩١ — ترجمه ابن الفوطى فى الجزء الخامس من مجمع الآداب صفحة ٥٤١ ، ونقل مصطفى جواد هذه الترجمة فى حاشية الترجمة ٦٢٣ من الجزء الرابع ، « مشيد الدولة مؤيد الملة أبو القاسم سليمان ... هو أبى أخى السلطان ركن الدين طغرل بك . وكان السلطان متزوجا بوالدته . ولما نزل طغرل بك أرمية سنة أربع وخمسين وأربع مائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن أخيه سليمان وتوفى طغرل بك سنة خمس وخمسين ، وقام عميد الملك بأمر البيعة ... ولم يبق لمشيد الدولة قائم وتولى عضد الدين الب أرسلان » .

٥٩٢ — السلطان الهمام الذى أوقف ضلال لعن الأشعرية فاستحق الثناء من المؤرخين أجمعين وقد ترجمه ابن عساكر فى تبیین كذب المفتري وأثنى عليه ثناء زائدا ومثله فعل السبكي فى طبقاته وابن الفوطى فى مجمع الآداب ٦٢٣ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠٦/٢ — ١٠٧ ، وهو صاحب الوقعة المشهورة مع ملك الروم رومانوس دخيانوس فى ملازكرد ، انظر لسترينج ، بلدان الخلافة الشرقية ١٧٢ .

٥٩٣ — انظر تفصيل حوادث مقتله فى الكامل ٢٠/١ — ٢٢ ، زبدة النصرة ٤٥ — ٤٧ .

٥٩٤ — منازل كرد أو ملازكرد أو منازل كرد ، انظر عنها ، دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) مادة (أرمينية) صفحة ٤٤٠ ، وقصة اندحار رومانوس الرابع الذى جاء مع مائة ألف مقاتل ، مع المصادر التى ذكرت تلك الحرب . وقال محقق تاريخ ابن الفرات فى حاشية ١٨٩ ، صفحة ٥٩ ، من المجلد الخامس الجزء الأول ، « لم أعثر على مكان بهذا الاسم » . وانظر الكامل ١٤٣/١ ، تاريخ ابن العديم ٢٤٤/١ تواريخ آل سلجوق اختصار البندارى أو زبدة المنتصر ٣٧ — ٤٤ ، معجم البلدان ١٤٨/٣ ، ١٩/٤ ، ٦٤٨ ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ ، « الزهرة وهى مكان نزول ملك الروم بين خلاط ومنازكرد » ، واليه ينسب الشاعر المنساوى صاحب القصيدة المشهورة ، والمتوفى سنة ٤٣٧ هـ :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاء مضاعف الفيث العميم

معجم البلدان ٦٤٨/٤ ، سراج الملوك ٣٠٦ — ٣٠٨ .

٥٩٥ — خوى ، بلد مشهور من أعمال أفريجان ، معجم البلدان ٥٠٢/٢ ، ١٢٠/٣ .

٥٩٦ — تفصيل حوادث هذه الحروب فى الكامل ٤٤/١٠ .

٥٩٧ — ترجمة نظام الملك ومقتله فى طبقات السبكي ١٣٥/٣ ، البداية والنهاية ١٤٠/١٢ — ١٤١ ، وبعض أخباره فى سراج الملوك ٢١٦ — ٢١٨ ، الكامل ١٣٧/١٠ .

٥٩٨ — تفصيل حوادث هذا الغرق فى الكامل ٦٢/١٠ ، تاريخ

السيوطي ٤٢٢ ، وجاء ذكره في مجمع الآداب لابن الفوطي في ترجمة قوام الدين أبي منصور بن تمام الهاشمي الذي قال : « كنت حملا في الفرق سنة ست وستين وأربع مائة » ج { ق ٤ ، ٨٦٢ ، زبدة النصرة ٤٩ ، كتاب مناقب بغداد ١٧ .

٥٩٩ — باب الفردوس أحد أبواب دار الخلافة ببغداد (ياقوت ، معجم البلدان X فردوس) وورد ذكر الباب في كتاب مناقب بغداد ١٩ في حديثه على نهر المعلى « ... يمر بين الدور الى باب الثلاثاء تم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس » . وورد ذكر الباب في زبدة النصرة ٥٣ ، حين أصر كوهرائين شحنة بغداد على عزل ابن جهير ، « وجاء كوهرائين في النصف من صفر إلى باب الفردوس وهو على حالة من السكر ... وقال لابد لي من التورير ... » وجاء ذكره في مبايعة المستعصم : « واستدعى أحد أعمامه ... فبايع وعاد الى داره بالفردوس » (خلاصة الذهب المسبوك ٢٩٠) ، وقد أثير على المستعصم باستدامة غلقه لأن دور أعمامه وأعمام أبيه هناك حتى لا يدخل عليهم طعام ولا غيره ، الخلاصة ٢١٥ ، زبدة النصرة ٥١ . ٦٠٠ — المشهور أن اسمها « أرجوان » ولهذا نسب لها الرباط الأرجواني بدرب زاخا ببغداد والذي هو شارع المتنبى الحالي عند مصطفى جواد . وعن أم الخليفة راجع ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٠/٢٠ ابن الكازروني ٢١٠ ، تاريخ السيوطي ٤٢٢ ، المعارف ٧٧ ، المنتظم ٢٠٠/٩ ، البداية والنهاية ١٨٢/١٢ .

٦٠١ — المشهور عند المؤرخين أن القائم بأمر الله هو الذي استدعى ابن جهير واستوزره بعد عزل ابن دارست . قال ابن الطقطقي ٣٩٥ ، وابن الأثير ١٤/١٠ وغيرهما : « فسنت همته الى الوزارة فأرسل سرا الى القائم وعرض عليه نفسه وبذل ثلاثين ألف دينار ... فلما وصل الى بغداد ... خلع عليه خلع الوزارة » . وانظر زبدة النصرة ٢٤ .

٦٠٢ — يبدو أن ابن العمراني كان متحاملا على ابن جهير الذي وصفه ابن الطقطقي ٣٩٥ — ٣٩٦ بقوله : « ونهض فخر الدولة أحسن نهوض ، وكانت الاطراف عاصية على الخليفة وكان ملوكها اصدقاء فخر الدولة فكاتبهم وراسلهم واستمالهم فدخلوا في طاعة الخليفة » . وليس ذلك بغريب وكل منهما ينزع الى مشرب ويميل الى مذهب وابن جهير الى ابن الطقطقي أقرب وله به سبب .

٦٠٣ — لفق الثوب : أن يضم شقة إلى شقة فيخيطها ، وبابه ضرب (اللسان) .

٦٠٤ — هو ظهير الدين محمد بن الحسين الفقيه الاديب المعالم الصالح السيرة الوافر العقل الجيد الخط المؤرخ ، مؤلف كتاب ذيل تجارب الأمم ، ولد سنة ٤٣٧ هـ وتوفي سنة ٤٨٨ هـ ، راجع المنتظم ٩٠/٩ ، الكامل ٨٧/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (نسخة الأوتاف ببغداد ورقة ١٥١) ، المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ ، الفخرى ٤٠٠ — ٤٠١ ، لب اللباب للسيوطي (طبعة لايدن) ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٢ ، زبدة النصرة ٧٧ — ٧٩ ، خريدة القصر ٧٧/١ — ٨٧ .

٦٠٥ — انظر ترجمته في ما بعد ، رقم ٦٣٨ ، وجاء في زبدة النصرة ٣٤ « في سنة ٤٦٠ هـ رتب أبو القاسم ابن جهير في ديوان الزمام ولقب عميد الرؤساء » والمشهور أن لقيه « زعيم الرؤساء » .

٦٠٦ — الفخرى ٣٩٩ ، الكامل ٤١/١٠ ، « زوجه ابنته » . وفي

الكامل أيضا ٧٥/١٠ « بابتة بنت له » . وفي البداية والنهائية ٩٩/١٢ « ابنة نظام الملك » .

٦٠٧ — البيتان لابن الهبارية ، انظر : الفخرى ٤٠٠ ، تجارب السلف ٢٨٣ ، زبدة النصر ١٠٣ ، وقالوا : « صفية هي بنت نظام الملك » زبدة النصر ٣٦ ، ١٠٣ ، وذكرها ابن خلكان في ترجمة أبي نصر ابن جهير ٧١١ ، صفحة ٢٦ ، وفي ترجمة دبب بن صدقة ٢٢٥ جاء اسمها « زبيدة ابنة نظام الملك » . والبيتان أيضا في ، خريدة القصر ٨٧/٢ .

٦٠٨ — الفخرى ٤٠٢ ، زبدة النصر ٧٧ — ٧٩ ، « ثم أعيدت الوزارة الى عميد الملك ابن جهير في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٨٤ هـ » ٦٠٩ — تولية فخر الدولة ذكرها كثير من المؤرخين انظر مثلا : زبدة النصر ٧٥ — ٧٦ ، وقوام الدين التكتشي هو الذي ولاه السلطان ديار بكر فقد جاء في زبدة النصر ٧٦ : « وفي سنة ٤٧٦ هـ خرجت ديار بكر عن نظره (ابن جهير) وسلمها السلطان الى العميد أبي علي البلخي » . فلعل « البلخي » تصحف فصار « التكتشي » .

٦١٠ — جاء في مجمع الآداب ١٤١٢ : « ولم يكن عميد الدولة يعاب بأشد من الكبر الزائد » . وأورد مصطفى جواد مصادر دراسته ، وأضف : البداية والنهائية ١٥٨/١٢ وأخباره منشورة في زبدة النصر ، انظر فهرس الاعلام ٣١٥ ، وهو الذي سافر في زواج المقتدى ببنت الب أرسلان ، خريدة القصر ٨٧/١ .

٦١١ — من هنا الى ... وقد نعت شرف الأمة : أورده العماد الاصفهاني بالنص في زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ .

٦١٢ — ذكر ابن الأثير هذه السفاره ٨١/١٠ ولم يذكر من أصحابه الذين صحبوه غير الشاشي ، وأوردها السبكي بالتفصيل ٩١/٣ ، ٩٦/٤ ، والمناظرات التي جرت بين الشيرازي وأمام الحرمين ٩٢/٣ ، ١٠٩ ، ٢٧٥ . ابن قنن : هو محمد بن قنن بن طيب الانباري أفقه أصحاب الشيرازي ، المختصر المحتاج اليه ١٠٧/١ ، طبقات السبكي ٩٦/٤ وقد تصحف في طبقات الفقهاء فصار : « ابن بيان » ، طبقات الفقهاء تحقيق احسان عباس ص ١٤ . الشاشي : انظر : المنتظم ١٧٩/٩ ، مجمع الآداب ٥٥٩/٥ ، طبقات السبكي ٣٩/٤ — ٥٧ ، البداية والنهائية ١٧٤/١٢ — ١٧٧ ، الياقيني ، الشاشي العلم (مخطوط لايدن) ورقة ٢١٦ ب . الطبري : البداية والنهائية ١٥٢/١٢ ، مجمع الآداب ٢٧٤٢ .

٦١٣ — له ذكر في زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ ، ٢٦٥ ، وقال : « كان من كتاب سنجر المخصوصين به من صفه ... وصل معه الى بغداد سنة ٤٨٩ هـ » .

٦١٤ — في الأصل ، « ووصل وناظر معه الامام أبو المعالي ... » . وفي زبدة النصر ٧٤ ، « وناظر مع الامام أبي المعالي ... » .

٦١٥ — ورد ذكره استطرادا في تاريخ ابن عساکر ٤١٥/١ في ترجمة أحمد بن عمر الأشعث السمرقندي قال : « ولما وصل بغداد اتصل بعفيف القائم الخادم فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره » . وذكره العماد في زبدة النصر ٧٨ فقال : « وكان قد توجه جمال الدولة عفيف الخادم إلى أصفهان في اتمام العقدة للخليفة على بنت السلطان فعاد إلى بغداد ... » وانظر كذلك مقدمة الدكتور احسان عباس لكتاب طبقات الفقهاء

للشيرازي ففيها ذكر له . المنتظم ٥٩/٩ « وفي سنة ٤٨٤ هـ ، كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان » .

٦١٦ - مؤيد الملك ، هو أبو بكر عبيد الله بن نظام الملك ، ورد بغداد حين غرقت في زمن للقائم بأمر الله ، وأخبره في زبدة النصر ٤٩ - ٥٢ ، ثم ورد بغداد مرة أخرى سنة ٤٧٥ هـ وضربت على باب الطبول في أوقات الصلاة الثلاث وعد ذلك من منكرات الأحداث (زبدة النصر ٧٣) وخرج من بغداد سنة ٤٧٦ هـ . استوزره بركياروق فاستطاع أن يصد عم السلطان تنش الذي قتل في المعركة . قال العماد « ولم يكن في أولاد نظام الملك أكفى منه ، وكان أوحده العصر ، بليفا في النظم والنثر » (زبدة النصر ٨٥) ، ودارت حوله الدسائس من أخيه فخر الملك حتى حبس ثم استوزره محمد بن ملكشاه الذي تولى السلطنة بعد ذلك . (راجع هذه الحوادث في زبدة النصر ٧٦ - ٨٨) ، ثم أسر في وقعة بين بركياروق ومحمد فضرب بركياروق بيده عنقه .

٦١٧ - أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالانظامية ببغداد بعد أبي اسحق ودرس الأصول مدة ثم قال الفروع أسلم . وكان فصيحا فاضلا وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر تنوال سنة ٤٧٨ هـ . البداية والنهاية ١٢/١٢٨ ، المنتظم ١٨/٩ .

٦١٨ - أبو نصر الصباغ ، عبد السيد بن محمود بن عبد الواحد بن جعفر ، الفقيه الشافعي . . . تولى التدريس بالانظامية ببغداد أول ما فتحت . ثم أنه عزل بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ولما توفي أبو اسحق أعيد إليها ، وتوفي في سنة ٤٧٧ هـ . نكت الهميان ١٩٣ . المنتظم ١٢/٩ - ١٣ . ٦١٩ - من هنا الى . . . غوارب الثقلين ، بالنص في نصرة الفترة للعماد الأصفهاني واختصار البنداري ٧٩ - ٨٠ .

٦٢٠ - الشيخ باو القاسم علي بن الحسين الحسنى الدبوسى ، ورد بغداد في تجميل عظيم فرتبه نظام الملك مدرسا بالانظامية بعد أبي سعد المتولى وتوفي سنة ٤٨٢ هـ ، وكان فقيها ماهرا وجدليا باهرا ، البداية والنهاية ٤٧/١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، الكامل ١٠٤/١٠ ، ١٢٠ ، معجم البلدان ٥٤٧/٢ ، الانساب ٢٢٢ ا قال : « الدبوسى ، هذه النسبة الى الدبوسية وهى بليدة من السغد بين بخارى وسمرقند منهم ، أبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد . . . العلوى الحسنى الدبوسى . . . ولى التدريس بالمدسة النظامية وكانت له يد قوية باسطة في الجدل . . . » . المنتظم ٩/٢٧ ، ٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٥٤/١ .

٦٢١ - الكلام ، « وفي ثالث محرم . . . والطبرى يوما » ورد بالنص . في البداية والنهاية ١٣٦/١٢ - ١٣٧ .

٦٢٢ - قال العماد الأصفهاني في وزارة ابن دوست وزير السلطان مسعود ، « وأمر بتجديد المدرسة التاجية التى بناها خاله الوزير تاج الملك أبو الغنائم ابن دوست ببغداد » ، زبدة النصر ٢١٥ ، وهو المرزبان بن خسرو تاج الملك الوزير أبو الغنائم مستوفى ملكشاه السلجوقى . أراد ملكشاه أن يستوزره بعد نسام الملك إلا أنه توفي قبل ذلك . الكامل في حوادث سنة ٤٨٢ هـ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ . ولما توفي ملكشاه رتب لوزارة ابنه محمود وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة أشهر وخطب له على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك أبو الغنائم المرزبان .

بن خسرو . . . « المنتظم ٦٢/٩ . وقتل في وقعة مع بركياروق . المنتظم ٧٤/٩ .

٦٢٣ — الكامل ١٢٠/١٠ .

٦٢٤ — بياض في نسخة لايدن وهو في الورقة الساقطة من نسخة

فاتح .

٦٢٥ — عبد الوهاب بن محمد . . . الفارسي القاضي أبو محمد الفامي الشيرازي ، من أهل شيراز قدم ببغداد والحسين الطبري يدرس بالنظامية فتقرر أن يدرس كل واحد منهما يوما . وتوفي سنة ٥٠٠ هـ . طبقات السبكي ٢٦٩/٤ ، ٢٣٠/٥ ذكره السبكي في ترجمة جده عبد الوهاب الشيرازي فقال ، « ذكره ولده القاضي أبو محمد عبد الوهاب الشيرازي في كتابه « تاريخ لافقهاء » وقال بأنه توفي في سنة أربع عشرة وأربع مائة . قال ، وفيها ولدت » . وانظر ، البداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، وذكره السخاوي في الإعلان (نسخة لايدن ورقة ١٦٢) فقال : « القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي صنف تاريخ الفقهاء . . . » وانظر ميزان الاعتدال ٦٨٣/٢ — ٦٨٤ .

٦٢٦ — ما بين العاضدين سقط من نسخة فاتح وهو موجود في

نسخة لايدن وفي زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ .

٦٢٧ — قال مؤلف « مختصر مناقب بغداد » ٢٣ ، « تم امر السلطان ملكشاه بن الب أرسلان بعمارة جامع بالخرم سنة ٤٨٥ هـ وهو الجامع المسمى بجامع السلطان وتولى السلطان تقديره بنفسه وسوى قبلته جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت أخشابه من جامع سامراء ولم يتمه فتمم عبارته بهروز (تصحف في البداية والنهاية ١٣٨/١٢ الى ، هارون) وانظر ، المنتظم ٦٠/٩ (ثم بعمارة الجامع الذي تم . . على يد بهروز الخادم في سنة أربع وعشرين وخمس مائة) مرآة الزمان ٢٧/٨ .

ودار الملكة التي بناها طغرل بك جاء ذكرها في زبدة النصر ١١ : « وتقدم طغرل بك ببناء مدينة على دجلة وهي التي جامعها اليوم باق (توفي العماد الأصمغاني سنة ٥٩٧ هـ) وكانت حينئذ ذات أسوار وأسواق . . » . ٦٢٨ — تفصيل حياة نظام الملك ومقتله في زبدة النصر ٥٦ — ٦٨ وقال العماد « وكأن ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجويزا من السلطان مضمرا وأمرام مبيتا مدبرا » ، صفحة ٦٣ .

٦٢٩ — لعله أبو جعفر الموفق الكاتب الذي كان كاتباً لنظام الملك

واليه نسب ، دمية القصر ١٤٨ .

٦٣٠ — اسمها « كلبهار » ، مختصر التاريخ ٢١٥ .

٦٣١ — لم يذكر ابن الطقطقي وزارة عميد الدولة للمستظهر وانما ذكر وزارة أخيه الزعيم ، ٤٠٤ ، وكان المقتدى قد استوزره ثم عزله ثم استوزره ثانية ثم أقره المستظهر على وزارته وعزل ثم حبس وأخرج من محبسه ميتا في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ودفن في تربته بفراخ رزين . وقد سبق أن ذكرنا مصادر ترجمته في ما سبق . (انظر رقم ٦١٠)

٦٣٢ — قاضي القضاة علي بن محمد بن علي الدامغاني من الأسرة الدامغانية الحنفية المشهورة بالقضاء ، ولي القضاء للمستظهر بالله ولولده السنرشد بالله أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياما . . ودرس بالقطيعة بمسجد أبي عبد الله الجرجاني ونظر للمستظهر بالله ولابن

المسترشد بالله فى ديوانهما نظر الوزراء ، ومات سنة ٥١٣ هـ ، الجواهر
المضيئة ١/٣٧٣ ، مرآة الزمان ٨/٨١ وانظر رقم ٦٥٣ فى ما بعد .
٦٣٣ — على بن طراد الزينبى استوزره المسترشد بالله سنة ٥٢٣ هـ
وبقى فى الوزارة الى ايام المقتضى لأمر الله حيث عزل عنها ولزم داره الى
حين وفاته ، قال السمعاني « ... أبو القاسم على بن طراد الزينبى الوزير
سمعت منه ببغداد » (الأنساب ، ورقة ٢٨٤ ب) ، وكانت وفاته فى سنة
٥٣٨ هـ ، وأخباره مستوفاة فى كتب التاريخ والتراجم مثل المنتظم ١٠/١٠٩ ،
الكامل ١١/٤٠ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم ٥/٢٧٣
الجواهر المضيئة ١/٣٦٣ ، الفخرى ٣١٥ . وغيرها . وكانت له اليد
الباسطة فى خلق الراشد بالله .

٦٣٤ — لعلها كانت « هيات » .
٦٣٥ — هو محلة أبى سيفين الحالية ببغداد وما جاورها ، انظر :
سليق الدكتور مصطفى جواد فى مجمع الآداب « حاشية » فى صفحة
٥٦ ، ج ٤ ، ق ١ .

٦٣٦ — ذكره ابن الفوطى فى مجمع الآداب ، ترجمة ١٤٢٤ ، فقال
« عميد الدولة ، سديد الملك ، أبو المعالى ابن عبد الرزاق الأصفهاني الوزير :
هو سديد الملك ، وقد تقدم ذكره فى كتاب السنين » . ولا يعرف لكتاب
مجمع الآداب غير الجزء الرابع والخامس . وجاء ذكره عند الأصفهاني فى
خريدة القصر فقال : « وأما أوردت سديد الملك هنا لكونه وزيرا للمستظهر
عشرة أشهر » . انظر حاشية مصطفى جواد فى مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ،
صفحة ٩٥٨ . وجاء فى زبدة النصرة ٦٢ أنه كان عارضا للجيش وكان أحد
الذين ناصبوا نظام الملك العداء . وذكره ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٩٥ هـ
وابن الجوزى فى المنتظم حيث قال : ان المستظهر بالله استوزره سنة ٤٩٥
وعزله سنة ٤٩٦ . ولم يذكره ابن الطقطقى فى وزارات المستظهر وأغفله
ابن الكازرونى ايضا .

وجاء ذكره فى مرآة الزمان ٨/١٤ « وجلس المغزنوى فى دار عميد
الدولة وكان الوزير سديد الملك أبو المعالى الفضل بن عبد الرزاق حاضرا
وهو يومئذ وزير المستظهر ... وفى خريدة القصر ١/٩٣ له ترجمة .
٦٣٧ — أبو المعالى بن المطلب ، هو هبة الله بن محمد بن المطلب ،
كان يتولى ديوان الزمام . قال عنه ابن الطقطقى « وكان أبو المعالى بن
عبد المطلب من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم » « استوزره المستظهر
بعد زعيم الرؤساء ابن جهير » . الفخرى ٤٠٤ — ٤٠٦ ، تجارب السلف
٢٩١ ، ابن الكازرونى ٢١٨ .

٦٣٨ — هو على بن محمد بن جهير ، أبو القاسم ويلقب بالزعيم ،
كان فى ايام القائم وبعض ايام المقتدى يتولى كتابة ديوان الزمام ، ووزر
للمستظهر مرتين فبقى فى الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة أشهر وولى
بعده أبو المعالى ابن المطلب ، ثم عزل وأعيد الزعيم الى الوزارة فبقى فيها
خمس سنين وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الراى وحسن التدبير ،
وتوفى سنة ٥٠٨ هـ . المنتظم ٩/١٨٢ .

٦٣٩ — أخباره وترجمته فى الكامل والمنتظم ونصرة الفترة ومرآة
الزمان والسلوك للمقرئى والنجوم ومجمع الآداب ١٨١٢ .
٦٤٠ — قال ابن الفوطى فى ترجمة أرقامها ٢٩٩٢ ، « قوام الدين ،
ضياء الملك ، أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على بن أسحق

الطوسي الوزير ، قد تقدم ذكره في كتاب الضاد وكان يلقب بلقب أبيه قوام الدين نظلم الملك . وهو الذي استوزره المسترشد بالله . وكان وزيراً جليل القدر سخي الكف » . ونقل مصطفى جواد ترجمته من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني الذي نقل البنداري منه الى تاريخه وأورد هذه الترجمة في حاشية ترجمة « قوام الدين » في مجمع الآداب . وقد ذكره العماد في زبدة النصره والحسيني في أخبار الدولة السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرآة ، وقد توفي في سنة ٥٤٤ هـ .

٦٤١ — انظر ترجمته في مجمع الآداب ٢١٢٤ وأخباره في الكامل والمنتظم ١٥٦/٩ ، والعماد في الخريدة والنصرة ١٠٢ ، والوفيات ٣٠١ (وستفاد) « أبو الحسن صنقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناصري صاحب الحلة السيفية . كان يقال له ملك العرب » . وقتل في الواقعة بينه وبين محمد بن ملكشاه سنة ٥٠١ هـ ، وانظر البداية والنهاية ١٢/١٦٩ — ١٧٠ . ٦٤٢ — سقط من نسخة لايدن وقد أضفناه من فاتح .

٦٤٣ — هو الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو منصور ابن الوزير الريبب أبي شجاع الروذرواري ، كان أبوه وزير المقتدى بالله وتولى هو الوزارة للامام المستظهر بعد وفاة أبي القاسم بن جهير سنة ثمان وخمس مائة ، ثم خرج الى أصفهان ولحق بالسلطان محمد بن ملكشاه فاستوزره وطلب من المستظهر أن يستخدم ولده محمداً وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، ففعل . المختصر المحتاج اليه ٢/٤٢ ، ٢٧٤ ، مجمع الآداب ترجمة ٦٤٣ ، (حاشية) ، ابن الكائروني ٢١٨ ، زبدة النصره ٧٧ ، في وزارة محمد بن الحسين .

٦٤٤ — قال مصطفى جواد : « ترجمه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وذكر أنه توفي محبوساً بسرجهان سنة ٥٣٠ هـ » . حاشية كتاب مختصر التاريخ ٣٨٢) ، وراجع المنتظم ١٠/٦٢ ، وعن بنى المعمر الآخرين انظر ، المختصر المحتاج اليه ١/١٩٤ ، البداية والنهاية ١٢/٩١ ، المنتظم ٢٣٦/٨ .

٦٤٥ — أبو طاهر الخزري ، هو يوسف بن محمد . قال ابن الجوزي في المنتظم ١٩٨/٩ ، « وفي جمادى سنة ٥١٢ قبض على صاحب الخزن أبي طاهر بن الخزري وعلى ابن حمويه وابن غيلان وجماعة وأرجف بأن هؤلاء كتبوا الى الأمير أبي الحسن يأمرونه بأن لا يطيع » وفي مكان آخر (٢٠٣/٨) قال : « روى أبو الفتوح بن طلحة صاحب الخزن أن ابن الخزري كان يقصر في حق المسترشد وهو بعد ولي عهد المستظهر بالله . وكان المسترشد حنقاً عليه . فلما ولي الخلافة أقره مديدة ثم تقدم بالقبض عليه وصودر على ما بهلك وما يخفى . ثم أمر المسترشد بقتله » . البداية والنهاية ١٢/١٩٦ .

٦٤٦ — يمين القائي ، منسوب للقائم بأمر الله ، أحد خدم المستظهر بالله ، فوضت اليه إمارة الحاج وبعث مراراً الى السلطان من دار الخلافة . وتوفي بأصفهان سنة ٥١١ هـ . البداية والنهاية ١٢/١٧٨ ، المنتظم ٩/١٩٦ ٦٤٧ — زبدة النصره ١١٥ .

٦٤٨ — قصة أبي الحسن وهربه والحرب بينه وبين أخيه انظرها في ، الفخرى ٤٠٦ — ٤٠٧ ، المنتظم ٩/٢٠٤ ، وله ترجمة في المختصر المحتاج ١٢٦/٢ — ١٢٧ ، وورد اسمه استطراداً في الجزء الأول ١٥٤ باسم

« أبى الحسن عبد الله أخى المستظهر » وهو وهم من الذهبى وإنما هو أخو المسترشد وابن المستظهر كما يظهر هنا . وسماه ابن الجوزى فى المنظم ٢٣/١٠ « أبى الحسن عليا » . وفى أخباره اقتصر ابن الجوزى على كنيته فقط (٢١٨/٩) ، وذكره ابن الأثير فى الكامل فى حوادث سنة ٥١٢ هـ وسنة ٥٢٥ هـ . وذكره ابن الكازرونى بكنيته فقال : « وأبو الحسن ، أمه نزهة أيضا وهو أكبر أولادها ، كان أبوه خطب له بولاية العهد بعد أخيه المسترشد سنة ثمان وخمس مائة . فلما ولى أخوه المسترشد هرب من دار الخلافة وجرت له أحوال تم قبض عليه وعاد الى دار الخلافة وكان بها الى أن مات بالطاعون سنة خمس وعشرين وخمس مائة ودفن بالرصافة » . مختصر التاريخ ٢١٧ ، وذكره عبد الرحمن الأربلى فى خلاصة الذهب المسبوك ٢٧١ بما يشبهه نص الكازرونى . وله ترجمة فى الوافى بالوفيات (نسخة باريس) ورقة ١٧ ، وخريدة القصر ٣٥/١ .

٦٤٩ — التاج ، من قصور دار الخلافة بناه المكتفى بالله ، معجم البلدان « الناج » . الفخرى ٣٥١ .

٦٥٠ — رجم ابن الفوطى لحفيده عماد الدين أبى جعفر القاسم بن أبى مضر العلوى المدائنى النقيب فقال : « ذكره شيخنا تاج الدين فى تاريخه ومال : « قلد نقابة المدائن فى عرة جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مائة » ترجمة أرقامها ١١٨١ .

٦٥١ — قاضى القضاة الحنفى ونقيب العباسيين المشهور بالفضل والحديث . على بن أبى طالب الحسين بن نظام الحضرتين بن محمد الزينبى ، أبو القاسم . عرف بالاكمل . نفقه على أبيه الحسين ودرس فى حياة أبيه بمشهد أبى حنيفة — رضى الله عنه — ودرس بعد وفاته . وتولى القضاء للمسترشد بالله ومات سنة ٥٤٣ هـ . المنظم ١٣٥/١ ، ٢٠١/٩ ، الكامل ، حوادث سنة ٥١٢ هـ الجواهر المضية ٢١٩/١ ، ٣٦٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣٨/١ ، ٥٥ ، « حاشية » ، مجمع الآداب ٣٩٢ ، ٢٢٢٥ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الشذرات ١٣٥/٤ . النجوم ٢٨٢/٥ ، زبدة النورة ٢٢١ .

٦٥٢ — ترجمه ابن الطقطقى فى الفخرى ٤٠٩ ، وابن الجوزى فى المنظم ٩/١ ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٥٢٢ هـ ، وذكره الكازرونى فى مختصر التاريخ ٢٢٣ ، والأربلى فى خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣ ، « واستوزر على بن صدقة » بدلا من « أبى على بن صدقة » ، تجارب السلف ٢٩٦ ، النجوم ٢٣٣/٥ ، زبدة النورة ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٥٢ ، ولهذا الوزير صنف الحريري مقاماته ، انظر وفيات الأعيان فى ترجمة القاسم بن على الحريري ، وذكره العماد فى الخريدة (المتحف البريطانى ١٨٠٥٥٤) ورقة ٣١ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٩٢/١٢ ناقلا من الوفيات . وانظر كذلك : خريدة القصر ٩٤/١ طبعة المجمع العلمى العراقى .

٦٥٣ — من بيت الدامغانى ، بيت القضاء والعدالة المشهور ، قاضى قضاة المستظهر والمسترشد ، توفى فى المحرم سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، مختصر التاريخ ٢١٨ — ٢١٩ ، ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الجواهر المضية ٣٧٣/١ ، المنظم ٢٠٨/٩ وانظر رقم ٦٣٢ فى ماسبق . ٦٥٤ — وفيها (سنة ٥١٣) تولى قضاء قضاة بغداد الاكمل أبو القاسم بن على بن أبى طالب بن محمد الزينبى وخلع عليه بعد موت أبى الحسن الدامغانى « البداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، المنظم ٢١٤/٩ .

٦٥٥ — بنو السبيى من البيوتات المشهورة في أواخر الدولة العباسية منسوبون الى السيب ، وهى قرية قرب قصر ابن هبيرة منهم أبو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، وأبو البركات أحمد بن عبد الوهاب مؤدب أولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره ، وهو الذى ولى الولايات لديوان الخلافة وكان يلقب « خالصة الدولة » وتوفى في سنة ٥١٤ هـ . معجم الادباء ٢٢/١ ، الكامل — وفيات سنة ٥١٤ هـ ، المنتظم ٢١٩/٩ ، المشتبه « السبيى » ، البداية والنهاية ١٨٧/١٢ ، مرآة الزمان ٩١/٨ . تاج العروس ٣٠٥/١ .

٦٥٦ — أبو الفتوح كمال الدين بن طلحة . قال المنذرى . « أحد الاعيان ، تولى حجابة الامام المسترشد بالله وابنه الراشد مدة وغير ذلك ثم استعفى ولزم بيته منقطعا الى الخير وأسبابه وحج غير مرة وجاور وبنى مدرسة لأصحاب الامام الشافعى — رضى الله عنه — وسمع من الامام المسترشد بالله وغيره وحدث ، وهو أخو المسترشد من الرضاعة توفى في سنة ٥٥٦ هـ . انظر التكملة لوفيات النقلة ٤٨/٢ ، البداية والنهاية ٢٤٥/١٢ ، ٢١٨ ، المختصر المحتاج اليه ٤٨/٢ ، وترجمه ابن الفوطى في الملحقين بـ « الكمال » في الجزء الخامس المطبوع في الهند في حشر الكاف ، ترجمة ارقامها ٣٤٠ ، وانظر ، حاشية تكملة الاكمال ٧٦ ، فقد نقلت ترجمته من تاريخ ابن الدينى المخطوط في باريس ، واورد العماد بعض اخباره في زبدة النصر ١٧٧ ، ١٩٤ ، المنتظم ٢٠٢/١٠ .

٦٥٧ — الداية كلمة تركية تعنى المربية او الرضعة او كلاهما ، وقد وردت الكلمة كثيرا في كتابات العصر ، انظر مثلا ، مجمع الآداب ٣٠٧٨ ، صفحة ٨٠٠ — ٨٠١ ، تحفة الوزراء ٢٩ ، الفرج بعد الشدة ٣٩/٢ .

٦٥٨ — قال الذهبى في وفيات سنة ٥٣٨ من مختصر التاريخ (نسخة الاوقاف ببغداد ، ورقة ٣٨) ، « هبة الله بن محمد بن صاحب ابو الفضل كان صاحب الديوان العزيز مدة تم عزل . حدث عن ابي نصر الزينبى ومولده سنة ثلاث وخمسين » ، وذكره الكازرونى في مختصر التاريخ ٢٢٣ ، فقال : « ثم استحجب (المسترشد بالله) ابا الفضل هبة الله بن الحسن بن صاحب « وفي مكان آخر قال » ، وحجابه « المستضىء » ابو الفضل هبة الله ابن صاحب حاجب ابيه الى ان نقله الى استاذية داره « صفحة ٢٤١ » .

٦٥٩ — انظر استيزار الريب نظام الدين في زبدة النصر ١١٥ — ١٢٦ .

٦٦٠ — حوادث تولية كمال الدين السميرى ، زبدة النصر ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٩ وما بعدها ١٢٦ — ١٣٦ ، وقال العماد . « ودرج الوزير الريب في تلك الايام ... وتولى الوزارة كمال الملك ابو الحسن على بن أحمد السميرى وذلك في سنة ٥١٢ هـ ، وفي سنة ٥١٥ وتب عليه قوم من الدكاكين في بغداد بالسكاكين مقتلوه » ، وانظر البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، المنتظم ٢٣٩/٩ ، وله ترجمة في مجمع الاداب الجزء الخامس نقلها مصطفى جواد في ترجمة ابنه ٦٤٥ من الجزء الرابع ، مرآة الزمان ١٠٧/٨ .

٦٦١ — قال العماد « وقرر على السلطان محمود من مال العراق نفقتهم ونفقتة » ، زبدة النصر ١٧٤ .

٦٦٢ — تفصيل حوادث هذه الحروب في زبدة النصر ١٢٥ وما بعدها .

٦٦٣ — دبيس ملك العرب ، نور الدين ابو الاغر دبيس بن صدقة

بن منصور الاسدي المزيدي ، اخبره في زبدة النصره ١٣٥ قاتل العماد « وتغلب دبيس بن صدقة بن منصور على البصرة واعمالها والمضافات اليها من البطائح وكذلك هيت والانبار واعمال الفرات والرحبة وعانة » وهذا في عهد السلطان محمد بن ملكشاه وقد قتله السلطان مسعود في سنة ٥٢٩ هـ لان السلطان « رأى انه اذا قتله نسب الناس اليه (دبيس) قتل الخليفة (المسترشد بالله) وان السلطان لذلك لم يبق عليه » ، زبدة النصره ١٧٨ ، وقد ورد ذكره كثيرا في كتب التاريخ ، وهو الذي رفض تسليم الامير ابي الحسن بن المستظهر الى اخيه المسترشد بالله وقال قوله العربية الصميمة ، « واما تسليم جاري فلا والله لا اسلمه اليكم وهو جاري ونزيلي ولو قتلت دونه » ، الفخري ٤٠٧ ، البداية والنهاية ٢٠٨/١٢ — ٢٠٩ ، المنتظم ٢٥٢/٩ وما بعدها ، ٥٢/١٠ — ٥٣ . قال ابن الجوزي ، « مضى اليه الامير ابو الحسن ظنا انه على طريقة ابيه فاسلمه » المنتظم ٥٣/١٠ ، ولعل رواية ابن العبراني اصح من رواية ابن الطقطقي الشيعي ورواية ابن الجوزي الحنبلي . وقد روى ابن الجوزي في مكان آخر من منتظمه ان دبيسا اشترط على الخليفة ان يسمح له بان يرى الامير ابا الحسن متى شاء . قال ابن الجوزي : « وذكر ان دبيسا راسل المسترشد انه كان من شرطى في إعادة الامير ابي الحسن اتي اراه اى وقت اردت وقد ذكر انه على حالة صعبة . فحين له ان احببت ان تدخل اليه فافعل او تنفذ من يختص بك فيراه . . . » المنتظم ٢٠٦/٩ . وعن دبيس ، انظر أيضا وفيات الاعيان ٢٢٥ (وستنفلد) ، النجوم ٢٥٦/٥ ، وعن اهل بيته ، المنتظم ٢٣٥/٩ .

٦٦٤ نظر بن عبدالله الجيوشي الخادم كان اميرا للحاج اكثر من عشرين سنة ، توفي ببغداد في سنة ٥٤٤ هـ ودفن بالرصافة . المنتظم ١٤١/١٠ — ١٤٢ . وقال ابن الجوزي ١٩٩/٩ ، « وفي ذى القعدة (سنة ٥١٢ هـ) خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرميين واعطى حقينين ولوائين وسبعة احمال كوسات وسار للحج » .

٦٦٥ — محمد بن هبة الله بن علي بن زهمويه ابو الدلف الكاتب ، كان فيه فضل ومعرفة بالشعر وكان كاتب الامير ابي الحسن عبدالله اخي المسترشد . فلما مسك ابو الحسن سنة ثلاث عشرة وخميس مائة اخذ وطيف به على جهل وجلد في السجن حتى مات . المختصر المحتاج اليه ١٥٤/١ — ١٥٥ ، ١٢٧/٢ ، المنتظم ٢٠٥/٩ ، الوافي بالوفيات ١٥٣/٥ — ١٥٤ .

وزهمويه بفتح الزاي وسكون الهاء وضم الميم ، كما في الانساب للسمعاني ، وانظر حاشية (صفحة ٢٦) من كتاب نكيلة اكمل الاكمل لابن الصابوني .

٦٦٦ — ذكره العماد في زبدة النصره استطرادا ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٢٢ وهو الذي جاء مع محمد الملك وعلى بن دبيس وغيرهم لحصار بغداد سنة ٥٤٣ هـ ، وانظر حوادث حصار بغداد في المنتظم ١٣١/٩ — ١٣٨ .

٦٦٧ — هو صاحب مارددين ، البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، وهو اول الملوك الارتقية ، النجوم ١٥٩/٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، توفي سنة ٥١٦ هـ على اثر وقعة عظيمة بينه وبين « الكفار على تفليس » في ظاهر ميفارقين بقرية نعرف بالفحول فحمل تابوته الى ميفارقين . النجوم ٢٢٣/٥ — ٢٢٤ .

٦٦٨ — تفصيل هذه الحوادث في البداية والنهاية ١٨٥/١٢
في حوادث سنة ٥١٤ هـ .

٦٦٩ — استوزره السلطان محمود بعد مقتل الوزير السميمري
ببغداد ، زبدة النصر ١٣٦ — ١٤٢ . وقد قتله السلطان صبراً في سنة
٥١٧ هـ ، صفحة ١٤١ ، المنتظم ٢٤٥/٩ — ٢٤٦ . الكامل ، حوادث سنة
٥١٧ النجوم ٢٢٧/٥ .

٦٧٠ — آق سنقر البرسقي كان شحنة بغداد أيام المسيرشد بالله
وقد أقطعه السلطان الموصل سنة ٥١٥ هـ وقد قتله الباطنية بالموصل
سنة ٥١٩ هـ بتدبير من الوزير الدرگزني . واخباره مستوفاة في زبدة
النصرة ومفرج الكرب والكامل وله ترجمة في البداية والنهاية ١٤٧/١٢ ،
ومجمع الاداب ٢٧٤١ مع المصادر التي ذكرته ، المنتظم ٢٥٤/٩ ، زبدة
النصرة ١٤٤ — ١٤٧ ، وهو غير آق سنقر الاتابك جد الأسرة الزنكية .
وانظر : النجوم ٢٣٠/٥ .

٦٧١ — هو صاحب شهرزور (مرآة الزمان ١٨٩/٨) وانظر
ترجمته في مجمع الاداب ١٢٣ ، البداية والنهاية ١٩٣/١٢ ، الكامل ٥٠/١١ .
وينو صلتق : هو صلتق بن علي بن ابي القاسم صاحب ارزن الروم ،
الكامل ١٢٦/١١ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ .

٦٧٢ — ترجمه ابن الفوطي ٢٩٩٢ ، وقال مصطفى جواد ،
« ترجمه السمعاني في ذيل تاريخ بغداد ونقل منه الفتح البنداري في تاريخ
بغداد ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الاثير في الكامل وذكر اخباره ،
 وذكره العماد في تاريخ السلجوقية وصدر الدين الحسيني في اخبار الدولة
السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرآة وتوفي سنة ٥٤٤ هـ ببغداد ودفن
بداره عند المدرسة النظامية (سوق الخفافين حالياً) . وانظر الفخرى
٤١٢ ، ابن الكازروني ٢٢٣ .

٦٧٣ — البداية والنهاية ١٩٠/١٢ — ١٩١ ، المنتظم ٢٣٧/٩ ،
٢٤٣ — ٢٤٣ .

٦٧٤ — وردت الكلمة في رسائل الجاحظ « رسالة القيان » نشر
تمنك ، صفحة ٧٢ ، والكشخان ، الديوث ، وهي دخيلة في كلام العرب ،
(اللسان = كشخ) .

٦٧٥ — زبدة النصر ١٥٢ .

٦٧٦ — ابو عبدالله ، محمد بن عبد الكريم ، الشيباني الانباري الكاتب
ولد سنة ٤٧٠ هـ وأخذ الاداب عن شيوخ عصره ، وزاول الانشاء في ديوان
الخلافة اكثر من خمسين سنة وناب في الوزارة وكان موصوفاً بالعقل
وحسن التدبير وهو اول من نظم الرباعيات وكان صديقاً للحريزي صاحب
المقامات ، وتوفي ٥٥٨ هـ ، ابن الديبشي ، المختصر المحتاج اليه ٧٣/١ ،
المنتظم ٢٠٦/١٠ ، النجوم ٣٦٤/٥ ، الكامل ، حوادث سنة ٥٥٨ هـ ، الفخرى
٤٠٩ — ٤١٠ ، ابن الكازروني ٢٢٢ ، الخلاصة ٢٧٢ . خريدة القصر
١٤٠/٢ .

٦٧٧ — زبدة النصر ١٥٣ ، وقال العماد ، « وذكر ان الوزير
(الدرگزني) سمه في طعامه .

٦٧٨ — هو اقبال المسيرشدي اخذه عماد الدين زنكي وحبسـه
ثم قتله حين كان الراشد — رحمه الله — نازلاً على أبواب الموصل فازعج
الخطينة من الموصل اتماماً لفدرة وخيائته وممالئته ، (زبدة النصر

١٨.) ، وقال العماد ، « فان زنكى لما اصلح امره مع مسعود سبيه وخبيه واخذ اقبالا خادمه وحبسه ثم قتله وازعج الخليفة فانتقل انتقل المرتاب وتحول تحول المرتاع » . واخباره منشورة في كتب التاريخ مع المسترشد والراشد كالمنتظم ٢٧/١٠ ، ٣٤ ، ٦٩ ، مرآة الزمان ٩٧/٨ ، ١٤٠ .
٦٧٩ — زبدة النصر ١٥٦ وما بعدها ، ولم يذكر العماد ان سنجرا اراد قصد بغداد فمنعه خوارزم شاه .

٦٨. البداية والنهاية ٢٠٣/١٢ ، تاريخ ابى الفدا ٦/٣ .
٦٨١ — ما بين العاضدين ، ومقداره ورقة كاملة ، اسقط من نسخة لايدن وقد اصفناه من نسخة فاتح .

٦٨٢ — اخبره وحياته السياسية كتبها في كتاب ترجمه العماد الاصفهاني وضمنه كتابه الذى اختصره البندارى وسماه « زبدة النصر » وانظر المنتظم ٧٧/١٠ ، الكامل حوادث سنة ٥٣٣ ، النجوم ٢٦١/٥ ، معجم البلدان ٥٩٦/٢ ، الانساب ١٤٣٦ ، البداية والنهاية ٢١٤/١٢ ، المختصر المحتاج اليه ٢٧٣/٢ ، مجمع الاداب ١٨٢٣ .

٦٨٢ ١ — راجع زبدة النصر ٢٠٥ ، ونصير الدين جفر كان نائبا لزنكى على الموصل . قال العماد فيه ، « كان للدماء سففاكا وبالنقوس فتاكا يأخذ البرى بالسقيم ... » وقد قتله الملك فروخشاه سنة ٥٣٩ هـ واقتل فروخشاه بعد ذلك (صفحة ٢٠٦ — ٢٠٧) وفي تاريخ ابى الفداء ١٧/٣ ، ان الب ارسلان هو الذى قتل نائب زنكى ، وانظر وفيات الاعيان نشر محمد محى الدين عبد الحميد) ٣١٥/١ .

٦٨٣ — لعل هذه السفارة هي اول سفاراته الى دار الخلافة اذ يذكر المؤرخون انه قدم الى بغداد حين بويغ المقتضى بعد خلع الراشد . انظر سوء تصرفه المشين وانتهازه الامر لمصلحته ومصلحة صاحبه زنكى صاحب الموصل في الفخرى ٩٦ ، نقلا من الكامل ٢٨/١١ — ٢٩ . وقد ولاه المستنجد قاضيا مطلقا (مختصر التاريخ ٢٣٦) ، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٢٤٢/١ ، مع مصادر دراسته ، المنتظم ٥٥/١ ، مرآة الزمان ٣٤٠/٨ ، المختصر المحتاج اليه ٥٥/١ ، العبر ٢١٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣١/٣ ، وقد جاء ذكره استطرادا في مجمع الاداب ٢١٠٩ في ترجمة اخيه ، فخر الدين سعيد .

٦٨٤ — كرباوى لوكرماوى بن خراسان التركمانى صاحب البوازيج ، جاء ذكره في الكامل ٢٩٢/١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٧٨ ، ففى وقعة المسترشد بالله مع دبيس سنة ٥١٧ هـ ، جاء « وكان مع اعلام الخليفة كرباوى بن خراسان » وفي ٣٠٨/١٠ « وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة وكرماوى بن خراسان التركمانى » .

٦٨٥ — البوازيج ، قال ياقوت ، « بلد قرب تكريت على فم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك ، لها ذكر في الاخبار والفتوح وهى الان (في زمن ياقوت المتوفى ٦٢٦ هـ) من اعمال الموصل » معجم البلدان .

٦٨٦ — جاء في زبدة النصر ١٧٢ ان طغرل قد توفى في اوائل سنة ٥٢٨ هـ وتسلطن مسعود بن محمد بن ملكشاه في نفس السنة . واخباره مستوفاة في الكامل والمنتظم والمرآة وتاريخ ابن القلانسي وزبدة النصر

والسلوك للمقريزى وله ترجمة في مجمع الاداب ١٨٢١ ، وفيات الاعيان ٧٣ (وستنفلد) .

٦٨٧ — انظر المنتظم ٤١/١٠ وما بعدها .

٦٨٨ — انظر هذه الحوادث في زبدة النصر ١٧٤ — ١٧٥ .

٦٨٩ — في زبدة النصر ١٧٧ « امير العلم السلطاني » دون ان يذكر

اسمه .

٦٩٠ — في زبدة النصر ١٧٧ « يرتقش قران خوان » ومثل ذلك

في الكامل ١٦/١١ .

٦٩١ — قال ابن الجزرى في غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧/٢

« المبارك بن احمد بن الحسين ، ابو عبدالله الانماطى المعروف بابن سكيته

بكسر السين وتشديد الكاف وكسرهما ، امام المسترشد بالله امير المؤمنين .

قال ابن النجار : كان من الاعيان النبلاء والقراء الاماضل مشهورا

بالديانة وحسن الطريقة . قلت : قرأ على ابي طاهر بن سوار وعبد

السيد بن عتاب . قتل غيلة مع المسترشد يوم الخميس سادس عشر ذى

القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة بموضع قريب من مراغة » .

وانظر : المشته ٣٦٩ ، مجمع الاداب ١٠٨٨ ، المختصر المحتاج اليه

١٦٧/٢ في ترجمة ابنه ونقل مصطفى جواد ترجمته من التكملة لوفيات

النقطة في الحاشية .

٦٩٢ — انظر تفصيل هذه الحوادث في الكامل ١٤/١١ — ١٧ ،

زبدة النصر ١٧٧ — ١٨١ ، وقال العماد ، « فعرف بقرائن الاحوال ان

سنجر سير الباطنية لقتله » . ابن الكازرونى ٢٢١ ، وقال مصطفى جواد

« وكان المسترشد بالله قد قاوم الباطنية بحكم خلافته السنية وفضح زوجة

ابيه اخت السلطان سنجر لما رأى اتصالها بأحد الشبان بعد وفاة ابيه

اتصالا محرما وهتك ناموس البيت المالك السلجوقى » . وعن هذه

الحوادث ، راجع : الكامل ١٦/١١ — ١٧ ، الفخرى ٤٠٨ ، وقال : « ودفن

تحت قبة حسنة رأيتها عند وصولى الى مراغة سنة سبع وتسعين

وست مائة » .

٦٩٣ — ورد ذكره في زبدة النصر ١٨٠ ، مختصر التاريخ ٢٢٧ ،

وقال العماد : « ولم يكن مع الراشد وزيره ابو الرضا بن صدقة فان

زنكيا احتبسه عنده ثم استوزره » صفحة ١٨١ ، وانظر ترجمته في

المختصر المحتاج اليه ٤/١ ، الفخرى ٤١٦ ، الوافى بالوفيات ١١١/٢ .

٦٩٤ — جاء ذكره في المنتظم ٥٦/١ — ٥٩ ، قال ابن الجوزى :

« وقبض الراشد على استاذ داره ابي عبدالله ابن جهير ، وقيل انه وجدت

له مكاتبات الى دبيس » . ومثل ذلك ورد عند ابن الاثير في حوادث سنة

٥٣٣ هـ . وذكره ابن الفوطى في ترجمة عز الدولة ابي الحسين على بن

الحسن بن رئيس الرؤساء استاذ الدار فقال : « وفى ثامن المحرم سنة

ثلاثين وخمس مائة رتب الصدر عز الدولة على بن محمد بن الحسن بن

رئيس الرؤساء فى استاذ دارية دار الخليفة عوضا عن ناصح الدولة

الحسن بن محمد بن جهير وعزل عن ذلك فى شهر ربيع الآخر واعيد

ناصر الدولة الى شغله » مجمع الاداب ٣٣٣ .

٦٩٥ — اخباره فى كتب التاريخ مستفيضة ، انظر مثلاً نهرس

الاعلام فى زبدة النصر ٣٠٧ ، فقد كان نائب منكوبرس صاحب فارس

على خوزستان ، مجمع الاداب ٢٧٧٣ ، تاريخ القلانسي ٢٩٤ ، المنتظم ١٢٤/١ ، الكامل ٢٩/١١ .

٦٩٦ — مفرج الكروب ٦٤/١ .

٦٩٧ — انظر هذه الفتوى الرهيبة في حق الخليفة ، الكامل ٢٦/١١ — ٢٧ ، مختصر التاريخ ٢٢٥ — ٢٢٦ ، المنتظم ٦٠/١٠ . وعن اولئك الذين افتوا بخلعه ، المختصر المحتاج ٣٠٠/٢ ، المنتظم ٢٠٢/١٠ ، طبقات السبكي ٦٤/٤ . وقد حرص على بن طراد الزينبي على صرف الخلافة إلى ختنه طمعا في الوزارة وقد نالها بذلك . قال ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٣/٩ : « وكانت ابنته (ابن طراد الزينبي) متصلة بالامير ابي عبدالله بن المستظهر وهو المقتنى » .

٦٩٨ — ورد ذكرها في الكامل ٢٩٥/١٠ .

٦٩٩ — بنو الدنشمند هم اصحاب ملطية والثغور ، العبر ٣٣٥/٣ ، الكامل ٩/١١ ، ٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .

٧٠٠ — اخباره في زبدة النصره فهرس الاعلام ٢١٧ : وتحركه لمساعدة الخليفة ١٨٣ ، وحربه مع مسعود ومقتله ١٨٤ .

٧٠١ — تفصيل هذه الحوادث في زبدة النصره ١٨٢ — ١٨٥ . وفي هذه الوقعة اسر منكوبرس وامر السلطان بقتله بين يديه ، تاريخ ابي الفدا ١٤/٣ .

٧٠٢ — قال ابن الطقطقى : « ثم جرت بينه وبين (المقتنى) وحشة وخاف منها فاستجار بدار السلطان واقام بها مدة معتصما من المقتنى الى ان روى الخليفة من جهة السلطان في معناه فاذن في عوده الى داره مكرما فانصرف الى داره واقام بها على قدم البطالة واضمحل امره ورق حاله ولقى شقاء عظيما وضائقة شديدة ... » الفخرى ٤١٧ ، زبدة النصره ١٩٤ .

٧٠٣ — ذكره ابن الطقطقى في الفخرى ٤١٨ : « ولم تحل ايامه ولم يكن له من السيرة ما يؤثر » . وانظر : مختصر التاريخ ٢٣١ ، زبدة النصره ١٩٤ .

٧٠٤ — ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٢٩/١ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، وابن الطقطقى في الفخرى ٤١٩ ، ولقبه « مؤتمن الدولة » . وترجمه ابن الفوطى في مجمع الاداب في الجزء الخامس ، وفي الجزء الرابع ٣٠٩٣ ، وذكره ابن الكازرونى في وزراء المقتنى ٢٣١ ، والاربل في الخلاصة ٢٧٦ ، وترجمه ابن الفوطى ايضا في لقبه « قوام الدين » ترجمة ارقامها ٣١٩٣ ، وكان صاحب المخزن قبل ان يصبح وزيرا ، زبدة النصره ٢٢١ .

٧٠٥ — الوزير الاديب الاربى ذو الفضائل والمفاخر . قال عنه ابن الطقطقى ٤٢٤ : « وفي الجملة فكان ابن هبيرة من افاضل الوزراء واعيانهم واماجدهم ، له في تدبير الدولة وضبط المملكة اليد الطولى وله في العلوم والتصانيف التبريز على اهل عصره وله اشعار كثيرة » . وانظر الفخرى ٤١٩ — ٤٢٥ ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الديبى في تاريخه وسبط ابن الجوزي في المرأة وابن خلكان في وفيات الاعيان ، وقد افرد ابن المارستانى بتصنيف عن سيرته (مجمع الاداب ٢١٩٥) وذكره مستفيض في كتب التاريخ والتراجم . مجمع الاداب ١٤٦٤ ، المنتظم ٢١٤/١٠ ، الكامل ١٣٠/١١ ، العبر ١٧٢/٤ ، البداية والنهاية ٥٢٠/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ ، النجوم ٣٦٩/٥ . الشذرات ١٩١/٢ ،

مجمع الاداب ايضا ٢٦٥٦ ، بروكلمان ، ملحق ١/٦٨٧ ، زبدة النصر ٣١٩ .

٧.٦ - قال ابن الطقطقى ٤٢٠ : « وكان المقتفى والمستنجد يقولان ماورلينى العباس كيجى بن هبيرة فى جميع احواله » وانظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٢٥٨ نقلا عن ابن الجوزى .

٧.٧ - زبدة النصر ٢٩١ ، « غرقت بغداد وذلك فى شهر ربيع الاول ٥٥٤ » . مناقب بغداد ١٧ - ١٨ .

٧.٨ - عضد الدولة ، ابو الفرج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرؤساء ، تولى ابو الفرج هذا بعد ابيه استاذ دارية المقتفى ثم المستنجد بالله ، ثم تولى الوزارة للمستضىء بامر الله فى سنة ست وستين وخمس مائة . وقد قتل على باب قطفتا وهو خارج للحج ، قتله ثلاثة من الباطنية . وانظر اخباره فى : المختصر المحتاج اليه ١/٥٥ ، المنتظم ١٠/٢٨ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٠ ، الكامل حوادث سنة ٥٧٣ ، كتاب الروضتين ١/٢٧٨ ، مجمع الاداب ٦٤٤ ، الفخرى ٤٢٧ ،

وعن الاستاذ دارية ووظائفها : المختصر المحتاج اليه ١/٥٦ (حشاية لصطفى جواد) ، زبدة النصر ٢٩٢ .

المصادر والمراجع

- الابشيبي :
المستطرف في كل فن مستظرف القاهرة ١٢٧٩
ابن ابي حجلة التلمساني :
سكردان السلطان ، بولاق ١٢٨٨ هـ .
ابن الاثير :
الكامل في التاريخ ، لايدن ١٨٥١ — ١٨٧١
الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣
اللباب في تهذيب الانساب ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧
ابن الانباري :
نزهة الالباء في طبقات الادباء ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .
ابن بدرون :
شرح قصيدة ابن عبدون نشر دوزي ، لايدن ١٨٤٦
ابن تغري بردي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٥٦
ابن الجراح :
الورقة ، نشر عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٥٣
ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر أوتو برتزل وبرجستراسر ،
القاهرة ١٩٣٣ — ١٩٣٧
ابن جزلة :
مختار مختصر تاريخ بغداد ، مخطوطة المتحف البريطانية ، أرقامها
Or. 107 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد
ابن الجوزي :
كتاب الانكباء ، القاهرة ١٣٠٤ هـ وطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ
صفة الصفوة ، حيدرآباد ١٣٥٥ هـ — ١٣٥٦ هـ .
المنتظم ، حيدرآباد ١٣٥٧ — ١٣٥٩ هـ
مناقب بغداد ، نشر محمد بهجة الأثري ببغداد ١٣٤٢ هـ (لا يمكن
ان يكون هذا الكتاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ لأن مؤلفه يذكر
حوادث وسنين جرت بعد وفاة ابن الجوزي بسنين) .
الوفاء بأحوال المصطفى ، نشر مصطفى عبد الواحد ، القاهرة
١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦
ابن الحجاج :
ديوان ابن الحجاج ، مخطوطة المتحف البريطانية : Br. Mus.
Suppl. 1848 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
ابن حجر العسقلاني :
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، نشر علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
لسان الميزان ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ — ١٣٣١ هـ .

- ابن حوقل :
المسالك والممالك ، نشر دى خويه ، لايدن ١٨٧٠
ابن حيوس :
ديوان ابن حيوس ، نشر خليل مردم ، دمشق ١٩٥١
ابن خلكان :
وفيات الاعيان نشر ويستفلد ، كوتنكن — المانيا ١٨٣٥ ، وطبعة
القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٤٩
ابن خياط : انظر خليفة بن خياط
ابن الديبثى :
تاريخ ابن الديبثى ، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ، أرقامها : 2133
ابن الدمياطى :
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الديبثى ، مصورة المجمع العلمى
العراقى ببغداد .
ابن رجب الحنبلى :
ذيل طبقات الحنابلة ، نشر محمد حامد الفقى ، القاهرة ١٣٧٢ هـ /
١٩٥٢
ابن رسته :
الاعلاق النفيسة ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٢ (النص العربى
١٨٩١) .
ابن رشيق القيروانى :
العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٣٤ ، ١٩٥٥
ابن الزبير :
كتاب الذخائر والتحف ، نشر محمد حميد الله ، الكويت ١٩٥٩
ابن زهرة :
غاية الاختصار فى أخبار البيونات العلوية المحفوظة من الغبار ،
بولاى ١٣١٠ هـ .
ابن الزيات :
ديوان ابن الزيات الوزير ، نشر جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩
ابن الساعى :
مختصر تاريخ ابن الساعى (لمختصر مجهول) بولاى ١٣٠٩ هـ .
نساء الخلفاء ، نشر مصطفى جواد ، دار المعارف — القاهرة ، بدون
تاريخ .
ابن سعيد المغربى :
المغرب فى حلة المغرب ، لايدن ١٨٩٨ ، ونشره شوقى ضيف ،
القاهرة ١٩٥٣
ابن شاعر :
فوات الوفيات ، بولاى ١٢٨٣ هـ .
فوات الوفيات ، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٨
عيون التواريخ ، جزء فيه حوادث سنة ٢٦١ هـ إلى سنة ٣٠٤ هـ ،
مخطوطة لايدن ، أرقامها Or. 2599
ابن الصابونى :
تكملة أكمال الأكمال ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧

- ابن الطقطقى :
الفخرى فى الآداب السلطانية ، نشر ديرنبرك ، باريس ١٨٩٥
- ابن طيفور :
كتاب بغداد ، نشر محمد عزت العطار ، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩
- ابن ظفر :
أنباء نجباء الأبناء ، القاهرة ١٩٠٥
- ابن العبرى :
تاريخ ابن العبرى ، أو مختصر تاريخ الدول ، بيروت ١٨٩٠
- ابن العديم :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، أو تاريخ ابن العديم ، نشر سامى الدهان ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨
- ابن عساكر :
التاريخ الكبير ، الشام ١٣٢٩ هـ - ١٣٣٢ ، ١٣٤٩ - ١٣٥١
- ابن العماد الحنبلى :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠ هـ - ١٣٥١ هـ .
- ابن فضل الله العمرى :
مسالك الأبصار ، نشر أحمد زكى - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤
- ابن الفوطى :
تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، نشر مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢ وما بعدها .
- الحوادث الجامعة ، (منسوب لابن الفوطى) نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ هـ .
- ابن قتيبة :
المعارف ، نشر ويستفالد ، كوتنكن - ألمانيا ١٨٥٠ ونشره ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠
- ابن قيم الجوزية :
المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ، نشر أبو غدة ، حلب ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠
- ابن الكازرونى :
مختصر التاريخ ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠
- ابن كثير :
البداية والنهاية ، القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩
- ابن المسر :
شعر عبد الله ابن المعتز ، صنعة أبى بكر الصولى ، نشر لوين ، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٥٠ ، ج ٣ - ٤
- طبقات الشعراء ، نشر عباس إقبال ، لندن ١٩٣٩
ونشره عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ديوان ابن المعتز : نشر عزيز زند ، القاهرة ١٨٩١ (الجزء الأول والثانى) .
- ابن النجار :
ذيل تاريخ مدينة السلام ، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ،

- أرقامها : ٢٤٠١ ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
- ابن النديم :
الفهرست ، نشر فلوك ، لايبزك ١٨٧١ — ١٨٧٢
- ابن هشام :
سيرة رسول الله ، نشر وستنفلد ، كوتنكن — المانيا ، ١٨٥٨ — ١٨٦٠
- ابن واصل الحموي :
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، نشر جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٠
- أبو شامة :
تراجم رجال القرنين السادس والسابع (ذيل الروضتين) ، القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧
- الروضتين في أخبار الدولتين ، نشر محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦
- أبو العتاهية :
ديوان أبي العتاهية ، بيروت ١٨٨٧
- أبو الفدا :
تاريخ الملك المؤيد إسماعيل أبي الفدا ، استانبول ١٢٨٦ هـ
- أبو مخنف :
مصرع الشين في قتل الحسين ، مخطوطة لايدن أرقامها (2) Or. 959
- أبو هلال العسكري :
الأوائل ، نشر محمد السيد الوكيل ، طنجة ١٩٦٦
- مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس أرقامها 5986
- أبو اليسر الرياضي :
تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن أرقامها Or. 442
- الاربلى عبد الرحمن سنيط قنيتو :
خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك ، صححه مكي جاسم ، بغداد ١٩٦٤
- الأصفهاني ، أبو الفرج :
مقاتل الطالبين نشر أحمد صقر ، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩
- الأغاني ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧
- وطبعة القاهرة ١٢٨٥ هـ .
- الأصفهاني ، أبو نعيم :
كتاب ذكر أخبار أصفهان ، نشر ديدرنك ، لايدن ١٩٣١
- الاعشى :
ديوان الاعشى ، نشر رودلف كاير ، لندن ١٩٢٨
- الباخرزي :
دمية القصر ، نشر محمد راغب الطباخ ، حلب ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠
- البحترى :
ديوان البحترى ، نشر حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣
- البغدادى : أنظر الخطيب البغدادي .

البغدادى :

خزانة الأدب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .

ونشره عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٧

البلاذرى :

أنساب الأشراف ، نشر كويتين : القدس ١٩٣٦

البلوى :

كتاب ألف باء ، بولاق ١٢٨٧ هـ .

تاريخ الخلفاء ، من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق ،

المنشور خطأ باسم « كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق »

لؤلف مجهول ، نشر دى خويه ودى يونك ، لايدن ١٨٦٩ ، الجزء

الثالث ، ونشر عمر السعيدى القسم الأول والثانى من الجزء الرابع

في دمشق ١٩٧٢ (المعهد الفرنسى بدمشق) .

النسوخى :

كتاب الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٩٠٣ مطبعة الهلال .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، الجزء الأول نشره مركليوث ،

القاهرة ١٩٢١

الجزء الثامن نشر نباعا في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

الجزء ١٠ سنة ١٩٣٠

المستجدات من فعاليات الأجواد ، نشر محمد كردعلى ، دمشق

١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦

التيجانى :

تحفة العروس ونزهة النفوس ، القاهرة ١٣٠١ هـ .

الثعالبى :

يتيمة الدهر ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٦٦ /

١٩٤٧

لطائف الصحابة ، مخطوطة لايدن أرقامها Or. 1042 (1)

التمثيل والمحاضرة ، نشر عبد الفتاح محمد حلو ، القاهرة ١٣٨١ هـ /

١٩٦٢

فقه اللغة ، بيروت ١٨٨٥ وباريس ١٨٦١

أحسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن ، أرقامها Or. 1042 (2)

مرآة المروءات ، القاهرة ١٨٩٨

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، نشر أبو الفضل إبراهيم ،

القاهرة ١٩٦٥

النهاية في التعريض والكناية ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ .

لطائف المعارف ، نشر دى يونك ، لايدن ١٨٦٧

الاعجاز والايجاز ، القاهرة ١٨٩٧

غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، نشر زوتنبرك ، باريس ١٩٠٠

نظم النثر وحل العقد ، القاهرة ١٣١٧ هـ .

الجاحظ :

كتاب التاج نشر أحمد زكى ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤

رسالة القيان ، نشر فنكل ، القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦

المحاسن والمساوى ، نشر فان فلوتن ، لايدن ١٨٩٨

- البيان والتبيين ، نشر عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠
- الجهشياري :
- كتاب الوزراء والكتاب ، نشر مصطفى السقا و ابراهيم اليباري
وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨
من نشرة هانس فون مزك ، لايبزك — فيينا ١٩٢٦
- الحصري :
- ذيل زهر الآداب ، القاهرة ١٣٥٣ ،
زهر الآداب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣
المصون في سر الهوى المكنون ، مخطوطة لايدن ، ارقامها OR. 2593
- الخزرجي :
- خلاصة نذهب الكمال ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
الخطيب البغدادي :
- تاريخ بغداد ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١
حليفة بن خياط :
- تاريخ خليفة بن خياط ، نشر اكرم العمري ، بغداد ١٩٦٧
الدينوري ، ابو حنيفة :
- الاخبار الطوال ، نشر عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٥٩
- الذهبي :
- ميزان الاعتدال . نشر علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣
سير اعلام النبلاء ، نشر صلاح الدين المنجد و ابراهيم اليباري و محمد
أسعد طلس . القاهرة ١٩٦٢
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله ابن الدببتي ،
نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ — ١٩٦٣ جزءان فقط ، الأول
والثاني .
العبر في خبر من غبر ، نشر فؤاد سيد و صلاح الدين المنجد ، الكويت
١٩٦١ وما بعدها .
تاريخ الاسلام ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، ارقامها ،
٣١٢٤
المشتبه ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٨١
- الروذراوري ، ابو شجاع :
- ذيل تجارب الأمم ، نشر امحروز ، القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦
- الزبيدي :
- طبقات النحويين ، نشر ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٤
- الزبير بن بكار :
- جمهرة نسب قريش ، نشر محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ هـ /
١٩٦٢
- الزبيرى :
- انظر مصعب بن عبد الله الزبيرى .
- الزمخشري :
- الجبال والامكنة والمياه ، نشر سلفردا دي خرافه ، لايدن ١٨٥٦

الجبالي والأمكة والمياه ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨
سبط ابن الجوزي :

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ ، حيدر آباد ١٩٥١
السبكي :

طبقات الشافعية ، نشر محمود الطنحلي وعبد الفتاح محمد الحلو ،
القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها .
السخاوي :

الاعلان بالتوبيخ لمن تم التاريخ ، القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٣٦
ومنه مخطوطة في لايدن أرقامها : Or. 677
السمعاني :

كتاب الأنساب ، نشر ماركليوث ، لندن ١٩١٢
سوسة ، أحمد :

رى سامراء في عهد الخلفاء العباسيين ، بغداد ١٩٤٨ — ١٩٤٩
السيوطي :

طبقات المفسرين ، نشر مورسنتكه ، لايدن ١٨٣٩
تاريخ الخلفاء ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤

لب الباب في تحرير الأنساب ، نشر فيث ، لايدن ١٨٤٠ — ١٨٥١
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ
الشابشتي :

الديارات ، نشر كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٦
الشيرازي :

طبقات الفقهاء ، نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠
الصسابي :

رسوم دار الخلافة ، نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤
الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، نشر عبد السنار احمد
فراج ، القاهرة ١٩٥٨
كتساب التاريخ ، الجزء الثامن ، نشره امدرود مع تحفة الأمراء ،
بيروت ١٩٠٤

الصفدي :

نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١
الوافي بالوفيات :

- ج ١ نشر رتر ، استانبول ١٩٣١
- ج ٢ نشر ديدرنك ، استانبول ١٩٤٩
- ج ٣ نشر ديدرنك ، دمشق ١٩٥٣
- ج ٤ نشر ديدرنك دمشق ١٩٥٩
- ج ٥ نشر ديدرنك بيروت ١٩٧٠
- ج ٧ نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٦٩
- ج ٨ نشر محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧١

الصولي :

الأوراق — أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، نشر هيورث دن ،
القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦

- أخبار الراضى بالله والمتقى لله ، نشر هيورث دن ، القاهرة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥
 قسم أخبار الشعراء ، نشر هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٤
 طاش كبرى زادة :
 مفتاح السعادة ، حيدر آباد ١٣٢٩ هـ/١٩١١
 الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٧٩ وما بعدها .
 المذيل وذيل المذيل ، مطبوع فى نهاية التاريخ .
 الطرطوشى :
 سراج الملوك ، القاهرة ١٢٨٩ هـ .
 العاملى ، محمد بن الحسن ، الحر :
 أمل الآمل ، طهران ١٣٠٢ هـ/١٨٨٤
 العباسى ، عبد الرحيم :
 معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٢٧٤ هـ
 معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٣١٦ هـ وطبع
 بهامشه كتاب بدائع البدائه ، لعلى بن ظافر الازدى .
 العزى ، ماجد :
 ديوان اسحق الموصلى ، بغداد ١٩٧٠
 العماد الإصفهانى :
 نصره الفترة وعصره القطرة ، اختصره البندارى وسماه « زبدة
 النصره ونخبة العصر » نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٩
 خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقى) ، نشر محمد بهجة
 الاثرى وجميل سعيد ، بغداد ١٩٥٥ — ١٩٦٤
 عراد ، ميخائيل :
 أقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابى ، بغداد ١٩٤٨
 العميون : أنظر : تاريخ الخلفاء
 الغزولى ، علاء الدين ، على البهائى :
 " مطالع البدور فى منازل السرور ، القاهرة ١٢٩٩ — ١٣٠٠ هـ .
 الفارسى ، يزدجرد بن مهرداد :
 فضائل بغداد العراق (وهو فصل من كتاب رسوم دار الخلافة
 للصابى) نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٢
 القرشى ، ابن أبى الوفا :
 الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية : حيدرآباد ١٣٣٢ هـ/١٩١٤
 القرطبى ، عريب بن سعد :
 صلة تاريخ الطبرى ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٧
 القرمانى :
 أخبار الدول وآثار الاول ، مخطوطا لايدن أرقامها
 Or. 1887 , Or. 2620
 القشاشى :
 السمت المجيد ، حيدرآباد ١٣٢٧ هـ/١٩٠٧
 القفطى :
 تاريخ الحكماء ، اختصار الزوزنى ، نشر يوليوس ليبيرت ، لايبزك
 ١٩٠٣ هـ/١٣٢٠

- القلقشندي :
صبح الأعشى ، القاهرة ١٩١٣
الكربلائي :
منتقى المقال في أحوال الرجال ، طهران ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤
الكلاعي :
كتاب الاكتفاء في مفازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، نشر هنري
ماسه ، باريس - الجزائر ١٩٣١
كوك :
بغداد مدينة السلام ، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد ، بغداد
١٩٦٢
لسرنج :
بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،
بغداد ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
المساوردي :
أدب الدنيا والدين ، استنبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠
أدب الدنيا والدين ، القاهرة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١
أدب الوزير ، نشر الخانجي ، القاهرة ١٣٤٨ هـ
الاحكام السلطانية ، القاهرة ١٢٩٨ هـ .
المبرد :
الكامل في الادب ، القاهرة ١٩٣٩
المرزباني :
معجم الشعراء ، نشر كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ
المسعودي :
التنبيه والاشراف ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٩٣ - ١٨٩٤
مروج الذهب ، باريس ١٨٦١ وما بعدها .
مروج الذهب ، القاهرة نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤
مسكويه :
تجارب الأمم ، نشر امروز ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤
المصري :
زهرة العيون وجلاء القلوب ، مخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 2610
مصطفى جواد وأسد سوسة :
دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨
مصعب بن عبد الله الزبيري :
نسب قریش ، نشر ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣
المعري ، أبو العلاء :
عبث الوليد ، علق عليه محمد عبد الله المدني ، دمشق ١٣٥٥ هـ /
١٩٣٦
المصري :
نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، بولاق ١٢٧٩ هـ .
نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، نشر محمد محيي الدين
عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩

٣٣٤.

المقريزى :

الخطط والآثار ، القاهرة ١٢٧٠ هـ (بولاق) .
السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة : القاهرة
١٩٣٤

المنذرى :

الكلمة لوفيات النقلة ، نشر بشار عواد ، النجف ١٩٦٨ وما بعدها .
المواعينى :
ريحان الالباب وريحان الشباب فى مراتب الآداب ، مخطوطة لايدن ،
أرقامها : Or. 415

المينى ، عبد العزيز :

اقليد الخزائنة (خزائنة الأدب للبغدادى) ، لاهور ١٩٢٧
نبذة من كتاب التاريخ ، مؤلف مجهول .
نشر كريزنفج ، موسكو ١٩٦٠

النهرالى :

الأعلام بأعلام بيت الله الحرام - مخطوطة لايدن ، أرقامها Or. 160
وتوجد منه أربع نسخ وقد نشر فى لايبزك سنة ١٨٦١ (لقد ورد أحيانا
فى التعليقات باسم : الأعلام بأعلام المسجد الحرام والصواب ها هنا) .
النووى ، أبو زكريا :
تهذيب الأسماء ، القاهرة ١٩٣٠ ، ونشره قبل ذلك ويستغلد فى كوتنكى
١٨٤٢ — ١٨٤٧

النويرى :

نهاية الارب ، القاهرة ١٣٤٢ — ١٣٧٣ هـ / ١٩٢٣ — ١٩٥٥
ومخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 2 a - k

الهروى ، أبو الحسن على بن أبى بكر :
الإشارات إلى معرفة الزيارات ، نشر سورديل — تومين ، دمشق
١٩٥٣

الهمذانى ، محمد بن عبد الملك :

تكملة تاريخ الطبرى ، نشر البرت يوسف كنمان ، بيروت ١٩٦١
هندوشاه نخجوانى :
تجارب السلف ، نشر عباس أقبال ، طهران ١٣١٣ هـ .

وكيع :

أخبار القضاة ، نصحيح عبد العزيز مصطفى المراغى ، القاهرة
١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠

ياقوت :

المشترك وضعه والمفترق صقعا ، لايبزك ١٨٤٦
معجم البلدان ، نشر ويستغلد ، لايبزك ١٨٦٦ — ١٨٧٠
معجم الأدباء أو أرشاد الأريب ، نشر ماركليوث ، القاهرة ١٩٢٣ —
١٩٢٦

اليافعى :

مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، حيدرآباد ١٣٣٧ هـ — ١٣٣٩ هـ .
الشاش المعلم ، شاووش كتاب المرهم بشرف الفاخر العلية فى
مناقب الأئمة الأشعرية ، مخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 322 (2)

اليقوبى ، ابن واضح :
تاريخ اليقوبى ، نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٣
المعجم اللغوية كاللسان وغيره وبعض المصادر التى ذكرت مرة
واحدة لم تدرج هنا وإنما أشرنا إليها فى أمكنة ورودها ، أما المصادر الأجنبية
فهى قليلة وتجد الاشارة إليها خلال التعليقات .

جريدة المقاتلة

- ابن الجهم — على :
القصيد المزدوجة ، نشر خليل مردم ، مجلة المجمع العلمى العربى
بدمشق ، العدد ٢٦ ، لسنة ١٩٥١ ، صفحة ٤٤ — ٦٧
انستاس الكرملى :
أغلاط المستشرقين ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد
١٤ ، لسنة ١٩٣٦ ، صفحة
تيمور — محمد :
تفسير الالفاظ العباسية فى نشوار المحاضرة . مجلة المجمع العلمى
العربى بدمشق العدد ٣ لسنة ١٩٢٣
الخولى — محمد مرسى :
نص فى ضبط الكتب ونصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة
فيها ، لبدر الدين الغزى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، والمجلد
العاشر لسنة ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ — ١٨٤
جواد — مصطفى :
تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد فى العصور
العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ،
صفحة ٥٤ — ٥٥
دار الخلافة العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد ١٢ ،
صفحة ١١٢ — ١١٥
رتير — هلموت :
ما ساهم به المؤرخون العرب فى المائة سنة الاخيرة فى دراسة
التاريخ العربى وغيره ، مجلة الأبحاث ، الجزء الثالث السنة ١٢ ،
أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٥٨ — ٣٧١
السامرائى — قاسم :
العمرائى وتاريخه ، مجلة المكتبة . بغداد العدد ٨٥ — ٨٧ لسنة
١٩٧١ — ١٩٧٢ ، صفحة ١ — ٦
العزاوى — عباس :
من جوامع بغداد ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ٢٢ ، لسنة ١٩٦٦ ،
صفحة ٢١ — ٣٨
ابن أبى عذبة وتاريخه (تاريخ دول الاعيان ، شرح قصيدة نظم
الجهان) ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد ٢١ ، لسنة
١٩٤٦ ، صفحة ٣٠٦ — ٣١٦

- الممراني وتاريخه ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، العدد
٢٣ ، لسنة ١٩٤٨ ، صفحة ٤٧ — ٦٣
العلی — صالح أحمد :
قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،
المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ، صفحة ١٤٥ — ٢٠٨
عواد — ميخائيل :
خزانة الرؤوس — مجلة الرسالة ، الاعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ — ٤٩٥ ،
لسنة ١٩٤٢
المنجد — صلاح الدين :
اجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،
المجلد الاول والثاني لسنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ ، صفحة ٢٣٢ — ٢٥١

الفهارس

- ١ — فهرس الاعلام
- ٢ — فهرس عبراني للمواقع والمدن
- ٣ — اسماء الكتب الواردة في المتن

فهرس الأعمام

لقد استقطنا « ال » في تنظيم هذا الفهرس ، ولم نذكر لفظ الجلالة والنبي الكريم لكثرة ورودها ، ولم نورد الأعلام الواردة في التعليقات .

ابن البريدى :	(٢)
أبو الحسين	آدم ٩٩
أبو عبدالله	آق سنقر البرسقى ٢١٤
أبو يوسف	آل برمك ١٨ ، ٨٥ ، ٨٦
ابن الجراح :	آل بهرام ١٨٥
عبد الرحمن بن عيسى	آل الربيع ٨٦
على بن عيسى	آل الرسول ١٣٣
محمد بن داود	آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥
ابن جهير :	آمنة بنت على بن عبد الله بن
أبو عبدالله بن الكافى ، ناصح	العباس ٦٥
الدولة	آمنة بنت وهب ، أم النبي ٤٤
زعيم الرؤساء ، أبو القاسم	(١)
عميد الدولة ، أبو منصور	ابراهيم (النبي) ٩٩
غرس الدولة بن زعيم الرؤساء	ابراهيم (ابن النبي) ٤٧
الكافى جهير	ابراهيم بن العباس الصولى ١١٨
محمد بن محمد ، فخر الدولة	ابراهيم بن عبدالله ٦٤
أبو نصر	ابراهيم بن محمد ٥٧ ، ٥٨
ابن جميل ١٣٦	ابراهيم بن المدبر ١٣٩
ابن الجوخى ، أبو بكر بن عبدالله	ابراهيم بن المقدر بالله : المتقى لله
ابن الجوزى ١٤ ، ٣١	ابراهيم بن المهدي ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
ابن الحارثية : السفاح ٥٨	٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،
ابن الحجاج ١٧٩ ، ١٨٠	١٢٠
ابن حمدون : أحمد بن حمدون	ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٥٢
ابن حيوس ١٩١	ابراهيم ينال ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
ابن خاقان : محمود بن سبكتكين	١٩٦
ابن خالويه ٣٤	ابرويز ١٢١
ابن الخرزى ، أبو طاهر ٢٠٨ ، ٢١٠	ابن أبى السملى ٧٥
ابن خلكان ٣٥	ابن أبى الشوارب ١٢٦
ابن دارست ١٩٧	ابن أبى عذبة ٣ ، ٤ ، ٣٨
ابن رئيس الرؤساء : محمد بن	ابن الأثير ، المؤرخ ٦ ، ٧ ، ٩
عبدالله	ابن أرسلان (صاحب تاريخ خوارزم)
ابن دريد الأزدي ١٦٢	١١ ، ٨ ، ٧ ، ٦
ابن رائق : محمد بن رائق	ابن الأثير ، سيد الدولة ٣٢ ،
ابن الزبير : عبدالله	٢١٦ ، ٢١٩

- ابن زهمويه ، أبو دلف ٣٢
 ابن الساعي ١٥
 ابن سكينه المقرئ ٢٢١
 ابن السبيعي ٢١٠
 ابن شاذان الكتبي ٢٢ ، ٣٨
 ابن شكلة : أبراهيم بن المهدي
 ابن الشهرزوري ٢١٨
 ابن صدقة ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦
 ابن الطقطقي ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧
 ابن العرمم ٢٠٢
 ابن العمراني ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧
 ابن الفرات :
 علي بن موسى
 الفضل بن جعفر
 الحسن بن علي
 ابن الفوطي ٦ ، ٩
 ابن قنان ٢٠٣
 ابن الكازروني : الكازروني
 ابن الكرياي ٢١٨
 ابن مأكولا : الحسين بن علي
 ابن المتقنة ٢٢
 ابن المحلبان ١٩٨
 ابن المراكبي ٢٠٩
 ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد
 ابن المسلمة : علي بن الحسين
 ابن المطهر : يوسف بن المطهر
 ابن المعتز : عبدالله
 ابن مقلة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧
 ابن مقلة : أبو عبدالله
 ابن نباتة البغدادي : عبد العزيز بن نباتة
 ابن نحرير الكاتب ١٩٤
 ابن النديم : أحمد بن حمدون وبنو حمدون
 ابن النفيس ٢٣
 ابن هبيرة : يحيى بن محمد
 ابن ياق : علي بن يلق
 ابنا رائق ١٥٩
 ابنا ياقوت ١٥٩
 أبو أحمد بن الرشيد ١١٦
 أبو أحمد الموسوي ١٨٣
 أبو اسحاق بن الرشيد :
 المعتصم بالله
 أبو اسحاق الشيرازي ١٢ ، ٢٠٣
 أبو اسحاق الصابي ١٨٣
 أبو اسحاق القراريطي ١٦٩
 أبو أيوب المورياتي ٦٨
 أبو بكر الشاشي ٢٠٣ ، ٢١٤
 أبو بكر بن دريد الأزدي : ابن دريد
 أبو البخترى ، وهب بن وهب ٩٥
 أبو بكر الصديق ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٢١٥
 أبو بكر بن عبدالله : ابن الجوزي
 أبو تغلب بن ناصر الدولة ١٧٨ ، ١٧٩
 أبو تميم معد : المستنصر بالله
 أبو جعفر عبدالله : المنصور
 أبو جعفر الكرخي ١٦٧
 أبو حامد الغزالي ١٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
 أبو الحسن البتي ١٨٣
 أبو الحسن الزينبي ١٨٨
 أبو الحسن عبدالله بن المستظهر
 بالله ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١
 أبو الحسن العمراني : علي بن محمد
 أبو الحسن الماهدي ١٩٠
 أبو الحسنات اللكنوي ٧
 أبو الحسين بن أبي علي بن مقلة
 ١٧١ ، ١٧٢
 أبو الحسين بن البريدي ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦
 أبو الحسين عبدالله الطبري ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت ١٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤
 أبو دلف بن زهمويه ٢١٢
 أبو رافع ، مولى النبي ٤٧
 أبو الرضا بن صدقة : محمد بن أحمد بن صدقة
 أبو زكار الأعشى ، المغني ٨١ ، ٨٢
 أبو سعد التولي ٢٠٣
 أبو سعيد السكري ٣٦

أبو سلمة الخلال ٦١
 أبو صالح بن يزداد ١٢٦
 أبو صالح جعفر بن محمد بن عمار
 ١٣٣ ، ١٣٦
 أبو الصقر : اسماعيل بن بلبل
 أبو طالب ، عم النبي ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
 أبو طالب رستم ١٨٤
 أبو طالب بن ميكائيل : طغرل بك
 أبو طاهر بن الخزري ٢٠٨ ، ٢١٠
 أبو الطيب الطبري ١٩٠
 أبو عباد ، ثابت بن يحيى ١٠٣
 أبو العباس بن المقتدر : الرازي بالله
 أبو العباس ، عبدالله بن محمد : السفاح
 أبو عبدالله بن البريدي ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 أبو عبدالله بن الكافي بن جهير ٢٢٢
 أبو عبدالله بن مقله ، أخو الوزير بالله
 أبو عبيدة ٧١
 أبو العتاهية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٥٥
 أبو علي التكنشي ٢٠٢
 أبو علي التنوخي ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ١٨٣
 أبو علي الفارسي ١٨١
 أبو عمر ، قاضي القضاة ١٥٧
 أبو الفتح بن أبي الليث ٢٠٣
 أبو الفوارس بن عضد الدولة ١٨١
 أبو القاسم الديبوسي ٢٠٤
 أبو القاسم الموسوي : المرتضى
 أبو كاليجار بن سلطان الدولة ١٨٦
 أبو كاليجار بن عضد الدولة ١٨١
 أبو كبشة ، مولى النبي ٤٧
 أبو لمب ، عم النبي ٤٧
 أبو محمد اليزيدي ٩٦
 أبو مخنف : لوط بن يحيى
 أبو مسلم الخراساني ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 أبو مضر العلوي ٢٠٩
 أبو المعالي الجويني ٢٠٣
 أبو المعالي بن. المطلب ٢٠٤
 أبو المنصور بن المتقي لله ١٦٨
 أبو مويهبة ، مولى النبي ٤٧
 أبو النجم : بدر المعتضدي
 أبو نصر الصباغ ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو نؤاس ١٠٢
 أبو هاشم العلوي ١٩٥
 أبو الهيجاء بن حمدان ١٥٨
 أبو يوسف القاضي ٧٤
 أبو يوسف بن البريدي ١٧٢
 أترجة ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 أحمد بن أبي خالد ١٠٣
 أحمد بن أبي داود القاضي ١٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ١٢٣
 أحمد بن اسحق بن المقتدر : القادر بالله
 أحمد بن بويه ١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 أحمد بن جعفر المتوكل على الله : المعتمد على الله
 أحمد بن حنبل ١٢ ، ١٠٥ ، ١١٨
 أحمد بن حمدون النديم ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 أحمد بن الخصيب ١٢٦ ، ١٦٢
 أحمد بن سعدى بن ناجي ٢١
 أحمد بن سلام ٩٣ ، ٩٤
 أحمد بن طولون ١٣٨
 أحمد بن الطيب الفرانقي ١٤٢ ، ١٤٥
 أحمد بن عمار ١١٠
 أحمد بن كيفلغ ١٥٩
 أحمد بن محمد بن المعتصم : المستعين بالله
 أحمد بن مروان ١٩٠
 أحمد بن المعتصم بالله ١١٥
 أحمد بن المقتدي بأمر الله : المستظهر بالله
 أحمد بن الموفق : المعتضد بالله
 أحمد بن نظام الملك ٢٠٧ ، ٢١٥
 أحمد بن يوسف ، أبو جعفر ١٠٣

أبو سلمة الخلال ٦١
 أبو صالح بن يزداد ١٢٦
 أبو صالح جعفر بن محمد بن عمار
 ١٣٣ ، ١٣٦
 أبو الصقر : اسماعيل بن بلبل
 أبو طالب ، عم النبي ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
 أبو طالب رستم ١٨٤
 أبو طالب بن ميكائيل : طغرل بك
 أبو طاهر بن الخزري ٢٠٨ ، ٢١٠
 أبو الطيب الطبري ١٩٠
 أبو عباد ، ثابت بن يحيى ١٠٣
 أبو العباس بن المقتدر : الرازي بالله
 أبو العباس ، عبدالله بن محمد : السفاح
 أبو عبدالله بن البريدي ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 أبو عبدالله بن الكافي بن جهير ٢٢٢
 أبو عبدالله بن مقله ، أخو الوزير بالله
 أبو عبيدة ٧١
 أبو العتاهية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٥٥
 أبو علي التكنشي ٢٠٢
 أبو علي التنوخي ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ١٨٣
 أبو علي الفارسي ١٨١
 أبو عمر ، قاضي القضاة ١٥٧
 أبو الفتح بن أبي الليث ٢٠٣
 أبو الفوارس بن عضد الدولة ١٨١
 أبو القاسم الديبوسي ٢٠٤
 أبو القاسم الموسوي : المرتضى
 أبو كاليجار بن سلطان الدولة ١٨٦
 أبو كاليجار بن عضد الدولة ١٨١
 أبو كبشة ، مولى النبي ٤٧
 أبو لمب ، عم النبي ٤٧
 أبو محمد اليزيدي ٩٦
 أبو مخنف : لوط بن يحيى
 أبو مسلم الخراساني ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 أبو مضر العلوي ٢٠٩
 أبو المعالي الجويني ٢٠٣

- الاحول : هشام بن عبد الملك
 الاخطل ١٥٠
 الاررقية ١٣٠
 الارجوانية ، أم المقتدى بأمر الله ٢٠١
 أرسلان البساسيري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦
 أرسلان خاتون : خديجة بنت جفري بك
 اروى ، عمة النبي ٤٧
 ازدهر الحاجب ١٩٨
 اسامة بن زيد ٤٥
 اسحق بن ابراهيم المصعبى ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤
 اسحق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٢
 اسحق بن كنداجيق ١٣٧
 اسحق بن المعتمد ١٦٣
 اسحق بن موسى الهادى ٩٨
 الاسكافى : جعفر بن محمود
 الاسكندر ١٨٥
 اسلم ، مولى النبي ٤٧
 أسماء بنت أبى بكر ٥٠
 أسماء بنت خارجة ٤٧
 اسماعيل الذبيح ٩٩
 اسماعيل بن أحمد السامانى ١٤٦ ، ١٤٧
 اسماعيل بن بلبل الشيبانى ١٣٧ ، ١٣٩
 اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ٩٥
 اسماعيل بن على ٥٧
 أشجع السلمى ٦٩ ، ٧٠
 أشناس المعتصمى ١١٣
 الأصمعى ٧٧ ، ٧٨
 الأعشى ١٣٤
 أعشى همدان ١٥٢
 أنريدون ١٨٥
 اقبال المسترشدى ٢١٧
 الأكراد ١٦٨
 ألـب أرسلان بن محمود ٢١٨
- ألـب أرسلان السلجوقى ، السلطان
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 أمارـة الأمراء ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦
 أم أيمن ، حاضنة النبي ٤٧
 أم جعفر : زبيدة بنت جعفر
 أم حبيب ، بنت المأمون ٩٨
 أم حبيبة ، زوجة النبي ٤٦
 أم حكيم ، عمة النبي ٤٧
 أم خالد بن يزيد ٤٩
 أم سلمة ، زوجة النبي ٤٦
 أم السفاح ، ريطة بنت عبيد الله
 أم القائم بأمر الله ١٩٨
 أم كلثوم ، بنت النبي ٤٥
 أم موسى بنت منصور ، أم المهدي ٦٩
 أمة العزيز : زبيدة بنت جعفر
 أميمة ، عمة النبي ٤٧
 الأمين ، محمد ٢١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩
 أنس بن مالك ٤٧
 أنسة ، مولاة النبي ٤٧
 أوتامش ١٢٣
 أيتاخ التركى ١٠٦ ، ١١٤
 أيتاخ الطباخ ١١٥
 أيدغمش أميرباز ٢٢٠
 أيلغازى بن أرتق ٢١٣
 أيوب بن سليمان ، أو الفضل ١٨٧
- (ب)
- باغدر التركى ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥
 الباقلانى ، رجل باقلاى ٥٨ ، ٥٩
 بايزيد ١٧
 بايكباك ١٣١ ، ١٣٦
 بجكم التركى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٧
 البحترى ، أبو عبادة ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩
 بحيرا الراهب ٤٥

بنو طاهر ١٤٧
بنو العباس ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٧٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ،
١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
٢٢٤ ، ٢١٠

بنو مروان ٦٧ ، ١٣٣
بنو مروان الكردي ٢٠١ ، ٢٠٢
بنو المصطلق ٤٦
بنو النضير ٤٦
بنو وهب ١٤٩
بنو هاشم ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،
١٥٠

بهاء الدولة : خسرو فيروز
بهجت كامل التكريتي ٥
بهروز الخادم ١٤
بهيجة الحسنى ١١
بوران بنت الحسن ١٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ،
بوازبة ٢٢٢ ، ٢٢٣
بيتر شورف فان كونكرفلد ٥

(ت)

تاج الملك أبو الفنائم ٢٠٤
التركيان : ١٨٦ ، ١٨٨
التنوخى : أبو على التنوخى
توبة بن الحمير ٢٠
توزون التركي ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٩٧

(ث)

ثابت بن يحيى ، أبو عباد ١٠٣
الثعالبي ٣٢ ، ٣٧
ثوبان ، مولى النبي ٤٧
(ج)
جابر بن الضحاك ٩٨
جبرائيل/جبريل ٥٦
جبرائيل بن بختيشوع ١٢٢
ججك ، أم المكتفى بالله ١٥٠

بختيسار بن أحمد بن بويه ١٧٧ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١

بدر الحاجب ١٤٢
بدر الحرمي ١٥٨ ، ١٧٨
بدر الخرشني ١٦٩
بدر المعتضدى ٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١

بدران بن صدقة بن منصور ٢٠٧
بديع الزمان الهمذاني ١٨٥
البرامكة ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
١١٧ ، ٨٦

برة ، عمه النبي ٤٧
بركة ، مولى النبي ٤٧
بروكلمان ، كارل ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٩

البساسيري : ارسلان البساسيري
بشار بن برد ٦٩ ، ٧٠
بشر بن الوليد ١٠٣

بشرى ، خادم مؤنسى المظفر ١٥٩
بغا الشرايبي (الكبير) ١٢١ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧

بغا الصغير ١٢٣ ، ١٢٥
بغراقراخان ١٨٣
بكران الديلمي ١٧٦
بنان المغنى ١٣١
البندارى ٣٨
بنو أمية ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،
بنو برمك ٨٥
بنو البريدى ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
١٧٧

بنو بوقه ٢١٥
بنو بويه ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢
بنو الحسحاس ١٠٠
بنو حمدان ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨

بنو حمدون : أحمد بن حمدون ورقم
٣٧٦ من التعليقات

بنو خاقان ١٢١
بنو رافع ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧
بنو سعد ٤٤
بنو شيبان ١٠٥
بنو صلتق ٢١٥

الحسين بن وهب ١١٣
الحسين بن حمدان ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٧

الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

٥٥

الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن
سليمان بن وهب ١٥٩ ، ١٦٦ ،

الحسين بن مأكولا ١٨٨

حفصة بنت عمر ٤٦

الحلاج ١٥٧

الحلي : سديد الدين ، يوسف بن
الطهر

حليمة السعدية (مرضعة النبي)
٤٤

حمد الجاسر ٥

حمزة بن طلحة ، أبو الفتوح ٢١١ ،
٢١٩

حمزة بن عبد المطلب ٤٧

حمل بن بدر ٩٥

الحميدى ٣٦

(خ)

خاتون ، أم سنجر ٢٠٨

خاتون ، زوجة طغرل بك ١٩٥

خاتان الفلحي ١٠٣

خالد بن برمك ٦٨

خالد بن يزيد ٤٩

خديجة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧

خديجة بنت جفرى بك ١٩٠

خردك الخادم ٢٠٥

خسرو فيروز ، أبو نصر الملك الرحيم
١٨٩

خسرو فيروز بن عضد الدولة ١٨١ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥

الخطيب البغدادي ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧

خلوب ، أم المتقي لله ١٦٨

خوارزم شاه ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

الخوانسارى ٧

جعفر البرمكى ١٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥

جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ١٢٢
جعفر بن محمد بن عمار : أبو صالح

جعفر بن محمد

جعفر بن محمود الاسكافى ١٣٦

جعفر المعتصم : المتوكل على الله

جعفر بن المعتضد : المقتدر بالله

جعفر بن يعقوب ٢١٨

جفرى بك ١٨٦ ، ١٨٨

الجهشيارى ١٥ ، ٣٧

الجوهري ، مولى الرشيد ٩٦

جويرية بنت الحارث ، زوجة النبي
٤٦

(ح)

حاتم الطائي ٤٤

حاجى خليفة ٢٣

الحارث ، عم النبي ٤٧

الحاكم بأمر الله ١٨٦

حامد بن العباس ١٥٧

حبشية ، أم المنتصر بالله ١٢١

الحجاج بن يوسف ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٨
حفيفة بنت بدر ٩٥

حسان بن ثابت ١٦٣

حسن الشيرازية ١٧٥ ، ١٧٦

الحسن بن أبى الهيجاء بن حمدان
١٦٢

الحسن بن بويه ، ركن الدولة ١٦٤ ،
١٧٧

الحسن بن سليمان الخجندى ٨

الحسن بن سهل ١٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٧ ، ١١٩

الحسن بن علي ٤٨ ، ٤٩

الحسن بن علي بن اسحق الطوسى
١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله
١٨٨

الحسن بن مخلد ١٣٩

الراضى بالله ٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٩٧ .

رباح بن عثمان ٦٤
الريب نظام الدين : نظام الدين
القيراطى

الربيع بن يونس ٦٨ ، ٧٤
رتز ، هلموت ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩
رجاء الخادم ٨٩
الرئيس ، هارون ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩

رضوى ، جارية النبى ٤٧
الرضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٨

رقية ، بنت النبى ٤٥
ركن الدولة (الدين) ابو على :
الحسن بن بويه
ركن الدولة (الدين) السلجوقى :
طغرلبك

الرمائى : على بن عيسى
الروذ راوارى : محمد بن الحسين ،
ابو شجاع
روزنتال ٢٣ .

رئيس الرؤساء : على بن الحسين
بن المسلكة
ريطة بنت عبيد الله ٥٨

(ز)

زب رباح ، اسم قدح ٩٣
زبيدة بنت جعفر ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٩

الزبير بن العوام ٤٧
الزبير ، عم النبى ٤٧
الزبير بن المتوكل على الله : المعتز بالله
زعيم الرؤساء بن جهير ٢٠٢ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧

الخطاطى : سعيد بن ابي سابق
الخيزران ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٧١

(د)

الدامغاني :

على بن محمد ، أبو الحسن
محمد ، ابو عبدالله
داود السلجوقى : جمرى بك
داود بن على العباسى ٥٧ : ٥٩
داود بن محمد السلجوقى ٢٢٢
دبيس بن على بن مزيد ١٩٠ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨

دبيس بن صفته ١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧

الدبوسى : ابو القاسم الدبوسى
الذجال ٦٣

دق صدره : محمد بن عبيد الله
ابن خاقلان

د مطرى بن داود ٢١٤
دوزى ٣٩

دى خوية ٣٢ ، ٣٣
دى يونك ٣٩

الديلم ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩١

(ذ)

ذخيرة الدين بن القاسم بأمر الله
١٩٠ ، ١٩٧

الذهبي ٩

ذو الرئاستين : الفضل بن سهل
ذو الفقار ٦٤ ، ٦٧

ذو اليمينين : طاهر بن الحسين

(ر)

رائق ١٥٩
الراشد بالله ١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٤

السفاح ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ٦٥

١٠٩ ، ١٣٧

السفاح الثاني — الموفق

سفيان الثوري ١٣٣

سفينة ، مولى النبي ٤٧

سكينة بنت بهاء الدولة ١٨٣

سكينة بنت الحسين ٥٥

سلامة البربرية ، أم المنصور ٦٢

سلجوق شاه بن محمد بن ملكشاه

٢٢٢ ،

سلطان الدولة : فناخسرو بن بهاء الدولة

سلم الخاسر ٧٤ ، ١٤٧

سلمى ، جارية النبي ٤٧

سليمان بن الحسن ١٦٧

سليمان بن داود السلجوقي ١٩٩

سليمان بن داود النبي ١٨٥

سليمان شاه ١٠

سليمان بن عبد الملك ٥

سليمان بن علي العباسي ٥٧

سليمان بن وهب ١٣٦ ، ١٣٩ ،

١٤٩ ، ١٦٧

سليمى ١٣٥

السمسمى ٣٦

السمعاني ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

السميرى : علي بن أحمد بن علي

السميرى

سنجر بن ملكشاه ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢١

السندی بن شاهك ٨٣ ، ٨٤

سودة بنت زمعة ، زوجة النبي ٤٦

سوسن الحاجب ١٥٤ ، ١٥٦

سيف الدولة ، أبو الحسن : صدقة

بن منصور الاسدي

سيف الدولة الحمداني : علي بن أبي

الهيضاء بن حمدان

السيوطى ، جلال الدين ٧

(ش)

الشاشى : أبو بكر الشاشى

شجاع ، أم التوكل على الله ١١٦

الزمخشري ، محمود بن عمر ٨

زنام الزامر ١٠٩

زنكى بن آق سنقر ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢٢ ، ٢١٨

زياد بن أبيه ٣٩

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن علي بن الحسين ٧٨

زينب بنت النبي ٤٥

زينب بنت جحش ، زوجة النبي ٤٦

زينب بنت خزيمة ٤٦

زينب (زبيدة) بنت منير ٧٥

الزينبى :

أبو الحسن ، نظام الحضرتين

علي بن طراد

علي بن نور الهدى القاضى

الأكمل

(س)

سبكتكين الغزنوى ١٨٤

سبكتكين المعزى ١٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١

ست السادة ، أم المقتضى لأمر الله

٢٢٥

سحيم ، عبد بنى الحسحاس ١٠٠

السخاوى ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

سديد بن أبى سابق ٨ ، ٩

سديد الدولة ابن الانبارى ٢١٦ ،

٢١٩

سديد الدين الكازرونى ٢٢ ، ٢٣

سديد الدين محمد بن مسعود ٢٣

سديد الدين يوسف بن الظهير ٢٢ ،

٢٣

سديد الملك أبو المعالى العارض —

المفضل بن عبد الرزاق

سرايا بن منيع ١٩٧

سعد بن نصر ، أبو الحسن ١٨٧

سعد الدولة أبو المعالى — شريف

بن سيف الدولة الحمدانى

السعدية ٢١٥

سعيد الجوهري ٩٦

سعيد بن حمدان ١٥٩

ضرار ، عم النبي ٤٧
ضعف ، جارية الأمين ٩٢

(ط)

الطائع لله ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢

الطاهر ، ابن النبي ٤٥
طاهر بن الحسين ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩

الطبري =

طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ، ١٢٣

أبو الطيب

عبد الله ، أبو الحسين

محمد بن جرير ، صاحب

التاريخ

طفان رسلان ٢١٥

طغرل بك ، محمد ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٠

طغرل الثالث بن أرسلان ١٤

طغرل الملك ٢١٣

طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي

٢١٧ ، ٢١٨

طلحة بن التوكل = الموفق

الطوسي ، نصير الدين ٢٤

الطيب ، ابن النبي ٤٥

(ظ)

الظاهر لامزاز دين الله ١٨٦ ، ١٨٨

ظلوم ، أم الراضي بالله ١٦٣

(ع)

عائشة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩

عاتكة ، عمة النبي ٤٧

عبادة المخت ١١٧ ، ١٢٠

شرف الدولة ، أبو الفوارس بن عضد الدولة

شرف الدين الزينبي : علي بن طراد

شريف بن سيف الدولة الحمداني

١٧٧

شغب ، أم المقتدر بالله ١٥٣

شقرا ، مولى النبي ٤٥ ، ٤٧

الشمر بن ذى الجوشن ٥٤

شهاب الدولة ، ملك الترك =

بغراقراخان

الشيباني = اسماعيل بن بلبل

الشيرازي =

أبو اسحق

عبد الوهاب بن محمد

شيرويه بن أبرويز ١٢١

(ص)

صاحب الزنج ١٣٧ ، ١٣٨

الصاحب بن عباد ١٨٤

صاعد بن مخلد ١٣٩

صافي الحرمي ١٥٣ ، ١٥٤

صافي النصري ١٥٩

صالح بن علي ٥٧

صالح بن الهيثم ، أبو غسان ٦١

صالح بن وصيف ١٣١

صالح المسكين ، أبو المنصور ٦٩

صدقة بن ديبس ٢٢٣

صدقة بن منصور الأسدي ٢٠٧

صفية ، عمة النبي ٤٧

صفية بنت حبي زوجة النبي ٤٦

صفية بنت نظام الملك ٢٠٢

الصلاح الصفدي ٦ ، ٢٢ ، ٣٨

صلاح الدين المنجد ٣٥

صمصام الدولة = أبو كاليجار

ابن سلطان الدولة

الصولي =

إبراهيم بن العباس

أبو بكر محمد بن يحيى

(ض)

الضحك بن قيس ٥٥

ضرار ، أم المعتضد بالله ١٤٠

عبد الله بن مالك الخزاعي ٧٤
 عبد الله بن محمد ، أبو جعفر
 المنصور = المنصور
 عبد الله بن محمد أبو العباس =
 السفاح
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله
 ابن يحيى خاقان ١٥٦ ، ١٥٧
 عبد الله بن المستظهر بالله =
 أبو الحسن بن المستظهر
 عبد الله بن معاوية ٢٨ ، ٥٥ ، ٦٢
 عبد الله بن المعتز ٣٢ ، ٣٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦
 عبد الله بن المكتفى = المكتفى
 بالله
 عبد المطلب ، جد النبي ٤٤
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٧٩
 عبد الملك بن مروان ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ،
 ١٥٠
 عبد منساف بن عبد المطلب =
 أبو طالب
 عبد الواحد الباقرجي ٨
 عبد الوهاب الشيرازي ٢٠٤
 عبيد الله بن زياد ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٥
 عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٧ ،
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٧
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 عتب ، أم الطائع لله ١٧٩
 عثمان بن عفان ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٥
 عثمان بن نظام الملك ٢١٤
 عدة الدولة = أبو تغلب
 عريب بن سعد القرطبي ٣٧
 العزاوي = عباس
 عز الدولة = بختيار بن أحمد
 بن بويه
 عضد الدولة = فناخسرو بن بويه
 عفيف الخادم ٢٠٣ ، ٢١٣
 علاء الأئمة الخيلاني = سديد
 بن أبي سابق
 علم القهرمقة = حسن الشيرازية

العباس بن الحسن ١٥١ ، ١٥٢ ،
 ١٥٣
 العباس بن عبد المطلب ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ١٠٩
 عباس العزاوي ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،
 ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩
 العباس بن المأمون ١٠٠ ، ١٠٤ ،
 ١٠٨
 العباس بن الهادي ١١٦
 عبد الآله السامرائي ٥
 عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي
 ٦١
 عبد الرحمن = أبو مسلم
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ٦١
 عبد الرحمن بن الأشعث الكندي
 ٥٥
 عبد الرحمن سنبط قنيتو الاريلي ٣٨
 عبد الرحمن بن عيسى الجراح ١٦٧
 عبد الرحمن بن عيسى الهمداني ٣٤
 عبد الرحمن بن مكية الشافعي ٢١
 عبد الرزاق فليح البغدادي ٤ ، ١٩
 عبد الصمد بن علي العبدسي ٥٧
 عبد العزى بن عبد المطلب . عم النبي
 = أبو لهب
 عبد العزيز بن نباتة البغدادي ١٨٥
 عبد الكريم بن الطبيع = الطائع لله
 عبد الله بن أبي علي الخاقاني
 ١٥٧
 عبد الله بن الأمين ٩٨ ، ١١٦
 عبد الله بن أيوب التيمي ٩١
 عبد الله بن ذخيرة الدين = المقتدى
 بأمر الله
 عبد الله بن الزبير ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٥
 عبد الله بن العباس ٤٦ ، ١٦٣
 عبد الله بن عبد المطلب ٤٤
 عبد الله بن عثمان بن عمرو =
 أبو بكر الصديق
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 العباس ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ٦٢ ، ٦٣
 عبد الله بن القادر بالله = القائم
 بأمر الله

على بن موسى بن جعفر النضر
٩٨ ، ٩٩

على بن نور الهدى الزينبي ٢١٠
على بن يقطين ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١ ،
٧٤

على بن يلىق ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
فاتك المعتضدى ١٥٤

العماد الأصفهاني ١٠ ، ٣٨
عماد الدولة أبو الحسن = على
ابن بويه

عمر بن بزيغ ٧٤
عمر بن الخطاب ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ،
٢١٥ ، ٥٨

عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٤
عمر بن عبد العزيز ٤٠ ، ٥٠ ،
١٣٣

عمر بن فرج الرخجي ١١٣
عمرة ، زوجة النبي ٤٦

عمرو بن سعيد بن العاص ٥٥
عمرو بن الليث ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧
عميد الدولة أبو على بن صدقة =
ابن صدقة

عميد الدولة بن جهير ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧

عميد الملك = محمد بن منصور
عميد الملك الكندري = الكندري
العيارون ١٦٩

عيسى سلمان ٤ ، ٥
عيسى بن على ٥٧ ، ٦١

عيسى بن مريم ٥٦
عيسى بن موسى ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
٦٩

(غ)

غازي بن زكي ٢١٨
الغالب بالله ، ابن القادر بالله

١٨٦
غرس الدولة بن زعيم الرؤساء

ابن جهير ١٣٢
غريب ، خال المقتدر بالله ١٥٦

الغز ٩ ، ١٠ ، ١٨٨
الغزالي = أبو حامد

على بن إبراهيم اليماني ٢٤
على بن أبي طالب ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٨٩ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
١٨١

على بن أبي الهيجاء بن حمدان
١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٧

على بن أبي أحمد بن على السيمري
٢١١ ، ٢١٣

على بن أحمد العمراني ١١
على بن أحمد المخي ٨

على بن بويه ١٦٤ ، ١٧٧
على بن الجهم ٩٥ ، ١١١

على بن الحسين الاسكافي ١١٤
على بن الحسين بن المسلمة (رئيس

الرؤساء) ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥

على بن صدقة بن على بن صدقة
على بن طراد الزينبي ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٢ ، ٢١٩

على بن عبد العزيز بن حاجب
النعيمان ١٨٧

على بن عبد الله بن العباس ٥٧
على بن عيسى بن الجراح ١٥٣ ،

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨
على بن عيسى الرماني ١٨٣

على بن عيسى بن ماهان ٧٤ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٧

على بن فخر الدولة بن جهير ٢٠٧ ،
على بن الفهم ، أبو الحسن ١٤٧

على بن محمد الدامغاني ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢١٠

على بن محمد بن على بن أحمد
العمراني الخوارزمي ٦ ، ٨ ،

٩ ، ١١
على بن محمد العمراني السرخسي

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
على بن محمد بن موسى بن الفرل

١٥٦ ، ١٥٧
على بن المعتضد = المكتفي بالله

على بن المعمر ٢٠٨

غصن ، أم المستكفي ١٧٥
الغيداق ، عم النبي ٤٧

(ف)

فاتح ، ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠

فاتكك المعتضدى ١٥٤

فلرر ١٨

فاروق عمر ٣٩

فاطمة ، بنت النبي ٤٥ ، ١٩٩

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٩

فان كونكزفيلد ، شورد ٣٤

الفتح بن خاقان ١١٩ ، ١٢٠

فتيان ، أم المعتمد على الله ١٣٧

مخر الدولة بن الحسن بن بويه

١٧٧ ، ١٨٤

الفرزدق ، الشاعر ٥٣ ، ١٥٣

فرناس الخادم ٩٨

فروخ شاه بن محمود السلجوقي

٢١٨

فضالة ، مولى النبي ٤٧

الفضل بن جعفر بن الفرات ١٥٩

الفضل بن الربيع ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٥

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٠

الفضل بن سهل ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨

٩٩ ، ١٠٣

الفضل بن العباس ٤٥

الفضل بن مروان ١١٠ ، ١١٣

الفضل بن المستظهر بالله =

المسترشد بالله

الفضل بن المقتدر بالله = المطيع

لله

الفضل بن يحيى البرمكي ٧٥ ، ٧٩

٨٣ ، ٨٤

فناخسرو بن بهاء الدولة ١٨٥

١٨٦

فناخسرو بن بويه ٥٤

فناخسرو بن الحسن بن بويه ١٣

١٤ ، ١٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١

نهر ١٦٥

الفيض بن أبي صالح ٧٢

(ق)

القائم بأمر الله ٢٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٠

قابوس بن وشمكير ١٨٥

القادر بالله ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥

١٨٦ ، ١٨٧

القاسم ، ابن النبي ٤٥

القاسم بن الرشيد ، المؤمن ٢٩

٧٩

القاسم بن عبيد الله بن سليمان

ابن وهب ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٦٦

القاهر بالله ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٦٦

قبول ، أم القاهر بالله ١٦١

قبيحة ، أم المعتز بالله ١٢٨ ، ١٣١

قتلمش السلجوقي ١٩١

قثم بن العباس ٤٥

قثم بن عبد المطلب ٤٧

قراطيس ، أم الواثق بالله ١١١

قرايرز بن رستم الديلمي ١٨٨

القراطة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤

قرب ، أم المهدي بالله ١٣٣

القرشي (صاحب الجواهر المضية)

٨ ، ٧

قريش ٥٤ ، ١٢٨

قريش بن بدران ١٩٠ ، ١٩٣

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧

قسيم الدولة = آق سنقر البرسقي

قطان ١٤٢ ، ١٤٣

قفجاق التركماني ٢١٥

القفتي ١١

قيصر الخادم ٢١٣

(ك)

الكازروني =

سيد الدين ٢٢ ، ٢٣

ظهير الدين ٣ ، ٤

١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨

محمد بن ايوب ، أبو طالب عميد
 الرؤساء ١٨٧
 محمد بن بسام ١٤٧
 محمد بن بغا ١٣١
 محمد بن جرير الطبري ٢٩ ، ٣٢ ،
 ٣٧
 محمد بن الجهم ٢٤
 محمد بن الحسين الرونرواري
 ٢٠١ ، ٢٠٢
 محمد بن الحنفية ٥٥
 محمد بن خلف ، وكيع ١٥٥
 محمد الدامغاني ١٩٠
 محمد بن الدانشمند ٢٢٣
 محمد بن داود الجراح ١٥٤
 محمد بن داود بن ميكايل = ألب
 أرسلان
 محمد بن رائق ٨٤ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠
 محمد بن طاهر بن عبد الله ١٢٤
 محمد بن طفيج الأخشيد ١٧٢ ،
 ١٧٣
 محمد بن عبد الرحمن الخزرومي
 ١٠٣
 محمد بن عبد الله بن رئيس
 الرؤساء
 محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٥٢
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠
 محمد بن عبد الملك الهذاني ٣٩ ،
 ٤٠
 محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
 ١٥٦ ، ١٥٧
 محمد بن علي ، أبو علي =
 ابن مقله
 محمد بن علي عبد الله بن العباس
 ٥٧
 محمد بن علي العتابي ٣٦
 محمد بن الفضل الجرجرائي ١٢٠ ،
 ١٢٦
 محمد بن قراسنقر ٢٢٣
 محمد بن المتوكل = المنتصر بالله

عفيف بن سعيد الدين
 ٢٣
 الكافي جهير بن جهير ٢٠٢ ، ٢١٦ ،
 كسري ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٩
 كلود كاهن ٣٩ ، ٤٠
 كمشتكين العميدي ١٩٨
 الكندري = محمد بن منصور
 كوثر ، خادم الأمين ٩٠
 كورتكين اليلمي ١٦٩

(ل)

لاماس ٣٩
 لوط بن يحيى ٢٩
 ليلي ١٣٤ ، ١٥١

(م)

ماردة ، جارية الرشيد وأم المعتصم
 بالله ٧٨ ، ١٠٤
 مارية القبطية ٤٧
 مارية ١٠٤
 المأمون ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩
 المأمون الصغير = الواثق بالله
 الماوردي = أبو الحسن
 المتقي لله ٣٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٧
 المتوكل على الله ١١٥ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٦٠
 مجد الدولة = أبو طالب رستم
 المحسن بن علي بن الفرات ١٥٧
 محمد بن أحمد بن صدقة ٢٢٢
 محمد بن أحمد العارض ، أبو الفضل
 ١٨٧

- محمد بن محمد بن جبير ٢٠١ ،
 ٢٠٢
 محمد بن المستظهر بالله = المقتنى
 لأمر الله
 محمد بن المعتض بالله = القاهر
 بالله
 محمد بن المعتد ١٥٢
 محمد بن المكتنى ١٦١
 محمد بن ملكشاه ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١
 محمد بن منصور الكندري ٢٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩
 محمد بن ميكائيل = طغرل بك
 محمد بن الواثق = المهتدى بالله
 محمد بن ياقوت ٨٤ ، ٨٦ ، ١٦٣
 محمد بن يحيى أبو بكر الصولي
 ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
 ١٦٣
 محمد بن يحيى بن شميرزاد ١٧٦
 محمد بن يزداد ١٠٣
 محمد بن ينال الترجمان ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٢
 محمود خان ١٠
 محمود بن سبكتكين ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦
 محمود بن محمد بن ملكشاه ٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧
 مخارق ، أم المستعين بالله ١٢٣
 المختار بن أبي عبيد ٢٨ ، ٥٥
 مراجل ، أم المأمون ٩٦
 مريع ١٥٣
 المرتضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٨
 مرداويج الديلمي ١٦٣
 مروان بن الحكم ٤٠ ، ٤٩
 مروان بن محمد ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
 مريم ، أخت القائم بأمر الله ١٩٧
 المسترشد بالله ١٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٤
- المستضى بالله ١٥
 المستظهر بالله ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠
 المستعصم بالله ٢١
 المستعين بالله ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦
 المستكن بالله ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦
 المستنجد بالله ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٣ ،
 ٢١٢
 المستنجد بالله = أبو الحسن عبد الله
 ابن المستظهر بالله
 المستنصر بالله (الفاطمي) ١٨٨ ،
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 المسدود المغنى ١١١ ، ١١٢
 مسرور السيف ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣
 مسعود بن محمود بن ملكشاه ١٢ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢
 مسعود بن محمود الغزنوي ١٨٦ ،
 ١٨٨
 المسيح بن مريم ٣١ ، ١٠٦
 مصطفى جواد ٦ ، ٢١ ، ٢٢
 مصعب بن الزبير ٢٨ ، ٥٥
 مضر ٤٥ ، ٧٤
 المطيع لله ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 المظفر =
 توزون التركي
 مؤنس المعتضدى
 المظفر بن حماد ٢٢٣
 معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩
 معاوية بن عبيد الله بن يسار ٧٢
 معاوية بن يزيد ٤٩
 المعتز بالله ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦
 المعتصم بالله ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣

مهلك خاتون ٢١١
 مودود بن مسعود ١٨٨
 موسى بن المأمون ١١٦
 موسى بن محمد الأمين ٨٩ ، ٩٨
 الموفق ، أبو أحمد ١٥ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 الموفق النظامي ٢٠٤
 مؤنس الخادم = مؤنس المعتضدي
 مؤنس الخازن ١٥٤ ، ١٦٢
 مؤنس المعتضدي ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٠
 المؤيد ، إبراهيم ١١٧ ، ١٢١
 مؤيد الملك أبو سعد المتولي ٢٠٣
 موهوب بن أحمد الجواليقي ٣٤ ، ٣٦
 ميمونة ، أخت الرشيد ٨٠
 ميمونة بنت الحارث ، زوجة النبي ٤٦

(ن)

نازوك ١٥٨
 ناصر الدولة = الحسين بن حمدان
 الناصر لدين الله ١٤ ، ١٥ ، ٢١
 الناصر لدين الله = الموفق
 الناطق بالحق (ابن الهادي) ٧٣
 نصر الحاجب ١٥٨
 نصر بن سيار ٥٧
 نصر الدولة = سبكتكين المعز
 نصر الدولة الكردي = أحمد
 ابن مروان
 نصر القشوري ١٥٣ ، ١٥٧
 نصير الوصيف ٧٣
 نظام الحضرتين = أبو الحسن الزينبي
 نظام الدين القيراطي ٢٠٧ ، ٢٠٨
 نظام الملك = الحسن بن علي الطوسي
 نظر الخادم ، أمير الحاج
 نوح النبي ٧٢ ، ٩٩
 نوح بن منصور الساماني ١٨٣

(٢٣ - الإباء)

المعتضد بالله ١٥ ، ١٦ ، ١٣٧ -
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧
 المعتضد على الله ١٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٧
 معز الدولة بن بويه = أحمد
 ابن بويه
 الفضل بن عبد الرزاق ٢٠٧
 المفوض إلى الله بن المعتضد ١٣٨
 المقوم ، عم النبي ٤٧
 المقنن بالله ٣٧ ، ١٥٢ - ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧
 المقنن بالله ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠
 المقنن لأمير الله ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 المكتفي بالله ٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٥٣
 الملك الرحيم = خسرو فيروز
 ملكشاه بن ألب أرسلان ١٣ ، ١٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 المنصور بالله ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
 المنتصف بالله = عبد الله بن المعتز
 المنصور ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٩
 المنصور الثاني = المعتضد بالله
 منصور بن صدقة ٢٠٧
 منصور بن محمد الكندري = محمد
 ابن منصور
 منصور بن المسترشد بالله =
 الراشد بالله
 منصور بن المهدي ١١٦
 منكويرس ٢٤٣
 مهارش بن مجلي ١٩٥ ، ١٩٦
 المهدي بالله ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧
 المهدي ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٠٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥١
وهب بن وهب = أبو البختری

(ی)

ياقوت الحاجب ١٥٩
ياقوت الحموی ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ،
١٦
يحيى بن اكثم ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٣
يحيى بن ثابت = أبو عمار
يحيى بن خالد ٧٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٥
يحيى بن الخصيب ١٢١
يحيى بن على بن المنجم ١٤٧ ، ١٥١ ،
١٥٢
يحيى بن محمد بن هبيرة الفزاري
١٢ ، ١٨
يحيى بن معاذ ٣٠ ، ٣١
يرنقش الفخري ٢٢١
يزيد بن عبد الملك ٥١
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
٥٤

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي
٥٥

اليزيدي = أبو محمد
يسار ، مولى النبي ٤٧
يعقوب بن داود ٧٢
اليعقوبي ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٩
يغلون الصفدي ١٢١
يليق ١٦١
يمن القائي ٢٠٨
يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
يوسف بن المطهر ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
يوسف عز الدين ٣ ، ٥
يونس بن بغا ١٣٠

نور الدولة ، أبو الاغسر = حبيس
ابن على

نوشروان بن خالد ٢١٧ ، ٢١٨

نوشروان ، ربيب طغرليك ١٩٨

(هـ)

الهادي ، موسى ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
١٠٩ ، ١٤٧

هارون بن عمران ٤٦

هارون بن غسريب الخل ١٥٩ ،
١٦٣

هارون بن المستظهر

هارون بن المعتصم بالله = الواثق
بالله

هارون بن المهدي = الرشيد

هاشم

هبة الله بن محمد بن الحسن

ابن صاحب ٢١١

هرثة بن أعين ٩٢ ، ٩٣

هشام بن عبد الملك ٥١

هند بنت خارجة ٤٧

هوتسا ٣٩

(و)

الواثق بالله ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧

الواقدي ١٠٣

وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

وصيف التركي ١١٠ ، ١٣٧

وصيف بن سوارتكين ١٥٤

وكيع محمد بن خلف ١٥٥

ولي الدين ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢١ ، ٣٣

الوليد بن عبد الملك ٥٠ ، ٥٢ ،

٦٨

فهرس عراني المتوافع والملائم

باب هيدان ١٩٢
 بابل ٢١٧
 باخمري ٦٤
 بادغيس ٩٦
 البذندون ١١٠
 بركوارا ١١٨ ، ١١٩
 البستان الجفري ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢١ ، ١٢٣
 البصرة ٤٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٦ ،
 ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥
 البطائح ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣
 بغداد ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣
 البقيع ٢٠٢
 بلاد الجبل ١٥٠
 بلاد الروم ٣٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧
 بلاد المشرق ٩٠
 بلخ ١٠

(١)

آمد ١٥١
 اذربيجان ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ارجان ٢٢٣
 استانبول ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٩
 اصفهان ٦٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 افريقية ٧٣
 الاتبار ٢٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣
 انطاكية ٥٤
 انقره ٣٠ ، ١٠٦
 الاهواز ١١٨ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ،
 ايج ٦٢

(ب)

بئر زمزم ١٦١
 بئر مومن ٦٨
 باب بدر ١٨٢
 باب البدرية ١٥
 باب البستان ١٦
 باب الحرم ١٩٦
 باب سنجار ١٩١
 باب سوق التمر ١٥
 باب الشط ٢٨ ، ٣٠ ، ٨٢
 باب الشمسسية ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥
 باب الطاق ١٥٨
 باب العامة ١٥١ ، ١٦ ، ٢١٢
 باب عمورية ١٦
 باب الغرية ١٥٠
 باب الفردوس ٢٠١
 باب الماء ١٥٨
 باب المراتب ١٦
 باب مرو ٩٨
 باب النوبى ١٥ ، ١٩٣

البوازيج ٢١٨
بوصير ٥٢
بيت المقدس ٦٤

الحلة ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
٢٢٠
خلوان ٨٦ ، ٩٩ ، ٢١٩

(خ)

خراسان ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ،
خزانة الرؤوس ١٦٢ ، ١٦٦
خوارزم ١٨٦
خوزستان ٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
٢٢٣
خوى ٢٠٠ ، ٢١١

(د)

دار الامارة بمرافة ٢٢١
دار الامارة بالموصل ٢٢٣
دار خاقان الفلحي ١٠٢
دار الخلافة ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٨ ، ٣٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ،
١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ،
دار السلطان = دار الخلافة أو دار
المملكة
دار العامة ١٥٧ ، ٢٢٢
دار عضد الدولة البويهى ١٩٦
دار عميد خراسان ١٩٩
دار محمد بن عبد الله بن طاهر
١٥٣
دار المعلمين العالية ٣
دار المملكة ١٤
دار مؤنس المظفر المعتضدى

(ت)

تبريز ١٩٨
الترك (الاتسراك) ٧٦ ، ١١٧ ،
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
١٧٨ ، ١٩١ ، ٢١٧ ،
تركيا ٤
تفليس ٢١٣ ، ٢١٤
تكريت ١٦٤ ، ١٧٩
تل العقارب ٢٢٣
تل عقرقوف ٢١٧
تيساء ٤٥

(ج)

جامع شهرستان
جامع القصر ١٦
جامعة ادنبرة ٥
جامعة لايدن ٥
الجبسال ٥٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
جرجان ٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ،
الجزيرة ٧٩
جسر النهران ٦٥ ، ١٧٩
الجوسق ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
جيخون ٥٦ ، ١٤٧

(ح)

الحبشة ١١٧
الحجاز ٧٦ ، ٨٤
الحجر الأسود ١٦١
الحديثة ١٩٥
خران ١٩٧
الحرم ، الحرمان ٥٠ ، ٥٥ ، ١٦١
حرم دار الخلافة ٢٠١
حريم دار الخلافة ١٥ ، ١٦
الحسنى = دار الخلافة
حلب ٢١ ، ٢١٤
الحلبة ١٥٤ ، ١٥٥

سر من رأى = سامراء	دجلة ١٥ ، ١٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ،
سقيفة بنى ساعدة ٤٧	٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٧ ،
سنج (قرية) ٧ ، ١٠	١١٨ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ،
سنجار ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣	١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٠٩
السند ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥	دمشق ٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨
السندية ١٧٣ ، ١٧٥	ديار بكر ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
السواد ٢١٣	٢١١ ، ٢١٥
سوق الأطباء ٢١١	ديار ربيعة ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٧
سوق الغنم ٢١١	ديالى
سوق يحيى ١٥٨	دير سمعان ٥١
	دير العمر ٢٨

(ش)

شارع قراح بن رزين ٢٠٧
الشم ٥٥٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢
شروان ٢١٤
شهرستان ٢٢٤
شوش ٧
شيراز ١٨٥

(ص)

صحراء السندية ١٧٣ ، ١٧٥
صرصر ١٧٩
الصغد ٥٦
صنين ٤٨
الصليق ١٨٢
الصين ١١٧

(ط)

الطاهرية = دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر
طبرستان ٧٣ ، ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨
طرسوس ١٠٢ ، ١٠٣
الطف ٥٣
طوس ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣

(ر)

الرافقة ١٠٤
الرحبة ٦٤ ، ١٩٢
الرز ٧١
الرصافة ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ،
١٣٨ ، ١٨٧
الرقعة ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٧٢ ،
١٨١
الرملة ١٣٤
رواق الجعفرى ١١٩
رواق الخورنق ١٦٨
روشن التاج ٢٠٩ ، ٢١٢
الروم ١٨١ ، ٢٠٠
الري ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ،
١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢١١

(ز)

الزاب الكبير ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠
الزنج ١١٧ ، ١٣٧

(س)

سامراء ١٣ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٥
ساوة ٢١١
سبأ ٢٢٣
سرخس ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٩٩

(ع)

العراق ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

عسقلان ٥٤

٢٢٢

عقرقوف ٢٢٠

العبرانية ٧

العواصم ١٦٤

عكبرا ١١٢ ، ١٧٩

عمورية ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨

عيسى آباء ٧٣

(غ)

غار حراء ٤٥

غزنة ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨

غمدان ١٨٥

(ف)

فارس ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

فم الصلح ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٩

(ق)

القاطول ١٣٦

القاهرة ١٩١

قزوين ١٩٥ ، ١٩٦

القسطنطينية ٢٠٠

قصر الإمارة بالكوفة ٥٥

قصر بركوأرا (دعوة بركوأرا)

١١٨ ، ١١٩

قصر التاج ٢٠٩ ، ٢١٢

قصر الثريا ١٥٤

قصر الجعفرى = البستان

الجعفرى

قصر الجوسق ١٠٥ ، ١١٠ (وانظر الجوسق)

القصر الحسنى ١٥ ، ١٦ ، ١٠٢ ، ١٣٩ (وانظر دار الخلافة)

قصر الخلد ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠

قصر غمدان = غمدان

القصر الهارونى ١١٣

قنسرين ١٦٤

(ك)

كشك همدان ٢١٧

كربلاء ٥٤ ، ٥٥

كرج ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤

كرمان ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٨١

كرمان شاه ٢١٩

الكعبة ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١٦١

كلواذا ١٧٩

الكوفة ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٩٧

(ل)

لايدن ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩

لندن ٣٥

(م)

ماسبذان ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١

ما وراء النهر ٨١ ، ١٤٦

المخرم ١٤

المدائن ٧٠ ، ٢٠٩

المدرسة التاجية ٢٠٤

المدرسة النظامية = النظامية

المدينة ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١

مدينة السلام ٢١١

مدينة المنصور ٨٩

مراحل ١٧٠

مراغة ٢٢١ ، ٢٢٣

مرج ٧

نصيبين ٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٣	٧ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٨
النظامية ٢٠٤	٩٨
نهر بين ١٨٩	مسجد الجامع ١٥
نهر الخالص ١٤	مشهد الحسين بكريلاء ٥٤
النهر روان ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢	مشهد الرأس بعسقلان ٥٤
(هـ)	مصر ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧
هجر ١٦١	المفسرب (المغاربة) ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٨٥
هرقلة ٩٧	الخرقة ٢٢٣
همدان ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢١٩	مقسم الماء ١٥٤
الهند ١١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥	مكة ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ١٦١ ، ٨٠
هولندة ١٩	مكتبة السليمانية ٤ ، ٥
(و)	منازكرد ٢٠٠
واسط ٩٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥	الموصل ٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
(ي)	میانارقین ١٧٧
يزد ١٨٨	میدان کسبری ٧٠
اليمن ٧٦	(ن)
	نهاوند ٢٠٠

أَسْمَاءُ الْكِتَابِ الْوَارِدَةِ فِي الْمِلَّةِ

كتاب (الأوراق) للصولي ١٥٦	كتاب (نشوار المحاضرة) للتنوخى
كتاب (الشامل) لأبى نصر الصباغ	١٨٣
٢٠٣	كتاب (الوزراء) للصولى ١٥١
كتاب (الفرج بعد الشدة)	
للتنوخى ١٨٣	

نصيبين ٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٣
النظامية ٢٠٤
نهر بين ١٨٩
نهر الخالص ١٤
النهر روان ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٢٢٢

(هـ)

هجر ١٦١
هرقلة ٩٧
همذان ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٢٣ ، ٢١٩
الهند ١١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥
هولندة ١٩

(و)

واسط ٩٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥

(ي)

يزد ١٨٨
اليمن ٧٦

مرو ٧ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
٩٨

مسجد الجامع ١٥
مشهد الحسين بكربلاء ٥٤
مشهد الرأس بعسقلان ٥٤
مصر ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧

المغرب (الفارسية) ٥٢ ، ٥٥ ،
٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
١٣٦ ، ١٨٥

المغرة ٢٢٣
مقسم الماء ١٥٤
مكة ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ،
٨٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
مكتبة السليمانية ٤ ، ٥

منازكرد ٢٠٠
الموصل ٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

مياقارقين ١٧٧
ميدان كسبرى ٧٠

(ن)

نهابوند ٢٠٠

أَسْمَاءُ الْكِتَابِ الْوَارِدَةِ فِي الْمِلَّةِ

كتاب (الأوراق) للصولي ١٥٦	كتاب (نشوار المحاضرة) للتوخي
كتاب (الشامل) لأبي نصر الصباغ ٢٠٣	١٨٣
كتاب (الفرج بعد الشدة)	كتاب (الوزراء) للصولي ١٥١
للتوخي ١٨٣	

تصويب الأخطاء

صفحة	سطر	اقرأ
١٦	٧	وضعا والمختلف صتما
١٩	٢١	University
٢٦	١١، ١٤	لا تخف بدلا من : لا كيف
٢٨	٣	عميد الملك
٤٠	٣	Concernant
٤٣	١٩	وفصلا
٥٨	١٢	بينى وبينه
٦٢	١١	راويا
٦٤	٩	ونيفا
٧٧	١٤	لا تخف بدلا من : لا كيف
٨٠	٥	مذ
١١٦	١٣	كان
١٢٠	١٧	(٢٩٢ أ)
١٣١	١٥	(٥٩ أ)
—	٢٠	خاموا
١٣٣	١٠	أبا صالح جعفر بن أحمد
١٣٧	١١	أصلح
١٥٢	٨	بخمسين
١٥٩	٤	ووصل (سميد) بن حمدان
١٨٢	٨	سبع عشرة سنة
١٨٨	٢٣	وفر
١٩٩	٦	عظيم

صفحة	سطر	المرا
٢٠٣	٤	أو يستزيدني
٢٠٣	١٤	شفافها
٢٠٧	٤	يقولون
٢٠٨	٩	المدد
٢١٤	٢٣	البرسقي
٢١٥	٣	بنو صلتق وبنو بوقه
٢٢٥	٥	مسمود وأخوه سلجوق شاه
٢٦٧	٢٧	أخاه القاسم
٢٦٩	١٣	الأعلام بأعلام بيت الله الحرام
٢٧٣	٣٤	أخذ عن ابن العملاء
٢٨٠	١٩	لابن ظفر
٢٨٣	٣١	جاء في البداية
٢٨٦	٣٨	الوافي بالوفيات
٢٩٣	٤٠	التمريض والسكناية
٢٩٤	٣٩	وما واره
٣٠٣	٤	الأرب
٣٠٦	٣	غزنة
٣٠٧	١٦	أبو منصور فرامرز
٣٠٧	٢٠	لذلك
	٣٠	طوج
٣٠٨	٢١	فرامرز
٣١٠	٢٦	الإسلامية
	٣١	زبدة النصره
٣١٣	٢٥	الشيخ أبو القاسم
٣١٤	١١	« تاريخ الفقهاء » وقال إنه

تصويب الأخطاء

منحة	سطر	اقرأ
١٦	٧	وضما والمختلف متعما
١٩	٣١	University
٣٦	١٤، ١١	لا تخف بدلا من : لا كيف
٣٨	٣	عميد الملك
٤٠	٣	Concernant
٤٣	١٩	وفصلا
٥٨	١٢	يبنى ويبنه
٦٣	١١	راويا
٦٤	٩	ونيفما
٧٧	١٤	لا تخف بدلا من : لا كيف
٨٠	٥	مذ
١١٦	١٣	كان
١٢٠	١٧	(٢٩٢ أ)
١٣١	١٥	(٥٩ أ)
-	٢٠	خاموا
١٣٣	١٠	أبا صالح جعفر بن أحمد
١٣٧	١١	أصلح
١٥٢	٨	بخمسين
١٥٩	٤	ووصل (سميد) بن حمدان
١٨٢	٨	سبع عشرة سنة
١٨٨	٢٣	وفر
١٩٩	٦	عظيم

صفحة	سطر	القرأ
٢٠٣	٤	أو يستزبدني
٢٠٣	١٤	شفافها
٢٠٧	٤	يقولون
٢٠٨	٩	المدد
٢١٤	٢٣	البرسقي
٢١٥	٣	بنو صلتق وبنو بوقفة
٢٢٥	٥	مسمود وأخوه سلجوق شاه
٢٦٧	٢٧	أخاه القاسم
٢٦٩	١٣	الأعلام بأعلام بيت الله الحرام
٢٧٣	٣٤	أخذ عن ابن العلاء
٢٨٠	١٩	لابن ظفر
٢٨٣	٣١	جاء في البداية
٢٨٦	٣٨	الوافي بالوفيات
٢٩٣	٤٠	التعريض والسكناية
٢٩٤	٣٩	وما واره
٣٠٣	٤	الأرب
٣٠٦	٣	غزوة
٣٠٧	١٦	أبو منصور فرامرز
٣٠٧	٢٠	لذلك
	٣٠	طوج
٣٠٨	٢١	فرامرز
٣١٠	٢٦	الإسلامية
	٣١	زبدة النصره
٣١٣	٢٥	الشيخ أبو القاسم
٣١٤	١١	« تاريخ الفقهاء » وقال إنه

الرقم	سطر	صفحة
(وسقنفلد)	١٠	٣١٦
وتوفى سنة ٥٥٨ هـ	٣٥	٣٢٠
<u>الإضافات</u>		
البيت منسوب لآدم بن عبدالعزيز الآمدى فى الوافى بالوفيات	١٧	٧٠
٥ / ٢٩٤ .		
[١٤٠] أضف الأغانى ٥ / ٣٢٢ .	تعليق	٧٧
أبيات الرشيد فى الأغانى ١٦ / ٣٤٥ ، نظم النثر للشعالجى	١٢	٧٨
(القاهرة ١٣١٧) ١٦٠ .		
الأبيات فى الأغانى ٥ / ٣٩٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٦١٧ .	٣	٨١
ورد ذكر النخلتين فى شعر أبى نواس فى الأوراق للصولى ١١ ،	١٤	٨٦
وانظر الأغانى ١٣ / ٣٣١ - ٣٣٥ .		
« وتوفى المتعمم ... سنة سبع ... » وسبق له أن قال سنة ثمان ... كما هو مشهور .	٧	١١٠
[٢٦٥] وقد ذكر الأصفهاني أن إسحاق اللوصلى سأل للآمون أن يصلى معه فى القصور ، الأغانى ٥ / ٢٨٦ ، ٣٩٠ ، وقصته مع الوراق ٥ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .	تعليق	١١٢
نسب الأصفهاني الأبيات للمتصم بالله ، الأغانى ٩ / ٣٠٠ - ٣٠١ .	٢ - ٤	١٢٧
[٣٨٤] الحكاية بنصها فى كتاب الأذكياء لابن الجوزى (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣ .	تعليق	١٤٤
الأبيات لدعبل الخزاعى وهى فى ديوانه وأوردها الجرجاني الشافى فى المنتخب من كنايات الأدباء (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) ٤٧ .	٩ - ١٠	١٤٩
أضف : المنتظم ٦ / ٣١٨ رواية عن التنوخى .	٣	١٦٩

صفحة	سطر	اقرأ
١٨٦	٢٢	وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس، فلعلها كانت : طاف النفس ، أى : كان يمنعها هواها ، انظر : فقه اللغة للثعالبي (باريس ١٨٦١) ١٧٠ .
٢٦٠	٢١	وردت قصة المنام في تاريخ البعقوبى ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ طبعة هوتسم لايدن ١٨٨٣ .
٢٦٩	تمليق	[١٥٧] وردت حكاية التنوخى فى النشوار، طبعة الشالجي المحامى ١٩٦ / ٨ .

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصة الكتاب
٦	للؤرخ المنسى
١٧	نسخ المخطوطات
٣٧	مصادر الكتاب
—	نماذج مصورة لمخطوطات النص
٤١ - ٣٢٦	نص الإنباء فى تاريخ الخلفاء
٤٩	دولة بنى أمية
٥٧	الدولة العباسية
٦١	السفاح
٦٢	المنصور
٦٩	للهدى
٧٣	الهادى
٧٥	الرشيد
٨٩	الأمين
٩٦	المأمون
١٠٤	المتعصم بالله
١١١	الواثق بالله
١١٥	التتوكل على الله
١٢١	المتعصر بالله
١٢٣	المستعين بالله
١٢٨	المعتز بالله
١٣٣	المهتدى بالله
١٣٧	المعتمد على الله

صفحة	
١٤٠	المتضد بالله
١٥٠	المتكفي بالله
١٥٣	المقتدر بالله
١٦١	القاهر بالله
١٦٣	الراضى بالله
١٦٨	المتقى لله
١٧٥	المتكفي بالله
١٧٧	الطبيع لله
١٧٩	الطائع لله
١٨٣	القادر بالله
١٨٨	القائم بأمر الله
٢٠١	المقتدى بأمر الله
٢٠٦	المتظهر بالله
٢١٠	السترشد بالله
٢٢٢	الراشد بالله
٢٢٥	المقتضى لأمر الله
٢٢٦	المتنجد بالله
٢٢٧ - ٢٥٢	جريدة اختلاف القراءات
٢٥٣ - ٣٢٤	التعليقات والإضافات والشروح
٣٢٥ - ٣٣٥	المصادر والمراجع
٣٣٦ - ٣٣٥	جريدة المقالات
٣٣٧ - ٣٦٠	الفهارس
٣٦١	تصويب الأخطاء
٢٦٣	الإضافات
٣٦٥	فهرس محتويات الكتاب

دار المصرى للطباعة

ت: ٣٨٣٦٥١٦ - الهرم